القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2856 Friday 17 July 1998

السنة العاشرة - العدد 2856 الجمعة 17 تموز (يوليو) 1998 - 23 ربيع الاول 1419هـ

احتج على معارضتها لاتفاقه الحدودي مع سلطنة عمان.. ولوح بالمطالبة باستعادة جيزان وعسير ونجران .. ومسقط تتمسك باتفاقها مع صنعاء

اليمن يتهم السعودية «رسميا» باقتطاع اراضيه ويطالبها بالانسحاب وسط بوادر مواجهة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اتهم اليمن رسميا امس المملكة العربية السعودية بأنها «لا تزال تقوم بعملية اعتداء واقتطاع مستمر للاراضي اليمنية»، وطلب منها انهاء «التواجد السعودي» في الاراضي اليمنية.

وشدد مصدر يمني مسؤول على «ان الجمهورية اليمنية تجدد تمسكها بكافة حقوقها القانونية والتاريخية وانهاء التواجد السعودي في الاراضي اليمنية» بدون اعطاء تفاصيل اضافية.

واضاف «في حالة الاختلاف ينبغي الرجوع الى التحكيم لحل مشكلة الحدود اليمنية - السعودية».

واعلنت صنعاء لأول مرة امس عن رفضها للاحتجاجات السعودية بشأن الاتفاق الحدودي المبرم بين اليمن وسلطنة عمان، وقالت ان تلك يمثل انتكاسة خطيرة وهددت برفع القضية الى محكمة العدل الدولية.

وقال بيان حكومي شديد اللهجة امس ان صنعاء تابعت ما قامت به حكومة المملكة العربية السعودية من احتجاجات لدى هيئة الامم المتحدة والامانة العامة لجامعة الدول العربية بشأن الاتفاق الحدودي الذي تم بين اليمن وعمان وايداعها رسائل رسمية بذلك (تدعي عدم اعترافها بأي حدود او آثار تترتب على تلك الاتفاق).

وكان اليمن وسلطنة عمان وقعتا اتفاقية لترسيم الحدود بينهما في 1992 واعترفت السعودية ضمنيا بذلك بسكوتها منذ ذلك الوقت وحتى نهاية نيسان (ابريل) الماضي، حيث بعثت بمذكرتي احتجاج الى الامم المتحدة والجامعة العربية تؤكد عدم اعترافها بهذه الاتفاقية ولا بالآثار المترتبة عليها وقالت انها تمر بأراض سعودية.

واضاف البيان ان اليمن يعبر عن استغرابه واسفه لاقدام حكومة المملكة العربية السعودية على مثل هذا التصرف، مؤكدا بانه «يمثل انتكاسة خطيرة وعودة بالمفاوضات الحدودية الجارية بين البلدين الى الوراء».

واعلن اليمن رفضه لهذه الاحتجاجات السعودية (المزعومة) وما يترتب عليها من آثار باعتبارها ادعاءات باطلة لا تستند على اي اساس قانوني او تاريخي، موضحة بان هذه الاحتجاجات السعودية تأتي امتدادا لسلسلة الضغوط السياسية والاقتصادية والامنية التي تمارسها السعودية على اليمن.

واتهمت صنعاء الرياض بأنها «ظلت وما تزال تقوم بعملية اعتداءات واقتطاعات مستمرة للاراضي اليمنية في اطار سياسة فرض الامر الواقع وممارسة الضغوط على اليمن».

واوضح مصدر رسمي امس لـ«القدس العربي» ان اعلان التمسك بالحقوق القانونية والتاريخية وانهاء التواجد السعودي تعني المطالبة بالاقاليم اليمنية الثلاثة بأكملها التي تقع تحت السيطرة السعودية الان وهي اقاليم: نجران، عسير وجيزان.

جاء هذا الاعلان اليمني الصريح الذي يفصح عن ازمة خطيرة بين البلدين عشية الذكرى العشرين لانتخاب السيد علي عبد الله صالح رئيسا للبلاد وبعد يوم واحد فقط من مغادرة قائد الاسطول البحري للولايات المتحدة الامريكية الجنرال توماس فارجوي اليمن وبعد ثلاثة ايام من زيارة قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي العميد بحري جون لوي باتي.

وذكر دبلوماسي غربي لـ«القدس العربي» ان اعلان اليمن تمسكه بكافة الحقوق القانونية والتاريخية وانهاء التواجد العسكري يعني ايضا الاعلان عن عدم الاعتراف - ولو ضمنيا - باتفاقية الطائف ومذكرة التفاهم والملحقات المرتبطة بهما، وفتح ملف جديد للحدود مع السعودية مبني على (الحقوق القانونية والتاريخية). مؤكدا بان التحكيم سيكون خيار اليمن القادم، وهو ما تهابه السعودية، نظرا لضعف موقفها في هذا الجانب وامكانية تعرضها لفقدان اقاليم يمنية تسيطر عليها الان بعودتها للسيادة اليمنية.

واشار الى ان اليمن يملك وثائق قديمة تؤكد امتلاكه لتلك الاقاليم واتفاقات موقعة بين قبائل المناطق الحدودية توضح اعمق الحدود اليمنية. وقال بان «هذا الموقف اليمني المعلن لقي مباركة من الدول الغربية للدفع بالقضية نحو التحكيم».

واحتلت السعودية قبل شهرين جزيرتين يمنيتين على البحر الاحمر، فيما تحاول بين الحين والآخر، التغلغل في اعماق الاراضي اليمنية مستغلة بذلك انفتاح الحدود وعدم ترسيمها حتى الان، وشعر اليمنيون ان السعودية تستحدث في كل لقاء تفاوضي نقاطا جديدة للحدود حيثما وصلت، حتى جبل الثأر، الذي يعتبر ابرز معلم حدودي، غيّرت السعودية معالمه واستحدثت موقعا اخرا في اعماق الاراضي اليمنية تحت هذا المسمى، وهو ما رفضته اليمن بشدة ورفضته القبائل الحدودية ايضا.

واكد مصدر قبلي لـ«القدس العربي» ان «السعودية ليست لديها رغبة حقيقية في ترسيم الحدود لتلبية طموحاتها في استمرار قضم الاراضي اليمنية، ولذلك تضع كافة العراقيل لاعاقة تقدم المفاوضات الحدودية».

وقال بان السعودية ضغطت كثيرا على اليمن للحصول على ممر بري في الاراضي اليمنية، يربط السعودية بالبحر العربي المطل على المحيط الهندي، مقابل ترسيم الحدود الا ان اليمن رفض ذلك رفضا قاطعا، وهو ما دفع بالسعودية نحو رفضها للاتفاق الحدودي الموقع بين اليمن وعمان كمحاولة لاقناع الرأي العام العالمي بان الشريط الحدودي بين اليمن وعمان منطقة نزاع وهو ما يتيح لها - حسب هذا المصدر - التغلغل يوما بعد يوم في تلك المنطقة «حتى تصل الى تحقيق حلمها بالحصول على منفذ لبحر العرب».

ذكرت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان اكدت مجددا امس تمسكها بترسيم حدودها مع اليمن رغم الاحتجاجات السعودية.

واوضحت الوكالة ان وزارة الخارجية العمانية «بعثت مذكرة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، تذكر فيه بان عمان وقعت اتفاقية حدود مع المملكة العربية السعودية العام 1990 واخرى مع اليمن العام 1992».

واضافت الوكالة ان «الاتفاقيتين مصادق عليهما ومودعتان لدى هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، في القاهرة».

وتابعت تقول انه «بموجب الاتفاقيتين فان سلطنة عمان لا تعتبر نفسها معنية بتاتا بالتحفظ الوارد في مذكرة الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية» في جامعة الدول العربية.

لجنة بمجلس النواب الامريكي توافق على خفض المعونة لمصر واسرائيل

■ واشنطن - رويترز: وافقت لجنة بمجلس النواب الامريكي على بدء خفض للمعونات الامريكية السنوية الى مصر واسرائيل من العام المقبل بهدف تقليصها بمقدار خمسة مليارات دولار على مدى السنوات العشر المقبلة.

ووافقت لجنة المخصصات الفرعية للعمليات الخارجية بالمجلس على مشروع قانون للمعونات الخارجية لعام 1999 حجمه 12.8 مليار دولار انخفاضا من 13.5 مليار دولار هذا العام. ويخفض المشروع الاموال المقدمة الى كل من مصر واسرائيل بمقدار 100 مليون دولار.

ويذهب المشروع الان الى لجنة المخصصات الموسعة بالمجلس حيث من المتوقع ان تجري عليه تغييرات اخرى.

وبالاتفاق مع حكومتي مصر واسرائيل سينخفض حجم المعونات اليهما في عام 1999 الى 4.9 مليار دولار منها 2.9 مليار دولار لاسرائيل وملياري دولار لمصر.

وبموافقة من الرئيس المصري حسني مبارك حولت اللجنة بعض الاموال المخصصة لمصر من المعونة العسكرية الى المعونة الاقتصادية. وستحصل مصر على 775 مليون دولار معونات اقتصادية في عام 1999 ومعونات عسكرية قيمتها 1.3 مليار دولار.

وستحصل اسرائيل على 1.08 مليار دولار معونات اقتصادية ومعونات عسكرية قيمتها 1.86 مليار دولار. وخفضت اللجنة ايضا الاموال المخصصة للجمهوريات السوفييتية السابقة لعام 1999 بمقدار 180 مليون دولار الى 590 مليون دولار وهو ما يقل 335 مليون دولار عما طلبه الرئيس بيل كلينتون.

الخرطوم تمدد الهدنة في الجنوب الى 3 شهور

■ لندن - رويترز: قالت وزارة الخارجية البريطانية امس الخميس ان الحكومة السودانية وافقت على تمديد وقف لاطلاق النار مدته شهر في جزء من جنوب السودان الذي حلت به مجاعة الى ثلاثة شهور. وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية لرويترز «وافقت الحكومة السودانية الان على وقف لاطلاق النار مدته ثلاثة شهور».

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي يزور السودان بعد محادثاته مع وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل «انا سعيد لان الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان اتفقا الان، على وقف لاطلاق النار والمقترحات التي قدمتها بخلق ممر امن للمعونة».

واضاف المتحدث ان فاتشيت ووزير الخارجية السوداني اجتمعا على مدى اكثر من ساعة.

(تفاصيل ص 4)

نتنياهو اشاد بجديته.. ومستشاره انتقد تهديداته بالحرب.. واهتمام امريكي بالزيارة

الاسد في باريس لتفعيل الدور الاوروبي في عملية السلام

باريس - من سامية نخول القدس - «القدس العربي»:

وصل الرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا امس الخميس في اول زيارة رسمية لدولة غربية منذ 22 عاما لاجراء محادثات تهدف لحشد التأييد لعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط، فيما انتقدت اسرائيل «التهديدات بالحرب» التي اطلقها بزيارتها الرئيس السوري.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في استقبال الاسد في مطار اورلي في باريس. وعقد الرئيسان جولة اولى من المحادثات مساء امس.

واستغرقت اول جلسة محادثات بين الرئيس الفرنسي والرئيس السوري اكثر من ساعتين ونصف الساعة.

واثر اللقاء رافق الرئيس الفرنسي نظيره السوري الذي لم يدل بأي تصريح حتى باب السيارة التي عادت به الى قصر ماريني مقر ضيوف فرنسا الاجانب المجاور لقصر الاليزيه.

وبموازاة لقاء الرئيسين عقد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اجتماعا في قصر الاليزيه مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، واقيمت له مأدبة عشاء رسمية في قصر الاليزيه الليلة قبل الماضية.

ويلتقي الاسد اليوم الجمعة مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان ومن المقرر ان يغادر فرنسا يوم السبت. ومن المقرر ان يلتقي الاسد بشيراك مرة ثانية اليوم الجمعة.

غير ان الزيارة اثارت جدالا داخليا في فرنسا، وحتى قبل وصوله قال معلقون فرنسيون ان الرئيس السوري يأمل في الحصول على دعم شيراك قد يضع فرنسا في موقف صعب مع شركائها الاوروبيين.

ويريد الاسد من فرنسا وشركائها الاوروبيين لعب دور يوازن دور الولايات المتحدة في عملية السلام وممارسة ضغوط على اسرائيل لاستئناف المحادثات للتوصل الى تسوية شاملة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

من جهة اخرى صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ردا على سؤال بشأن زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لفرنسا، ان الولايات المتحدة تريد معرفة ما اذا كان للرئيس السوري «وجهات نظر جديدة قد تكون مفيدة لنا» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف جيمس روبين «اننا نتشاور كثيرا مع الفرنسيين بشأن جميع المشاكل المتعلقة بعملية السلام ونحن مهتمون بمعرفة ما اذا كان (الرئيس السوري) لديه وجهات نظر جديدة (بشأن عملية السلام) يمكن ان تكون مفيدة لنا».

مؤكدا ان واشنطن تلاحظ «باهتمام» انها الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس السوري لفرنسا منذ 22 عاما.

وقال ديفيد بار-ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «ان التهديدات بالحرب وبالعنف التي اطلقها الرئيس السوري لا يمكنها بأي حال من الاحوال ان تساعد عملية السلام كما انها تثير استياءنا».

ووصف نتنياهو امس الخميس الرئيس السوري بأنه «جاد» واعتبر ان زيارة الاسد لفرنسا وهي الاولى من نوعها لدولة غربية منذ 22 عاما «شيء طيب».

وردا على سؤال عما اذا كانت اسرائيل التي ما تزال رسميا في حالة حرب مع سورية ستحقق اي مكسب من زيارة الاسد لباريس قال نتنياهو «من وجهة نظرنا فانفتاح سورية على العالم، على الغرب، ليس شيئا سيئا. نعتقد انه شيء طيب».

واضاف «انه (الاسد) يفهم بوضوح ان هذه الحكومة مستعدة للدخول في مفاوضات حقيقية وجادة مع السوريين واذا كانت هناك رغبة من جانب سورية لاستئناف هذه العملية فان سورية لن تضع عوائق مستحيلة مثل المطالبة بالتزام مسبق بانسحاب كامل».

لكن الاسد اعرب صراحة في المقابلة لاول مرة عن استعداده لمقابلة نتنياهو اذا انسحبت اسرائيل من مرتفعات الجولان.

الرئيسان شيراك والاسد لدى بدء محادثاتهما في باريس امس (رويترز)

شركات اسرائيلية كبرى باعت اسلحة الى ايران

■ القدس - اف ب: اكد خبير عسكري اسرائيلي امس الخميس ان ثلاث شركات اسلحة اسرائيلية كبرى ابرمت في السنوات العشر الاخيرة عقودا لبيع عتاد عسكري الى ايران.

وقد تزامنت تصريحات هذا الخبير في المسائل العسكرية روفن بيداتسور لصحيفة (هآرتس) مع ادانة رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم منبار امس بالسجن 16 عاما من قبل محكمة تل ابيب لبيعه عناصر اسلحة كيميائية الى ايران.

وقال بيداتسور ان «شركات ايلبيت للالكترونيات وسلطان للذخيرة وشالون للاقنعة الواقية من الغاز ابرمت كل منها عقودا لبيع اسلحة الى ايران» واكد ان العقدين الاولين تولى منبار التفاوض بشأنهما.

واضاف ان العقد مع ايلبيت الموقع في فيينا تناول بيع اجهزة رصد للهجمات الكيميائية. لكن عمليات التسليم توقفت سريعا «فقط لعدم تمكن الشركة من تزويد ايران بالنماذج الاخيرة التي كانت تطالب بها» كما قال. وقال ان ايران فسخت العقد المبرم مع شركة سلطان لشراء قذائف قبل تسلم الشحنة.

ولم يكن موسع ايلبيت الادلاء بأي تعليق. واكدت سلطان من ناحيتها انها لم تبع ابدا اسلحة الى ايران فيما قالت شالون انها ليست على علم بالامر.

الى ذلك اكد بيداتسور ان شركات عسكرية اسرائيلية اخرى اجرت اتصالات مع ايران لكن اتصالاتها صنفت من الاسرار العسكرية.

وكان منبار اكد اثناء محاكمته التي اجريت في جلسات مغلقة «لم اكن الوحيد (في اسرائيل) الذي باع مواد كيميائية الى ايران».

وقد رفضت المحكمة ملاحقة الشركات التي قصدها المتهم لكن رئيس المحكمة القاضي امنون ستراشنوف اقر «بوجود بعض الغموض في الماضي حول تنظيم المبيعات الى ايران».

واوضح في حيثيات قراره انه اخذ هذا الامر في الاعتبار بعدم حكمه على المتهم بالسجن المؤبد وهي عقوبة «التواطؤ مع العدو». وفي اواسط الثمانينات اثار الكشف عن مبيعات اسرائيل اسلحة امريكية الى ايران فضيحة كبيرة عرفت بفضيحة «ايرانغيت».

ففي العام 1986 باعت السلطات الاسرائيلية سرا اسلحة الى ايران لحساب ادارة رونالد ريغان بهدف تمويل انشطة مضادة للثورة في نيكاراغوا.

وبالرغم من ان ايران واسرائيل ليستا في حالة نزاع مباشر فان كلا منهما يعتبر الاخر منذ الثورة الاسلامية عدوه الرئيسي في الشرق الاوسط.

مؤتمر لاتحاد الصحافيين العرب في بيروت يقاطع رئيس الجمهورية

بيروت - «القدس العربي»:

قاطع مؤتمر لاتحاد الصحافيين العرب افتتح اعماله امس الخميس في بيروت رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي لاقدامه في اواخر حزيران (يونيو) على صفع احد الصحافيين.

وافادت مصادر المنظمين بأنها لم تدعو ممثلا عن الرئيس الهراوي لحضور افتتاح اعمال المؤتمر التي يستمر يومين في احد فنادق بيروت الكبرى بحضور ممثلين لرئيسي الحكومة والبرلمان رفيق الحريري ونبيه بري.

وقد امتنع المشاركون في مؤتمر الحريات الصحافية عن حضور مهرجان صور في جنوب لبنان الذي تم افتتاحه مساء امس الخميس برعاية رئيس الدولة.

وقد رفض الهراوي تلبية طلب نقابتي الصحافة والمحررين بالاعتذار من رئيس تحرير وصاحب مجلة الشراع الاسبوعية حسن صبرا امين سر نقابة الصحافة الذي ينتقد بشدة رئيس الجمهورية. وكان الهراوي قد شتم وصفع علنا صبرا في منزل وزير الداخلية ميشال المر لدى تقبل هذا الاخير التعازي بوفاة والدته.

بدأ المؤتمر بجلسة افتتاحية لبى بعدها المؤتمرون دعوة الحريري للغداء، ثم انعقدت جلسة عمل عصراً لمناقشة الأوراق الواردة انتقل بعدها المؤتمرون إلى منزل رئيس مجلس النواب اللبناني الصيفي في الجنوب حيث لبوا دعوته للعشاء وسوف تعلن توصيات المؤتمر اليوم ظهراً.

في جلسة الافتتاح تحدث وزير الإعلام اللبناني باسم السبع فقال «إن لا صحافة من دون حرية وأن أية حرية ستبقى ناقصة من دون ثقافة حرة تكون قادرة على رصد المتغيرات السياسية والاجتماعية الكامنة في المجتمعات، ونحن في لبنان ننظر إلى هذه المعادلة باعتبارها ثابتة من ثوابت حياتنا الوطنية، وهي نظرة لا تخلو من أن تتناغم أحياناً مع الخوف ودائماً من زاوية الخوف والقلق المشروع على ثروة عظمى من ثروات لبنان هي ثروة الصحافة والحرية».

وعبر السبع عن قلقه على الحرية، وقال «إنه من الطبيعي أن يكون هذا القلق خط الدفاع الأول عن الأداء اللبناني الديمقراطي. غير أنه من الطبيعي أن يعبر اللبنانيون عن قلقهم إذا أراد البعض بالمقابل أن يتجاوز حدود الحرية وأن يستخدم وسائل التعبير عن الحريات العامة قاعدة للردح السياسي أو للفلتان الأخلاقي أو للاعتداء على القيم الراسخة في مجتمعنا العربي».

وقال نقيب المحررين ونائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ملحم كرم في كلمته إن كل محاولات قمع الحرية ترتد على أهل المحاولة فالحرية لا يستطيع قمعها أهل السلطة والتاريخ شاهد على أن كل من تصدى للحرية كان ضحيتها ووقودها وقال إن الصحافة سلطة لا تحيها السلطة، وأكد كرم أن القانون هو الحكم في النزاع بين الحرية والقمع مؤكداً أن أحداً لم يقبل يوماً أن تكون الحرية سبيلاً لإيذاء الوطن أو التعدي على الحريات العامة والخاصة.

قوات تركية تدخل شمال العراق لمطاردة متمردين اكراد

■ توتجلي (تركيا) - رويترز: قال مسؤول تركي ان آلاف الجنود الاتراك نقلوا جوا الى شمال العراق امس لمطاردة متمردين اكراد يعتقد انهم هربوا الى المنطقة بعد قتل 22 جنديا تركيا في غارة واحدة.

واضاف المسؤول العسكري لرويترز «نقل نحو 2000 جندي جوا ونفذوا عملية داخل شمال العراق».

وهاجم مقاتلو حزب العمال الكردستاني موقعا عسكريا معزولا بالصواريخ والبنادق الآلية في اقصى جنوب شرق تركيا يوم الثلاثاء.

ويعد الهجوم اكبر لطمة منفردة من المتمردين تعترف بها السلطات التركية خلال السنوات الاربع الماضية.

ويعتقد ان المتمردين دخلوا تركيا من منطقة التقاء حدودها مع حدود العراق وايران. وقال المسؤول انهم «فروا من حيث جاءوا». واضاف ان طائرات الهليكوبتر شنت هجمات على مواقع متمردي حزب العمال الكردستاني بعمق عشرة كيلومترات داخل شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد لمطاردة المقاتلين الذين يتخذون من المنطقة قاعدة لانطلاق هجماتهم ضد تركيا.

وقال المسؤول ان القوات التركية التي حملت جوا الى المنطقة الجبلية النائية لمطاردة المتمردين عادت الى تركيا في وقت لاحق.

وافاد انه تم حشد نحو سبعة الاف من قوات الكوماندوس لتمشيط منطقة الحدود بحثا عن المقاتلين لكن وعورة المنطقة والقدرة العالية على التحرك لدى مجموعات المتمردين الصغيرة جعلت تعقبهم صعبا.

وزير الداخلية الايراني الجديد يدعو الى اصلاحات سياسية

■ طهران - اف ب: دعا وزير الداخلية الايراني عبد الواحد موسوي لاري المعين من قبل الرئيس الايراني محمد خاتمي، امس الخميس، الى حماية الحقوق الفردية والمدنية والى القيام باصلاحات سياسية في البلاد.

وقال موسوي لاري الذي عينه الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاول الاربعاء في برنامجه الذي نشرته الصحف ان «وزارة الداخلية ستقوم بحماية الكرامة الانسانية والحقوق المدنية وضمان مشاركة الايرانيين في الحياة السياسية والمنافسة السياسية السليمة».

ويتوجب ان يقر مجلس الشورى تعيين موسوي لاري الذي يحلف في هذا المنصب عبدالله نوري الذي كان مقربا من الرئيس خاتمي والذي اقاله المجلس في حزيران (يونيو) الماضي.

واكد موسوي لاري في برنامجه انه يعتزم «اقامة دولة القانون»، مضيفا ان «الوزارة ستشجع الحوار بين الجماعات الاجتماعية ومختلف التيارات السياسية في اطار القانون واحترام مصلحة الجمهورية الاسلامية».

ومن المقرر ان يعرض تعيين وزير الداخلية الجديد على التصويت في مجلس الشورى الاربعاء المقبل كما قال رئيس المجلس علي اكبر ناطق نوري.

وستكون نتيجة التصويت مؤشرا جديدا على ميزان القوى بين القوى الاصلاحية والمحافظة التي تتنازع داخل النظام والتي ادت اقالة عبدالله نوري الى ازمة مفتوحة بينها.

ويعتبر موسوي لاري (44 عاما) واحدا من المستشارين النافذين للرئيس خاتمي واحد اقدم حلفائه السياسيين.

وتعود جذوره الى اليسار الاسلامي الايراني الذي يشكل، مع المعتدلين، احد تياري الائتلاف الاصلاحي الذي يدعم خاتمي.

ISSN 1358-3370

100 الف بريطانية اجرينها: استخدام السليكون الهلامي في عمليات تجميل الصدر لا يؤذي النساء

لندن - «القدس العربي»:

اعلن في بريطانيا ان استخدام السليكون الهلامي في عمليات تجميل الصدر غير مؤذ للمرأة، لكن المشكلة تكمن في العيادات الخاصة التي تلجأ للاعلانات التجارية لتشجيع النساء على اللجوء لجراحة التجميل، مستخدمة وسائل التسويق عن طريق الضغط والإلحاح.

وأوصت لجنة بحث علمية مستقلة شكلتها الحكومة بضرورة أن تحصل النساء اللواتي تجرى لهن عمليات تجميل أو تكبير الصدر، واللواتي يصل عددهن سنويا الى 8 آلاف إمرأة، على معلومات كاملة وعناوين المواضيع التي يتطلب على جراح التجميل اثارتها معهن قبل اجراء العملية بأسابيع. وأعلنت وزيرة الصحة البريطانية البارونة جاي عن موافقتها على التوصيات التي وردت في التقرير.

وقال البروفسور ديفيد سقوروك الذي ترأس لجنة البحث إن نوعية وطبيعة المعلومات التي تقدم للمرضى في العيادات الخاصة تختلف بدرجات متباعدة، مشيرا الى ان على كافة الإعلانات عن عمليات جراحة الصدر التي تظهر في الصفحات الخلفية للمجلات المعنية بالمرأة ان تعرف الزبائن المحتملين بأماكن حصولهم على معلومات مفصلة على المخاطر والمؤثرات الجانبية لعمليات تجميل الجروح وشد التجاعيد وتكبير الصدر وازالة السمنة، وبالتالي اعطاء فترة كافية للمرأة لتقرير فيما اذا كانت ستجري العملية ام لا دون ان تخسر اموالها.

يشار الى ان العيادات الخاصة لا تخضع للقيود التي تلتزم بها مؤسسات الحكومة الصحية. وقال ديفيد شارب رئيس جمعية جراحي التجميل في بريطانيا إن بعض عمليات زراعة الصدر يجريها اطباء غير متخصصين في جراحة التجميل. مشيرا الى ان بعض هؤلاء قد يكون متخصصا بجراحة الأذن والأنف او الحلق، او اختصاصي نساء.

وكانت مجلة جراحة التجميل البريطانية جندت متطوعات لاجراء اتصالات مع 16 عيادة خاصة، تطالب منها بمعلومات حول زراعة الصدر. وقال شارب الذي يدير قسم جراحة التجميل في جامعة برادفورد، ان معظمهن ما زلن يواجهن ضغوطا ملحة من هذه العيادات لاجراء عمليات التجميل رغم مرور اكثر من عام على طلبهن للمعلومات. واضاف ان العيادات حصلت على ارقام هواتفهن من الدليل وواصلت الاتصال بهن واقناعهن باجراء العملية بأسعار مخفضة بأسلوب يشبه طريقة عمل منظفي زجاج النوافذ.

وأضاف ان العيادات الخاصة مكتظة بالجراحين الذين لم ينالوا شهادة تؤهلهم لاجراء جراحة التجميل وجراحة الصدر ليست عملية معقدة، وبالتالي فان اطباء غير مؤهلين يمكن ان يقوموا بها، ومثلما قال شارب، فان «شمبانزي متدرب يمكن ان يتعلم كيفية اجراء زراعة الصدر». مشيرا الى انه يعرف اخصائيا واحدا مؤهلا في احدى عيادات التجميل.

واوصت الدراسة النساء اللواتي يرغبن باجراء جراحة التجميل بالاتصال بالمجلس الطبي البريطاني للتأكد فيما اذا كان الجراح الذي يتعامل معه مسجلا لديه ام لا. فيما دعا شارب النساء الراغبات بزراعة الصدر بزيارة طبيبهن اولا بحيث يعمل على توجيههن الى جراح معتمد. والمشكلة هنا ان الكثير من هؤلاء النساء يتصلن مباشرة بالعيادات الخاصة لأنهن لا يردن اخبار طبيبهن بأنهن عازمات على اجراء عمليات تجميل لصدورهن.

لكن اللجنة المستقلة توصلت الى عدم وجود مخاطر حقيقية لعملية زراعة السليكون الهلامي، مما يعني تشجيع النساء اللواتي لا يستطعن العيش بدونها لاسباب جمالية او صحية على المضي قدما باجرائها. وقال البروفسور ستوروك «نريد ان نؤكد للنساء ان بامكانهن اجراء هذه العملية شرط ان يحصلن على معلومات كاملة حول المخاطر والمؤثرات الجانبية مسبقا». ويصل تعداد النساء اللواتي اجرين هذه العملية في بريطانيا 100 الف إمرأة. معظمهن لأسباب جمالية.

يشار الى ان هذه ثالث دراسة تجرى في بريطانيا حول مدى سلامة السليكون الهلامي خلال ست سنوات. ومع ذلك فانها فشلت في ارضاء معارضي جراحة التجميل الذين يشنون حملة لحظرها بسبب ما حدث في الولايات المتحدة.

وكانت شركة «داو كورننغ» الامريكية التي انتجت صناعة السليكون في عمليات التجميل اضطرت الاسبوع الماضي الى دفع 3.2 مليار دولار كتعويضات للنساء اللواتي تضررن من اجرائها في انحاء مختلفة من العالم. وانضم للحملة المناهضة ضد الشركة 177 ألف امرأة. منهن 3.5% من بريطانيا.

ويقول مناهضو عمليات التجميل في بريطانيا إن 10 آلف إمرأة اصبن بأضرار جسيمة بسبب زراعة السليكون. وتشكو هؤلاء النساء من شعور بالإعياء وآلام في الرأس والدوار وفقدان للذاكرة.

وتقول الدراسة ان السليكون الهلامي ليس السبب في الأعراض التي تشعر بها بعض النساء. لكن المناهضين شككوا بنتائج الدراسة وعابوا على القائمين بها ان كلهم من الرجال. وقالت مارغوت كاميرون عضو الحملة المناهضة لعمليات زراعة الصدر «من الصعب على الحركات النسوية قبول نتائج دراسة قام بها ستة من الرجال العواجيز الذين لا يملكون الصدور. انما نريد ان نكون حذرا من النتيجة التي حلت من السماء».

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia ... Spain 200 Pta. Sweden SEK12 Switzerland SF... Turkey ... TL UK 50p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

نيودلهي تنفي تجربة الصاروخ «اجني»

واشنطن تهدد بتقليص تعاونها العلمي مع الهند وباكستان

■ نيودلهي ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: نفت الهند امس الخميس تقريرا صحفيا بأنها امرت باجراء تجربة لاطلاق نسخة معدلة من الصاروخ اجني متوسط المدى في اغسطس اب المقبل.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع في بيان من جملة واحدة «الخبر في صحيفة (ايشيان ايج) الذي يتعلق باجني غير صحيح».

وكانت صحيفة (ايشيان ايج) نشرت امس الخميس ان وزارة الدفاع الهندية امرت باجراء تجربة لاطلاق نسخة معدلة من الصاروخ اجني في اب (اغسطس) المقبل.

وجاء في تقرير الصحيفة ان الصاروخ المعدل سيبلغ مداه 2000 كيلومتر وسيكون قادرا على حمل رأس حربية وزنها الف كيلوغرام.

والصاروخ اجني جزء من برنامج الهند النشط لتطوير صواريخ محلية الصنع. وقال علماء هنود في الماضي انه يمكنه مع بعض التطوير حمل راس نووية.

واجريت اخر تجربة للصاروخ اجني في شباط (فبراير) عام 1994.

واتهمت جماعات سياسية بعد تلك الحكومات الهندية المتعاقبة بوقف المشروع استجابة لضغوط غربية.

وفي الاسبوع الماضي حثت هيئة برلمانية الحكومة على المضي قدما في تطوير مجموعة كاملة من الصواريخ.

وقالت اللجنة الدائمة للدفاع المتعددة الاحزاب ان كلا من باكستان والصين لديه صواريخ يمكنها ان تصل الى اي جزء من البلاد وان الهند لا تملك رادعا يعول عليه ضد الصين.

من جهة اخرى قال وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز في بيان مكتوب الى البرلمان ان «بعضا من الصواريخ المجلوبة من الخارج في 1994 لم ينطلق» اثناء التجارب.

ولم يذكر البيان تفاصيل عن هذه الصواريخ الا انه قال انه يجري التحقيق في سبب اخفاق تجربتها.

وقال فرنانديز ان منظمة ابحاث وتطوير الدفاع بدأت في انتاج محدود للطائرة لاكشيا التي تطير بدون طيار لاستخدامها في تدريبات رماية الصواريخ وتلبية الاحتياجات الفورية لسلاح الجو والاسطول والجيش منها.

من جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون الاربعاء ان الولايات المتحدة أحجمت عن منح تأشيرة دخول لرئيس هيئة الطاقة الذرية الهندي وانها تدرس فرض مزيد من القيود على التعاون العلمي مع الهند وباكستان بسبب تجاربهما النووية.

واضاف احدهم ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تراجع تعاونها العلمي والتكنولوجي مع البلدين خاصة الهند التي تشترك مع الولايات المتحدة في برنامج واسع للتعاون العلمي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن لا تدرس فرض قيود شاملة على العلماء من البلدين. لكنه اضاف ان مقترحات يجري مناقشتها «قد يكون لها اثر على العلماء الهنود والباكستانيين المشتركين في برامج تطوير الصواريخ النووية».

وقال مسؤول امريكي اخر ان التعاون العلمي لم يتأثر بالعقوبات التي فرضت بشكل تلقائي على الهند وباكستان بمقتضى القانون الامريكي بعد ان اختبر البلدان اسلحة نووية في مايو ايار.

واضاف انه لهذا فان ادارة كلينتون تدرس خطوطا عريضة لتحديد «معايير جديدة لعلاقاتنا».

وقال مسؤولون امريكيون انهم لا يريدون فرض عزلة على الهند او باكستان لكنهم يسعون الى ضمان ان يشعر البلدان بالضغط بعد تجاربهما النووية التي هزت الاستقرار في جنوب اسيا والنظام الدولي لمنع الانتشار النووي.

وتدعو الولايات المتحدة ودول اخرى الهند وباكستان الى التخلي عن برامجهما للاسلحة النووية وقبول القيود الدولية.

وقال روبن ان رئيس هيئة الطاقة الذرية الهندي راجاجوبال تشيدامبرام تقدم بطلب في التاسع والعشرين من يونيو حزيران للحصول على تأشيرة دخول لحضور مؤتمر علمي في الولايات المتحدة.

لكنه اضاف ان «جواز سفره ورسم طلب التأشيرة اعيدا اليه في التاسع من تموز (يوليو) وتم ابلاغه بان اجراءاتنا الحالية لتأشيرات الدخول يجري مراجعتها نتيجة للاختبارات النووية الهندية والباكستانية».

وكان البيت الابيض اعلن الاربعاء ان الرئيس بيل كلينتون وقع مساء الثلاثاء قانونا يستثني المنتجات الزراعية الامريكية من العقوبات المفروضة على الهند وباكستان بعد تجاربهما النووية.

وقال كلينتون في بيان نشرته اجهزة البيت الابيض «علينا التأكد من ان سياسة العقوبات التي ننتهجها تدعم اهدافنا في مجال السياسة الخارجية من دون فرض اعباء باهظة على مزارعينا».

واضاف «انه السبب الذي دفعني الى دعم هذا القانون للتاكد من ان القمح والمنتجات الزراعية الامريكية الاخرى» لن تشملها العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على اسلام اباد ونيودلهي بعد تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي.

واوضح المتحدث الرئاسي مايكل ماكاري ان كلينتون وقع هذا القانون الذي اعتمده مجلسا النواب والشيوخ في وقت سابق لكي يكون بامكان المزارعين الامريكيين ان يطمحوا الى الحصول على عقد باكستاني لتسليم 350 الف طن من القمح في اب (اغسطس) المقبل.

وكانت العقوبات الامريكية فرضت على الهند وباكستان بموجب قانون ضد الانتشار النووي.

قد تشنها ايران وكوريا الشمالية

تقرير امريكي يحذر من تعرض الولايات المتحدة لهجمات صاروخية

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش انه لم يعد في الامكان استبعاد خطر تعرض الولايات المتحدة لهجوم بالصواريخ العابرة من دول صغرى.

وقال غينغريتش في مؤتمر صحافي ان تقريرا في هذا الشأن صدر الاربعاء عن خبراء امريكيين «يشكل اكبر تحذير بشأن امننا القومي منذ نهاية الحرب الباردة».

ويحذر التقرير الذي تسلم الكونغرس نسخة كاملة سرية منه مساء الثلاثاء ونشرت نسخة علنية منه الاربعاء من قيام قوى صغرى مثل ايران وكوريا الشمالية بتطوير صواريخ عابرة.

وقالت لجنة الخبراء التي عملت على اعداد التقرير برئاسة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق في عهد الرئيس الجمهوري جيرالد فورد انها أجرت اكثر من 200 لقاء مع مختصين ومسؤولين واطلعت بشكل واسع «لا سابق له» على تقارير ومعلومات لاجهزة الاستخبارات السرية قبل ان تعد تقريرها.

وامتنعت اللجنة عن اصدار اي توصية محددة مكتفية بالدعوة الى اعادة النظر في اجراءات الدفاع الامريكية.

الا ان التقرير يعطي حججا للحزب الجمهوري الذي يريد الاسراع في وضع نظام دفاع مضاد للصواريخ على المستوى الوطني.

وكان مجلس الشيوخ رفض في ايار (مايو) الماضي بفارق صوت واحد مذكرة تدعو الى اجراء نقاش برلماني لمسألة نشر نظام دفاع جديد مضاد للصواريخ «ما ان يصبح الامر ممكنا فنيا». وتؤكد ادارة الرئيس الامريكي الديموقراطي بيل كلينتون وغالبية الديموقراطيين انهم يؤيدون نشر نظام من هذا النوع لكنهم لا يريدون اتخاذ قرار محتمل في هذا الشأن قبل العام الفين.

وتقوم وزارة الدفاع حاليا بتجربة نوع جديد من الصواريخ يسمى بـ «نظام الدفاع التكتيكي على علو مرتفع» (ثاد) قادر على تدمير صاروخ عابر في الجو.

لكن وبعد انفاق 3.2 مليار دولار باءت التجارب الخمس الاولى لهذا الصاروخ بالفشل وحذرت وزارة الدفاع من اي تسرع في نشر هذا «الدرع» الجديد.

واستنادا الى تقرير لجنة الخبراء فان التهديد الصاروخي يزداد بسرعة اكبر مما توقعته اجهزة الاستخبارات السرية.

من جهة اخرى، قالت اللجنة ان قدرة هذه الاجهزة على توقع نشر الصواريخ العادية تراجعت ومن المحتمل «الا تعلم الولايات المتحدة الا قبل وقت قليل او حتى لا تعلم بنشر صواريخ جاهزة للاطلاق».

واتهمت اللجنة ايضا بعض الدول، لا سيما روسيا والصين، في المساهمة في نشر الصواريخ، مؤكدة ان المساعدة الخارجية سمحت لعدد من البلدان في تطوير صواريخها بسرعة اكبر مما كان متوقعا.

وقال التقرير «بفضل مساعدة اجنبية متوافرة بسهولة يمكن لاي بلد يملك البنية الاساسية لصناعة صواريخ عابرة على اساس صواريخ «سكود» (قصيرة المدى) ان يطلق صاروخا اول طويل المدى، بما في تلك صاروخ عابر للقارات (يفوق مداه 5500 كيلومتر) بعد اقل من خمس سنوات من اتخاذه قرارا بذلك».

واضاف ان كوريا الشمالية تعمل على تطوير صاروخ عابر قادر على بلوغ ألاسكا وهاواي. ومن الممكن ان يشكل طراز «خفيف» من هذا الصاروخ تهديدا لغرب القارة الامريكية الشمالية. واكد التقرير ان ايران تسعى بدورها للحصول على المكونات الضرورية لصنع صواريخ قادرة على بلوغ شرق الولايات المتحدة في قوس يمتد من سان بول في مينيسوتا الى فيلادلفيا في بنسلفانيا.

واشنطن تهدد بفرض عقوبات على تسع مؤسسات روسية

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض الاربعاء ان الولايات المتحدة مستعدة لفرض عقوبات تجارية على تسع مؤسسات روسية ربما تكون قدمت مواد او خدمات لمساعدة دول اخرى على تطوير اسلحة للدمار الشامل.

ورحب مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض باعلان صدر في موسكو بان اللجنة الحكومية للرقابة على الصادرات تجري التحقيقات في هذا الامر.

وقال مكوري هذه المؤسسات من المعتقد انها انتهكت قيود التصدير الروسية وحاولت تصدير مواد او خدمات يمكن ان تساهم في صنع اسلحة للدمار الشامل او صواريخ لاطلاقها».

وسئل مكوري هل الولايات المتحدة راضية عن تصرفات الحكومة الروسية فقال للصحافيين «نعتقد ان تلك الخطوات تشير الى الجدية التي تعاملت بها روسيا الاتحادية مع القلق الذي ابديناه بشأن حالات معينة لنقل التكنولوجيا».

واضاف «انها تتضمن الكثير من المشروعات الروسية الرئيسية التي تشترك في عمليات نقل للتكنولوجيا».

واوضح البيت الابيض ان التحقيقات الروسية تشمل مؤسسات من بينها معهد تيخوميروف وشركة موسو وجامعة بالتيك ستيت تكنيكال ويوروبالاس 2000 ومعاهد غرافيت وبلوبوس للابحاث ومحطة كومينترن في نوفوسيبيرسك.

ما لم تحصل على مساعدات امريكية

كوريا الشمالية تهدد باستئناف برنامجها النووي

■ واشنطن ـ ق ن ا: كشفت مصادر في الادارة الامريكية النقاب ليل امس عن ان كوريا الشمالية هددت باستئناف تطوير برنامجها النووي الخاص في غضون شهر واحد ما لم تف الولايات المتحدة بوعدها بتزويدها بزيت وقود ثقيل.

ونسبت وكالة انباء كيودو الى المصادر القول بان بيونغ يانغ وجهت هذا التحذير في خطاب من كيم جاي جوان نائب وزير خارجيتها الى ستانلي روث مساعد وزيرة الخارجية لشؤون شرق اسيا والباسفيكي.

واضافت المصادر ان الخطاب المؤرخ في التاسع عشر من يونيو الماضي جاء فيه ان واشنطن اخفقت في الوفاء بالالتزام الوارد في الاتفاقية الثنائية لعام 1994 بتوريد 500 الف طن سنويا من زيت الوقود الى كوريا الشمالية في اطار مشروعه دولي لبناء مفاعلين نووين يعملان بالماء الخفيف في كوريا الشمالية.

واشارت المصادر الى انه اذا ظل الوضع غير محسوم فان كوريا الشمالية ستبدأ في اعادة معالجة الوقود النووي المستعمل فيما اوضحت ان بيونغ يانغ تريد من الولايات المتحدة ان تقدم كتابة اطارا زمنيا لتسليم تلك الكمية من زيت الوقود.

وتجدر الاشارة الى ان كوريا الشمالية وافقت في 1994 على تجميد ثم تفكيك محطتها للطاقة النووية التي تعمل بالماء الثقيل مقابل بناء مفاعلين نووين يعملان بالماء الخفيف واصدارات سنوية من زيت الوقود تبلغ 500 الف طن حتى يتم الانتهاء من بناء المفاعلين.

ويهدف هذا الاتفاق الى منع انتشار الاسلحة النووية والى تقييد قدرة بيونغ يانغ على صنع بلوتونيوم من النوع المستخدم في انتاج الاسلحة النووية وهو الامر الذي يصعب تحقيقه مع المفاعلات التي تعمل بالماء الخفيف.

وتأسيسا على هذا الاتفاق انشأت الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية (كيدو) عام 1995 لادارة بناء المفاعلين وانضم اليها الاتحاد الاوروبي في الخريف الماضي.

ولكن نقص الاعتمادات المالية ادى الى تأجيل تنفيذ الاتفاق بما في ذلك توريد زيت وقود الى الشطر الشمالي. وقد سجل هذا الكونسورتيوم عجزا قدره 47 مليون دولار خلال حسابه الاخير. وشعورا منها بالغضب بدأت بيونغ يانغ اعمال صيانة في يونيو الماضي لمحطة فصل البلوتونيوم التي اغلقت عندما تم توقيع الاتفاق.

وكانت واشنطن قد طالبت اليابان وكوريا الجنوبية في وقت سابق بتسديد جزء من العجز البالغ 47 مليون دولار الا انهما رفضتا هذا الطلب حيث بررتا ذلك بالمساهمة الكبيرة التي التزما بها بالفعل للمساعدة في بناء المفاعلين النووين.

وقد طلبت الادارة الامريكية من الكونغرس الثلاثاء توفير اعتماد مالي اضافي لتوريد زيت وقود الى كوريا الشمالية.

وقال روست ديمنج نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون شرق اسيا والاسفيكي في شهادته امام الكونغرس اننا نعتقد ان استمرار الدور القيادي الامريكي ودعم برنامج زيت الوقود الثقيل يمثلان ثمنا بسيطا مقابل ترسيخ السلام في شبه الجزيرة الكورية ودعم النظام العالمي لحظر الانتشار النووي.

برلمان البان كوسوفو يعقد اولى جلساته

■ بريشتينا (الصرب) ـ رويترز: افتتح البان كوسوفو امس الخميس برلمانهم الذي لا تعترف به سلطات بلغراد ولا العالم الخارجي وتدخلت الشرطة الصربية على الفور لفض الاجتماع.

وقال شهود عيان ان الشرطة وصلت بعد جلسة قصيرة ادى خلالها النواب اليمين. وانفض الاجتماع بعد ذلك بسلام. وقال ابراهيم روغوفا زعيم البان كوسوفو لرويترز «لقد نجحنا».

وروجوفا هو زعيم رابطة كوسوفو الديمقراطية لكبر الاحزاب في البرلمان، ويعتبره البان كوسوفو زعيما للاقليم.

وقال اعضاء اخرون ان نجاح اداء اليمين هو «يوم تاريخي» في تاريخ نضال البان كوسوفو من اجل الاستقلال بعد عقد من الغاء بلغراد للحكم الذاتي في الاقليم.

وعقد اجتماع البرلمان الذي انتخبت الاغلبية الالبانية في الاقليم اعضاءه في اذار (مارس) الماضي في مقر رابطة كوسوفو الديمقراطية الذي دخلته قوات الشرطة الصربية امس اثناء وجود روجوفا داخله.

وكان دبلوماسي امريكي داخل المبنى ايضا وقال شهود عيان انهم شاهدوا نقل وثائق من المبنى.

وتامل رابطة كوسوفو الديمقراطية ان يدعم افتتاح البرلمان موقف روغوفا الذي يلاقي نهجه السلمي نحو الاستقلال انتقادات من جيش تحرير كوسوفو الذي يزعم سيطرته على نصف اراضي الاقليم.

مقتل العشرات في مواجهات بين القوات الحكومية ومقاتلين اسلاميين بالشيشان

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء امس الخميس ان اكثر من 50 شخصا قتلوا في معركة بين قوات الامن الشيشانية ومقاتلين اسلاميين في الجمهورية الروسية الانفصالية.

ولم تذكر تاس عدد القتلى من كل جانب قائلة ان مراسلها لم يتمكن من الوصول الى مسرح القتال الضاري في جوديرميس ثاني اكبر مدن الشيشان.

وقال مسؤولون شيشانيون ان القتال اندلع الاربعاء عندما تعرضت حامية عسكرية لهجوم من جانب متطرفين اسلاميين ينتمون الى الطائفة الوهابية.

وذكرت الوكالة ان القتال استمر حتى حلول الظلام الاربعاء الا ان المنطقة كانت هادئة صباح امس الخميس.

والغى رئيس الشيشان اصلان مسخادوف خططا للقيام برحلة الى جمهورية روسية مجاورة حتى يمكنه معالجة الأزمة.

وكانت القوات الشيشانية طردت الجيش الروسي من الجمهورية في اب (اغسطس) 1996 بعد 18 شهرا من الحرب من اجل الاستقلال، وما زالت روسيا تزعم السيادة على الشيشان الا انها وافقت على ارجاء مناقشة الوضع النهائي لهذه الجمهورية القوقازية حتى عام 2001.

الا ان العنف لم يتوقف في المنطقة وكثيرا ما تحتجز عصابات مسلحة رهائن بهدف الحصول على فدية.

كما زاد التشدد الاسلامي بشكل كبير وبدات الحكومة التي كانت علمانية اساسا اثناء الحرب مع روسيا تطبق قوانين اسلامية صارمة.

وزعمت السلطات اخيرا ان المتشددين يلقون مساعدة خارجية وتردد ان الجماعات الاسلامية المتشددة في المنطقة لها علاقات مع جماعات مماثلة في آسيا الوسطى والشرق الاوسط.

وقالت تاس الاربعاء ان المعركة اندلعت في اعقاب شجار بين مقاتلين وهابيين وقوات حكومية قتل خلاله خمسة اشخاص في جوديرميس يوم الاثنين الماضي.

واضافت ان القائد الشيشاني عربي بارايف «المعروف بمساندته للوهابيين» شن هجوم الاربعاء ردا على شجار يوم الاثنين على ما يبدو.

انفجار يوقع عشرات الجرحى في كراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ اف ب: أكدت الشرطة وشهود عيان امس الخميس إصابة عدة أشخاص بجروح في انفجار استهدف مركزا تجاريا في كراتشي العاصمة الأقتصادية للبلاد.

ووقع الأنفجار في مبنى مؤلف من طابقين ويسمى مركز دبي طوقته الشرطة فور حصول الحادث.

وتسبب العنف السياسي في المدينة بمقتل 150 شخصا منذ نهاية شهر ايار (مايو) الماضي.

وتشير تقديرات الشرطة الى أن غالبية الضحايا هم من أتباع حزب «المتحدة» أو الحزب المنشق «حركة مهاجر قومي».

ويتنازع الحزبان منذ عام 1992 السيطرة على «المهاجرين» أي المسلمين الذين جاءوا من الهند بعد انقسام شبه القارة الهندية الى دولتين العام 1947. ويشكل هؤلاء معظم سكان كراتشي البالغ عددهم 14 مليون نسمة.

وغالبا ما يتهم حزب المتحدة أجهزة الأمن الحكومية بدعم «حركة مهاجر قومي» وذلك رغم مشاركته في الائتلاف الحكومي في ولاية السند وفي حكومة رئيس الوزراء نواز شريف.

يذكر أن كراتشي تشهد حربا شرسة يشنها الطرفان للسيطرة على أحياء المدينة حيث ترتكب فظاعات بحق السكان من دون يتعرض الفاعلون عمليا لاي معاقبة.

اصابة رجلي شرطة بايرلندا اثناء محاولتهما ابطال شحنة متفجرة

■ لندن ـ رويترز: قالت هيئة الاذاعة البريطانية امس الخميس ان رجلي شرطة ايرلنديين اصيبا بجروح طفيفة خلال ليل امس اثناء محاولتهما ابطال شحنة متفجرة ارسلتها جماعة بروتستانتية من ايرلندا الشمالية الى مستشفى في العاصمة الايرلندية دبلن. ولم تصل على الفور تقارير عن حدوث اي اضرار اخرى.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية ان جماعة قوات للتطوعين الملكيين هي التي لوسلت الشحنة الى المستشفى والى عناوين اخرى في جمهورية ايرلندا.

وتمكنت الشرطة من التعامل مع الشحنات المتفجرة الاخرى دون حدوث اي اصابات.

وفي ايرلندا الشمالية اشتبك الاربعاء محتجون بروتستانت غاضبون من حظر مرور مسيرة تنظمها جماعة اورانج البروتستانتية في منطقة كاثوليكية مع الشرطة والقوا قنابل حارقة على قوات الامن.

وردت الشرطة باطلاق طلقات بلاستيكية واعتقلت 13 شخصا لدى مداهمة قوات الامن لبورتاداون الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوب غربي بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية لضبط كميات من الاسلحة. وقال متحدث باسم الشرطة البريطانية ان مجموعة من مرتكبي اعمال الشغب هي المسؤولة عن اعمال العنف التي بدأت حين حاولت لزالة المتاريس التي تقيمها الشرطة لمنع جماعة اورانج من تنظيم مسيرة بورتاداون المثيرة للجدل.

وفي حملة جرت في ساعة مبكرة من صباح الاربعاء داهمت الشرطة معاقل المتشددين وضبطت كميات من الاسلحة النارية والسلاح الابيض والاقنعة.

استدعاء المسؤول عن امن كلينتون للادلاء بشهادته في قضية مونيكا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الامريكية الاربعاء ان المدعي المستقل كينيث ستار طلب من المسؤول عن جهاز حماية الرئيس بيل كلينتون ان يدلي بافادته في اطار قضية لوينسكي.

ونقلت الصحف عن مسؤولين في الحكومة الامريكية قولهم ان ستار طلب من ستة عناصر آخرين ينتمون الى «الجهاز السري» لامن الرئيس، المثول امام هيئة المحلفين الكبرى (هيئة الاتهام).

ومن العناصر المطلوبين للادلاء بشهاداتهم، لاري كوكيل اهم حارس شخصي للرئيس كلينتون.

ورد اثنان من محامي الرئيس كلينتون بشدة على الانباء بشأن استدعاء هؤلاء العناصر في جهاز الامن الرئاسي. وقال روبرت بينيت وديفيد كيندال في بيان «لتكن واضحين: ان اي محاولة من هذا المدعي للتعدي على حق الرئيس باستشارة» مستشاره القانوني «ستواجه بعزم وقوة».

واوضحت صحيفة «واشنطن بوست» الاربعاء ان كينيث ستار سيستجوب بصورة خاصة لاري كوكيل حول المداولات التي جرت بحضوره بين الرئيس كلينتون ومحاميه بوب بينيت في سيارة الليموزين التي عادت بهما الى البيت الابيض في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي اثر ادلاء كلينتون بافادته في اطار قضية بولا جونز.

ويحاول القضاء التحقيق في ما اذا كان الرئيس ارتكب جرائم الادلاء بشهادة زور والضغط على شهود وتعطيل عمل القضاء خلال نفي علاقته بلوينسكي والضغط

أنقرة ترفض تعليق الطلعات العسكرية فوق قبرص

■ أنقرة ـ اف ب: رفضت تركيا امس الخميس بشكل قاطع وقف طلعات الطيران العسكري التركي واليوناني فوق جزيرة قبرص مشيرة في الوقت ذاته الى عدم تغيير موقفها من مسألة صواريخ «س ـ 300» التي اشترتها الحكومة القبرصية (اليونانية) من روسيا.

وقال الناطق باسم الخارجية التركية سرمد اتاجنلي «لا نقبل المساومة على أي موضوع ضمن قضية صواريخ س ـ 300». وأجاب ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي أن تركيا لم تتلق أي اقتراح بهذا الشأن.

ويأتي هذا الموقف في ضوء تأكيد أنقرة رفضها إقامة منطقة حظر جوي فوق قبرص في العاشر من الشهر الحالي.

وتعارض تركيا نشر الصواريخ لأنه حسب رأيها قد تتحول الى أسلحة هجومية تشكل خطرا على القبارصة الأتراك وعلى أراضيها أيضا، بينما تؤكد نيقوسيا وموسكو أن الصواريخ محض دفاعية. وكانت أنقرة اكدت انها ستحاول منع نشر الصواريخ بكل السبل المتاحة بما في ذلك القيام بضربات جوية لتدميرها. وأشارت الاسبوع الماضي الى احتمال نشر صواريخ في الجزء الشمالي من قبرص.

من جهة اخرى اعلن مصدر رسمي الاربعاء ان المبعوثين الاوروبي سير ديفيد هاناي والامريكي توماس ميلر سيصلان الى نيقوسيا الاسبوع المقبل في مسعى لاعادة اطلاق للمفاوضات من اجل ايجاد حل سياسي للمسألة القبرصية.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان سير ديفيد سيصل الاثنين المقبل وسيلتقي الثلاثاء الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس ثم يلقي محاضرة في القطاع الشمالي من قبرص بدعوة من جمعية رجال الاعمال القبارصة الاتراك.

وقالت الوكالة ان لقاء بين سير ديفيد والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش يبقى امرا غير مؤكد، متذكرة بتحفظ دنكطاش على الالتقاء بمسؤولين اوروبيين منذ قرار بروكسيل بدء مفاوضات مع الحكومة القبرصية المعترف بها دوليا لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي. وينتظر وصول المبعوث الامريكي ميلر الى قبرص في 24 تموز (يوليو) الجاري وسيستقبله كليريدس في اليوم نفسه، كما اعلن الناطق باسم الحكومة القبرصية كريستوس ستيليانيدس. يشار الى ان الولايات المتحدة تسعى الى ايجاد حل على اساس نظام فدرالي يضم المنطقتين والمجموعتين القبرصيتين.

الصين تدين اقتراحا بمنح تايوان مقعدا بالامم المتحدة

■ بكين ـ رويترز: أدانت الصين امس الخميس اقتراحا تقدمت به مجموعة من الدول في الامم المتحدة لبحث منح تايوان مقعدا في المنظمة الدولية.

وقال تانغ جوجيانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحفيين «هذا تدخل خطير في شؤون الصين الداخلية وانتهاك متعمد لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة». وأضاف «اننا ندين هذا بشدة».

وفي الاسبوع الماضي طلبت 11 دولة صغيرة من افريقيا ومنطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ادراج مسألة منح تايوان عضوية الامم المتحدة على جدول أعمال الجمعية العامة.

وانتهت الحرب الاهلية في الصين عام 1949 بفرار قوات الوطنيين الى تايوان بعد هزيمتهم امام الشيوعيين.

واحتفظت حكومة الوطنيين بمقعد الصين في الامم المتحدة حتى عام 1971 حين منحت الجمعية العامة المقعد لحكومة بكين.

الحزب الحاكم في اليابان يرجىء انتخاب خلف لهاشيموتو

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان امس الخميس انه ارجأ حتى 24 تموز (يوليو) الحالي انتخابات تحدد رئيس الحزب ورئيس الحكومة خلفا لريوتارو هاشيموتو الذي اعلن عزمه على الاستقالة.

وقال كويتشي كاتو الامين العام للحزب انه ترددت نداءات ايضا خلال اجتماع للحزب بارجاء الاقتراع على اختيار رئيس جديد للحزب والمقرر اجراؤه يوم الثلاثاء القادم الموافق 27 تموز (يوليو) الجاري.

ومع تمتع الحزب الديمقراطي الحر باغلبية مريحة في مجلس النواب يصبح رئيس الحزب رئيسا للوزراء بصورة تلقائية. وقال كاتو للصحافيين مقررا اجراء الاقتراع يوم 24 تموز (يوليو).

وسيشترك في الانتخابات التي سيجريها الحزب الديمقراطي الحر لاختيار رئيس له جميع نواب الحزب في البرلمان وعددهم 366 نائبا اضافة الى ممثل لقواعد الحزب عن كل من مقاطعات اليابان السبع والاربعين.

واتخذ هذا القرار وسط بوادر ازدياد السباق على رئاسة الحزب الحاكم ورئاسة الحكومة اليابانية اشتعالا امس الخميس حين ترددت انباء عن استعداد سيروكو كاجيياما عضو الحزب المخضرم لمنافسة وزير الخارجية كيزو اوبوتشي على المنصب.

ونقل تاكو ياماساكي المخطط السياسي للحزب الديمقراطي الحر الحاكم عن نائب للحزب في البرلمان قوله ان كاجيياما وهو امين سابق لمجلس الوزراء الياباني يتمتع بسمعة طيبة في اسواق المال العالمية سيعلن على الارجح ترشيح نفسه لرئاسة الحزب.

ونقلت وكالة جيجي للانباء عن كاجيياما قوله انه سيرشح نفسه لرئاسة الحزب اذا بقي اوبوتشي المرشح الوحيد للمنصب.

وفي وقت سابق من صباح امس الخميس ارجأ وزير الخارجية الياباني الى اليوم الجمعة على الاقل تقديم مؤتمرا صحفيا لاعلان ترشيح نفسه لرئاسة الحزب والحكومة.

واوبوتشي هو ابرز المرشحين المحتملين لخلافة هاشيموتو في رئاسة الحزب ورئاسة الحكومة.

وقال مسؤولون ان اوبوتشي الذي كان يعتزم اعلان ترشيح نفسه امس قرر الانتظار الى ان يحصل على مساندة عدد اكبر من اعضاء الحزب.

وكان هاشيموتو اعلن يوم الاثنين عزمه الاستقالة اخذا على عاتقه مسؤولية الانتكاسة التي مني بها الحزب في انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين (الشيوخ) في مطلع الاسبوع.

وشغل هاشيموتو منصب رئيس وزراء اليابان منذ يناير كانون الثاني عام 1996.

وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي اثناء مشاركته في اجتماع الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في طوكيو امس (رويترز)

مصر تقوي العلاقات التجارية مع العراق

القاهرة ـ
من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون الاربعاء ان مصر تخطو بحذر وهي توسع علاقاتها التجارية مع العراق في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

فقد بلغت قيمة الصفقات المصرية مع بغداد بموجب هذا الاتفاق نحو 170 مليون دولار وتتوقع القاهرة ابرام صفقات اخرى مع العراق الذي تعتبره واشنطن دولة مارقة.

وتفصل مصر التي اشتركت في قوات التحالف الدولي ضد الغزو العراقي للكويت بين معارضتها للرئيس العراقي صدام حسين والتعاطف مع شعب العراق الذي ينوء بثقل عقوبات دولية فرضتها الامم المتحدة على بلادهم بعد اجتياحها الكويت.

وقال مسؤولون ان مصر التي تطالب برفع العقوبات حريصة على ان تظهر لواشنطن والدول العربية ان حافزها في زيادة التجارة مع العراق اقتصادي وانساني وليس تأييد صدام.

قال مسؤول بوزارة الخارجية المصرية لرويترز «مصر احدى الدول التي تريد ان تكون الصفقات مع العراق من منطلق اقتصادي وليس سياسيا».

ورغم ان صفقات مصر التجارية مع العراق تتم بموافقة الامم المتحدة فان مسؤولين يقولون ان القاهرة تخطو بحذر.

كما أوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر تتحرك في نطاق الامم المتحدة لاعتبارات انسانية وغيرها.

وكان موسى قد سئل في مؤتمر صحفي لماذا تمد مصر يدها الى «دولة مارقة» مثل العراق وأيضا قيام وزراء مصريين بزيارة بغداد.

انهى وزير الصحة المصري اسماعيل سلام رحلة للعراق هذا الاسبوع وكان ثاني مسؤول مصري بارز يزور بغداد منذ 1991 بعد زيارة زميله وزير التموين احمد الجويلي الشهر الماضي.

وقال سلام الذي اجرى عمليات قلب مفتوح اثناء زيارته لبغداد في تصريحات نشرتها صحيفة الجمهورية القاهرية ان زيارته اكدت استعداد مصر للتعاون مع العراق في المجالات الطبية والصحية.

وقال نظيره العراقي ان زيارة سلام أظهرت تأييد مصر للعراق والعلاقات القوية بين البلدين.

وتحسنت العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وبغداد منذ 1996 عندما وافق العراق على صفقة مع الامم المتحدة تسمح له ببيع نفط قيمته ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء غذاء ودواء.

وفي فبراير شباط وافق مجلس الامن على زيادة المبلغ الى 5,25 مليار دولار كل ستة أشهر.

قال طاهر شريف الامين العام للجمعية المصرية لرجال الاعمال «اتوقع ان تعيد مصر العلاقات مع العراق قريبا وان لم يكن على المستوى السياسي سيكون على المستوى الاقتصادي».

وتضمنت المراحل الثلاثة الاولى من صفقة النفط مقابل الغذاء موافقة الامم المتحدة على تعاملات بين العراق وكل من الاردن بمبلغ 289 مليون دولار تقريبا ومصر 170 مليون دولار وسورية 87 مليون دولار وتونس 73,7 مليون دولار. ولكنها مبالغ متواضعة مقابل 571 مليون دولار مع فرنسا.

وتتضمن المرحلة الرابعة عقودا قيمتها 3,1 مليار دولار تشمل اغذية وادوية ومشروعات بنية تحتية. وقالت الجمهورية ان صادرات مصر الطبية للعراق في المرحلة الرابعة يمكن ان تصل الى 70 مليون دولار.



سيدة عراقية مع طفلها في بغداد (رويترز)

ولي عهد الكويت يبدي استعداد بلاده للتقارب مع الاردن

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي اردني ان ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح بعث امس الخميس رسالة الى نظيره الاردني الامير حسن بن طلال اكد فيها استعداد الكويت لتحقيق تقارب مع المملكة.

وجاء في رسالة ولي عهد الكويت ورئيس مجلس وزرائها التي نشرتها وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان «من شأن استمرار الاتصالات والتطورات الايجابية بين بلدينا الشقيقين وتنسيق المواقف في المحافل العربية والدولية تسهيل وتعجيل اتخاذ المزيد من الخطوات المنشودة لتعزيز علاقاتنا الثنائية وتحقيق ما نريده من التقارب والتعاون المشترك».

كذلك أبدى الشيخ سعد العبد الله لولي عهد الاردن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، استعداد الكويت «لاعادة بناء العمل العربي المشترك على اسس راسخة تكفل انطلاقته وفاعليته بمأمن عن الاهواء والمطامع والنزعات الفردية».

اضاف المسؤول الكويتي «اننا نقدر لكم ما اكدتموه من حرصكم على بذل كل الجهود للافراج عن الاسرى الكويتيين المحتجزين رهائن في سجون العراق ونأمل ان تستمر هذه الجهود».

وقال ولي عهد الكويت ايضا انه يشارك نظيره الاردني «الرأي بأن التطورات العالمية تملي علينا جميعا ان تبني منطقتنا من جديد ونضع لها نظما سلوكية ومواثيق شرف وخططا لتعميق التعاون دفاعا عن موقعنا التنافسي في العالم وحرصا على ترسيخ ثقافتنا ودفاعا عن سمعتنا».

يذكر ان العلاقات بين البلدين تدهورت عقب دخول القوات العراقية الى الكويت في آب (اغسطس) 1990. وقلصت الكويت تمثيلها الدبلوماسي في عمان الى مستوى قائم بالاعمال ولم توافق على ان تعيد عمان فتح سفارتها في العاصمة الكويتية.

وقد زارت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف الكويت في 30 حزيران (يونيو) في اول زيارة يقوم مسؤول اردني على هذا المستوى للكويت منذ اجتاحها الجيش العراقي عام 1990.

لكن زيارتها اثارت انتقادات أحد النواب الكويتيين الذي وصف الملك حسين عاهل الاردن بأنه «ملك الخيانة»، ما دفع ولي عهد الكويت الى مطالبة النواب بعدم التعرض لقادة الدول العربية او الاجنبية مهما كانت مواقفهم.

وكان الشيخ سعد اشار العام الماضي الى ان تطبيعا سيحدث «قريبا» مع بعض البلدان العربية التي اتخذت موقفا تعتبره الكويت مؤيدا للعراق ابان ازمة الخليج.

واضافة الى الاردن واليمن والسودان تتهم الكويت الفلسطينيين ايضا بالوقوف الى جانب العراق خلال ازمة الخليج.

سعد العبدالله

مسؤول في الامم المتحدة يطالب بتسريع الموافقة على عقود معدات نفطية للعراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا مسؤول الامم المتحدة للبرنامج الانساني من اجل العراق لجنة الامم المتحدة للعقوبات الاربعاء الى الاسراع في الموافقة على عقود للمعدات النفطية الرامية الى زيادة انتاج النفط الخام العراقي.

واذا لم تسرع اللجنة في الموافقة على العقود فان خطة توزيع المساعدة لا يمكن ان تطبق كما قال للصحافة المدير التنفيذي للبرنامج الانساني للامم المتحدة من اجل العراق بينون سيفان.

واضاف ان الحكومة العراقية وقعت في الخامس من تموز (يوليو) الجاري «اكثر من 45 عقدا» لشراء معدات نفطية. وتحتاج هذه العقود الى تصديق لجنة الامم المتحدة للعقوبات حتى يمكن تنفيذها.

واكد سيفان ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «حاول» في ان يتم الاسراع في ذلك.

وصرح وزير النفط العراقي عامر رشيد في المدة الاخيرة ان العراق ابرم حتى الان 47 عقدا تبلغ قيمتها الاجمالية 70 مليون دولار.

وكان سيفان اطلع اعضاء مجلس الامن على نتائج مهمته التي استغرقت 15 يوما في العراق لتحسين فعالية المساعدة الانسانية.

ويتيح البرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء» منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بيع كميات من نفطه الخام لشراء مواد اساسية بصورة استثنائية على رغم فرض الحصار.

والمرحلة الرابعة التي بدأ تطبيقها في الاول من حزيران (يونيو) رفعت السقف المسموح به للعائدات النفطية للعراق الى 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر.

ويرتكز برنامج توزيع المساعدة على عائدات تصدير النفط الخام المحددة بـ 4,5 مليارات دولار. ومن هذا المبلغ لا تحصل بغداد إلا على 3,1 مليارات منها 300 مليون دولار يتعين صرفها لشراء قطع غيار.

وهذه المعدات ضرورية لتصليح البنى التحتية العراقية التي تضررت خلال حرب الخليج في 1991.

وقال سيفان «لن يكون في وسعنا تحصيل 5,2 مليارات دولار إلا اذا تسلم العراقيون قطع الغيار هذه في الوقت المناسب. والا اذا ارتفعت اسعار النفط». واشار الى انه يتعين عندئذ اقتطاع مبالغ من خطة التوزيع او اعادة توزيع العائدات بطريقة اخرى.

واضاف «لا يمكن ان نطلب من العراقيين زيادة الانتاج والتصدير من دون ان نؤمن لهم الوسائل اللازمة».

توجيه اللوم للامم المتحدة في أزمة الكهرباء في شمال العراق

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت الامم المتحدة الاربعاء انها تخشى من ان سدين في شمال العراق لا ينتجان طاقة كهربائية كافية، وقد ينهارا بسبب التأخير في تنظيم اجراء الاصلاحات من جانب وكالات الامم المتحدة في المنطقة.

وابلغ بينون سيفون المدير التنفيذي لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والمنظمة الدولية الصحفيين بأنه توجد مصاعب في تطوير السدين في الشمال الكردي حيث اصبحت الامم المتحدة وليست بغداد هي المسؤولة عن توزيع المساعدات الانسانية ومشروعات البنية الاساسية العاجلة.

وقال «لدينا بعض المشكلات الخطيرة من حيث التنفيذ من جانب بعض وكالات الامم المتحدة المشاركة».

واضاف «اكبر مشكلة هي مسألة الكهرباء». وقال ان الامم المتحدة تحتاج الى اتخاذ «اجراءات جذرية لتصحيح الموقف غير المقبول حتى بمعايير الامم المتحدة».

وقال ان هذه الاجراءات تشمل مراجعة برنامج العمل وربما تغيير الافراد او الوكالة المسؤولة. واضاف «هذه التغييرات من جانبنا ويؤسفني ان اقول ذلك».

وسدا دوكان ودربندخان في محافظة السليمانية هما المصدر الوحيد لتوليد الكهرباء للمناطق الشمالية. واوفدت الامم المتحدة في وقت سابق من العام الحالي فريقا الى السدين ومحطتي توليد الطاقة بالقوى المائية. وتكررت الشكاوى بشأن تنفيذ مشروعات الامم المتحدة في الشمال.

ونحو 85 في المئة من عينات المياه ملوثة ويستمر انقطاع الكهرباء لمدة تصل الى شهر والنظام التعليمي ينهار.

ويسمح برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع ما قيمته 5,25 مليار دولار على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وامدادات اخرى لتخفيف آثار العقوبات التي تفرضها المنظمة الدولية على بغداد منذ غزو الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

واعرب سيفون عن شكوكه في ان يتمكن العراق من بيع كميات كافية من النفط لتوفير الاحتياجات الانسانية التي يحتاجها.

واضاف انه اذا لم تصل قطع غيار قيمتها 300 مليون دولار يحتاج اليها العراق لتحديث صناعته النفطية المتهالكة خلال وقت معقول فانه لن يتسنى بيع ما قيمته 2,87 مليار دولار لشراء احتياجات الاغذية والادوية وسلع اخرى.

سبع سنوات من التفكير قبل تعميم الانترنت في السعودية

دبي ـ من حبيب الطرابلسي:

سيكون بامكان الراغبين في الاشتراك في شبكة انترنت في المملكة العربية السعودية، حيث لا تزال السينما ممنوعة بعد مئة عام على ولادة الفن السابع، ان يروا نهاية النفق قريبا، اذ سيصبح بامكانهم «مد خيوط الى شبكة العنكبوت». فقد منحت السلطات السعودية، التي تتحفظ ازاء اي شكل من التنازل للتأثيرات الغربية، نفسها سبع سنوات من التفكير قبل ان تقرر تعميم امكانية الوصول الى شبكة انترنت، لكن تحت رقابة مشددة، بعد ان كان الاتصال بهذه الشبكة حكرا منذ عام 1992 على المؤسسات الجامعية والرسمية.

واكد وليد ابا الخيل رئيس فريق عمل الانترنت في غرفة التجارة والصناعة في الرياض لوكالة فرانس برس ان «شبكة انترنت ستفتح امام الجمهور في الرياض وجدة والدمام في كانون الثاني (يناير) المقبل ثم سيتم توسيع استخدامها مرحلة بعد مرحلة على باقي انحاء المملكة».

واضاف انه «قبل ذلك ينبغي على مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ان تحدد الوسائل التقنية لمنع الاتصال بالمواقع التي تتضمن معلومات مخالفة لقيمنا الاسلامية ومضرة بأمتنا».

وقال رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية صالح العذل ان «المدينة التي تضم سبعة معاهد متخصصة تقوم باجراء البحوث داخليا بهدف توطين ونقل التقنية الملائمة لطبيعة السعودية بما يخدم خطط واهداف التنمية الوطنية من خلال ما تقدمه لها الحكومة من دعم مالي».

وتقول مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) المتخصصة ان المدينة تستفيد من خبرات وكالة فيزيلسشافت فور تكنيش زوساميناربيت الالمانية الحكومية كما تتعاون مع جامعة مانهايم في الابحاث الجارية لادخال شبكة انترنت الى السعودية.

وقال ابا الخيل ان هناك وحدة مركزية للانترنت ستقوم بتوزيع الخدمة في مرحلة اولى على المؤسسات المتخصصة والشركات الخاصة ثم في مرحلة لاحقة على الافراد الراغبين في الاشتراك».

واوضح ان «توزيع الخدمة سيجري بواسطة شركات سعودية خاصة وان 150 شركة تقدمت بطلبات لتولي هذه المهمة، وسيجري درسها، وسيعلن اسم الشركات التي يتم اختيارها في الشهرين المقبلين». وكانت شركة زاكسات الكويتية قد اعلنت في نيسان (ابريل) الماضي انها وقعت مع شركة سيلكينت المتخصصة المتفرعة عن شركة المملكة القابضة التي يملكها الملياردير الامير الوليد بن طلال، عقد شراكة لادخال خدمات انترنت الى المملكة العربية السعودية بمجرد السماح بذلك.

ويبرر ابا الخيل التأخر في ادخال خدمات انترنت الى السعودية بضرورة «تصفية» ما يجري تداوله على الشبكة ومنع كل ما يخالف القيم الاسلامية منه.

لكن مجلة الوسط السعودية نقلت عن مسؤول في الوحدة المركزية للانترنت قوله ان هناك حاليا في المملكة 30 الف مشترك يرتبطون بشبكة انترنت بواسطة موزعين موجودين في دول اخرى من المنطقة مثل البحرين.

وقال هذا المسؤول ان الوحدة تتوقع ان يرتفع عدد المشتركين سريعا الى اكثر من 120 الفا بمجرد ان يسمح بدخول انترنت الى السعودية متوقعا ان يتضاعف العدد بعد عامين. وقدر المسؤول نفسه عدد اجهزة الكمبيوتر الشخصي في المملكة باكثر من نصف مليون جهاز. يشار الى ان خدمة انترنت متوفرة في دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الاخرى، وهي الكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان، لكن سلطات هذه الدول تمنع بشكل قاطع الوصول الى المواقع ذات الطابع الجنسي على هذه الشبكة.

العراق اطلق اول قناة تلفزيونية فضائية له

■ دبي ـ اف ب: قالت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الملتقط بثها في دبي ان العراق بدأ أمس الخميس البث على اول قناة تلفزيونية فضائية له، بالرغم من الحظر الدولي المفروض عليه منذ حوالي ثماني سنوات.

واضافت الـ (بي بي سي) ان القناة الفضائية العراقية بثت على خلفية موسيقية صباح امس سلسلة من التجارب اللونية مترافقة مع عبارة «باسم الله الرحمن الرحيم».

وكانت صحيفة (الاقتصادي) الناطقة باسم جمعية الاقتصاديين العراقيين قد اعلنت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي ان العراق يعتزم استئجار قناة فضائية على قمر نايل سات ـ 101 المصري لاطلاق اول قناة تلفزيونية عراقية فضائية تحت اسم بغداد. ولم توضح الصحيفة قيمة استئجار القناة ومدته.

وبموجب قرارات الامم المتحدة فان كل عملية تجارية مع العراق يجب ان يسبقها اذن من لجنة الامم المتحدة المكلفة الاشراف على تطبيق العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

ويملك العراق حاليا محطتين تلفزيونيتين تبثان محليا، الاولى رسمية تدعى تلفزيون العراق، والثانية باسم تلفزيون الشباب يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي.

وكانت الصحف العراقية قد اشارت مؤخرا الى ان السلطات يمكن ان تسمح قريبا بوضع صحون لاقطة للبث التلفزيوني الفضائي لاتاحة الفرصة للمواطنين لتلقي بث القنوات الفضائية.

وقد وضع قمر نيل سات ـ 101، الذي صنعته شركة ماترا ماركوني الفرنسية البريطانية بكلفة 160 مليون دولار، في مداره في 29 نيسان (ابريل) الماضي. وبين الدول التي استأجرت قنوات فيه البحرين وليبيا وسلطنة عمان والامارات واليمن.

وزير خارجية المانيا يزور تركيا خلال اسابيع لتخفيف حدة التوتر

■ اسطنبول ـ اف ب: اعلن امس الخميس صناعي الماني يقوم بمهمة وساطة في تركيا ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل سيزور تركيا خلال الاسابيع المقبلة في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين البلدين.

وقال مدير عام جمعية الصناعيين الالمان مي دي ايه اولاف هنكل غداة لقائه في انقرة رئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ ان «وزير الخارجية طلب مني نقل رسالة مفادها انه ينوي زيارة تركيا قبل الانتخابات التشريعية في المانيا اي قبل نهاية ايلول (سبتمبر)».

وحرص هنكل على توضيح ان مهمته في تركيا «نوقشت ووافقت عليها الحكومة الالمانية»، مضيفا انه التقى المستشار الالماني هلموت كول عشية سفره الى اسطنبول.

ورافق هنكل وفد ضم 14 صناعيا المانيا يريدون اقامة علاقات اقتصادية مع انقرة.

يذكر ان تركيا تحمل المانيا مسؤولية كبيرة في استبعادها عن خطط توسيع الاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ما اثار توترا بين البلدين.

وفي آذار (مارس) الماضي اتهم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ المانيا عبر سياستها الاوروبية الحالية باعتماد استراتيجية «ليبنسروم» في اشارة الى سياسة «المدى الحيوي» التي كان يعتمدها هتلر ما ادى الى تبادل اتهامات. وتسعى انقرة وبون معا لتهدئة التوتر القائم بين البلدين.

وقال هنكل «طلب مني المستشار ان انقل عنه انه يدعم بشكل كامل زيارة كينكل وبأنه يرغب بتعزيز العلاقات» بين البلدين.

وخلص كينكل الى القول «بالنسبة الى تركيا لا يوجد بديل عن اوروبا وبالنسبة الى اوروبا لا يوجد بديل عن الموافقة على انضمام تركيا».

«الترويكا» الاوروبية تجري محادثات في ايران

■ طهران ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الايرانية ومصادر دبلوماسية امس الخميس ان وفدا ثلاثيا يمثل الاتحاد الاوروبي سيصل الى طهران في بداية الاسبوع القادم لاجراء محادثات رفيعة المستوى مع الحكومة الايرانية.

وقال مسؤولون ان الوفد الذي يمثل النمسا الرئيس الحالي للاتحاد وبريطانيا الرئيس السابق والمانيا الرئيس المقبل سيجري مفاوضات يوم السبت تغطي مجموعة من القضايا السياسية والدبلوماسية والاقتصادية.

واضافوا ان من المتوقع ان يناقش الوفد ايضا الحد من التسلح والامن الدولي.

ويرأس الوفد البرت روهان نائب وزير خارجية النمسا ويعد ارفع وفد يزور ايران منذ كانون الثاني (يناير) الماضي حين انهى الاتحاد الاوروبي حظرا للاتصالات مع ايران.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مرتضى سرمدي نائب وزير الخارجية سيمثل الجانب الايراني في المحادثات.

اما امس الثاني من المحادثات الاوروبية ـ الايرانية فسيخصص للمفاوضات الثنائية بين ايران وكل دولة من الدول الثلاث على حدة.

ونشرت الوكالة تعليقا لصحيفة (ايران ديلي) امس الخميس جاء فيه «ايران واوروبا كل منهما بحاجة للأخرى. عليهما اتخاذ اجراءات فعالة لتحسين العلاقات والتعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية بالاضافة الى المناقشات السياسية».

وزار رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ايران في وقت سابق من الشهر الحالي وكانت اول زيارة يقوم بها زعيم اوروبي لايران منذ زارها رئيس وزراء اليونان السابق قسطنطين ميتسوتاكيس عام 1992.

وكانت العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران توترت العام الماضي بعد ان اتهمت محكمة المانية قادة ايران بالضلوع في اغتيال معارضين اكراد في برلين عام 1992.

اجتماع فيليبيني سعودي بعد الافراج عن 12 فيليبينيا في السعودية

■ مانيلا ـ اف ب: اعلن مسؤول فيليبيني امس الخميس ان لجنة مشتركة بين الفيليبين والسعودية ستعقد اجتماعا قريبا في مانيلا بعد الافراج بوساطة من الولايات المتحدة عن 12 فيليبينيا مسجونين في المملكة لاتهامهم بالتبشير بالمسيحية.

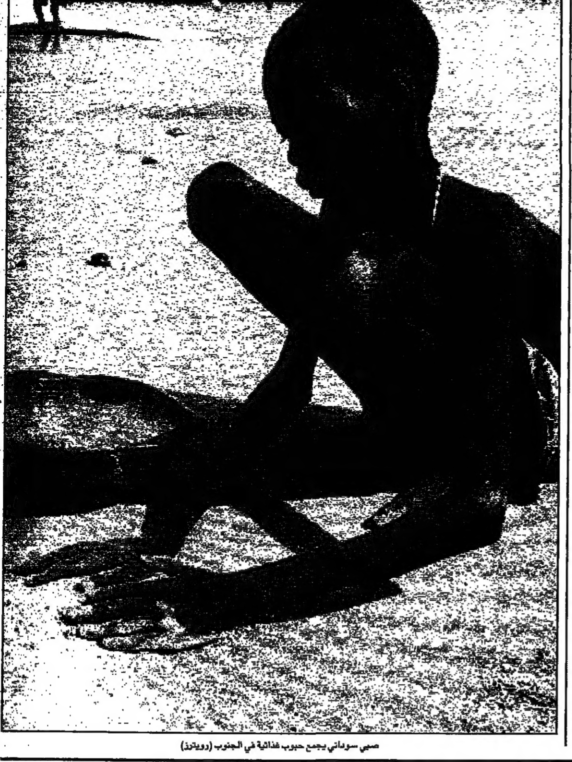
وقال رافاييل سيفيس مدير مكتب وزارة الخارجية الفيليبينية للشرق الاوسط «من المرجح اننا سنتطرق الى هذا الموضوع علما بانه غير وارد على جدول الاعمال».

وكانت السلطات السعودية افرجت في الاسبوع الماضي عن الفيليبينيين الـ12 الذين سجنوا في السعودية لادانتهم بالتبشير بالمسيحية، وذلك بعد تدخل امريكي لصالحهم باسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ومن المقرر ان تبحث اللجنة في العلاقات التجارية ووضع العمال الفيليبينيين في السعودية.

ويعمل قرابة 600 الف فيليبيني، غالبيتهم العظمى من المسيحيين، في الشرق الاوسط خصوصا في ورش البناء او في المنازل.

وكالات الاغاثة: مليونا شخص يواجهون المجاعة في السودان واعلان الهدنة جاء «متأخرا جدا» والامطار ستعوق المساعدات


صبي سوداني يجمع حبوب غذائية في الجنوب (رويترز)

نيروبي ـ من روزاليند راسل:

اتسم رد فعل وكالات الاغاثة على وقف لاطلاق النار في جنوب السودان اتفق عليه طرفا الصراع من اجل السماح بمرور مواد الاغاثة الى المناطق التي تواجه المجاعة بالتشكك.

وقال جاكوب اكول من وورلد فيجن «جاء (الاتفاق) متأخرا جدا. كان يجب التوصل الى هذه الهدنة منذ ثلاثة اشهر، وقت الحاجة اليها».

ووافقت حكومة السودان على وقف لاطلاق النار لمدة شهر امس الخميس يبدأ سريانه على الفور ردا على اعلان الجيش الشعبي لتحرير السودان الاربعاء وقف القتال لمدة ثلاثة اشهر.

ووصف الجيش الشعبي لتحرير السودان قرار الحكومة بانه «خطوة ايجابية».

وقال جوستين ياك ممثل الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي لرويترز «نحن نرحب به ونأمل ان يمتد حتى توضع الازمة تحت السيطرة».

الا ان وكالات الاغاثة اعربت عن شكها بان يكون للاتفاق اثر كبير على اكثر من مليوني شخص تقول انهم يواجهون المجاعة في الجنوب.

ويقول عمال الاغاثة ان وقف اطلاق النار يتزامن مع موسم الامطار في السودان الذي تتقلص فيه العمليات العسكرية لان الطرق تكون غير صالحة للمرور عليها.

وقال اكول «انه من المناسب للغاية بالنسبة لهم الدعوة الى وقف لاطلاق النار الان، لكن بالنسبة لنا فانه من الصعب خلال هذه الفترة ايصال اي مواد غذائية وانه من المقرر ان تنتهي (الهدنة) عندما نستطيع استخدام الطرق ثانية».

وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الذي نفذ اكبر عملية لاسقاط مواد الاغاثة خلال تاريخه الممتد 35 عاما ان هناك ضرورة لعملية اغاثة جوية كبيرة خلال الاشهر المقبلة.

وقال ميشيل كوينتاجلي من برنامج الغذاء العالمي «ازمة وكالات الاغاثة ما زالت بعيدة عن نهايتها».

وينطبق وقف اطلاق النار على اكثر المناطق تضررا في بحر الغزال واعالي النيل.

ويساور عمال الاغاثة القلق من ان اتفاق وقف اطلاق النار بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان لن يوقف القتال بين الفئات التي لا تخضع للسيطرة المباشرة للطرفين الرئيسيين.

ويتمثل القلق الرئيسي في اعالي النيل حيث تسبب القتال بين اثنين من امراء الحرب المدعومين من الخرطوم في تعثر توزيع المواد الغذائية.

ويقول عمال الاغاثة انه لم يتضح ايضا ان كان وقف اطلاق النار سيوقف الغارات المتكررة التي يشنها افراد من قبائل «المرحلين» على قرى وبلدات في شمال بحر الغزال.

وقال ياك ان القتال مستمر في اقليم النيل الازرق الذي لا يشمله وقف اطلاق النار حيث شنت القوات الحكومية هجوما على بلدة يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ومن المقرر عقد جولة جديدة من المحادثات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا الشهر المقبل.

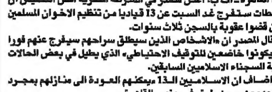
وتم التوصل الى وقف لاطلاق النار بوساطة من وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت بعد نداء من الرئيس الكيني دانييل اراب موي الذي يترأس مجموعة اقليمية تتوسط من اجل وضع نهاية للصراع في جنوب السودان.

وقال فاتشيت الاربعاء انه يأمل ان يساعد وقف اطلاق النار جهود السلام بين الحكومة والثوار على المدى الطويل.

وقال ياك «لا يمكنني القول انه (وقف اطلاق النار) سيساعد في التوصل الى حل طويل المدى، لكن مع وقف القتال فانه سيخلق مناخ تفاهم في المحادثات».

ونقلت وكالة انباء السودان الرسمية عن وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل قوله امس الخميس انه يأمل ان يتطور الاتفاق الى وقف شامل لاطلاق النار يتزامن مع عقد محادثات لان هذا هو السبيل الوحيد لحل مشكلة الجنوب.

واتفق الطرفان خلال محادثات في كينيا في ايار (مايو) الماضي على عقد استفتاء باشراف دولي في الجنوب لتقرير المصير الا انهما اختلفا حول حدود المنطقة والعلاقة بين الدين والدولة.



13 قياديا من الاخوان المسلمين سيفرج عنهم قريبا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية امس الخميس ان السلطات ستفرج غد السبت عن 13 قياديا من تنظيم الاخوان المسلمين الذين قضوا عقوبة بالسجن ثلاث سنوات.

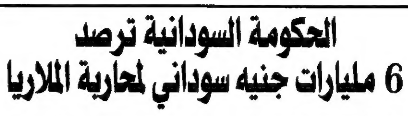
وقال المصدر ان «الاشخاص الذين سيطلق سراحهم سيفرج عنهم فورا ولن يكونوا خاضعين للتوقيف الاحتياطي» الذي يطيل في بعض الحالات عقوبة السجناء الاسلاميين السابقين.

واضاف ان الاسلاميين الـ13 «يمكنهم العودة الى منازلهم بمجرد خروجهم من سجن طرة» في جنوب القاهرة.

واعلن مأمون الهضيبي المتحدث باسم الاخوان المسلمين لوكالة فرانس برس انه «اذا تحققت هذه الوعود فانها تشكل خطوة ايجابية في اتجاه معاملة افضل (للسجناء)». وقال الهضيبي ان هؤلاء الاشخاص «حكموا بشكل غير عادل ولم يستفيدوا من اي تخفيض لاحكامهم ولو لساعة واحدة في حين ان الحكومة تطلق سراح المجرمين لحسن سلوكهم عندما يمضون نصف فترة العقوبة».

وكان الاسلاميون الـ13 قد حكموا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 من قبل محكمة امن الدولة بسبب انتمائهم الى منظمة محظورة وحيازتهم بيانات معادية للحكم. واتهم الرئيس المصري حسني مبارك الاخوان المسلمين باقامة علاقات مع الجماعات المسلحة المتطرفة.

وقد حظر تنظيم الاخوان المسلمين كحزب سياسي منذ عام 1954 لكن جرى التسامح ازاءه كجماعة دينية منذ عام 1976. وقد تعرضت هذه الجماعة لحملة قمع قوية عام 1995 اسفرت عن توقيف 54 من قياداتها واقفال مكاتبها.



الحكومة السودانية ترصد 6 مليارات جنيه سوداني لمحاربة الملاريا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

رصدت الحكومة السودانية مبلغ ستة مليارات جنيه لتمويل برنامج لعلاج واستئصال مرضى الملاريا، ويبدأ البرنامج اعتبارا من شهر حزيران (يوليو) الجاري بولاية الخرطوم، الجزيرة، سنار، النيل الازرق، النيل الابيض، القضارف، كسلا والبحر الاحمر.

وقال الدكتور توماس ابوال شيدق وزير الدولة بوزارة الصحة الاتحادية لصحيفة «اخبار الساعة» ان رئاسة الجمهورية السودانية ستقوم بتوفير (40 %) من المبلغ وتوفر الولايات (40 %) وتوفر الوزارة (20 %)، مؤكدا اهتمام الدولة من أعلى مستوياتها بعلاج ومكافحة الملاريا.

واكد الدكتور شيدق ان رئاسة الجمهورية ستضطلع بدور كبير في تنفيذ هذا البرنامج، بينما تقوم وزارة الصحة الاتحادية بالتدريب والوقاية والرقابة والتنسيق وتوفير الادوية.

ووصف الدكتور شيدق الرقم الذي يحمل الطفيلي والمقدر بحوالي خمسة ملايين شخص بأنه ليس مخيفا طالما بدأت الحكومة منذ الآن برنامجا مكثفا ومفتوحا لاستئصال الملاريا.

وقال الدكتور شيدق ان السودان يصنع اكثر من (60 %) من كمية الدواء الاساسي الذي يستخدم محليا، ويصدر جزء منه الى بعض دول الخليج وافريقيا واوروبا.

واضاف ان وزارة الصحة الاتحادية تقوم بتوفير ادوية الكلازار والدرن «السل» والجذام، الفرنديد مجانا، بينما تقوم حكومات الولايات بتوفير الادوية لمواطنيها بعد وقع القيمة.

مشيرا الى انه لا توجد حاليا مشكلة دوائية بالبلاد، واكد الدكتور شيدق أن وزارة الصحة وضعت برنامجا مكثفا لاستئصال مرضى الفرنديد من الولايات الجنوبية حيث وضعت ميزانية مفتوحة لذلك مشيرا الى الجهود التي بدأتها الوزارة بولاية أعالي النيل حول هذا الموضوع، واعرب عن امله في ان يتم استئصال الفرنديد من اعالي النيل بعد سنتين من الان.

الخرطوم تعلن وقفا لاطلاق النار لمدة شهر لتمكين المساعدات الانسانية من الوصول الى الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وافقت الحكومة السودانية على وقف اطلاق النار اعتبارا من يوم امس استجابة لطلب الرئيس الكيني دانيال آراب موي راعي مفاوضات السلام وذلك تمكينا لنقل الاغاثة الى المتضررين بجنوب البلاد.

وقال مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية في تصريح صحافي ان الرئيس السوداني عمر البشير تسلم هذا الاسبوع رسالة من الرئيس الكيني موي طالب فيها بوقف اطلاق النار اعتبارا من الخامس عشر من حزيران (يوليو) الحالي ولمدة شهر لتوصيل الاغاثة، واضاف ان البشير ابلغ الرئيس الكيني امس الاول موافقة السودان على الطلب.

واعلن مصطفى عثمان ترحيب السودان باعلان حركة التمرد وقف اطلاق النار، واعرب عن امله في ان يتطور موقف حركة التمرد الى وقف شامل لاطلاق النار، واعلان التزامها بالتفاوض كوسيلة وحيدة لحل مشكلة الجنوب. وقال ان تفاصيل وقف اطلاق النار ستأتي لاحقا وابان تجاوب الحكومة السودانية مع كل المقترحات في هذا الصدد.

واوضح الوزيران قوات التمرد بمناطق بحر الغزال لا تعيش في معسكرات خاصة، وانما تعيش في اوساط المدنيين باسلحتها، واضاف ان قوات التمرد تقوم بارهاب المواطنين وتستولي على المواد الغذائية التي تسقطها طائرات الاغاثة، وتقوم بتخريبها حتى تتسع الفجوة الغذائية بالمنطقة.

وكانت حركة التمرد قد اعلنت امس وقفا جزئيا لاطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر، وذكرت قناة الجزيرة القطرية نقلا عن الناطق الرسمي باسم الحركة ان الوقف يشمل ولاية بحر الغزال، واجزاء من ولاية اعالي النيل.

من جانبه قال الدكتور رياك مشار رئيس الجمهورية ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية، لدى لقائه بالمستر ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية ان اعلان حركة التمرد لوقف اطلاق النار الجزئي تهدف من ورائه نقل الحرب الى مناطق اخرى لم يشملها قرار الوقف بغية تحقيق انتصارات فيها وبرر مشار تمسكه بالوقف الكلي لاطلاق النار بقوله «ان الوقف الجزئي سيهزم الغرض الذي طلب من اجله وقف اطلاق النار، وهو توفير الغذاء والدواء للمتضررين».


وزير الخارجية السوداني مصطفى إسماعيل مع وزير الدولة البريطانية ديريك فاتشيت في الخرطوم أمس (رويترز)

وقال د. رياك مشار ان حكومة السودان وافقت منذ فترة طويلة على وقف اطلاق النار لضمان وصول مواد الاغاثة للمتضررين واتاحة الفرصة للحلول السياسية، وقال ان حكومة السودان تملك الان زمام المبادرة، ولكنها ما زالت تنادي بالوقف الكامل لاطلاق النار.

من جهته اكد الوزير البريطاني انه عقد عدة لقاءات مع المعارضين للحكومة حول اهمية التداول السلمي للسلطة، وقال ان بريطانيا مع الوقت الكامل لاطلاق النار وستبذل مزيدا من الجهد لتحقيق ذلك، ولكنها الان تعمل بالمتاح من خلال وقف جزئي وممارسة ضغوط مكثفة على حركة التمرد، وبالقبول للوقف الكلي.

واشار الى انه سينقل وجهة نظر الحكومة حول هذا الامر الى حركة التمرد رغم علمه بصعوبة قبولها لهذا الطرح.

وفي الصعيد ذاته بحث علي عبد الرحمن النميري وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية مع الوزير البريطاني المسائل التي تتعلق بعملية السلام، وايصال الاغاثة للمتأثرين بالحرب مؤكدا التزام الحكومة بما اعلنته من رغبة لوقف اطلاق النار. من جانبه اكد د. غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام في حديثه لقناة الجزيرة امس ان الحكومة قد تقدمت بطلب لوقف اطلاق النار منذ جولة مفاوضات نيروبي، وانه «من المنطقي والطبيعي طالما العرض قد قدم من طرفنا ان نرحب به ونوافق عليه»، وتوقع الوزير ان يكون لهذا التطور تداعيات ايجابية على للمفاوضات المرتقبة اذا صحت العزيمة لدى الطرف الاخر لتطويره ولمزيد من التفاهم والنقاط المشتركة، واشار الى ان الحكومة وصلها عرض قبل يومين من الرئيس الكيني وابرقته بموافقتها عليه.

واكد غازي صلاح الدين ان الحكومة تقوم بنفسها بايصال الاغاثة عبر القطارات والطائرات من المناطق التي تسيطر عليها بجانب فتح الاجواء الواقعة تحت سيطرتها لطائرات الاغاثة التي تأتي من قبل الامم المتحدة او منظمات طوعية اخرى. وحمل د. غازي حركة التمرد مسؤولية عرقلة جهود الاغاثة في المرحلة الفائتة.

من جهة اخرى أعلن جون نوير وزير الدولة بوزارة الطاقة والتعدين عدم تفاؤله باحراز تقدم في مفاوضات السلام القادمة وحركة التمرد بسبب تعنت الحركة وادعاءاتها بشأن بعض المسائل المتعلقة بتقرير المصير.

وقال ان الحركة قد قصدت من المطالبة باخضاع مناطق ابيي وجنوب كردفان وجنوب النيل الازرق للاستفتاء الى احداث عمل تعجيزي وعرقلة المفاوضات، واشار الى ان قرنق يعتبر حكومة الانقاذ حكومة دينية، وقال ان الكثير من الاوهام التي تحيط بتفكير قرنق ادت الى معاناة المواطن الجنوبي.

واكد الدكتور علي الحاج محمد الامين العام للمؤتمر الوطني ضرورة ان يكون وقف اطلاق النار من جانب حركة التمرد وقفا شاملا من حيث المدة والامكنة.

حركة تتحدث عن احتمال اعدام مسلم سوداني اعتنق المسيحية

■ القاهرة ـ اف ب: حذرت حركة تتخذ من سويسرا مقرا لها امس الخميس من احتمال صدور حكم باعدام مسلم سوداني اعتنق المسيحية خلال محاكمته المقررة في 23 تموز (يوليو) الجاري. وفي بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في القاهرة، قالت منظمة «التضامن المسيحي الدولي» التي قدمت نفسها على انها منظمة «تكافح من اجل مساعدة المسيحيين المضطهدين» ان مكي كوكو اعتقل في حزيران (يونيو) الماضي وهو حاليا في سجن ام درمان في ضواحي الخرطوم.

وقالت ان كوكو وهو مدرس ويتحدر من جبال النوبة في وسط البلاد واب لعشرة اطفال متهم «بخرق القانون السوداني حول الكفر». واضاف البيان ان كوكو اقتيد الى الخرطوم «وتعرض للتعذيب وعرض عليه جلادوه مكافأة مالية في حال تخلى عن ايمانه المسيحي».

حزب البعث السوداني ينفي تورطه في انفجارات الخرطوم الاخيرة

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى شوقي ملاسي مسؤول مكتب الاعلام الخارجي لحزب البعث العربي الاشتراكي «السودان» تورط حزبه في انفجارات الخرطوم الاخيرة.

وقال في بيان اصدره امس انه ان ما جاء في اعترافات شريف جبر في اشارة الى الحزب كأحد الاطراف المشاركة في التفجيرات التي تحدثت عنها حكومة الخرطوم غير صحيحة. واضاف ان الحزب ينفي نفيا قاطعا ما تروج له الحكومة لان استراتيجية عمله تقوم على الانتفاضة الشعبية كوسيلة لاسقاط النظام، واتهم الحكومة بالوقوف خلف هذه التفجيرات. واشار الى ان حزب البعث غير معني بقانون الاحزاب الذي اصدرته الحكومة التي اعتبرها غير شرعية.

وزير الدفاع مفوض لمناقشة مسألة الغاء الميثاق الوطني ووضع الاراضي التي ستنتقل الى السلطة فقط

نتنياهو يحدد مسبقا حجم المفاوضات ويكلف موردخاي بالتفاوض مع الفلسطينيين

القدس ـ من جان ـ لوك رينودي وداتييل ستيرتوف:

حدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس مسبقا حجم المفاوضات المحتمل استئنافها مع الفلسطينيين والتي تطالب بها الولايات المتحدة.

ورأت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان نتنياهو حد من هامش المناورة لدى وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي من المفترض ان يلتقي خلال الايام المقبلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او على الاقل الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ولم يتحدد حتى الان موعد معين لهذه المحادثات لكن الجانبين وافقا على مبدأ استئناف المفاوضات الثنائية اثر نداء ملح اطلقته واشنطن الاسبوع الماضي.

واشارت مصادر مقربة من نتنياهو الى ان موردخاي سيكون مخولا تناول موضوعين فقط مع الفلسطينيين وبانه لن يكون مخولا البحث في الموضوع الرئيسي اي حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

واكد احد المقربين من نتنياهو لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته «ان موردخاي لن يتمكن من تناول حجم الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية».

واوضح ان وزير الدفاع «سيكون مفوضا مناقشة مسألة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ووضع الاراضي التي ستنتقل سلطتها الى ايدي الفلسطينيين فقط، ولن يكون مفوضا مناقشة الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13,1 % من الضفة الغربية».

لكن موردخاي اكد انه حصل من الحكومة الاسرائيلية المصغرة التي تعنى بشؤون الامن في اجتماعها امس الاول على تفويض مناقشة كل المواضيع العالقة».

وسعيا لوضع حد لهذا الجدل نفى الناطقان باسم كل من نتنياهو وموردخاي وجود «خلافات» بينهما.

ويطالب نتنياهو بان يقر اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (600)، اعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية، الغاء بنود الميثاق التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل. وقد رفض عرفات هذا الطلب مؤكدا بان المجلس الوطني عدل عام 1996 الميثاق.

يشار الى ان مطلب نتنياهو هذا هو من بين الشروط التي طرحها لتنفيذ اي انسحاب من الضفة الغربية.

من ناحية اخرى ما زال نتنياهو يرفض القبول بحجم الانسحاب (13,1 %) الذي اقترحه الامريكيون. ويريد، وفق المقربين منه، ان تحافظ اسرائيل على بعض الصلاحيات في 3 % على الاقل من الاراضي التي ستعيدها.

ورغم كل هذه الاحتياطات فقد سجل وزير البنى التحتية ارييل شارون امس الاول موقفه معلنا بان انسحابا عسكريا اسرائيليا من 13,1 % سيؤدي الى اسقاط الحكومة. ولا يريد شارون، زعيم الجناح المتشدد في الحكومة، ان تتعدى نسبة الانسحاب 9 %.

لكن تحذيره امس الاول لزملائه الثلاثة في مجلس الوزراء المصغر، هو المرة الاولى التي يضع فيها خطا احمر سيعمل على الاطاحة برئيس الوزراء ان تجاوزه.

وقال مساعد رفيع لاحد اعضاء المجلس المصغر ان شارون حذر من ان «الحكومة ستسقط في اول اقتراع تال من اي نوع على الثقة اذا قررت الحكومة اعادة الانتشار في 14 في المئة 13 في المرحلة الثانية وواحد في المئة في المرحلة الثالثة».

ونقل المسؤول عن شارون قوله لاعضاء المجلس قبل القيام برحلة تستغرق عشرة ايام للصين ومنغوليا «اذا اتخذتم قرارات في غيابي فانتم تعرفون موقفي. انني اعترض على انسحاب يتجاوز تسعة في المئة».

والعضوان الاخران في المجلس المصغر الذي يرأسه نتنياهو هما موردخاي ووزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي.

وما زالت اسرائيل تؤخر منذ شهر ردها على المبادرة الامريكية مؤكدة بأن حجم الانسحاب المطلوب كبير جدا وبان الفلسطينيين لا يلتزمون بتعهداتهم.

بالمقابل وافق الفلسطينيون على خطة الانسحاب الامريكية رغم انهم كانوا اصلا يتوقعون انسحابا بنسبة 30 %.

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة الى اجراء محادثات اسرائيلية فلسطينية مباشرة مؤكدة بأن حل المسائل الاخيرة العالقة في وجه استئناف المفاوضات «مستحيل بدونها». وقد علقت المحادثات بين الجانبين منذ 16 شهرا ويعود اخر لقاء بين نتنياهو وعرفات الى تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

من ناحيته ابدى عرفات حذرا شديدا خلال زيارته هذا الاسبوع لبكين وقال «انا على استعداد للبدء بالمحادثات لكن النقاش وحده غير كاف: يجب الوصول الى نتائج قبل المفاوضات».

وكان نتنياهو قد قال امس الخميس انه يتوقع ان يجتمع موردخاي قريبا مع مفاوض عن الجانب الفلسطيني في اطار المساعي الرامية لتحقيق انفراج في عملية السلام.

وقال نتنياهو في مقابلة صحافية «هناك اتفاق عام من جانبنا ـ على أن الوقت حان للتفاوض مع الفلسطينيين مباشرة».

واضاف «اعتقد أن الاجتماع الاول سيكون مع السيد موردخاي وزير الدفاع.. لم نحدد موعدا بعد لكننا نرى امكانية انعقاد الاجتماع فورا.. نحن نريد بدء جهود حقيقية للتوصل الى هذا الاتفاق».

واحجم نتنياهو عن التكهن بالفترة التي يمكن أن يستغرقها التوصل لاتفاق أو ما اذا كان يمكن ابرامه بحلول نهاية الشهر.

وتسعى واشنطن لاقناع الجانبين بالاتفاق على ان تسلم اسرائيل مساحة اضافية تمثل 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية مقابل التزامات أمنية من الجانب الفلسطيني.

ورحب نتنياهو أيضا في المقابلة التي جرت في مكتبه بأول زيارة يقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد لفرنسا منذ 22 عاما.

وقال «نرى أن انفتاح سورية على العالم وعلى الغرب ليس بالامر السيء».

وزير الدفاع الاسرائيلي لدى استقباله رئيس جهاز الامن الاتحادي الروسي امس (رويترز)

اسرائيل تطلب من موسكو بالحاح وقف صادراتها العسكرية الى ايران

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل طلبت من رئيس جهاز الامن الاتحادي الروسي الجنرال نيكولاي كوفاليف بالحاح العمل على وقف تصدير تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران.

واعرب وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي استقبل الجنرال الروسي في مقر الوزارة في تل ابيب عن «القلق العميق الذي تثيره في اسرائيل المساعدة التي تقدمها شركات روسية الى ايران في مجال وضع تصاميم الصواريخ البالستية ارض ـ ارض والبرنامج النووي الايراني».

وافاد ناطق باسم الوزارة المذكورة ان «وزير الدفاع شدد على ان اسرائيل لا يمكنها اقامة علاقات متطورة منفتحة مع روسيا الا اذا بذلت موسكو جهودا حقيقية لوقف نقل التكنولوجيات التي تهدد الشرق الاوسط برمته».

وقد نفت السلطات الروسية مرارا وجود تعاون مع طهران في مجال اسلحة الدمار الشامل.

الا ان وكالة (عيتيم) الاسرائيلية نقلت عن احد المسؤولين العسكريين الكبار ان «المخابرات الاسرائيلية تشك كثيرا في هذه التأكيدات».

وشارك في المحادثات الى جانب وزير الدفاع الاسرائيلي رئيس الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) افرائيم هاليفي ومسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس جيلاد.

من ناحيتها ذكرت الاذاعة العسكرية امس الخميس ان السلطات الروسية اعلنت عن فتح تحقيق بشأن تسع شركات روسية تشكل في قيامها ببيع معدات او تكنولوجيا عسكرية الى ايران.

واوضحت الاذاعة ان هذه الشركات تندرج ضمن لائحة اعدتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية وقدمتها منذ بضعة اشهر الى روسيا.

وقد اعرب وزير التجارة والصناعة الروسي ناتان تشارنسكي الروسي الاصل للاذاعة عن «ارتياحه الشديد للقرار الذي اتخذته موسكو».

من ناحيته اعتبر عوزي لواد المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء ان الاجراءات التي اتخذتها السلطات الروسية «تؤكد ان الجهود التي بذلناها في الاشهر الاخيرة قد اثمرت».

ويرافق الجنرال كوفاليف الذي وصل الى اسرائيل مطلع هذا الاسبوع وفد يضم ثمانية مسؤولين في مختلف اجهزة الاستخبارات الروسية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد حذر مرات عدة من البرنامج النووي الذي تطوره ايران، الامر الذي تنفيه طهران.

واكد نتنياهو في نيسان (ابريل) الماضي ان ايران ستتوصل الى تصنيع صاروخ بالستيكي «خلال عام او عام ونصف على الاكثر» بفضل التكنولوجيا الروسية مشيرا الى انها بحاجة الى عشر سنوات لانجاز صاروخ من هذا النوع بدون هذه التكنولوجيا.

لكن روسيا نفت هذه الاتهامات.

اسرائيل تتهم تونس بممارسة مضايقات ضد ممثليتها

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية ان الحكومة الاسرائيلية اتهمت السلطات التونسية بممارسة مضايقات ضد مكتب التمثيل الاسرائيلي المعتمد لدى تونس.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية امس ان اعضاء طاقم بعثة التمثيل الاسرائيلية في تونس العاصمة شكوا من مضايقات عديدة ومختلفة الاشكال قالوا ان مكتب المصالح الاسرائيلي هناك يتعرض لها بصورة متزايدة خلال الاونة الاخيرة من جانب السلطات الرسمية التونسية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اسرائيلي كبير فضل عدم ذكر اسمه قوله ان الممثلية الاسرائيلية في تونس غدت في الفترة الاخيرة عاجزة ومشلولة بصورة شبه تامة عن القيام بنشاطاتها بسبب ما تخضع له من ظروف عزلة ومقاطعة فعلية، من جانب السلطات التونسية.

وتدل تقارير وصلت الى وزارة الخارجية الاسرائيلية من مكتب تمثيلها الذي يزاول عمله منذ افتتاحه في نيسان (ابريل) من العام 1996 من مقره في فندق هيلتون بمدينة تونس العاصمة ان السلطات التونسية لا تكف عن ممارسة اشكال المضايقات المختلفة ضد الممثلية الاسرائيلية والحد من دائرة وميدان نشاطاتها وتحركاتها هناك.

وطبقا لما ترويه هذه التقارير فان سلطات الامن التونسية تخضع الاشخاص الذين يقومون بزيارة مكتب تمثيل المصالح الاسرائيلي لاجراءات وتحقيقات امنية صارمة، كما ان السلطات وجهت رسائل واضحة الى رجال الاعمال التونسيين وافراد الجالية اليهودية المقيمة في تونس تلزمهم فيها بقطع اتصالاتهم مع المكتب الاسرائيلي والتوقف عن زيارته او التردد عليه. وتضيف التقارير، وفق الصحيفة الاسرائيلية، ان السلطات تضع الصعوبات والعراقيل ايضا امام اتصالات رئيس مكتب التمثيل الاسرائيلي شالوم كوهين مع وزارة الخارجية التونسية. وكانت الحكومة التونسية جمدت مؤخرا عمل مكتب تمثيل للمصالح التونسي في تل ابيب دون ان تصدر اعلانا رسميا بذلك ومن ناحية عملية فان مكتب المصالح التونسي لدى تل ابيب مقفل حاليا بعدما غادر اخر موظف تونسي في المكتب اسرائيل قبل اكثر من اسبوع عائدا الى بلاده. وتأتي هذه الاجراءات من جانب السلطات التونسية كما تقول صحيفة (يديعوت احرونوت) للتعبير عن الموقف الرسمي للاحتجاج على استمرار الجمود المخيم على عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين جراء تعنت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

عصفور: الدعوة الأمريكية لاجراء مفاوضات مباشرة لعبة وحيلة سياسية جديدة

القدس ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

اعتبر المفاوض الفلسطيني حسن عصفور دعوة الولايات المتحدة الأمريكية الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لإجراء مفاوضات مباشرة بأنها لعبة وحيلة سياسية جديدة، تعبر عن عجز وانحدار العقلية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية تساوي في انحدارها عقلية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عصفور لـ «القدس العربي» «للأسف أن الإدارة الأمريكية دخلت بهذه اللعبة من بابها العريض فعجزت حتى أن تعلن عن عدم قبول إسرائيل لمبادرتها بشكل واضح ولجأت إلى حيلة سياسية جديدة تقول إن على الطرفين أن يتفاوضا وهي تدرك أن لا مجال للتفاوض حتى تقول بعد أسبوع أو أسبوعين لقد فشل الطرفان وهما يتحملان المسؤولية».

وأتت تصريحات عصفور في وقت اعلنت فيه الإدارة الأمريكية قبول الجانبين الخوض في هذه المفاوضات وفي وقت يتوقع أن يصدر فيه موقف فلسطيني نهائي من المشاركة أو عدم المشاركة في هذه اللقاءات التي صدرت تصريحات فلسطينية بالموافقة المبدئية عليها.

كما انها أتت في وقت بدأت فيه إسرائيل المناورة على جدوى هذه اللقاءات إذ ثمة تأكيدات بأن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية منح الأول من امس وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي صلاحية عرض المواقف الإسرائيلية على الرئيس ياسر عرفات أو أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن» دون صلاحية اتخاذ قرارات بشأن هذه القضايا.

وتعيد هذه المفاوضات إلى الأذهان مفاوضات مشابهة أجراها موردخاي مع وزير التخطيط والتعاون الدولي د. نبيل شعث وأخرى أجراها أبو مازن مع وزير الخارجية الإسرائيلية السابق ديفيد ليفي وأخرى أجراها كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات مع سكرتير الحكومة الإسرائيلية داني نافيه ولم تؤد جميعها إلى أي تطور يذكر.

هذه الأمور جميعها دفعت بالمفاوض عصفور إلى القول «لم نطلب ولا نسعى ولا نريد ولا نرغب بهذه اللقاءات فنحن غير معنيين بالتفاوض مع الجانب الإسرائيلي والأفضل لنتنياهو أن يعلن بصراحة أنه لا يريد مسيرة السلام بدلاً مما يجري حالياً والذي بات مدعاة وملهاة جديدة ومسخرة سياسية أصبحت أضحوكة أمام العالم».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات قال لـ «القدس العربي» قبل يومين أن الاقتراح الأمريكي بشأن هذه المفاوضات محدد بفترة أسبوع وتشمل قضيتين فقط هما تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ونسبة إعادة الانتشار الثانية بموجب المبادرة الأمريكية وهي 13.1 % وهو ما عاد الإسرائيليون التأكيد عليه أمس.

إلا أن د. عريقات أعاد التأكيد على أن الموضوعين ليسا خاضعين للتفاوض وأنه سيتم إبلاغ الجانب الإسرائيلي بأن لا مناص من موافقة الجانب الإسرائيلي على ما جاء في المبادرة الأمريكية بهذا الشأن.

عصفور أعاد ما قاله د. عريقات بقوله «الموضوع ليس مدار حديث مع الجانب الإسرائيلي فالمبادرة الأمريكية هي ملف مغلق يجب عدم فتحه بأي حال من الأحوال». ولكن ليس ثمة ضمانات بأن تنتهي اللقاءات الفلسطينية ـ الإسرائيلية التي ستجري على 3 جولات بموافقة الجانب الإسرائيلي على ما أخفقت الإدارة الأمريكية على إقناعه به خلال الأشهر السبعة الماضية فيما ليس ثمة ضمانات أيضاً بأن تعلن الإدارة الأمريكية رسمياً موقفها من المبادرة بعد انتهاء هذا الأسبوع كما وعدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الجانب الفلسطيني الأسبوع الماضي.

المؤشرات على فشل هذه اللقاءات بدأت تلوح بالأفق منذ أمس إذ فيما أكد أعضاء في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية بأن موردخاي لم يخول صلاحيات التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين فقد أصدر نتنياهو بياناً غامضاً يدعي فيه منح موردخاي صلاحية التفاوض مع الفلسطينيين.

السلطة تتهم اسرائيل بوضع عراقيل أمام تطوير السياحة في فلسطين

■ نابلس ـ ق ب: اتهم موظف كبير في وزارة السياحة الحكومة الاسرائيلية بوضع العراقيل امام الجانب الفلسطيني في الوصول الى المواقع السياحية والاثرية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يشكل انتهاكا للاتفاقات المبرمة بين الطرفين.

وقال عماد يعيش مدير عام وزارة السياحة الفلسطينية ان اتفاق باريس الاقتصادي الذي جرى توقيعه في مطلع العام 1995، ينص على الاشراف الفلسطيني الكامل على المناطق الريفية المصنفة «أ» وحيه في الضفة الغربية، واشراف مشترك فلسطيني اسرائيلي على مناطق «ج»، منوها الى ان اسرائيل تمنع وصول الكوادر الفلسطينية الى تلك المناطق.

واضاف يعيش خلال برنامج لقاء مع مسؤوله الذي ينظمه مكتب وزارة الاعلام ان عدد المطاعم تحت التصنيف في الضفة 68 مطعما، وعشرة مطاعم غير مصنفة في اريحا تتسع جميعها لـ 11193 فردا، فيما يبلغ عدد الفنادق العاملة في الاراضي الفلسطينية 85 فندقا تحتوي على 3425 غرفة و7419 سريرا.

بينما يبلغ عدد مكاتب السياحة والسفر العاملة في الضفة الغربية وحدها 72 مكتبا باستثناء مدينة القدس المحتلة، وعدد شركات النقل السياحي تحت التصنيف هي ثلاثة شركات في كل من بيت لحم وطولكرم ونابلس.

وينكر انه يوجد في اسرائيل وحدها 309 فندقا تحتوي على 93 الف غرفة، كما يوجد 80 الف موظف سياحي و230 باص سياحي و671 مكتب سياحي وسفر.

واشار المسؤول السياحي الفلسطيني الى ان مليون ونصف المليون سائح يأتون الى المناطق المقدسة من فلسطين 48 والاردن ومصر، منوها الى ان حصة السلطة الفلسطينية من الايرادات المتحصلة عنهم 7 في المئة وتبلغ الى 330 مليون دولار، واضاف ان 130 باصا سياحيا تأتي من المناطق العربية داخل الخط الاخضر الى شمال الضفة الغربية غالبيتها تتوجه الى مدينة نابلس وذلك بعد حملة الدعاية التي قامت بها الوزارة لجذب السياحة الداخلية. وقال عبد الله كلبونة من دائرة الآثار في مدينة نابلس ان الدائرة تقوم بالحفريات في عدد من المواقع الاثرية وتنشط في مجال محاربة ظاهرة سرقة وتهريب الآثار، ولفت الى ان جميع البعثات التي تأتي للتنقيب عن الآثار هي بعثات توراتية تسعى لملائمة النتائج مع معتقداتها.

الامم المتحدة تدين اسرائيل لممارستها التعذيب والاعتقال التعسفي

جنيف ـ من جاك بوابيه:

دانت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الخميس اسرائيل واتهمتها بممارسة التعذيب الجسدي والاعتقالات التعسفية والتمييز بحق النساء والفلسطينيين.

وناقشت هذه اللجنة خلال دورتها الـ 63 المنعقدة في جنيف الوضع في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة طوال يوم ونصف اليوم وتوصلت الى توصيات عبارة عن خلاصات تمهيدية تضمنت اتهامات قاسية بحق الدولة العبرية.

وترأست القاضية الفرنسية كريستين غانيه اعمال اللجنة التي تضم 18 خبيرا مستقلا مكلفين السهر على تطبيق «الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية» الذي وقعته حتى الان 140 دولة.

وهي المرة الاولى التي تمثل فيها اسرائيل التي وقعت على الميثاق عام 1991 امام هذه اللجنة التي تختلف عن هيئة حقوق الانسان وهي هيئة سياسية تضم ممثلين عن 53 دولة.

وقالت غانيه ان اسرائيل خرقت الميثاق الدولي عبر اعتماد وسائل استجواب تعتمد العنف مع محتجزين متهمين بارتكاب اعتداءات ارهابية. وسبق ان دانت لجنة حقوق الانسان مرتين اسرائيل لممارستها اعمال تعذيب.

وقالت رئيسة اللجنة الفرنسية «ان الحق المطلق بعدم الخضوع للتعذيب او لممارسات غير انسانية لا يعرف حدودا».

واضافت انه لا يمكن تغليب القوانين الداخلية على الميثاق الدولي الذي يضمن الدفاع عن حقوق الانسان.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية سمحت لكشف اعتداءات محتملة باستخدام بعض اساليب العنف بحق المحتجزين خلال الاستجواب، مثل الهزات العنيفة والمتكررة والحرمان من النوم او ضغوط جسدية اخرى بقيت سرية.

من جهة ثانية اعتبرت القاضية ان الاعتقال الاداري الذي تسمح به اسرائيل لفترة ستة اشهر قابلة للتجديد «تحولت الى نوع من الاعتقال التعسفي» بلا محاكمة.

كما انتقد اعضاء اللجنة بالاجماع اسرائيل لرفضها تحمل مسؤولية تطبيق الميثاق حول الحريات في الاراضي المحتلة. وتجدر الاشارة الى ان التقرير المؤلف من 286 صفحة الذي اعدته الحكومة الاسرائيلية للدفاع عن نفسها وقدمه مساعد المدعي العام جوشوا شوفمان الى اللجنة لم يتطرق الى الوضع في الاراضي المحتلة.

وقد ادينت اسرائيل بممارسة التمييز، بحق المرأة بما يتعلق بوضعها داخل العائلة وحرية حركتها، وبحق الفلسطينيين بما يتعلق بتوزيع المياه والاراضي والخدمات الطبية.

ويظهر التمييز في مجال القضاء والامن حيث تعرض حتى الان نحو خمسة الاف فلسطيني للاعتقال الاداري مقابل احد عشر مستوطنا يهوديا فقط حسب ما قالت رئيسة اللجنة.

كما طالبت اللجنة اخيرا اسرائيل بادخال بنود الميثاق في قوانينها وشددت على ان القانون الدولي لا يسمح بالاستثناءات التي وضعتها اسرائيل بحجة مكافحة الارهاب او حالة الحرب مع بعض جيرانها.

واعربت القاضية عن الاسف لان «اسرائيل ادخلت قوانين واعتمدت اجراءات ووضعت تحفظات تسقط قسما كبيرا من الميثاق».

وردا على النتائج التمهيدية هذه اعلن السفير الاسرائيلي لدى المنظمات الدولية في جنيف يوسف لامدان ان بلاده نجحت في اقامة مجتمع حر ديمقراطي رغم عدم اعتراف معظم الدول المجاورة لها بحقها بالوجود منذ نصف قرن ورغم استمرار الارهاب حسب قوله.

ووعد بأن تأخذ الحكومة بعين الاعتبار ملاحظات اللجنة الا انه اعتبر ان السلام مع كل جيران اسرائيل ومع الفلسطينيين هو وحده الذي سيتيح ضمان كل الحريات الواردة في الميثاق الدولي.

وقالت غانيه ردا عليه «ان موقفنا هو انه لا يمكن ان تكون مشاركا في الميثاق وان تعتمد في الوقت نفسه هذا القدر من التمييز» في تطبيقه.

واكتفت اللجنة باصدار توصيات على ان تصدر بيانها الختامي في نهاية الدورة في اخر الشهر الحالي.

وستستعرض اللجنة الوضع في الجزائر الاسبوع المقبل.

ايران تقول ان بيان الامم المتحدة بشأن القدس «غير حازم»

■ طهران ـ رويترز: هاجمت ايران امس الاول بيانا للامم المتحدة يطلب من اسرائيل الا تنفذ خطتها لتوسيع حدود القدس ووصفته بأنه «غير حازم».

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي «انتقد مجلس الامن التابع للامم المتحدة لعدم تعامله بحزم مع السياسات التوسعية للنظام الصهيوني (اسرائيل)».

ونقلت الوكالة عن محمدي قوله «عدم اتخاذ موقف حازم من جانب مجلس الامن يشجع السياسات التوسعية للنظام الصهيوني وهو ما يزيد بدوره من تدهور الازمة وفقدان الامن في الاراضي المحتلة وكذلك منطقة الشرق الاوسط بأكملها».

وذكرت الوكالة في تقرير باللغة الانكليزية «المتحدث دعا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والدول الاسلامية الى التعامل بحزم مع الاجراءات التوسعية التي اتخذها النظام الصهيوني الذي قال انه يستهزيء بالقوانين الدولية».

وطلب مجلس الامن يوم الاثنين من اسرائيل الا تمضي قدما في خططها لتوسيع حدود القدس والا تربط المدينة بمستوطنات يهودية في الضفة الغربية. وقالت اسرائيل ان خطة القدس مسألة ادارية محضة.

وترفض ايران عملية سلام الشرق الاوسط بدعوى انها تفرط في حقوق الفلسطينيين لكنها تقول انها لا تسعى الى عرقلتها.

نتنياهو سيزور تركيا قبل نهاية العام

■ انقرة ـ اف ب: صرح سفير اسرائيل في انقرة اوري بار ـ نير لوكالة الاناضول امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيقوم بزيارة رسمية لتركيا قبل نهاية العام.

وقال السفير «ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ يستعد لزيارة اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) وان نتنياهو ينوي هو ايضا زيارة تركيا قبل نهاية العام».

يشار الى ان تركيا واسرائيل وقعتا في 1996 اتفاقين رئيسيين في مجال التعاون العسكري بالرغم من احتجاجات دول عربية عدة وايران.

واضاف بار ـ نير ان اسرائيل بالاضافة الى التعاون العسكري، تأمل في تعزيز علاقاتها مع تركيا في المجالات الاقتصادية والتجارية والزراعية والسياحة.

وزاد حجم المبادلات التجارية بين البلدين بمعدل 30% العام الماضي ووصل الى اجمالي 650 مليون دولار بفضل اتفاق للتبادل الحر بدأ تطبيقه خلال صيف 1997.

اسرائيل تستأنف نشاطها الدبلوماسي في اريتريا

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر صحافية عبرية ان سفارة اسرائيل في أريتريا ستستأنف عملها ونشاطها المعتاد قريبا بعد توقف طاريء دام اكثر من شهرين.

وكانت الخارجية الاسرائيلية قد قامت باجلاء جميع أفراد طاقم موظفي سفارتها في العاصمة الاريترية «أسمرة» في السادس من شهر ايار (مايو) الماضي اثر اندلاع النزاع الحدودي الدائر بين أريتريا وأثيوبيا.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس ان ادارة وزارة الخارجية الاسرائيلية قررت في أعقاب مشاورات اجرتها هذا الاسبوع السماح للسفير الاسرائيلي لدى أريتريا رفائيل فالدن وطاقم موظفي السفارة بالعودة الى مزاولة عملهم في مقر السفارة الاسرائيلية بأسمرة.

وقال مساعد مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية لشؤون افريقيا أبرهام طوليدانو «عندما خرجنا من أريتريا تعهدنا بالعودة الى هناك فور أن تهدأ الاوضاع وتخف حدة التوتر الامني» بين أريتريا وأثيوبيا.

وأضاف ان وزارته قررت على ضوء تقرير أخير حول الوضع الايعاز لرئيس واعضاء البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية لدى اريتريا بالعودة الى مقر عملهم في أسمرة.

وكانت جميع البعثات الدبلوماسية الاجنبية أجليت عن اريتريا في الخامس من أيار (مايو) الماضي في اعقاب اندلاع النزاع العسكري بينها وبين جارتها اثيوبيا. ولازال البلدان الافريقيان يعززان حشودهما العسكرية على جانبي الحدود المشتركة بينهما والبالغ طولها نحو الف كيلو متر.

وتدير اسرائيل في اريتريا حسب تقارير صحافية غربية نشرت مؤخرا الى جانب نشاطها الدبلوماسي الرسمي محطات ومراكز للنشاط الاستخباري والتجسسي تعمل لحساب الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية وخاصة في المناطق الاريترية المتاخمة للحدود مع السودان.

منظمة حقوقية تطالب اسرائيل باطلاق سراح معتقل فلسطيني في وضع صحي خطر

■ غزة ـ ق ب: حذرت منظمة حقوقية من خطورة الحالة الصحية السيئة لمعتقل فلسطيني تأسره اسرائيل في سجونها منذ تسعة أعوام بعد أن تدهورت أوضاعه الصحية بسبب قلة العناية الطبية التي يلقاها.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان المعتقل جمال حسن علي الخميسي وهو من سكان مخيم المغازي للاجئين بقطاع غزة يتلقى العلاج حاليا في مشفى سجن الرملة العسكري ويعاني من مرض السرطان في الكبد.

ويقضي الخميسي الذي اعتقل في ايلول (سبتمبر) من العام 1989 حكما بالسجن المؤبد بتهمة قتل احد العملاء المشتبه بتعاونهم مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية اثناء تواجده داخل سجن «ابو كبير» المركزي.

ونوه المركز في بيان أرسل نسخة منه الى وكالة «قدس برس» الى انه قبل حوالي الشهرين نقل الخميسي الى مشفى سجن الرملة بعد اكتشاف مرضه من قبل ادارة السجن، وأضاف انه ووفق الطبيب المعالج فان ما تبقى له من الحياة لا يتجاوز اربعة شهور.

وطالب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية بالافراج فورا عن المعتقل الخميسي مع ضمان توفير العلاج اللازم له خارج السجن وضمان حقه في التنقل لاستمرار علاجه في المشافي الاسرائيلية.

كما حذر المركز من استمرار احتجازه على هذا النحو الامر الذي قد يؤدي الى وفاته داخل المعتقل نتيجة تدهور صحته، محملا ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية المسؤولية تجاه ما آلت اليه اوضاع الخميسي الصحية نتيجة الاهمال الطبي.

جدير بالذكر ان المعتقل يوسف العرعير، الكهل من مواطني قطاع غزة، قد توفي في مشفى سجن الرملة في 21 حزيران (يونيو) الماضي في ظروف ناجمة عن الاهمال الطبي ايضا.

دراسة نرويجية: السائح الاسرائيلي الاسوأ في العالم

■ القدس ـ ق ب: قالت دراسة أعدت حديثا في النرويج حول «السائح الاسرائيلي» بانه «الاسوأ.. في العالم».

وقالت صحيفة (معاريف) العبرية التي أوردت ذلك امس ان شعور الاسرائيليين بانهم ليسوا من نوعية السياح المرغوبين في الخارج وجد الان تأكيدا اكاديميا له. حيث توصلت دراسة اكاديمية اعدت ونشرت نتائجها حديثا في النرويج الى استنتاج مؤداه ان السائح الاسرائيلي يعتبر «من أسوأ انواع السياح في العالم قاطبة».

وتصف الدراسة، التي اعتمدتها احدى الجامعات المرموقة في النرويج في اطار أطروحة للدكتوراه قدمها باحث نرويجي، السائح اليهودي القادم من اسرائيل بـ «المزعج وغير المحتمل وغير المريح في التعامل، والمكثر من اثارة المشاحنات والجدل».

وكانت نتائج هذه الدراسة الاكاديمية نشرت في عدد شهر حزيران (يونيو) الاخير من مجلة «كابيتال» الاقتصادية الدورية التي تصدر في النرويج

وتضيف الدراسة في وصفها لطباع السائح الاسرائيلي بقولها انه «يطلب الحصول على أفضل خدمة مقابل أرخص ثمن ممكن»، وأردفت انه «يعامل الموظفين والعاملين في قطاع الخدمات السياحية بازدراء واستعلاء وكأناس من مرتبة متدنية ولا يبدي استعدادا لتقبل تعليمات او ارشادات منهم».

وعلاوة على ذلك تشير الدراسة الاكاديمية النرويجية الى ان السائح الاسرائيلي معتاد في الغالب على أن «يأخذ ويستولي لنفسه على حاجيات وممتلكات غرف الفنادق التي ينزل فيها، بالاضافة لسحب مواد غذائية عن موائد المطاعم ليأخذها في حقيبته».

بدأ زيارة رسمية الى باريس تستغرق ثلاثة ايام

حافظ الاسد يطلق من فرنسا حملة دبلوماسية عالمية

باريس - من هنري معمارباشي:

وصل الرئيس السوري حافظ الاسد بعيد الساعة 15.00 (13.00 ت غ) من بعد ظهر امس الخميس الى باريس في زيارة دولة لفرنسا تستغرق ثلاثة ايام.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في استقبال الرئيس السوري في قاعة الشرف بمطار اورلي.

وبعد ان استعرض الرئيسان ثلة من الوحدات البرية والجوية والبحرية ومن الشرطة الوطنية غادرا المطار الى باريس بطائرة هليكوبتر.

وهذه اول زيارة يقوم بها الرئيس الاسد الى فرنسا منذ 22 عاما.

ويرافق الرئيس السوري خمسة وزراء. وعقد قبيل المساء اول جولة محادثات مع نظيره الفرنسي تلتها مأدبة عشاء في قصر الاليزيه.

ويجري الرئيسان جولة محادثات ثانية صباح اليوم الجمعة.

وبعد حضوره حفل استقبال في بلدية باريس سيكون الاسد ضيفا على رئيس الوزراء ليونيل جوسبان على الغداء.

ولم يدل الاسد بتصريحات للصحافيين في المطار. ويرافقه في الزيارة وزير الخارجية فاروق الشرع ووزراء الاقتصاد والمالية والثقافة. كما يرافقه ايضا وفد من رجال الاعمال برئاسة رئيس غرفة التجارة.

ويريد الاسد من فرنسا وشركائها الاوروبيين لعب دور يوازن دور الولايات المتحدة في عملية السلام وممارسة ضغوط على اسرائيل لاستئناف المحادثات للتوصل الى تسوية شاملة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وايدت فرنسا الدعوات العربية لانسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة واعلنت في ايار (مايو) بالاشتراك مع مصر مبادرة لانقاذ عملية السلام.

تندرج زيارة الرئيس السوري الى باريس في اطار حملة دبلوماسية على ما يبدو وستليها في الخريف زيارتان رمزيتان الاولى الى موسكو والثانية الى بيروت التي لم يزرها مطلقا رغم وجود قوات سورية في لبنان منذ عام 1976.

وقبل مغادرته دمشق وجه الرئيس الاسد، في احدى مقابلاته الصحافية النادرة، نداء الى فرنسا والى الدول الاوروبية التي بات لها «الحق وعليها واجب القيام بدور» لانقاذ عملية السلام.

من ناحيتها تواصل فرنسا منذ عامين تقديم التطمينات الى سورية التي تتخوف من عزلة اقليمية وترى في التحالف الذي نشأ بين تركيا (على حدودها الشمالية) واسرائيل (على حدودها الجنوبية) بمباركة الولايات المتحدة تهديدا لموقعها في المنطقة.

ولم تعد قضية لبنان، ورقة الاسد الرئيسية في مفاوضات السلام المحتملة مع الدولة العبرية، تشكل نقطة خلاف بين باريس ودمشق. وتجاوبا مع القلق السوري ضاعفت باريس من تطميناتها في هذه القضية وعرضت مساعيها الحميدة للمساعدة على استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

كما سيحاول الاسد خلال زيارته الرسمية الى باريس اظهار بلاده، التي بدأت بمفاوضات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، بمظهر جديد.

فقد قام الاسد خلال الاشهر الاخيرة باطلاق سراح سجناء سياسيين ومعتقلين لبنانيين واجرى تعيينات جديدة في الاجهزة العسكرية ووافق للمرة الاولى على استقبال سفن حربية بريطانية.

ورغم علامات الانفتاح هذه فان زيارة الرئيس السوري لفرنسا ما زالت تثير شعورا بالانزعاج بسبب انعكاسات صورة بلاده السيئة لدى الغرب.

وتتساءل يومية (لوموند) الفرنسية «هل بامكاننا التساهل بوجود لاكثر من الفي سجين رأي في دولة نريد اقامة شراكة استراتيجية معها».

وفي افتتاحيتها كتبت يومية (ليبراسيون) الفرنسية عن الصعوبة التي تواجهها في فهم قبول شيراك «باعطاء شهادة حسن سلوك لرجل يسخر بحقوق الانسان وبالديمقراطية».

واكدت باريس ان هذه التساؤلات ستكون على جدول محادثات الاسد مع المسؤولين الفرنسيين بالاضافة الى قضية مجرم الحرب النازي الويس برونر الذي تحوم شكوك حول وجوده في سورية رغم النفي الرسمي لذلك. ويتحمل مساعد ادولف ايشمان مسؤولية موت 124 الف يهودي من الدول الاوروبية من بينهم الاف من اليهود الفرنسيين.

الرئيس السوري حافظ الأسد ونظيره الفرنسي جاك شيراك يحضران استعراضا عسكريا لدى وصول الأول الى مطار اورلي قرب باريس أمس (رويترز)

اسرائيل تنتقد «تهديدات» الرئيس السوري «بالحرب»

■ القدس - اف ب: انتقدت اسرائيل امس الخميس «التهديدات بالحرب» التي اطلقها برأيها الرئيس السوري حافظ الاسد الذي بدأ امس زيارة دولة الى فرنسا.

فقد قال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لوكالة فرانس برس «ان التهديدات بالحرب وبالعنف التي اطلقها الرئيس السوري لا يمكنها باي حال من الاحوال ان تساعد عملية السلام كما انها تثير استياءنا».

وكان بار ايلان يشير بذلك الى مقابلة اجرتها القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي مع الاسد وقال فيها «اذا لم نتوصل الى تحقيق شيء (مع اسرائيل) فان الحروب ستندلع وستشمل بطريقة مباشرة او غير مباشرة عدة بلدان».

وجدد الناطق الاسرائيلي مرة اخرى استعداد بلاده «لاستئناف مفاوضات السلام (مع دمشق) بدون شروط مسبقة».

يذكر بان المفاوضات بين البلدين متوقفة منذ شباط (فبراير) عام 1996. ففي حين تطالب سورية بأن تتعهد اسرائيل مسبقا باعادة هضبة الجولان التي استولت عليها عام 1967 بكاملها يرفض نتنياهو ذلك.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو يعتزم، قريبا، اعطاء الضوء الاخضر لانشاء 2500 وحدة سكنية اضافية للمستوطنين في هضبة الجولان التي يقطن فيها حاليا 13 الف اسرائيلي.

وكان الرئيس السوري قد شدد في حديثه الى القناة الاولى الفرنسية على ان «العقبة» في طريق استئناف مفاوضات السلام تكمن «في عدم اعتراف نتنياهو بما تحقق بيننا وبين حزب العمل» قبل توقف المفاوضات.

واكد الرئيس السوري بأن رئيسا الوزراء العماليين السابقين اسحق رابين وشمعون بيريس «اقرا بان الجولان هي ارض سورية ويجب اعادتها الى سورية».

واضاف «واليوم يطالب نتنياهو باستئناف المفاوضات من نقطة الصفر».

يهود يستعدون للتظاهر خلال زيارة الاسد لفرنسا

■ باريس - رويترز: قالت جماعات يهودية فرنسية امس الخميس انها تعتزم التظاهر امام السفارة السورية في باريس خلال زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد للعاصمة الفرنسية للمطالبة بتسليم مجرم حرب نازي تعتقد انه موجود في سورية.

وقالت جمعية ابناء وبنات اليهود المرحلين انها تخطط للتظاهر خارج السفارة مع بدء زيارة الاسد.

وكانت محكمة فرنسية قضت عام 1954 غيابيا باعدام مجرم الحرب النازي الويس برونر الذي كان نائبا لضابط القوات الخاصة النمساوي ادولف ايخمان.

ونشرت صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية امس الخميس تصريحات لسيرجي كلارسفيلد المتخصص في ملاحقة النازيين قال فيها انه يعتقد وفقا لما لديه من معلومات ان برونر يعيش في العاصمة السورية دمشق.

ونقلت الصحيفة عن كلارسفيلد قوله «في عام 1992 انتقل (برونر) من الشقة التي اقام فيها لمدة 30 عاما، ثم عثر على شقة اخرى يملكها احد اعضاء قوة الامن المكلفة بحماية الاسد».

وسينظم مسيحيون لبنانيون يعارضون وجود القوات السورية في لبنان احتجاجا منفصلا ضد زيارة الاسد.

وتهدف زيارة الاسد لفرنسا وهي الاولى منذ 22 عاما الى عقد محادثات حول مساعي السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الاقتصادية مع فرنسا والاتحاد الاوروبي.

رئيس منظمة يهودية فرنسية يعبر عن الاعتقاد بان الويس برونر ما زال حيا في سورية

■ باريس - اف ب: عبر رئيس جمعية ابناء ضحايا المعسكرات اليهود المحامي سيرج كلارسفيلد امس الخميس عن الاعتقاد بأن مجرم الحرب النازي الويس برونر ما زال حيا ويقيم في سورية.

وقال كلارسفيلد لمحطة التلفزيون الاخبارية الفرنسية الخاصة «ال سي اي» ان «عائلة برونر تقيم في فيينا وبما انها ترفض الرد على استجوابات القضاء النمسوي فهذا يشير الى ان هناك احتمالا كبيرا في انه ما زال على قيد الحياة».

غير انه اعترف بأنه من الممكن «الشك» في ان يكون برونر ما زال على قيد الحياة اذ سيكون عمره في هذه الحالة 86 عاما.

وتأتي تصريحات كلارسفيلد قبل ساعات من وصول الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس امس الاول في زيارة دولة تستمر حتى 18 تموز (يوليو).

ويعتبر كلارسفيلد ان سورية تقدم الحماية لبرونر منذ 40 عاما ويستبعد ان يكون المجرم النازي لجأ الى الارجنتين. وقال ان القضاء الفرنسي حقق في هذه الفرضية «وهو متأكد من ان برونر لم يخرج من سورية للذهاب الى اي مكان آخر».

واضاف «على اي حال فانه ليس من مصلحة اي بلد استقباله» مذكرا بان فرنسا والمانيا تطالبان بتسلمه. وتابع «اما اذا غادر سورية فان من مصلحة هذه الاخيرة ان تكشف انه بات يقيم في مكان آخر».

وقال كلارسفيلد الذي اعتقل برونر والده في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، ان برونر لجأ الى سورية في الخمسينات واصبح مسؤولا في الشرطة السياسية السورية «وربما قدم بصفته هذه خدمات لجماعة الاسد في الستينات».

وختم كلارسفيلد ردا على سؤال عن دوافع سورية في استضافتها لبرونر «لا وجود لاي تفسير آخر سوى تأييد ما قام به في الاربعينات ضد اليهود. انه امر ممكن لا سيما من قبل الاسد الذي لم يظهر ابدا اي تعاطف وبالتأكيد ليس ازاء الدولة اليهودية».

اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الثلاثاء المقبل

■ بيروت - نيويورك - اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاول ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستعقد بناء لطلب من الحكومة اللبنانية، اجتماعا الثلاثاء المقبل في مقر الامم المتحدة في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وافاد مصدر مقرب من الوفد اللبناني ان لبنان احتج ضد عملية القصف التي جرت الاثنين الماضي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل ضد بلدة حداثا المتاخمة لهذه المنطقة وادت الى اصابة مدني وجندي ايرلندي من القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان.

وتعتبر بيروت ان هذا القصف يشكل انتهاكا للترتيبات الامنية التي اعتمدت في نيسان (ابريل) 1996 برعاية باريس وواشنطن وبموجبها ينبغي على المتحاربين عدم الاعتداء على المدنيين وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة. وكان مصدر قريب من القوات الدولية اشار الى ان قذيفتين اطلقتا من موقع لقوات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل يشرف على حداثا ويقع على تخوم القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ووقع القصف في وقت لم يسجل فيه اي تبادل لاطلاق النار بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلي حزب الله في هذا القطاع. واجتمعت لجنة المراقبة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان واسرائيل وسورية 17 مرة منذ مطلع العام الجاري.

نتنياهو يتهم رابين وبيريس في قضية منبار

حكم بالسجن 16 عاما على اسرائيلي بتهمة بيع اسلحة الى ايران

■ تل ابيب - اف ب - رويترز: اصدرت محكمة في تل ابيب امس الخميس حكما بالسجن لمدة 16 عاما على رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم منبار بعد ادانته ببيع مكونات اسلحة كيميائية لايران، عدو اسرائيل اللدود في الشرق الاوسط.

واصدر قضاة المحكمة الثلاثة حكمهم على منبار البالغ من العمر 52 عاما الذي اوقف في اذار (مارس) 1997. واعلن محامي الدفاع عن منبار عزمه على استئناف الحكم.

واعلن رئيس المحكمة القاضي امنون ستراشنوف انه «بعد ان جرى درس جميع اوجه هذه القضية المهمة قررنا بالاجماع الحكم على المتهم بالسجن 16 عاما بدءا من اذار (مارس) 1997».

وقد شهدت المحاكمة تطورات متسارعة في اللحظات الاخيرة هذا الاسبوع عندما اتهم الدفاع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتدخل في سير المحاكمة لتشديد الحكم على منبار.

لكن المحكمة العليا رفضت قبل ساعات قليلة من لفظ الحكم طلبا تقدم به وكيل الدفاع المحامي امنون زيشروني لارجاء صدور الحكم واستبدال رئيس المحكمة القاضي امنون ستراشنوف.

واضاف ستراشنوف «باصدارنا حكمنا على المتهم حرصنا على ان نتجاهل بشكل كامل الاحداث التي وقعت في الايام الاخيرة والتي شهدتها هذه القضية لاسباب لم تتضح لنا حتى هذه اللحظة».

وكانت محكمة تل ابيب قد ادانت في 17 حزيران (يونيو) الماضي منبار بتهم التواطؤ ومحاولة التواطؤ واعطاء معلومات كاذبة بهدف المساس بأمن الدولة، والتي كان يواجه فيها احتمال عقوبة السجن المؤبد.

وبموجب قرار الاتهام فان منبار، وهو مظلي سابق، ربح ملايين الدولارات من بيعه ايران في بداية التسعينات مواد لانتاج غاز الخردل وغازات مثيرة للاعصاب اضافة الى تجهيزات لانتاج قذائف كيميائية. وشدد ستراشنوف على القول ان منبار «سلم ايران عبر اوروبا 24 شاحنة تنقل 150 طنا من المواد الكيميائية مع علمه الكامل بأن هذه المواد يمكن ان تستخدم في صنع اسلحة كيميائية».

واكد منبار انه قام بما قام به بعلم المخابرات الاسرائيلية ومن دون ان يعرف ان المواد التي باعها الى ايران يمكن ان تكون خطيرة.

وقال «لم اكن الوحيد (في اسرائيل) الذي باع مواد كيميائية الى ايران».

وعلى الرغم من ان ايران واسرائيل ليستا في حالة نزاع مباشر فان كلا منهما يعتبر الاخر منذ الثورة الاسلامية عدوه الرئيسي في الشرق الاوسط.

واكد امنون زيشروني، محامي الدفاع عن منبار، انه يملك ادلة على ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مارس ضغوطا على القاضي ستراشنوف من اجل اصدار حكم قاس على موكله.

واتهم زيشروني القاضي بانه «اقام علاقات وثيقة» اثناء المحاكمة مع محامية دفاع سابقة هي بينات يافي «الامر الذي يترك ظلالا قوية من الشك حول موضوعية الحكم».

واكدت زوجة المحكوم الفرنسية الجنسية فرانسين منبار ان المحاكمة كانت «تمثيلية»، وان الحكم يعادل «قضية درايفوس جديدة»، في اشارة الى قضية الكابتن الفرنسي الفريد درايفوس الذي ادين ظلما بالخيانة منذ قرن لانه كان يهوديا. وقالت زوجة منبار للاذاعة بعد صدور الحكم «ان زوجي يستخدم كبش فداء في حين ان الجميع يعلمون ان رجال اعمال اسرائيليين باعوا ولا يزالون اسلحة الى ايران».

وقد اعرب نتنياهو عن «استغرابه» لعدم قيام سلفيه في رئاسة الحكومة اسحق رابين وشمعون بيريس من حزب العمل باي اجراء ضد منبار.

ورد بيريس عليه بالقول انه في ذلك الحين «لم تكن هناك ادلة كافية» ضد المتهم. واتهم نتنياهو رابين وبيريس في قضية منبار كما ذكرت امس الخميس الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

واوضحت الاذاعة ان نتنياهو اعرب عن «دهشته» لعدم قيام رابين وبيريس، عندما كانا في السلطة، بأي عمل ضد منبار.

المحامي الاسرائيلي امنون زيشروني وكيل رجل الأعمال الاسرائيلي ناحوم منبار المدان ببيع مكونات اسلحة كيمياوية الى ايران (رويترز)

زعيم الليكود يتهم المعارضة بشن حملة «تشهير» عليه

■ القدس - اف ب: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علنا امس الخميس المعارضة العمالية بأنها «شهرت به ببشاعة» في اطار قضية ناحوم منبار الذي دين امس بتهمة بيع ايران مكونات اسلحة كيميائية.

واوضح نتنياهو امام الصحافيين بعد اعلان صدور حكم بالسجن على منبار 16 عاما مع التشديد ان «بعض اعضاء المعارضة تسلحوا بالاكاذيب في محاولة لتوريطي» في هذه القضية.

ومضى رئيس الحكومة الاسرائيلية يقول «انها حملة قدح وذم منتظمة تستهدفني وتستهدف افراد عائلتي منذ سنتين لكنها هذه المرة تجاوزت كل الحدود».

واعتبر ان امنون زيكروني محامي منبار «يجب ان يخجل من نفسه» على ما قاله.

وكان محامي منبار اكد ان نتنياهو الذي اعلن رغبته في انزال عقوبة قاسية في حق المتهم، تحادث مع رئيس المحكمة القاضي امنون ستراشنوف الامر الذي نفاه هذان الاخران.

المستوطنون يمارسون ضغوطهم

اسرائيل تتأخر عن تسليم الفلسطينيين 20 رشاشا قصيرة المدى

■ القدس - ق ب: طالب زعماء اليمين والمستوطنين المتطرفين وزارة الجيش الاسرائيلي بالامتناع عن تزويد الشرطة الفلسطينية ببنادق رشاشة التزمت الحكومة الاسرائيلية بتزويدها للجانب الفلسطيني في نطاق بنود تضمنتها اتفاقية الخليل الموقعة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي.

ومن المقرر ان تقوم اسرائيل حسب الاتفاق المذكور بتزويد الشرطة الفلسطينية العاملة في مدينة الخليل خلال ايام بكمية محدودة من البنادق الرشاشة من طراز «ميني - اينغرام» وهي بنادق بقطر (9) ملم ذات مدى اصابة قصير بالمقارنة مع البنادق التي يتسلح بها افراد الشرطة الفلسطينية حتى الان.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الفكرة الاساسية وراء موافقة اسرائيل على تزويد الشرطة الفلسطينية بهذا النوع من السلاح الاوتوماتيكي الذي تبرعت حكومة هولندا البلد المصنع بكمية محدودة منه لهذا الغرض تقل عن عشرين بندقية ترجع الى رغبة الجانب الاسرائيلي في منع افراد الشرطة الفلسطينية المشاركين في وحدة الدوريات المشتركة العاملة في حي ابو سنينة الواقع فوق تلة مطلة على الحي الاستيطاني اليهودي وسط مدينة الخليل من حمل بنادق كلاشينكوف الرشاشة التي يزيد مدى اصابتها بمسافة اكبر بكثير عن بنادق الـ«اينغرام».

وكان زعماء المستوطنين اليهود في الخليل والضفة الغربية وبعض وزراء ونواب احزاب اليمين المتشدد الموالية للمستوطنين احتجوا بشدة على نية الجيش الاسرائيلي تسليح الشرطة الفلسطينية بهذه البنادق التي تأخرت اسرائيل كثيرا عن موعد تسليمها المقرر للجانب الفلسطيني بدعوى صعوبات في شرائها واحضارها.

وقال وزير النقل الاسرائيلي شاؤول ياهلوم في طلب وجهه الى وزير الجيش اسحق موردخاي «يجب الامتناع عن تسليم الاسلحة الرشاشة للشرطة الفلسطينية في الخليل لان تسليمه في ظروف التوتر الحالية يسهم في زيادة الخطر على حياة المستوطنين اليهود في المدينة» على حد تعبير الوزير المتشدد، في حين قال اهارون دومب احد الزعماء للتحدثين بلسان مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان مجلسه توجه بطلب عاجل الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الجيش اسحق موردخاي كي يوعزا بعدم تسلم السلاح لقوات امن السلطة الفلسطينية التي تعد العدة وتحضر لاعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ولفرض حصار آخر على المستوطنات اليهودية في قطاع غزة حسب زعيم المستوطنين الذي اشترط في نفس السياق ايضا تسليم السلاح بقيام السلطة الوطنية اولا بنزع وجمع الاسلحة غير الشرعية التي ادعى انها موجودة في حوزة الفلسطينيين في مدينة الخليل.

وفيما انضم منسق اعمال الاحتلال الاسرائيلي السابق في الاراضي الفلسطينية الجنرال احتياط اورون شاحور المحسوب على المعارضة اليسارية بشكل غير متوقع الى اصوات متطرفي اليمين والمستوطنين المحذرة من تسليم البنادق الرشاشة الـ«اينغرام» للشرطة الفلسطينية على خلفية تزايد احتمالات اندلاع مجابهة عنيفة شاملة بين اسرائيل والفلسطينيين في ظل استمرار الجمود المسيطر على عملية السلام، فقد صرح رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجديد الجنرال شاؤول موفاز الذي قابل رؤساء المستوطنين في الخليل في اول جولة له في الاراضي الفلسطينية بعد تسلمه لمهام منصبه يوم الاحد الماضي ان امن المستوطنين في الخليل لا علاقة له ببنادق «اينغرام» المنوي تسليمها للشرطة الفلسطينية، واضاف موفاز مطمئنا المستوطنين ان «الجيش الاسرائيلي مستعد ومنتشر بقوات معززة في المدينة بدرجة كافية لضمان امن وحماية السكان اليهود».

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة ان دفعة من بنادق الـ«اينغرام» تشكل 16 بندقية والتي وصلت شحنتها من هولندا الى اسرائيل الاثنين الماضي ستسلم للشرطة الفلسطينية في غضون الايام القليلة بموجب ما نصت عليه اتفاقية الخليل، الا اننا تلقى الجيش الاسرائيلي تعليمات مغايرة في اللحظة الاخيرة حسب هذه المصادر.

غارة اسرائيلية بعد مقتل عنصر من الميليشيا الموالية لاسرائيل في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - القدس - اف ب - رويترز: علم من مصدر أمني ان الطيران الحربي الاسرائيلي قام امس الخميس بغارة على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان في اعقاب مقتل عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في هجوم مناهض للدولة العبرية.

وقال مصدر في الشرطة اللبنانية ان طائرة مقاتلة اسرائيلية اطلقت في الساعة 10.30 بالتوقيت المحلي (07.30 بتوقيت غرينتش) صاروخي جو - ارض على تلة عقماتا في مرتفعات اقليم التفاح شرق مدينة صيدا.

واضاف المصدر انه بعد دقائق من ذلك اطلقت الطائرة صاروخين اخرين على تلة بالقرب من قرية سجد، لكنه لم يتحدث عن وقوع ضحايا او اضرار مادية. في القدس اكد متحدث عسكري وقوع الغارة الجوية الاسرائيلية مشيرا الى ان الطائرات الاسرائيلية هاجمت «اهدافا ارهابية» ودمرتها في شمال شرق «المنطقة الامنية» وهي شريط حدودي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. واكد المصدر ان جميع الطائرات التي شاركت في الغارة عادت الى قاعدتها. ووقعت الغارة الاسرائيلية بعد ساعات من قصف امس الخميس على مواقع تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في شقيف النمل وبيت ياحون وبرعشيت في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقالت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم هذه الميليشيا ان القصف ادى الى مقتل احد عناصرها.

وفي بيان وزع في بيروت اعلنت «سرايا المقاومة اللبنانية»، وهي تنظيم جديد يضم لبنانيين من مختلف الطوائف والاتجاهات السياسية مسؤوليتها عن الهجوم.

وقد تشكلت هذه السرايا بعد اعلان حزب الله الذي تدعمه ايران وسورية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه يقبل في صفوف المقاومة ضد اسرائيل جميع اللبنانيين من دون ان تشترط عليهم الانضمام الى صفوف الحزب.

ويساعد جيش لبنان الجنوبي الذي تموله وتدربه اسرائيل القوات الاسرائيلية في السيطرة على المنطقة الامنية التي انشأتها اسرائيل في جنوب لبنان للحؤول دون مهاجمة حدودها الشمالية.

ومن بدء العام الجاري قتل 14 من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وجرح 23 اخرون في هجمات اعلن حزب الله مسؤوليته عن معظمها.

واستنادا الى مصادر لبنانية قامت الطائرات الحربية الاسرائيلية منذ بداية هذا العام بـ31 غارة على لبنان كلها تقريبا ضد مواقع لحزب الله المسؤول عن معظم الهجمات المناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان. ومن جهة اخرى افادت الشبكة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول أن الجيش الاسرائيلي أنهى أعمال تحصينات كبيرة لجميع مواقعه في جنوب لبنان.

وقالت ان سقوف هذه المواقع حصنت خلال هذه العملية بالاسمنت المسلح لحماية الجنود من القذائف التي يطلقها حزب الله الذي يشن معظم الهجمات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان. وأوضح التلفزيون أن الاعمال تمت ليلا لتجنب نيران حزب الله.

وقال ضابط لم يحدد اسمه للتلفزيون ان «الجنود باتوا اكثر أمنا ويمكنهم أن يتفرغوا لمهمتهم الاساسية القائمة على القضاء على الارهابيين والتقليل بقدر الامكان من تعريض حياتهم للخطر».

محامية سهى بشارة: جلسة محاكمتها في آب ستكون حدثاً وقد تحضرها شخصيات أوروبية

بيروت - «القدس العربي» من ندى عبدالصمد

توقعت المحامية الفرنسية مونيك بيكار ويل محامية الأسيرة سهى بشارة أن ترجئ المحكمة الإسرائيلية موعد جلسة محاكمة سهى بشارة في الثاني من آب (أغسطس) المقبل.

ومعلوم أن سهى بشارة معتقلة منذ العام 88 في معتقل الخيام الذي تقيمه إسرائيل وتشرف عليه الميليشيات اللبنانية التابعة لها، وذلك بعد وقوعها في الأسر في أعقاب محاولة اغتيال قائد الميليشيات أنطوان لحد. وقد أطلقت سهى النار على لحد من مسافة قريبة بينما كانت داخل منزله فأصيب.

وتساءلت ويل في حديث مع «القدس العربي» ما إذا الوقت الذي حددته المحكمة الإسرائيلية يهدف إلى عرقلة تحرك محامي الدفاع عن سهى. وقالت إن شهر أيلول (سبتمبر) قد يشهد انعقاد جلسة سهى بشارة وأنه تجري دراسة إمكانية دعوة شخصيات لحضور جلسة المحاكمة مثل أعضاء في البرلمان الأوروبي وبعض الشخصيات اليهودية الديمقراطية أو ممثلين عن الكنيسة.

وقالت «أظن أنه يمكننا استقدام شهود أمام المحكمة أو أشخاص معروفين من الإعلام» اكدت أن جلسة محاكمة سهى بشارة ستكون حدثاً مهماً.

وعن دور البرلمان الأوروبي قالت إن سلطته معنوية ولكنه اتخذ في نفس الوقت مواقف صلبة مطالباً بإيجاد حل للقضية الفلسطينية.

اما فيما يخص سهى بشارة فإننا لم نحصل على أي استجابة من الإعلام الغربي في بداية الاعتقال ورغم ذلك وصل صدى تحركنا إلى البرلمان الاوروبي واتخذ قراراً هاماً جداً عام 98 قال فيه إن سهى بشارة اعتقلت لأنها حاولت اغتيال انطوان لحد وكان ذلك نتيجة للاحتلال غير الشرعي لبلادها من إسرائيل، والنقطة الثانية في القرار كانت أن إسرائيل هي المسؤولة كقوة محتلة عملاً باتفاقية جنيف تجاه الشعب الذي تحتله ولذلك كنا دائماً في تحركنا نتوجه إلى إسرائيل وليس إلى لحد. وقد دعا القرار الاتحاد الأوروبي وحكومات دول أوروبا إلى العمل لدى إسرائيل على تحرير سهى بشارة والحفاظ على حياتها.

وعن التحرك القائم في فرنسا قالت إن مجموعة من النساء اللبنانيات اتصلوا بها في باريس لتنسيق تحرك في قضية سهى بشارة ومعتقلي الخيام وقد أسسنا لجنة عملت طوال فترة امتدت بين أيار (مايو) وأيلول (سبتمبر) من العلم الماضي على جمع مئات التواقيع، وكان الهدف منها الإعلان عن القضية في العام الماضي على جمع مئات التواقيع، وكان الهدف منها الإعلان عن قضية في العالم أجمع وقد ضمت العريضة شخصيات هامة في العالم. وعن حجم التأثير الذي حصده هذا التحرك قالت أن المطلوب قيام حملة مستمرة.

اسرائيل تسمح للسوريين بزيارة اقربائهم في الجولان

■ الجولان المحتل - ق ب: قال صالح طريف رئيس اللجنة الداخلية البرلمانية في الكنيست الاسرائيلي ان الحكومة قررت الغاء قرار سابق الزم المواطنين السوريين في مرتفعات الجولان المحتل بالحصول على تأشيرات سفر من اسرائيل.

واضاف طريف في تصريح صحافي ان وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا ابلغه «قرار اعادة الانظمة التي كان معمولا بها في نقطة العبور في القنيطرة على الحدود السورية الاسرائيلية».

وكانت الحكومة الاسرائيلية طلبت قبل عدة اسابيع من مواطني مرتفعات الجولان السورية المحتلة من طائفة الدروز الحصول على تأشيرات للعبور بدلا من الاكتفاء بتصريح الصليب الاحمر الدولي كما كان متبعا في السابق للسفر الى سورية.

واكد طريف وهو نائب عربي في حزب العمل الاسرائيلي المعارض انه اصبح الان بامكان طلاب الجامعات والازواج الذين يعيشون في سورية زيارة اقربائهم في مرتفعات الجولان.

وكان المواطنون السوريون في مرتفعات الجولان المحتل اصدروا بيانا نددوا فيه بالقرار الاسرائيلي القاضي بالزامهم استخدام وثائق وتأشيرة سفر اسرائيلية للسفر الى دمشق عبر خط وقف اطلاق النار المقام منذ عام 1974 في معبر القنيطرة.

هذا وكان قد عقد الثلاثاء الماضي اجتماع شعبي شارك فيه المئات من المواطنين في الجولان عبروا خلاله عن رفضهم للقرار الاسرائيلي واكدوا فيه تمسكهم بهويتهم وانتمائهم الوطني للوطن الام سورية.

الصحف الجزائرية غير الحكومية تحتجب عن الصدور

■ الجزائر - اف ب: لم تصدر الصحف الجزائرية غير الحكومية امس الخميس في الجزائر بسبب قرار الناشرين الدخول في اضراب تضامنا مع الصحافيين المهددين بالطرد من الفنادق التي يقيمون فيها لاسباب امنية.

ولم تتداول في الاكشاك الجزائرية امس الا صحيفتي «المجاهد» (باللغة الفرنسية) و«الشعب» (بالعربية).

وقام ناشرو الصحف الخاصة بهذا الاضراب تلبية لنداء من النقابة الوطنية للصحافيين التي دعت الى هذه الحركة احتجاجا على قرار السلطات الجزائرية نقل حوالي 70 صحافيا يقيمون في فندق «مزافران» في مدينة زرالدة الساحلية (30 كلم غرب الجزائر العاصمة) الى قرية «ماتاريس» السياحية في تيبازة (70 كلم غرب العاصمة).

ويرفض الصحافيون هذا الخيار لان الطريق المؤدية الى تيبازة تعتبر من الطرق الخطرة بالاضافة الى ان الصحافيين سيمرون عبرها في اوقات متأخرة من الليل بعد توقيت اقفال الصحف اليومية.

وانتقد وزير الاتصال والثقافة حبيب شوقي حمراوي هذه المبررات معتبرا انها ناجمة عن «فهم خاطئ للوضع الامني الذي يسود البلاد».

واعلن خلال لقاء مع الصحافة امس الاول الاربعاء ان السلطات مددت الفترة الانتقالية بعشرة ايام قبل ان يتم اخلاء فندق «مزافران» قصد ترميمه ليتمكن من استقبال المشاركين في قمة الوحدة الافريقية الذي سيعقد في الجزائر السنة المقبلة.

ودعا الوزير ايضا ستة صحافيين محتجين لوضع حد لاضراب عن الطعام يقومون به منذ 15 يوما. ورد على العشرات من الصحافيين المعتصمين منذ الثلاثاء امام مقر رئيس الوزراء في قلب العاصمة.

ويقيم اكثر من 200 صحافي والعاملين في الصحافة الجزائرية في فندقين من املاك الدولة في ضواحي العاصمة لتفادي تهديدات الجماعات الاسلامية المسلحة التي اغتالت حوالي 60 صحافيا اغلبهم قتلوا في منازلهم او بالقرب منها.

ارتفاع عدد ضحايا التسمم الغذائي في الجزائر الى 14

■ الجزائر - رويترز: قالت الاذاعة الجزائرية يوم الاول الاربعاء ان 14 شخصا على الاقل لاقوا حتفهم واصيب 100 اخرون بالتسمم في اسوأ حادث تسمم جماعي في الجزائر في 15 سنة.

ونقلت الاذاعة عدد الضحايا الرسمي عن السلطات الصحية وقالت ان معظمهم من ولايات سطيف وقسنطينة والميلية بشرق البلاد حيث اصيبوا بالتسمم نتيجة تناول لحم دجاج فاسد.

وذكرت صحيفة «لوتنتيك» الاربعاء ان عدد الوفيات 16 وان 121 يعالجون من التسمم. وقالت الحكومة في وقت سابق ان عدد الضحايا ثمانية. ووصف وزير الصحة يحيى قيدوم حالة التسمم الجماعي بانها «مأساة».

ونقلت الاذاعة عن مسؤول صحي محلي ان شخصين اصيبا باعراض التسمم في ولاية ميلة في السابع من تموز (يوليو).

واضاف ان 71 شخصا نقلوا الى المستشفى على مدى الايام الخمسة التالية في الولاية التي تقع على بعد 290 كيلومترا شرقي العاصمة وتوفي ثلاثة منهم. وتابع ان 12 آخرين توفوا معظمهم في ولايتي سطيف وقسنطينة المجاورتين.

وامرت السلطات باغلاق المطاعم والمتاجر التي تبيع الدجاج واللحم المطبوخ في قسنطينة والميلية وسطيف وثلاث ولايات اخرى قريبة منها في شرق البلاد.

وقالت ان تلك المطاعم والمتاجر تعمل دون ضوابط صحية وتعهدت بتقديم المسؤولين عن التسمم الجماعي للمحاكمة.

مقتل 13 شخصا في مذبحة جديدة بالجزائر بينهم نساء واطفال

■ الجزائر - رويترز: قالت قوات الامن الجزائرية امس الخميس ان متمردين اسلاميين ذبحوا 13 شخصا واصابوا اثنين يبدو انهم جميعا من اسرة واحدة في قرية بجنوب غرب العاصمة الجزائرية.

وقالت الاذاعة المحلية في تقرير من موقع الحادث في قرية بولاية تيارت على بعد 270 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة انه كان بين القتلى نساء واطفال. ورجحت الاذاعة ان يكون القتلى من اسرة واحدة.

وقال احد الناجين للاذاعة ان المهاجمين جزوا رقاب ابيه وامه واخوته وشقيقه المتزوج وزوجته وابنائه.

واشار الناجي الى ان المتمردين الذين تفرقوا الى جماعات هاجموا القرية في الحادية عشرة مساء (2200 بتوقيت غرينتش) يوم الثلاثاء واجبروا الميليشيات التي تحرس القرية على الفرار بعد اشتباكات.

واضاف ان حراس القرية تعرضوا لنيران جماعة تتكون من ستة او سبعة افراد. وقال ان الحراس ردوا عليهم ثم فروا الى منطقة قريبة واضاف ان جماعة اخرى اقتحمت منزله لتقوم بالمذبحة. وتخضع كثير من القرى الجزائرية لحماية متطوعين تسلحهم الحكومة ضد هجمات المتشددين الاسلاميين.

وقال الراديو ان ثلاثة اطفال فقط نجوا من المذبحة. واشار الى ان ضابطا كبيرا في الجيش زار المنطقة بعد وقت قصير من المذبحة وان قوات الامن شرعت في حملة مكثفة لتعقب الجناة. ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وقالت قوات الامن في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان المذبحة التي وقعت خلال الليل وقعت في قرية سيدي واضح في ولاية تيارت. واضافت ان «ارهابيين» قتلوا 13 شخصا ذبحا وجرحوا اثنين اثناء محاولة ذبحهما.

وتجيء هذه المذبحة ضمن سلسلة من المذابح وقعت خلال العامين المنصرمين وقتل فيها الاف الاشخاص معظمهم من القرويين البسطاء.

وتشير تقديرات غربية الى مقتل اكثر من 65 الف شخص في الجزائر منذ اوائل عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون تقدما كبيرا.

اعتبروا مناقشة موضوع التعريب تدخلا في شؤون بلادهم

نواب جزائريون يهددون بعرقلة اي اتفاق تجاري مع الاتحاد الاوروبي لا يخدم بلادهم

ستراسبورغ (فرنسا) - رويترز

لندن - «القدس العربي»:

حذر برلمانيون جزائريون امس الاول من انهم سيعرقلون أي اتفاق للتجارة والتعاون مع الاتحاد الاوروبي لا يحقق مصلحة بلدهم.

ويتفاوض الاتحاد الاوروبي والجزائر على اتفاق في اطار خطط اوسع لانشاء منطقة للتجارة الحرة في السلع الصناعية بين الاتحاد الاوروبي و12 دولة في حوض البحر المتوسط بحلول عام 2010.

غير ان عبد القادر حجار، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون بالبرلمان الجزائري، قال خلال زيارة للاجتماع مع اعضاء البرلمان الاوروبي ان ما يطلق عليه عملية برشلونة نسبة الى المدينة الاسبانية حيث تم التوصل الى الاتفاق في عام 1995 قد اصيبت بالشلل في الوقت الراهن.

وقال حجار في مؤتمر صحافي هيمنت عليه قضية استخدام اللغة الفرنسية في الجزائر جنبا الى جنب مع اللغة العربية «اذا دخلت حكومتنا في اتفاق غير متوازن يجعل الجزائر بلدا تابعا للاتحاد الاوروبي فاننا سنعارضه».

وتأتي تصريحات حجار عقب زيارة لوزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني للجزائر هذا الاسبوع اعطت املا بأن العلاقات المتوترة مع الاتحاد الاوروبي ربما على وشك التحسن.

وتعثرت المفاوضات بين الجزائر والاتحاد الاوروبي واضيرت التجارة بعد سلسلة مذابح دامية في العام الماضي قتل فيها مئات المدنيين.

ولم يعرض حجار املا يذكر في اقرار مسودة اتفاقية الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط بين الجزائر والاتحاد دون تغيير.

وقال انه يرى ان التغييرات في التعريفات الجمركية في الاتفاقية على النحو الذي هي عليه ستكلف الجزائر مليار دولار في صورة فاقد في الايرادات.

واضاف حجار «سيكون هناك سفير جديد للاتحاد الاوروبي لدى الجزائر ومكتب جديد، وامل في ان يؤدي ذلك الى تسهيل الامور».

ويمثل حجار حزب جبهة التحرير الوطني في البرلمان، وهو سفير سابق للجزائر في سورية ودول عربية. ويعرف كاحد اقطاب «المعربين» داخل حزبه وحواشي نظام الحكم الذي ظل مقربا منه. ويشارك حزبه في الائتلاف الحكومي الى جانب التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم.

الى ذلك اتهم حجار الذي يرأس الوفد البرلماني الجزائري في زيارته الاولى الى ستراسبورغ الاتحاد الاوروبي بـ «التدخل» في الشؤون الداخلية لبلاده عن طريق التعرض لقانون التعريب الذي بدأ تنفيذه في الجزائر.

وقال النائب الجزائري في تصريح صحافي «ان اللغة العربية اساسية بالنسبة الينا وتدخل الاتحاد الاوروبي في هذه المسألة هو تدخل في الشؤون الداخلية ونحن نرى الامر هكذا».

واضاف ان «الذي يملك بطاقة هوية جزائرية يجب ان يتكلم اللغة العربية، وهذا لا يعني اننا نريد استبعاد اللغات الاخرى مثل البربرية او الفرنسية التي هي لغة اجنبية عندنا».

وتابع حجار الذي كان يتحدث بعد اجتماع عمل مع نواب اوروبيين «نحن شعب منفتح جدا يصر على التعددية الثقافية ويطمح اليها» مضيفا ان «خمسة في المئة فقط من الجزائريين لا يتكلمون العربية».

وتناول حجار اثناء الاجتماع مسألة الارهاب في الجزائر قائلا «لقد وجهنا رسالة شفوية الى رئاسة البرلمان الاوروبي لوضع حد لنشاط بعض الجماعات الارهابية في اوروبا».

وقال حجار الذي يقود وفدا من عشرة برلمانيين جزائريين يمثلون جميع تيارات البرلمان الجزائري «اننا سعداء لان نرى ان الارهاب كان بعيدا عن كأس العالم لكرة القدم».

ويختتم الوفد البرلماني الجزائري زيارته الى ستراسبورغ صباح اليوم الجمعة.

السلطات المغربية تمنع مهرجانا تضامنيا مع ضحايا العنف في الجزائر

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

قالت جمعية ثقافية امازيغية ان السلطات المغربية منعت مهرجانا للتضامن مع ضحايا العنف بالجزائر، كانت الجمعية تزمع تنظيمه بالرباط امس الاول الاربعاء تحت شعار «انمو كار لونيس معتوب» اشارة للمغني البربري الجزائري معطوب الوناس، الذي اغتيل في وقت سابق من الشهر الماضي.

وقال بيان الجمعية «تامانيوت» اوصل لـ «القدس العربي» ان تدخلا عاجلا طلب من رئيس الحكومة رفع المنع الا ان الجمعية لم تتلق اي جواب. وتعتبر «تامانيوت» من انشط الجمعيات المغربية غير الحكومية التي تهتم باقرار الحقوق اللغوية والثقافية الامازيغية، وتقول الجمعية انها تحرص على تحقيق هذه الحقوق في اطار المواثيق الدولية لحقوق الانسان وبناء على مبادىء المساواة والحداثة والعقلانية والديمقراطية.

وقالت الجمعية ان منع مهرجانها يطرح اشكالية المساواة والتمييز في الحقوق المدنية للمواطنين المغاربة، ويسقط القناع عن استمرار سياسة المنع التي كانت تمارس في ظل الحكومات السابقة، واضافت ان المنع الذي وصفته بالاجراء التعسفي يدفعهم للتساؤل حول مصداقية الخطاب الحكومي حول التغيير في مجال الحريات والحقوق اللغوية والثقافية الامازيغية.

ورفضت الجمعية ان يكون الحوار بين دول المغرب العربي مبررا للتضييق على الحريات والحقوق الاساسية للمواطنين، وقالت ان الحوار يجب ان يكون مدخلا لتغيير اتفاقية الاتحاد المغاربي «اتحاد المغرب العربي» لتاخذ الهوية والحقوق الامازيغية بعين الاعتبار.

ودعت الهيئات الثقافية والحقوقية والديمقراطية المغربية والدولية لاعلان تضامنها واستنكارها للخروق المتواصلة ضد الحريات والحقوق الاساسية للمواطنين المغاربة.

وزير ليبي التقى ارباب عمل فرنسيين

باريس تعبر عن استعدادها لمساعدة طرابلس اذا تعاونت معها في تحقيقات قضائية دولية

■ باريس - اف ب - رويترز: قال مسؤول فرنسي امس الخميس ان بلاده مستعدة لتعزيز الروابط مع ليبيا اذا ابدت طرابلس تعاونا اكبر في التحقيقات الجارية في حادثي تفجير طائرتين يلقى باللوم فيهما على عملاء ليبيين.

وقال ايف دوتريو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية هوبير فيدرين اوضح الموقف الفرنسي خلال زيارة وزير التخطيط الليبي جاد الله عزوز الطلحي.

ونقل دوتريو عن فيدرين قوله ان «العلاقات الثنائية قد تنمو اذا تم تعزيز التعاون القضائي مع فرنسا حول حادث طائرة «يو تي ايه» وحال تعزيز التعاون نفسه مع السلطات البريطانية في قضية لوكربي».

وقتل نحو 171 شخصا عندما انفجرت قنبلة في طائرة تابعة لشركة يو تي ايه الفرنسية فوق النيجر عام 1989 بينما قتل 270 شخصا عندما انفجرت طائرة تابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988.

وبعد مفاوضات طويلة بين باريس وطرابلس تبدأ اوائل العام المقبل محاكمة ستة ليبيين من بينهم صهر الزعيم الليبي معمر القذافي غيابيا في حادث تفجير الطائرة الفرنسية.

وقال دوتريو ان تعاون السلطات الليبية سيعني الاستعداد لدفع تعويضات الى اسر الضحايا اذا ادانت المحكمة المتهمين.

ولا تحتجز السلطات الفرنسية ايا من الليبيين المتهمين في حادث تفجير طائرة شركة «يو تي ايه».

وعرفت مصادر قضائية فرنسية صهر الزعيم الليبي بانه عبد الله ستوسي نائب جهاز المخابرات الليبي. وذكرت ان الخمسة الاخرين من عملاء المخابرات او دبلوماسيين.

وقال دوتريو ان فيدرين ابلغ الطلحي ان التعاون الاقتصادي اذا تطور سيتعين ان يبقى في اطار ما حدده مجلس الامن الدولي لدى فرضه عقوبات ضد ليبيا بعد ان رفضت تسليم رجلين مشتبه بهما تريد بريطانيا والولايات المتحدة محاكمتهما فيما يتعلق بحادث لوكربي.

وتتعلق عقوبات مجلس الامن اساسا بحظر السفر جوا من والى ليبيا وتصدير معدات معينة خاصة بصناعة النفط الليبية. وقال دوتريو ان ليبيا مهتمة باستيراد معدات كثيرة لتعزيز بنيتها الاساسية.

ووقع حادث تفجير طائرة «يو تي ايه» في ذروة توتر العلاقات بين فرنسا وليبيا بسبب تشاد. واشتبكت القوات الليبية والتشادية مرارا خلال السبعينات والثمانينات.

وزادت علاقات باريس وطرابلس سوءا بعد حادث تفجير الطائرة.

وسمحت طرابلس لقاضي التحقيقات الفرنسي جان لوي بروغيير باستجواب 50 عضوا في جهاز المخابرات الليبي وتفتيش مكاتب الجهاز اثناء وجوده في طرابلس في تموز (يوليو) 1996. وبعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك رسالة الى القذافي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعرب فيها عن تقديره للتعاون في التحقيقات.

وكان وزير التخطيط الليبي جاد الله عزوز الطلحي التقى امس الخميس في باريس مع ممثلي شركات فرنسية وبحث معهم اولويات ليبيا في الاستثمار في اول زيارة لوزير ليبي الى فرنسا منذ ثماني سنوات.

وقال مصدر مطلع ان الاجتماع، الذي نظمه الاتحاد الوطني لارباب العمل الفرنسيين وغرفة التجارة الفرنسية الليبية، ضم نحو مئة شخص، يمثلون خصوصا شركات من القطاعات التي تشكل اولوية بالنسبة لليبيا لا سيما المياه والطاقة والبنى التحتية.

واوضح المصدر ان الاجتماع كان مغلقا.

وقال المصدر نفسه ان الوزير الليبي ابلغ محدثيه ان بلاده تنوي استثمار ما بين 2.3 و2.5 مليار دولار في السنوات المقبلة، موضحا ان ليبيا تأمل في منح مكانة اكبر للقطاع الخاص.

وحضر الاجتماع ممثلون لشركات «سويس - ليونيز» للمياه و«ألف» للنفط اضافة الى ممثلي مصارف.

وتجري حاليا مفاوضات بين طرابلس وشركة «ليونيز» للمياه تتعلق بالمرحلة الثالثة من مشروع النهر الصناعي العظيم، وهو مشروع ضخم لتحلية المياه يهدف الى نقل ستة ملايين متر مكعب في اليوم لمسافة 4200 كيلومتر.

وكان الوزير الليبي قد التقى يوم الاربعاء وزير الدولة الفرنسي للتجارة الخارجية جاك دوندو.

القاضي الفرنسي جون لوي بروغيير المكلف بالملف الليبي وقضايا الإرهاب الدولي

الرباط وتونس ينشئان مجلسا مشتركا

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»: اكد المغرب وتونس تكثيف تعاونهما في شتى الميادين وشكلا مجلسا للشؤون المغربية - التونسية، وذلك في ختام الدورة السادسة للجنة العليا المشتركة التي عقدت في تونس من 14 - 16 تموز (يوليو) الجاري برئاسة عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية وحامد القروي رئيس الحكومة التونسية.

وقال بيان مشترك ان مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات وقعت لتشكل الاطار القانوني للتعاون. وتتعلق هذه الاتفاقيات بميادين الشباب والطفولة والزراعة والطب البيطري والطاقة والمعادن.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قد استقبل امس الخميس رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي الذي سلمه رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تتعلق بالعلاقات الثنائية واتحاد المغرب العربي الذي يضم اضافة لتونس والمغرب كلا من ليبيا والجزائر وموريتانيا.

وكان عبد الرحمن اليوسفي قد اكد تمسك المغرب بتشييد اتحاد المغرب العربي الذي يبدو مطلبا سياسيا وجيواقتصاديا وحضاريا، وجدد عزم المغرب على بذل كل الجهود اللازمة من اجل اعادة تفعيل الصرح المغاربي. واعرب حامد القروي عبد الله بتجاوز منطقة المغرب العربي الصعوبات الراهنة بما يمكن من تفعيل هياكل اتحاد المغرب العربي ومؤسساته. واكد ان نجاح التعاون التونسي - المغربي يمثل خير اسهام في رفع مسيرة الاتحاد واقامة فضاء مغاربي بلا حدود باعتباره خيارا استراتيجيا.

دعا حكومة الجزائر الى الحوار

اليوسفي: نتعاون مع تونس وليبيا وموريتانيا لاخراج الاتحاد المغاربي من حالته الراهنة

■ تونس - اف ب - رويترز: دعا رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي امس الخميس الجزائر الى فتح حوار مع المغرب لتسوية الخلافات العالقة ووضع حد «للجمود» الحاصل في العلاقات بين البلدين.

وفي مؤتمر صحافي عقده امس في نهاية الزيارة الرسمية التي قام بها الى تونس قال اليوسفي ان المغرب «مستعد لفتح اي حوار مع الجزائر بهدف البحث عن حلول لمشاكلنا. والمهم هو اننا (المغرب) نريد وضع حد للجمود في العلاقات بين بلدينا».

ودعا رئيس الوزراء المغربي الجزائر لاتخاذ قرار اعادة فتح الحدود بين البلدين والتخلي عن فرض التأشيرة على المواطنين المغاربة والجزائريين في «اسرع وقت ممكن».

وكان المغرب قد قرر فرض تأشيرة دخول على الجزائريين اثر الاعتداء الذي استهدف سياحا اجانب في احد فنادق مراكش في آب (اغسطس) 1994. وردت الجزائر على ذلك باغلاق الحدود البرية بين البلدين. وتشهد العلاقات توترا اضافيا بسبب مشكلة الصحراء الغربية التي يرجع الخلاف حولها الى 1975.

وقال اليوسفي ان المغرب يسعى لتعزيز العلاقات الثنائية مع بقية دول المغرب العربي بهدف احياء الوحدة المجمدة بين هذه البلدان.

وكان اليوسفي يتحدث للصحافيين في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام لتونس ترأس فيها ورئيس الوزراء التونسي حامد القروي سادس اجتماع للجنة العليا المشتركة بين البلدين.

ولم تعقد بلدان الاتحاد المغاربي ايا من الاجتماعات السنوية منذ عام 1994 بسبب نزاع بين المغرب والجزائر بشأن قضية الصحراء الغربية.

وقال اليوسفي انه متفق مع استياء الناس ازاء الحالة السلبية للاتحاد المغاربي. واضاف ان لا احد راض عن ذلك.

واشار الى انه من جانب الحكومة المغربية فانها تتعاون مع تونس وليبيا وموريتانيا بهدف اخراج الاتحاد المغاربي من حالته الراهنة ومواجهة مشاكله.

وتابع قوله ان بلاده تعمل على رفع شرط يلزم الجزائريين بالحصول على تأشيرة لدخول المغرب بهدف انهاء الجمود في العلاقات بين البلدين وفتح الحدود بهدف التسهيل على الجزائريين والمغاربة الذين يعيشون قرب الحدود.

وتعكرت العلاقات بين المغرب والجزائر في عام 1994 بعد هجمات مسلحة وقعت في المغرب. وفرض المغرب على الجزائريين شرط الحصول على تأشيرة لدخول المملكة وردت الجزائر باغلاق حدودها البرية مع المغرب.

واعرب اليوسفي والقروي عن املهما ان تقوي مبادرة اتحادي اصحاب الاعمال المغربي والتونسي الاستثمار والتجارة بين البلدين. واعلنت هذه المبادرة على هامش زيارة هدفها انشاء مجلس تجاري مشترك.

كما اعربا عن استعدادهما لتنسيق مواقفهما في المحادثات مع الاتحاد الاوروبي الخاصة بتنفيذ اتفاقات التجارة الحرة التي وقعها البلدان مع الاتحاد الاوروبي.

وبلغ اجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين 2،9 مليون دينار (87،1 مليون دولار) في عام 1997 انخفاضا من 93،6 مليون دينار في 1996.

وغادر اليوسفي تونس بعدما سلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن.

اندونيسيا تعتزم حظر عدد من الاحزاب السياسية

■ جاكرتا - رويترز: نقلت صحيفة (جاكرتا بوست) امس الخميس عن وزير الداخلية الاندونيسي سياروان حامد قوله ان بعض الاحزاب السياسية التي انشئت في الاشهر القليلة الماضية لن يتم الاعتراف بها قانونا.

وقال سياروان ان الحكومة لن تسمح باحزاب تقتصر عضويتها على جماعات عرقية او دينية او فئات معينة بالمجتمع مثل الجماعات القبلية والنساء والسكان المنحدرين من اصل صيني.

واضاف «في الوقت الحالي لم نحظر اي حزب لكن سيجري اختبار الاحزاب في وقت لاحق وفقا للقوانين السارية».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال حامد ان الحكومة قد تقيد عدد الاحزاب السياسية المسموح لها بالعمل في اندونيسيا.

ومنذ استقالة الرئيس السابق سوهارتو في الحادي والعشرين من ايار (مايو) وسط دعوات متزايدة الى الاصلاح السياسي واسوأ ازمة اقتصادية تشهدها البلاد في عقود تم تسجيل اكثر من 30 حزبا لدى وزارة الداخلية توقعا لقوانين جديدة توسع عدد الاحزاب المسموح بها في اندونيسيا.

وقبل استقالة سوهارتو كان هناك ثلاثة احزاب فقط معترف بها قانونا هي حزب جولكار الحاكم والحزب الديمقراطي الاندونيسي وحزب التنمية المتحد ذو التوجهات الاسلامية.

ومن المتوقع ان تحال قوانين جديدة اقل قيودا بشأن الانتخابات والاحزاب وهيكل الهيئة التشريعية الى البرلمان لمناقشتها بحلول نهاية الشهر الحالي.

ووعد الرئيس يوسف حبيبي باجراء انتخابات عامة في منتصف العام القادم وانتخابات رئاسية بحلول نهاية العام نفسه.

من جهة اخرى وصل جامسيد ماركر المندوب الخاص للامين العام للامم المتحدة لتيمور الشرقية الى جاكرتا امس الخميس في زيارة تستغرق بضعة ايام.

خلافات داخل مجلس الوزراء والبرلمان يستجوب مسؤولي الاقتصاد

الأردن: قضية البنك الدولي تشغل الرأي العام وتفكك تحالف وزراء المجالي

عمان «القدس العربي»:

دخل البرلمان الأردني في اليومين الماضيين على خطوط المواجهة السياسية المباشرة لتحديد مسؤولية أي من الوزراء الحاليين أو السابقين عن الخلل الفادح في أرقام النمو الاقتصادي الذي تبين بعد أن كشفه البنك الدولي، فيما يمكن اعتباره أهم قضية تشغل الرأي العام المحلي حالياً. وفي الوقت ذاته تناقل السياسيون معلومات عن «تفكك» الإطار التحالفي الداخلي لحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي الذي طلب منه وزراؤه الأساسيون قطع إجازته الخاصة في جنوب فرنسا والعودة للبلاد وتحمل «مسؤولياته» في الدفاع عن توجهات الحكومة أمام الحملة التي تستهدفها.

ولم يعرف بعد ما إذا كان المجالي سينهي إجازته في فرنسا ويعود إلى عمان في وقت قريب. لكن حدة الجدل السياسي العنيف تتزايد في الأردن. وبإجماع المراقبين أصبحت المسألة بحاجة لتدخل مستويات عليا حتى تنهي عاصفة من الاتهامات يتبادلها الآن علناً عدد من كبار الساسة ورجال الحكم والنخبة الاقتصادية وأعضاء نادي «رؤساء الوزارات». في إطار مواجهة بين كبار الساسة لتحديد الفريق الوزاري المسؤول عن «إخفاء» أرقام النمو الاقتصادي الحقيقي وعرض أرقام خادعة على حد تعبير النائب المعارض منصور مراد. هذا الاخير اتهم حكومة المجالي بمحاولة خداع البرلمان وتزييف إرادة ممثلي الشعب».

وتتحدث الصحف حالياً عن معارك لتصفية الحسابات الشخصية والسياسية، تستخدم فيها جميع المنابر المكنة. فيما تتناهى القناعة بضرورة وجود إرادة سياسية مباشرة لتطويق الجدل بين رجال الدولة ونخبتها ومنع بروزه عبر الصحافة.

وقفزت إلى السطح خلافات في أسلوب التعامل مع قضية الخلل الرقمي والرد على الاتهامات الموجهة لوزراء المجالي بين رئيس الوزراء الحالي بالوكالة الدكتور عبدالله النسور، ونائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني الذي يحمل عملياً الملف الاقتصادي. وتقول المعلومات إن النسور يتهم العناني بأنه لم يبذل الجهد الكافي لتطويق الجدل حول قضية الإصلاح الاقتصادي، فيما يرى الأخير أن معالجة الموقف يجب أن تتم بهدوء ودون تدخل الحكومة مباشرة في الصراعات الصحافية.

وبدا واضحاً أن مراكز قوى وسياسيين وصحافيين ركزوا على أن الخلل الاقتصادي في أرقام التنمية ظهر عام 1996، وبالتالي فإن حكومة الكباريتي هي المسؤولة عنه وهي التي يجب أن تخضع للمساءلة. وقالت صحيفة «الأسواق» المقربة من الحكومة الحالية إن العودة باتت واجبة للفات حكومة 96 ومساءلة أرقامها الاقتصادية.

واتهم سياسيون مقربون من الكباريتي أركان حكومة المجالي بمحاولة التخلص من المسؤولية وردها إلى حكومة الكباريتي. وكان أول رد تحرك الفعاليات المحسوبة على برنامج الكباريتي في مجلسي الأعيان والنواب لمساءلة حكومة المجالي، و يقود التحرك علي أبو الراغب رئيس اللجنة المالية في البرلمان ووزير التجارة في عهد حكومة الكباريتي حيث قرر استدعاء واستجواب الفريق الاقتصادي لحكومة المجالي. وقبل ذلك كان أبو الراغب نفسه يصرح بأنه يحتفظ بحقه في مقاضاة صحيفة «الأسواق» لأنها نشرت بيانات غير صحيحة عن الحكومة التي شغل هو فيها حقيبة وزارة الصناعة والتجارة.

وعقد أمس لقاء صاخب بين لجنة المالية بالبرلمان والفريق الاقتصادي للحكومة الحالية الذي قدم المعلومات المتوفرة لديه عن أرقام النمو الاقتصادي، ويفترض أن تقرر اللجنة لاحقاً فيما إذا كانت مقتنعة بتفسيرات الحكومة الحالية أم عكس ذلك. وقبل الجلسة اجتمع الرجل الثاني في الحكومة عبدالله النسور بوزرائه واستعرض معهم خطط الرد على الهجمة السياسية على الحكومة في غياب رئيسها.

وقرر البرلمان أن يحقق بنفسه في قضية الخلل في الأرقام الاقتصادية ليحدد المسؤوليات للوزراء. وقال رئيسه سعد هايل السرور أنه سيدعو الحكومة لجلسة خاصة في قاعة السور وليس تحت القبة بسبب الدورة الاستثنائية. وعادة ما تعقد الجلسات الصاخبة التي تناقش فيها سياسات الحكومة في هذه القاعة.

وفي الأثناء تصاعد الهجوم البرلماني العنيف على حكومة المجالي. فطلب القطب المعارض نزيه عمارين عقد جلسة استجواب شاملة للحكومة وسياساتها الاقتصادية. وقال زميله منصور مراد إن الحكومة يجب أن تدفع ثمن تضليلها للشعب. وصرح النائب الإسلامي عبدالله العكايلة بأن النواب سيتدخلون لحماية الاقتصاد الوطني وسيحددون الجهة المسؤولة عن الخلل الاقتصادي ويطالبون بمحاسبتها، كما سيراجعون بشكل شامل السياسات الاقتصادية العامة.

وقال النائب خليل عطية ان المجلس النيابي «لن يتهاون» بشأن أي وزير حاول تضليل السلطة التشريعية. وفي الوقت ذاته ذكرت أنباء أن مجموعة من النواب توقع حالياً مذكرات لسحب الثقة من حكومة المجالي.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية برز أن الإيقاع الداخلي لمجلس الوزراء الحالي خال من الانضباط ولا يعزف نغمة واضحة. فحجم الغضب الشعبي والبرلماني على الحكومة يتضاعف، وفريقها الاقتصادي لم يبذل حتى الآن الجهد المطلوب لاحتواء أزمة الأرقام الاقتصادية وتطويقها. والطابع الاتهامي يغلب على التدخلات السياسية الحرجة في عمان، والخلافات بين ركني الحكومة النسور والعناني تتصاعد.

وآخر نشاطات النسور في ظل الجدل العاصف تؤشر على أنه أقام أمس الأول مأدبة عشاء لتهنئة مجلس نقابة الصحافيين الجديد. فيما يهتم العناني بتثبيت أرقام المساعدات الاقتصادية الأمريكية. ولا يجد النواب ردود فعل سريعة من الحكومة التي تصدعت جدرانها كما يقول النائب عمارين.

والحاصل الان ان بعض النواب يبادرون لاستجواب الوزراء. وبعضهم الآخر بوقع مذكرات لسحب الثقة. والبعض الثالث ينادي بمحاكمة وزراء الاقتصاد في الحكومة بتهم تضليل الشعب وتقديم بيانات مخادعة.

وقبل يومين انعكست حدة المزاج عملياً على أداء النواب فيما يتعلق بسياسات الحكومة. فقد رد المجلس النيابي مشروعاً حكومياً لتوسيع صلاحيات محكمة أمن الدولة (المحكمة العسكرية). كما رفض المجلس النيابي مشروعا حكومياً آخر يقضي بفرض ضريبة مقدارها 3 % على جميع الأبنية في المنطقة.

والغريب كما قال النائب بسام حدادين أن الحكومة تستعد للخروج بقرارات غير شعبية إضافية. فقد تحدث وزير التجارة الدكتور هاني الملقي أمس الأول عن خطط جديدة لتحسين شروط تحصيل ضريبة المبيعات. فيما توتر القطاع الخاص معلناً أنه لن يقبل بفرض أي ضريبة جديدة على المبيعات. كما أعلن وزير الصحة أشرف الكردي امس أن أسعار المعالجة في عيادات الحكومة سترتفع بمقدار 30 % الى 50 %.

وشهد الجدل أيضاً مستجداً جديداً بهاجمة رئيس الوزراء الأسبق عبدالكريم الكباريتي، ولأول مرة منذ خروجه من الحكم، حكومة المجالي ضمنياً، واصفاً الحملة التي تحاول تحميل حكومته السابقة مسؤولية خلل الأرقام الاقتصادية بأنها شكل من أشكال الرد السياسي، وقال: من يريد أن يتعامل مع الاقتصاد يجب أن يتعامل بموضوعية كاملة.

الكباريتي بقي صامتاً طوال الفترة السابقة، وقال في تصريحات نقلتها عنه من مصر أسبوعية «شيحان»، أن حكومته رفضت عام 96 الاعتماد على الأرقام المطلقة، واعتمدت على قدرتها على التواصل مع الفعاليات الوطنية، وقال: كانت قراءتنا تتناقض مع الانطباعات العامة، وغير اعتيادية أو مألوفة ولذلك هوجمنا لدوافع سياسية لأننا قمنا بالإجراءات اللازمة، واتخذنا قرارات كان أشدها رفع الدعم عن الخبز والأعلاف.

ووصف الكباريتي قراره رفع أسعار الخبز بأنه القرار الذي أوقف الكارثة، وقال: منذ عام 92 بدأ الانزلاق الاقتصادي، وكانت الأمور كارثية، ونحن أوقفناها، وأوصلناها إلى نقطة ما. ونفى الكباريتي أن تكون حكومته هي المسؤولة عن تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق. وقال إن حكومة الأمير زيد بن شاكر هي التي خفضت البروتوكول مع العراق والطرف العراقي الذي سمح لبغداد بالانفتاح على الأسواق الأخرى جعل البضائع الأردنية غير منافسة لا من حيث الجودة ولا من حيث السعر، وبالتالي انخفضت أرباح الشركات عام 96.

وبين الكباريتي أنه ترك الحكم عام 97 دون أن تقول حكومته شيئاً عن أرقام النمو لا المتوقعة ولا الحقيقية. والأرقام المبينة بالخلل صدرت عن الحكومة الحالية إذا كانت على مستوى التقدير أو على مستوى الحقيقة، وقال: عام 96 أدركنا حقيقة الأوضاع ورفضنا جميع التقييمات بما فيها تقييمات البنك الدولي، واتخذنا الإجراءات التي منعت الكارثة، وأوقفت الانحدار.

ومع استمرار هذا الجدل تعيش حكومة المجالي حالياً أياماً عصيبة. فالملفات الساخنة تنفجر بين يديها تباعاً، وكذلك الملفات المحلية الطابع، مثل قضية تلوث المياه التي تتحدث عنها جميع ربات البيوت في المملكة حالياً. فقد اعترفت الحكومة بأن نوعاً من الطحالب يزداد في مجمعات ومستودعات المياه المركزية ويسبب خللاً في رائحة وطعم المياه، لكنها طمأنت المواطنين بأن المسألة غير خطيرة، واليوم وعدت الحكومة بإجراء ما يلزم وألفت عدة فرق فنية للتأكد من سلامة مياه الشرب.

المؤتمر الوطني الافريقي ينسحب من المناقشات حول الوضع في كوازولو

■ جوهانسبورغ - اف ب: ذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا ان المؤتمر الوطني الافريقي انسحب الاربعاء من المناقشات الرامية الى انهاء اجواء العنف السياسي الذي اوقع اكثر من 20 قتيلا في الاسبوعين الماضيين في كوازولو ناتال (جنوب شرق).

وقد انسحب المؤتمر الوطني الافريقي بسبب جدال بين المشاركين حول رئاسة هذا الاجتماع الذي يعقد في مدينة ريشموند.

ويشارك في الاجتماع ايضا حزب زولو انكاتا وحركة الديمقراطية الموحدة.

وقرر المؤتمر الوطني الافريقي الانسحاب عندما اقترح عضو من حزب زولو انكاتا ان يرأس الاجتماع احد اعضاء الحزب كما قال بيكي سيلي احد مسؤولي الفروع الاقليمية للمؤتمر الوطني الافريقي. واعاد البعض مؤخرا هذه المجازر الى خصومات بين المؤتمر الوطني الافريقي برئاسة الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا وحركة الديمقراطية الموحدة التي انشأها في 1997 المنشقان بانتو هولوميسا العضو السابق في المؤتمر الوطني الافريقي وروالف ميير من الحزب الوطني (معارضة).

وعلى رغم ان حزب زولو يشكل الاكثرية في هذه المنطقة حيث قتل حوالي 20 الف شخص خلال عشر سنوات من التنافس السياسي مع المؤتمر الوطني الافريقي، فان تأثيره قد تضاءل اثر بروز حركة الديمقراطية الموحدة. ويعتبر المؤتمر الوطني الافريقي سيفيو نكابيندي الزعيم الاقليمي القوي الذي يشارك في الاجتماع المحرض الاول على العنف، وبعد طرده من المؤتمر الوطني الافريقي انضم الى حركة الديمقراطية الموحدة. وتزرع الميليشيا التي يرأسها الرعب في المنطقة منذ التسعينات.

ويشارك ايضا في الاجتماع مندوبون عن الشرطة والجيش اثر قرار وزير الشرطة والامن الجنوب افريقي سيدني موفامادي بنقل عدد من كبار مسؤولي الشرطة في كوازولو ناتال نظرا الى عدم فعاليتهم في التصدي للقتلة.

وخلال زيارة يوم الاحد الى ريشموند اكد مانديلا ان عناصر «فاسدين» من الشرطة يساعدون «الاعداء السياسيين» للمؤتمر الوطني الافريقي في المنطقة.

واعلن موفامادي من جهة اخرى الثلاثاء ارسال 240 شرطيا و120 جنديا على الفور الى ريشموند ومنطقتها، ومن المقرر اجراء انتخابات تشريعية خلال عشرة اشهر في جنوب افريقيا ويتخوف مختلف الزعماء من تصاعد موجة العنف في هذه المنطقة.

يلتسين يحضر مراسم دفن رفات القيصر نيكولاس الثاني

■ موسكو - اف ب: اعلن الجهاز الصحافي الرئاسي امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قرر في النهاية حضور مراسم دفن رفات القيصر نيكولاس الثاني وافراد عائلته، غدا الجمعة، في سان - بيترسبورغ (شمال روسيا).

وكان يلتسين اعلن في السابق انه لن يحضر هذه المراسم بعد ان عبر بطريرك روسيا اليكسيس الثاني عن شكه بان تكون الرفات هي بالفعل للقيصر وعائلته. ولن يحضر البطريرك مراسم سان - بيترسبورغ.

وكانت نعوش القيصر نيكولا الثاني وافراد عائلته غادرت بعيد الساعة الثانية بتوقيت غرينيتش من صباح امس الخميس المكان الذي كانت مودعة فيه في ايكاتيرينبورغ (الاورال) لنقلها الى سان - بيترسبورغ حيث سيتم دفنها كما اظهر النقل المباشر للتلفزيون «ان - تي - في» الروسي.

وليل الاربعاء بالتوقيت المحلي قام جنود بالزي الرسمي، على انغام جوقة موسيقية عسكرية، بنقل النعوش التسعة الى شاحنات نقلتها الى مطار المدينة لوضعها في طائرة خاصة.

الحزب «الديمقراطي» يتقارب مع «الدستوري» نكاية بالاسلاميين والحكومة ترفض الموافقة على ترخيص مؤتمر «إسقاط وادي عربة»

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

لم تحصل أحزاب المعارضة الأردنية حتى الآن على الترخيص اللازم لتنظيم مؤتمر عام أول كانت قررت عقده في 25 من الشهر الجاري. وتقدمت الهيئة التحضيرية لهذا المؤتمر بعدة طلبات لترخيصه من قبل وزارة الداخلية. لكن الوزارة لم تمنح الهيئة التصريح اللازم بحجة المحافظة على الأمن العام.

ويقول رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الدكتور عبداللطيف عربيات إن المعارضة مصرة على عقد مؤتمرها مؤكداً أن أحزاب المعارضة لن تسمح للحكومة بفرض أجندتها على جدول أعمال هذا المؤتمر. وكانت الحكومة قد نصحت المعارضين بتعديل جدول الأعمال المقترح لعقد المؤتمر حتى يتسنى لها السماح بعقده.

وقررت المعارضة جدول أعمال مثيراً لهذا المؤتمر يبدأ برفع شعار «إسقاط اتفاقية وادي عربة» وينتهي بالمطالبة بإصلاحات سياسية ودستورية، والدعوة للتراجع عن برنامج الإصلاح الاقتصادي.

إلا أن مصادر في وزارة الداخلية استبعدت إمكانية السماح للمعارضة بعقد هذا اللقاء الأول للمعارضة تحت لافتة إسقاط اتفاقية السلام الموقعة مع الإسرائيليين، وقالت: نصحناهم بأن يكونوا أكثر واقعية. لكنهم فضلوا الشعارات الاستفزازية.

وقالت مصادر في اللجنة المنظمة للمؤتمر لـ«القدس العربي» إن عدة طلبات لترخيص المؤتمر أرسلت فعلاً للحاكم الإداري للعاصمة للحصول على الموافقة اللازمة. لكن الرد كان سلبياً، ويقضي بعدم السماح لنا بعقد المؤتمر.

وتقول الحكومة إن بإمكان المعارضة عقد سلسلة من اللقاءات تحت لافتة المؤتمر الوطني في مقراتها. لكن اللجنة ترغب في إضفاء طابع جماهيري على برنامجها التصعيدي ضد العملية السلمية.

واستعانت المعارضة الحزبية بشخصيات معارضة بارزة ومستقلة لتحقيق شرعية للمؤتمر من بينها أحمد عبيدات وطاهر المصري. وفيما حضر الأول جميع الاجتماعات التحضيرية، انسحب المصري من الاجتماعات دون أن يحدد فيما إذا كان الانسحاب رسمياً من عضوية لجنة المؤتمر الوطني.

وقال عربيات إن المعارضة مصرة على عقد مؤتمرها، مشيراً إلى أن اللجنة تعمل الآن على هذا الأساس، وموضحاً أن المعارضة تشعر بالأسف من موقف الحكومة. لكنها ستعقد مؤتمرها في النهاية.

كما قدمت المعارضة الأردنية البارزة توجان الفيصل أمس استقالتها من عضوية اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لأحزاب المعارضة. واتهمت التيار الإسلامي «بالتفرد».

وقالت الفيصل في مذكرة استقالتها المؤلفة من عشر صفحات إن السكوت عن محاولة تجيير المؤتمر لصالح التيار الإسلامي يعتبر تواطؤاً ضد حركة المعارضة الأردنية. وعبرت عن مخاوفها من محاولة القيادة الإسلامية للجنة التحضيرية «صرف» فعاليات المؤتمر عن مسارها الحقيقي. وقالت إن زعامة المؤتمر تتآمر عليه، لإفشاله. بحيث يسوق الفشل خارج البلاد، وداخلها باعتباره فشلاً للمعارضة الوطنية الأردنية.

ودعت الفيصل إلى تعزيز روح العمل الجماعي بدلاً من سيطرة الإسلاميين وحدهم على الأطر القيادية للمؤتمر. ودعت إلى تأجيل موعد عقد المؤتمر وإعادة تشكيل اللجان بما يضمن العدالة والإنصاف لجميع القوى السياسية في البلاد.

وقالت توجان: لا يليق بالحركة الإسلامية أن تتحول إلى التفرد وتفرض قيادتها على جميع فئات الشعب، واعتبرت أن جماعة الإخوان المسلمين تحاول إلحاق الضرر بالمؤتمر عبر فرض برنامجها عليه، مشيرة إلى أن التحرك الشعبي ضد معرض الصناعات الإسرائيلية قبل عامين نجح بدون مشاركة الإسلاميين.

وقالت إن فشل المؤتمر بسبب سيطرة التيار الإسلامي سيلحق الضرر بمجمل القوى الوطنية في البلاد.

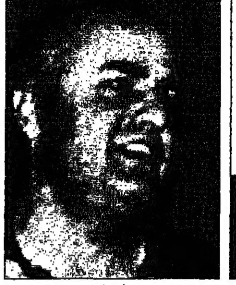
ووضعت العديد من العراقيل في طريق مؤتمر المعارضة بعد أن انتقد حزب يساري رئيسي في البلاد محاولة الإسلاميين السيطرة على مجريات التحضير للمؤتمر الوطني. واتهم الحزب الديمقراطي اليساري الذي يقوده عضو البرلمان اللامع بسام حدادين فعلياً الإسلاميين بمحاولة احتكار الحقيقة، واستغرب من عدم دعوة اليساريين للمشاركة في التحضير للمؤتمر العام الأول.

وشكك اليساريون أيضاً بشرعية المؤتمر الذي يعقد تحت سيطرة التيار الإسلامي حيث عين الدكتور عربيات رئيساً للجنة التحضيرية. وداخل اللجنة نفسها ثمة اختلافات حول برنامج العمل، وشرعية القيادة الإسلامية للفعاليات المقررة، وحول دور لجنة التنسيق الحزبية التي تمثل قوى المقاطعة الانتخابية على هامش صلاحيات المؤتمر، واختلفت الأحزاب أيضاً على توزيع المناصب داخل اللجنة التحضيرية.

وغضب شركاء الإسلاميين في التحضير للمؤتمر مؤخراً من تصريحات المراقب العام للجماعة الإسلامية التي قال فيها «إن جماعة الإخوان المسلمين تقود العمل السياسي الوطني في الأردن»، واعتبروا هذه التصريحات منافية للروح الجماعية التي اتفقت عليها أحزاب المعارضة، وقال أمين عام حزب الأنصار محمد المجالي «هذا التصريح مؤسف لأننا نعتبر العمل الوطني عملاً مشتركاً».

وفي إطار تحرك لافت للنظر للرد على محاولات الإسلاميين استبعاد الحزب اليساري الديمقراطي، تقارب الحزب الأخير وبصورة غريبة ومفاجئة ونكاية بالإسلاميين من الحزب الدستوري الوطني بقيادة شقيق رئيس الحكومة المهندس عبدالهادي المجالي، وعقدت خلال اليومين الماضيين أول لقاءات من نوعها للتنسيق بين حزب يساري معارض، والحزب الدستوري الوسطي.

وصدر عن اللقاء النادر بين قيادتي الحزبين أول بيان مشترك بين حزب معارض وآخر يعتبر نفسه حزب الدولة. وقال البيان إن وجهات النظر كانت متقاربة في تقييم طبيعة الإشكالات التي تواجه التجربة الديمقراطية، حيث لم تتحول التعددية السياسية بعد إلى أساس فعلي للتمثيل والمشاركة.



عبداللطيف عربيات — بسام حدادين — عبدالهادي المجالي

لجنة مقاومة التطبيع قلقة من تسرب إعلانات التجارة الإسرائيلية

عمان - «القدس العربي»:

يثير تسرب «أخبار وإعلانات التجارة الإسرائيلية» إلى الصحافة الوطنية الأردنية قلق اللجان الكثيرة المقاومة للتطبيع، والتي وضعت جميع الصحف الكبيرة في البلاد تحت قائمة الرقابة تحسباً لنشر إعلانات تجارية خاصة بقطاعات إسرائيلية، ومؤخراً قررت لجنة نقابية تراقب التطبيع اعتماد خدمة جديدة تتمثل في مراقبة الأخبار الاقتصادية والسياسية التي تنشرها الصحف المحلية لصالح إسرائيل.

وقبل أيام قررت النقابات المهنية مقاطعة صحيفة حكومية نشرت إعلاناً تجارياً لشركة الخطوط الجوية الإسرائيلية - العال - وقالت الصحيفة إن الإعلان نشر بالخطأ، ولم يكن مقصوداً على الإطلاق. وحاولت إقناع النقابات المهنية بالتراجع عن قرار المقاطعة. لكن النقابات أصرت على موقفها، وطالبت بنشر اعتذار خطي عن نشر الإعلان التجاري حتى تتراجع عن قرار المقاطعة.

وأمس ناشد ناشر صحافي بارز النقابات المهنية التراجع عن قرار مقاطعة الصحيفة بسبب نشر إعلان إسرائيلي، وقال رياض الحروب رئيس مجلس إدارة صحيفة «العرب اليوم»: أناشد الأخوة في النقابات إعادة النظر في قرارهم، وإذا كان لهم أن يقبلوا شهاداتنا نقول إن الزملاء في الصحافة الأردنية على قدر كبير من الأخلاق والمسؤولية الوطنية، ولا أعتقد أن في صحافتنا من هو متخاذل أو ضد مصالح الوطن، أو لا يحترم مشاعر الشعب.

وحاولت بعض الأوساط الشاغبة على صحيفة يومية أخرى هي «العرب اليوم» بسبب نشرها صورة لملصق إسرائيلي يروج لبطاريات ستنتجها شركة أردنية إسرائيلية مشتركة، ولم ينشر بصفته إعلاناً تجارياً، وقالت إدارة الصحيفة إنها نشرت صورة الملصق لتوضيحه للمواطنين مبينة أنها تلتزم تماماً بمقاومة التطبيع.

ووقعت جميع الصحف الأردنية على مذكرات تلتزم بمقررات مقاومة التطبيع، وتمنع نقابة الصحافيين أعضاءها من التعامل مع أي جهة إسرائيلية، لكن نقابة الصحافيين اعتبرت قرار النقابات مقاطعة الصحيفة التي نشرت الإعلان الإسرائيلي قاسياً، وحاولت التوسط للتراجع عنه.

وعملياً تسلم صقور النقابات المهنية زمام الحملة الوطنية التي تتولى رقابة الإجراءات والمحاولات التطبيعية في المجتمع الأردني، بعد أن أظهروا نشاطاً أهم من ممثلي أحزاب المعارضة في هذا المجال النشط. وتمنع النقابات ثماني ألف عضو فيها من ممارسة أي شكل من أشكال التطبيع والتعاون مع أي هيئات شخصية أو اعتبارية أو رسمية في إسرائيل.

وتراقب لجنة نشطة جداً في النقابات المهنية أي زائر إسرائيلي غامض للأردن، أو أي اتصالات من أي نوع بين جهات إسرائيلية وأخرى محلية، كما تعلق ما تسميه باللوحة السوداء في مقرها العام التي تكتب فيها أسماء الأشخاص المطبعين، وترسل اللجنة مذكرات لأي مؤسسة يشتبه بأنها تستعد لإقامة صلات بإسرائيليين تحذرها فيها من مغبة التورط، وتعلمها بأنها ستحاصرها في السوق المحلي، وستقاطعها إذا لجأت لتطبيع العلاقات.

عشيرة اردنية تشكو المجالي للملك

عمان - «القدس العربي»:

قال زعيم عشائري أردني إن أبناء عشيرته ساخطون على حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي لأنها واصلت محاولات تهميشهم، وحرمانهم من الوظائف العليا في الدولة. وقال احمد العجارمة عضو البرلمان الحالي إن الأصوات بدأت ترتفع في أوساط شيوخ ومثقفي عشيرته معلنة تذمرها على الحكومة الحالية وبعض الحكومات السابقة، خصوصاً وأن مسلسل تهميش عشيرة العجارمة بدأ منذ مدة ولم ينته حتى الآن.

ورفع العجارمة مذكرة نادرة بشكوى عشيرته إلى العاهل الأردني الملك حسين نشرتها إحدى الصحف المحلية، وقال إن بعض رؤساء الحكومات المتعاقبة قد اعتمد المزاجية والمحسوبية في التعيين والتنسيق سواء في الوظائف العالية أو المتوسطة أو الدنيا، وقال: لم يتم تعيين أحد من عشيرتي في مجلس الأعيان منذ تأسيس الإمارة. ولم يتم تعيين أي وزير باستثناء مرة واحدة في حكومة عسكرية ولمدة شهر واحد فقط.

ويشكو العجارمة من أن أبناء عشيرته محرومون من الوظائف في الخارجية كدبلوماسيين والوظائف العليا رغم وجود مئات المهندسين والأطباء والصيادلة، وحملة الشهادات العليا من أبناء العشيرة.

وقال النائب إن أبناء العشيرة ينتظرون قراراً من سيد البلاد لإنصافهم. ويذكر أن تعداد عشيرة العجارمة يفوق الخمسين ألف مواطن يسكن أغلبهم في الجانب الشرقي من العاصمة عمان.

قبطي ينتقد اقباط المهجر ويهدد بقيادة مظاهرة من الكاتدرائية الى السفارة الامريكية

دسوقي ودعبس يهاجمان هيكل بسبب حسن البنا والقنابل الذرية .. وعصفور يشيد بادونيس .. واذاعة مونت كارلو تهاجم الرسول

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن البيان المصري - الامريكي بعد الحوار الاستراتيجي الذي تم في واشنطن، واتخاذ المجموعة الاقتصادية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري عدة قرارات لمعالجة خسائر شركة العامرية للغزل والنسيج والتي بلغت اكثر من مليون جنيه، وذلك بتغيير مجلس ادارتها وبيع مساحات اراض تابعة لها تصل الى سبعمئة وثمانية عشر فدانا وبيع مصانع الملابس الجاهزة، ووصول عشرات الاف من السائحين العرب الى القاهرة، وتكدس اجهزة الفاكس والريسيفير والدش في قرية البضائع بمطار القاهرة لان مندوب وزارة المواصلات متغيب منذ الرابع من الشهر الحالي، واتخاذ مجلس جامعة عين شمس عدة قرارات لمكافحة الدروس الخصوصية واستعداد وزارة الكهرباء لتصدير عدادات ومحولات طلبتها اليمن وتغيير مسارات المرور في شارع الازهر لبدء حفر النفق الذي يمتد من ميدان الاوبرا الى طريق صلاح سالم، ووصول حجم التداول في البورصة يوم الاربعاء الى اربعة وعشرين مليون جنيه، وتعرض البلاد الى موجة حارة، وكثرة الندوات والتصريحات والاستعداد للافراج عن عدد من الاخوان المسلمين الذين قضوا مدة العقوبة ثلاث سنوات التي حكمت بها المحكمة العسكرية، والتشديد على عدم اتخاذ اية اجراءات اخرى، مثل تجديد حبسهم والقبض على دبلوماسي افريقي في مطار القاهرة متلبس بتهريب ادوية مخدرة.

اما المقالات والتعليقات، فقد اتجه جانب كبير منها لمهاجمة اسرائيل، وعلاقات امريكا بها، والاقباط وقضايا اخرى متفرقة، ومناقشات وهجمات.

الاقباط

وبالنسبة لاخواننا الاقباط، فقد حدث اهتمام مفاجيء بهم، وهجوم عنيف على امريكا لمحاولتها التدخل في شؤون مصر عن طريق الدعاء بوجود اضطهاد لهم، وقد كان تعليق (الاخبار) بعنوان «نرفض هذا التدخل في شؤوننا الداخلية» عن زيارة السناتور الامريكي فرانك وولف عضو لجنة الاعتمادات بالكونغرس للبحث في مشاكل الاقباط وتصريحات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية التي رفض فيها بحث اوضاع الاقباط، فقالت (الاخبار):

«ان ما يقال عن اضطهاد للاقباط هو هراء ولعبة صهيونية قديمة وهي فرق تسد، وقد فشل اللوبي الصهيوني في احداث شرخ في الوحدة الوطنية في مصر رغم دعمه لبعض اقباط المهجر الذين خرجوا عن الخط لاحداث الفتنة الطائفية. ولكنهم لم يستطيعوا الوقيعة بين خيطي النسيج الوطني ومحاولة التسلل الى قلب مصر النابض بالعروبة والحرية ان سياسة الرئيس حسني مبارك تتصف بالتوازن والاعتدال والتعقل، فاين الاضطهاد وقد رفض الرئيس اقامة احزاب دينية للمسلمين او الاقباط لانه لو سمح للمسلمين باقامة حزب فلا يستطيع ان يمنع المسيحيين من تكوين حزب والدستور يمنع اقامة اي احزاب دينية منعا لاشياء لا يعلم الا الله مداها».

كما نشرت (الاخبار) في نفس صفحتها السادسة مقالا اخر بعنوان «مظاهرة حب لاقباط مصر» كتبه الدكتور نبيل لوقا بباوي، هاجم فيه بعض اقباط المهجر، وهدد بقيادة مظاهرة احتجاج من الاقباط الى السفارة الامريكية في القاهرة، وقال بباوي عن الجمعيات القبطية التي تم انشاؤها في امريكا:

«ومن خلال هذه الجمعيات التي يتم انشاؤها تحت مسمى جمعيات (اقباط المهجر) او جمعية (مسيحيي امريكا) وغيرها من الجمعيات التي تم انشاؤها في امريكا ولا يتجاوز عدد اعضاء كل جمعية مئة عضو يحرك الامور فيها اشخاص يحملون الجنسية المزدوجة الامريكية والمصرية وهم على اتصال باللوبي الصهيوني وعلى اتصال باعضاء مجلس النواب والشيوخ الذين يعملون لمصلحة هذا اللوبي امثال النائب كريستوفر سميث النائب الجمهوري عن ولاية نيوجيرسي والنائب روبرت كورشيللي عضو مجلس الشيوخ من ولاية نيوجيرسي وهذه الولاية بها اكبر تجمع للاقباط في امريكا، وبها الكثيرون من الاقباط الذين توجهوا الى امريكا دون الحصول على (الغرين كارت) وقد تجمهر بعض اقباط المهجر حول مجلس النواب اثناء مناقشة قانون الاضطهاد الديني الامريكي وهم قلة لا يتجاوز عددهم اصابع اليد لان رؤساء الجمعيات القبطية في امريكا افهموهم ان قانون الاضطهاد الديني الامريكي سوف يقنن اوضاعهم غير المشروعة بامريكا حيث انهم لم يحصلوا على (الغرين كارت) وبالتالي اقامتهم في امريكا غير مشروعة ويجوز طردهم في اي وقت من امريكا، ولصدور هذا القانون الذي يعتبر مصر دولة بها اضطهاد ديني يجوز لهؤلاء الاقباط طلب اللجوء الديني وتقنين وضع اقامتهم غير المشروع بامريكا، لذلك فان المسألة، مناصرة بعض اقباط المهجر للنواب الامريكان في مجلس الشيوخ والنواب، وهي مسألة مصلحة شخصية بحتة دون النظر الى الاعتبار القومي المصري، ففي سبيل مصلحتهم الخاصة يطعنون مصر التي علمتهم وجعلت منهم رجالا في الهيئة الاجتماعية يحملون الشهادات الجامعية. لذلك اذا صدر قانون الاضطهاد الامريكي باعتبار مصر دولة بها اضطهاد ديني فانني سوف استأذن الجهات الامنية في تنظيم مظاهرة من اقباط مصر تتحرك من الكاتدرائية المرقسية في العباسية حتى السفارة الامريكية بالتحرير لتعبير عن شعورنا بالاستياء من سيطرة اللوبي الصهيوني على مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين واستياء اقباط مصر من استخدام قانون الاضطهاد الديني لمصلحة سياسية».

وفي انتظار قيادة بباوي لمظاهرة الاقباط نتركه نحن الى عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) الذي تمنى لو قابل فرانك وولف ليسمعه ما يجب ان يسمع، فقال:

«لو ظل فرانك وولف في مصر لحاورته وسألته ان يذهب - وهو في طريقه عائدا لامريكا - الى كوسوفا ويتابع مجازر المسيحيين الصرب ضد المسلمين الالبان.. ثم طلبت منه ان يعرج على ايرلندا الشمالية ليشهد بام عينيه المذابح التي ترتكبها الاغلبية البروتستانتية ضد الاقلية الكاثوليكية رغم ان كلهم يدينون بالمسيحية.. واذا شاء فلماذا لا يمر على باريس ليسأل كيف تواجه الاقلية المسلمة سلوكيات عنصرية من بعض المسيحيين خصوصا في مدارس البنات في فرنسا، ورغم انني لست من الذين يتحركون وفق ردود الافعال الا انني ارى انه لم يكن من الواجب استقبال هذا العضو بالطريقة التي استقبلته بها القاهرة الرسمية، لان القاهرة الشعبية رفضت ذلك بعد ان سمعت وقرأت ما قاله الرجل، خصوصا الربط بين موقعه في الكونغرس حيث لجنة الاعتمادات اي المساعدات وحيث الحملة الشرسة ضد مصر بدعوى اضطهاد الاقباط في مصر وعدم تمتعهم بالحرية الدينية او حرية بناء الكنائس وترميمها لان هذا الكلام الذي تردد اخيرا في واشنطن يحمل معنى الوصاية الامريكية على شعب مصر مسلمين واقباطا معاً».

مونت كارلو

ومن الاقباط الى المسلمين ونبيهم الكريم (صلى الله عليه وسلم) الذي قالت جريدة (النور) في تعليقها بالصفحة الاولى انه يتعرض للهجوم من برنامج اسمه (المسيح) تنيعه اذاعة مونت كارلو في نهاية ارسالها، وتحدد للمستمعين عناوين صناديق البريد في القاهرة واسيوط والمدن الاخرى التي يرسلون عليها خطاباتهم، وقالت (النور):

«يبدأ البرنامج بنداء مكون من ثمان كلمات وبصوت مذيعة لا نجد الكلمات المناسبة لوصف صوتها، النداء يقول: المسيح يحذركم من الانبياء الكذبة الذين يأتون بعده، ويذكر انه قال لامه: اليك عني يا امرأة، وينسب اليه التعصب الاعمى للجنس وانه رفض مساعدة امرأة لانها كنعانية، لاحظ هنا عزيزي القاريء ان اول من سكن فلسطين هم الكنعانيون وتنسب اليه ايضا انه وصف الشعوب غير الاسرائيلية بالكلاب فقال للمرأة: خبز البنين لا يلقى للكلاب! وعلى صوت للموسيقى يأتي صوت المذيعة لتؤكد ان للمسيح قال: لانبي بعدي وحذر اتباعه الا ينساقوا وراء من يدعي النبوة بعده!! وينتهي البرنامج بدعوة لاصدقائه المستمعين ممن ينتسبون لمحمد وهو ليس نبيا كما يجيء على لسان المذيعة، ان يراسلوا البرنامج وان يطلبوا ما يشاءون من هدايا قيمة لانهم يستمعون الى البرنامج بانتظام، والاغرب من هذا فنذيع عددا كبيرا من الاسماء وكلها من المسلمين».

وقد وجدتها (النور) فرصة لتهاجم شيخ الازهر بطريقة غير مباشرة، ومن المعروف ان بينها وبينه خصومة عنيفة، ورئيس مجلس ادارتها الحمزة دعبس يرفض الاعتراف للشيخ طنطاوي بصلاحيته لاصدار الفتاوى، وكتب ذلك مرارا عندما كان طنطاوي مفتيا، قبل توليه مشيخة الازهر بعد وفاة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق. فقالت (النور):

«في ظل التهاون الاسلامي وقيام الازهر بالدخول في لعبة الحوار بين الاديان، وبالتحديد الحوار الاسلامي المسيحي، الذي يتحمس له شيخ الازهر، وقالت (النور) ايضا: الى متى يلتزم الازهر الشريف وشيخه الجليل الصمت ازاء هذا الهجوم على الاسلام».

الشيخ الفاسي

ومن شيخ الازهر الى الشيخ المرحوم شمس الدين الفاسي، الذي نشرت (النور) عنه صفحة اعلانية كاملة بعنوان «النور تنقب عن كنوز الطريقة الشاذلية الفاسية» ومما جاء فيه:

«والطريقة الشاذلية الفاسية تلقاها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ووصلت الى شيوخها من عائلة الفاسي بالسند المتواتر كابرا من كابر واماما عن امام وقطبا عن قطب وذلك عن طريقة ناشر لوائها وهي طريقة عربية المنشأ والمسار وبعيدة عن كل تأثير شاب غيرها من الطرق سواء كان التأثير ناتجا عن دخول مفاهيم في اديان وحضارات مختلفة لدى طرق اخرى وقد اتخذت هذه الطريقة الصوفية منذ ثمانية قرون اسم الفاسية سندا لامامها الفاسي.. كما اتخذت في القرن الاخير اسماء مختلفة باختلاف المناطق الجغرافية حينا وباختلاف العصر حينا اخر.. وامامه ورئاسة الطريقة الشاذلية هي لعائلة الفاسي ابا عن جد بسندها للتسلسل والاسم العلمي المثبت بالوثائق التاريخية وبالحجج والمستندات المعترف بها علميا هي الطريقة الشاذلية الفاسية».

هيكل

والى المعارك والردود حيث تعرض الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل الى هجومين عنيفين، الاول شنه الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة (النور) الدينية في عددها الصادر امس الاول بسبب حديثه لجريدة (السفير) اللبنانية والذي نقلته جريدة (الاسبوع) في مصر، وقال فيه ان الاسلام السياسي لا يستطيع ان يصنع المستقبل واستدل بذلك على الاخوان المسلمين، فقال دعبس عن هيكل:

«فهو عندما يعبر يستعمل لفظ (الاسلام) وعندما يستدل بأعمال المسلمين فالاسلام عنده - وليس ما عنده - ليس بمقدوره ان يصنع المستقبل، وعندما يستدل على هذه المقولة الفاسدة يستدل بقول او عمل حسن البنا وكان حسن البنا لا يمثل شيئا على الاطلاق في الاسلام، لان الاسلام قرآن وسنة وبهما يستدل عليه وان كان قد يمثل شيئا في دنيا المسلمين عند المفتونين به، ولو كان هيكل دقيقا في تعبيره لقال، وبعض المسلمين ومنهم الاخوان المسلمون ليس عندهم تصور مستقبلي، وليس بمقدورهم ان يصنعوا المستقبل، ولو استدل بسلوك حسن البنا لكان لكثر دقة وقد نتفق او نختلف معه عندئذ. اما الاسلام فانه برغم انف هيكل ومن هو اوغل منه في العلمانية، فانه قادر على حكم الماضي - وقد استطاع - والحاضر - ولكن الناس لم يلتزموا به، والمستقبل الى يوم القيامة بما حملت آيات القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية المشرفة الصحيحة، وان شاء الاستاذ هيكل ان يعلم عن الاسلام شيئا فلينظر في القرآن الكريم فانه المصدر الاول للعلم بالاسلام وليس الشيخ حسن البنا مهما كان طيبا او ظريفا».

هذا ومن المعروف ان دعبس دائم الهجوم على الاخوان المسلمين.

واما الهجوم الثاني على هيكل فشنه في (الوفد) الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد، وعضو الهيئة العليا وكان عنوان مقاله «النكتة» وامتد هجومه ايضا الى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والسبب ما قاله هيكل في نقابة المحامين اللبنانية في بيروت بان مسارعة اسرائيل بضرب مصر في يونيو 1967، كانت لاجهاض مشروع مصر النووي، فقال دسوقي والشرر يتطاير من عينيه وكأنه امسك فرصة ثمينة على هيكل وعبد الناصر. فقال:

«سألنا على الفور كبار القادة العسكريين الذين خاضوا كل الحروب ضد اسرائيل.. واستجوبنا كبار الخبراء السياسيين الذين عاصروا تلك المراحل الصعبة.. فلم نجد الا النفي والاستنكار لما نطق به الاستاذ هيكل امام المحامين اللبنانيين.. ولم نستطع العثور على شخصية واحدة من شخصيات هذا الزمان تؤيد هذه الاطروحة الغريبة حتى كبار المسؤولين السابقين بالمخابرات العامة وللمخابرات العسكرية ابدوا دهشتهم الشديدة لاجتراء الاستاذ هيكل على الحقيقة، فقد اثار قضية على حد قول بعضهم يحسن الا يطرحها اي مدافع عن الناصرية، فما بالنا بالاستاذ هيكل وهو حامل لواء عبد الناصر والمدافع الاول عن اقواله وافعاله في حياته وبعد مماته!! ومن المؤسف ان يدخل كاتب كبير في هذا المضمار.. وان يقامر بسمعته وسمعة قلمه في قضية خاسرة لينقذ سمعة نظام سقط في الوحل.. واضاع امل امة باكملها في معركة المصير ضد اسرائيل!! ثم لماذا تلوى الحقائق.. وتشوه الثوابت التاريخية بهذه الصورة السانجة البلهاء؟ هل اسرائيل هي التي حددت زمان ومكان المعركة؟ ام ان عبد الناصر هو الذي حدد الزمان والمكان واخذ يدق طبول الحرب ضد اسرائيل في صيف عام 1967؟ اليس هو الذي اصدر قرارا بتصدير الجيش المصري الى سيناء في الخامس عشر من مايو 1997؟ اليس هو الذي اصدر قرارا بسحب البوليس الدولي الذي يفصل بينه وبين اسرائيل؟ أليس هو الذي اصدر قرارا باغلاق مضايق العقبة في وجه الملاحة الدولية؟! لا ندري ما الذي دفع الاستاذ هيكل الى السقوط في هذا المأزق؟! هل هو الاعتياد على ادعاء العلم ببواطن الامور؟ ام هو الرغبة في العودة الى الاضواء وباي ثمن؟! وايا كانت دوافع الاستاذ الكبير.. فان امامه طريقا واحدا للخروج من هذا المأزق وهو ان يعلن ان ما قاله عن برنامج عبد الناصر النووي كان مجرد نكتة!».

سفير وقنابل وتطبيع

وهكذا فتح دسوقي الباب الى اسرائيل التي حظيت بعدد غير قليل من المقالات والتعليقات، اهمها واكثرها عنفا ما جاء في (الوفد) فقد ابدى اول صقور الحزب وهو الدكتور نعمان جمعة نائب الرئيس دهشته من صمت وزارة الخارجية عن الرد على ما يتعرض له السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني من ابتزاز الراقصة الاسرائيلية التي ادعت انه حاول اغتصابها وحكم المحكمة بانه لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية في هذه القضية، وقد اظهر نعمان ميله الى ان القضية تم تلفيقها للسفير، لانه لا يعقل ان يتورط في عمل كهذا وهو يخضع للرقابة، وقال:

«فان كان هذا هو شأن السفير العادي في دولة عادية، فما بالنا بالسفير المصري في اسرائيل، فاسرائيل هي دولة الغدر والتآمر والتجسس واستخدام لحط الوسائل وابشعها لتحقيق اهدافها، فلا يغيب عن فطنة سفيرنا في اسرائيل ان اجهزتها تراقبه وتصوره وتسجل له وهو في سريره وهو كذلك وهو في حمامه وفي اي مكان يذهب اليه، ولا يغيب عن فطنته كذلك ان اسرائيل لا تراقبه خوفا من خطره على امنها، وانما تراقبه لتجميع مثالبه، وخطاياه لتستخدمها في كسر عينه ولي ذراعه وخفض هامته، وهنا يصبح اداة في يد اسرائيل ويتحول من سفير مصر لدى اسرائيل الى ممثل لمصالح اسرائيل في مصر، ولو فرضنا ان سفيرنا في اسرائيل قد نسي واجبات وظيفته ونسي انه في اسرائيل فهل يعقل ان يتجه بنزوته نحو راقصة اسرائيلية، وهي التي يعرف عنها انها ابشع عاهرات العالم. والعاهرة تفحش حين تتآمر مع دولتها وحين تتجه الى الكيد، الاحتمال الثاني ان يكون سفيرنا في اسرائيل هدفا لمؤامرة دبرتها الاجهزة الاسرائيلية للاساءة الى مصر، وان كان الامر كذلك فلماذا لم تتحرك مصر باجهزتها ووزارة خارجيتها، لماذا لا نرد بالمثل في شخص سفير اسرائيل في القاهرة، ولماذا لم يتم سحب سفيرنا من اسرائيل وطرد سفيرها من مصر، ولماذا لا نغلق سفارتنا عندهم وتغلق سفارتهم عندنا فنحن نصر على التعامل مع اسرائيل كدولة بينما هي تصر على التصرف كعصابة ارهابية بغيضة».

واما الصقر الثاني في (الوفد) وهو احمد ابو الفتح، فقد واصل اصراره على تملك مصر القنبلة الذرية بأي وسيلة وبأي ثمن، خاصة انه يمكن توفير ثمن هذه القنابل بسهولة لو اتبعت الدولة الحلول التي اقترحها، وهي:

«نعم.. قنبلة ذرية افضل لمصر من عشرات بنود الاتفاق غير المنتج والذي لا تعود فوائده لا على المصريين ولا على مصر بالخير: 1 - نعم قنبلة ذرية افضل لمصر فنحن نعيش والعدو يملك مئات القنابل الذرية ويحكم دولة اسرائيل عنصري شديد التطرف مزق كل المواثيق والاتفاقات، ولا يتورع عن ارتكاب اية جريمة.. قنبلة ذرية تروع خير الف مرة من القمر الصناعي.2 - ونعم قنبلة ذرية افضل من الانفاق على عشرات الاذاعات بالراديو والتليفزيون لا شيء الا الدعاية الرخيصة التي ينبذها كل من يحرص على كرامة مصر. 3 - وافضل من مدينة الاعلام ففي كل الدنيا هذه مشاريع تختص بها الشركات الخاصة. 4 - وافضل من مئات اعضاء مزيفين في المجالس: الشعب والشورى والبلدية. 5 - وافضل من مضاعفة عدد اعضاء هذه المجالس ببدعة تقسيم المصريين الى عمال وفلاحين وفئات رغم اننا نعيش زمنا يختفي فيه التمييز بين ابناء الوطن. 6 - وافضل من تخصيص اربع سيارات او اكثر لكل مسؤول كبير، كم عدد السيارات الميري؟ عشرة الاف او اكثر، ولكل سيارة نفقاتها وسائقون وحرس وبعزقة. 7 - وافضل من بناء عشرات الاف الفيلات في الساحل الشمالي لينعم المسؤولون والاثرياء. 8 - وافضل من توزيع اموال الصناديق على كبار المسؤولين وهي اموال تغتصبها الحكومة من الناس الذين يقاسون اشد الازمات. 9 - وافضل من حشو الوزارات والمحافظات بالاف وكلاء الوزارات وتوفير مكاتب فاخرة وسكرتارية مع ان في فرنسا او انكلترا لا يزيد عدد وكلاء الوزارة في اية وزارة على خمسة وكلاء. و10 - وافضل من للملايين التي تدفع شهريا ثمن اعلانات دعاية سخيفة ومقززة يتحدث فيها الوزير عن امجاده ويتخذ من نشر صورة الرئيس ما يتصور انه يبرر هذا الاسراف، وافضل من الاموال التي تبعثر كل يوم في اعلانات مواساة تحتشد بها صفحات الوفيات في جريدة (الاهرام) وهي اموال الدولة والتي يجب ان تنفق لصالح المصريين وليس للمجاملات خاصة.. وعلى كل من يجامل ان يدفع من جيبه. 12 - وافضل من العمولات التي يتم قبضها في الخفاء والتي لو اهتمت. الحكومة بتقارير جهاز المحاسبات والرقابة الادارية وعاقبت الاثراء الحرام لتوفرت للدولة اموال ضخمة.. أليست كل هذه بنود يمكن ان توفر مئات الملايين سنويا وهكذا نستطيع ان نمتلك قنبلة بل قنابل ذرية تروع هذا النتنياهو. هل انا مخطيء؟؟».

طبعا ابو الفتح غير مخطيء، وهو على صواب في هذه القضية وعلى صواب ايضا وزير الثقافة فاروق حسني الذي يعارض التطبيع مع اسرائيل، وكذلك سيد عواد المشرف على مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية الذي سيبدأ اعماله في الرابع والعشرين من شهر آب (اغسطس) المقبل تحت شعار «حوار الثقافات وليس صراع الحضارات» والذي فوجيء بمحاولة اسرائيلية لاختراق الحظر على التطبيع بطلب اشتراك فرقة المجد الفلسطينية للفنون الشعبية من بلدية الناصرة المحتلة عام 1948، وقال يسري السيد المشرف على صفحة نادي ادباء الاقاليم بملحق (الجمهورية):

«للوهلة الاولى سيقبل اي مسؤول اي مشاركة فلسطينية لكن الذي فضح المحاولة الخطاب المعنون بالعبري والعربي والانكليزي.. طبعا قرر سيد عواد المشرف على المهرجان حفظ الطلب الاسرائيلي المرتدي ثيابا فلسطينية لان الاشتراك معناه رفع العلم الاسرائيلي في مظاهرة ثقافية مصرية عربية عالمية وهو ما يرفضه المثقفون المصريون بكل قوة، لكن العجيب ان الاسرائيليين ارسلوا طلبات الاشتراك لكل الجهات والاشخاص الذين ظنوا ان لهم علاقة من قريب او من بعيد في قبول المشتركين في المهرجان، بل والمدهش والمثير للتساؤل ايضا ارسال خطابات اسرائيلية الى منازل بعض المسؤولين عن المهرجان لطلب الاشتراك!! طبعا هذا الموقف من سيد عواد والمشرفين على المهرجان يستحق كل شكر وتقدير ويثبت ان الوطنيين في كل مكان، والضمير الوطني هو المسيطر حتى لو كان صاحبه موظفا.. والذي اثلج صدري يحق ما حدث عندما ناقشت مع فاروق حسني وزير الثقافة منذ فترة قليلة تخوف بعض المثقفين المصريين من اي تهاون في موضوع التطبيع رد وزير الثقافة بهدوء: اخبر كل المثقفين ان فاروق حسني حجر عثرة قوى ضد التطبيع ولن يسمح باي اختراق اسرائيلي للحياة الثقافية المصرية، بقي سؤال اخير اتوجه به لفاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب: ما اخبار التحقيق الذي طالب به اعضاء الجمعية العمومية للاعضاء الذين سافروا لاسرائيل او طبعوا مع العدو؟؟ وهل ماتت هذه التوصية بوفاة سعد الدين وهبة وشيعت لمثواها الاخير مع ميلاد جمعية القاهرة للسلام وحزب كوبنهاغن لياه؟! مجرد سؤال بريء جداً».

والمخاوف من اسرائيل والتطبيع معها ليست قاصرة على الثقافة فقط، انما اشار الكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار) الى تخوفات اخرى قال عنها:

«قرأت في الزميلة (العالم اليوم) ان تصدير بعض السلع المصرية الى اسرائيل واوروبا لابد له من شهادة كوشير من حاخام يهودي، والكوشير هو الطعام المباح وفقا للشريعة اليهودية. ولهذا يفد الحاخامات على مصر لتجديد معاينة انتاج المصنع المصدر سنويا، واصدار الشهادة، ونحن طبعا نحترم العقائد الدينية، ولكن الزام هؤلاء الحاخامات بالاقامة قرب المطار ليكونوا بعيدا عن الاغيار - اي غير اليهود، مسألة تجعلني اخشى ان نفاجأ ذات صباح بمستوطنة يهودية قرب المطار».

جابر وادونيس

ونعود الى وزارة الثقافة مرة اخرى مع الدكتور جابر عصفور رئيس المجلس الاعلى للثقافة والذي تعرض الى هجوم من الشاعر احمد عبد المعطي حجازي لانه خصص عددا كاملا من مجلة (فصول) للشاعر ادونيس، وقال جابر في حديث نشرته صفحة (ادباء الاقاليم):

«اولا: ادونيس واحد من اكبر شعراء العربية، حتى الذين يختلفون معه لا ينكرون قيمته. ثانيا: اصدرنا من قبل اعدادا لصلاح عبد الصبور واحمد شوقي وحافظ ابراهيم وملفا عن احمد عبد المعطي حجازي بعد حصوله على جائزة الشعر الافريقي، ادونيس اكبر شاعر عربي معاصر يطرح اكبر قدر ممكن من الاسئلة، شعره بمثابة اشكاليات في غاية الاهمية تطرح العديد من الخلاف».

ونفى جابر ما قيل بان ادونيس شتم مصر، وقال: «ادونيس لم يشتم مصر، بل في قصيدته تكلم عن مصر باعزاز كبير، للاسف، البعض خلط بين الشخصي والموضوعي، من هاجمنا لم يقرأ العدد ولم يقرأ الدراسات، وكله لاعتبارات شخصية غير موضوعية».

مشروعات وحزب

واذا كان ادونيس لم يهاجم مصر، فقد هاجمت (الوفد) حكومتها ومؤسساتها في تعليقها بالصفحة الاولى بعنوان «الحكومة ومفتاح الكرار». قالت فيه:

«ووسط غياب الرقابة البرلمانية وانتهاء دور جهاز المحاسبات وتراخي باقي الاجهزة الرقابية تنفذ الحكومة ما تشاء، فهي تنفق دون حساب، وتضيع بلا رقابة، وخير دليل هو تلك المشروعات الورقية ذات الفرقعات الاعلامية، وضاعت اموال الامة بين قمر تاه في السماء ومدينة اعلام كانت مصدرا للاسترزاق خلال الانشاء ونبعا لتكوين الثروات بعد الانشاء وبين مشروعات عبارة عن بئر عميق تلقي فيه باموال الامة دون رقيب او حسيب، ان مشكلتنا هي في غياب رقابة حقيقية، كما يحدث في الدول الديمقراطية، ولكننا - اداريا وماليا - ما زلنا نعيش وتدار امورنا كما لو كنا ما زلنا في دولة شمولية كل السلطات والسلطات للحكومة، فالبرلمان الان كما كان بالضبط في عز العصر الناصري الذي يرقص على الهزيمة ويغني على الضياع».

والقمر تقصد به (الوفد) القمر الصناعي المصري نايل سات.

اما سعيد سنبل في (الاخبار) فقام بغمز الاوضاع في مصر وهو يتحدث عن استقالة رئيس وزراء اليابان بعد هزيمة حزبه الليبرالي الديمقراطي الحاكم، وقال:

«الانتخابات في اليابان حرة وهي تعبير عن ارادة الشعب ولا تتعرض لعمليات التزوير والتزييف من اجل عيون الحزب الحاكم ومن اجل استمرار حصوله على اغلبية مطلقة».

وبمناسبة الاحزاب الحاكمة، فقد اشار سمير رجب في (الجمهورية) الى المؤتمر العام للحزب الوطني الحاكم الذي سيعقد في الفترة من 20 - 22 من الشهر الحالي، فقال عنه:

«عندما يأتي المؤتمر العام السابع للحزب الوطني.. لكي يعيد انتخاب حسني مبارك رئيسا للحزب لفترة قادمة.. فلان اعضاء المؤتمر الذين يمثلون الاغلبية من مصر.. واثقون بان الرئيس هو الذي يملك من الطاقات والامكانات والاستعدادات ما يجعله قادرا دوما على توفير سبل العيش الكريم لمواطنيه دون ادنى تفرقة وعلى حماية ارادة شعبه الحرة والحفاظ على تاريخه ومجده، والذود عن كرامة ابنائه واقامة معهم وبهم صروح النهضة الكبرى. ان بني مصر - على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم وتنوع توجهاتهم ومشاربهم - قد خبروا الرئيس مبارك على مدى سبعة عشر عاما من الزمان فعرفوا فيه الاب الرحيم والاخ الكريم والصديق الوفي، لم يحدث ابدا ان خذل كائنا من كان - او قام بتصفية حسابات او اصدار قرارا انفعاليا او غلب مصلحته الشخصية على المصلحة العامة.. او استغل سلطاته من قريب او من بعيد، ان حيثيات اختياره رئيسا لفترة قادمة كثيرة ومتنوعة وكلها مضيئة ومشرقة ليس بالنسبة لحزب الاغلبية فقط، بل بالنسبة لمصر جمعاء التي طالما وصفها بانها فوق الرؤوس.. وما احلاه من وصف».

نتنياهو يطالب واشنطن بتمويل نفقات الفصل بين المستوطنين والفلسطينيين

مجلس المستوطنات يناقش مع احزاب الائتلاف الحكومي حجم ومواقع الانسحاب النهائي من الضفة

لحظة القمة في الحوار المثير الذي جرى قبل ثلاثة اسابيع في قناة التلفزيون الداخلية في عوفرا حول استراتيجية العمل ضد الانسحاب كانت عندما توجه مدير مكتب رئيس الوزراء اوري اليتسور بانفعال الى صديقه حنان بورات قائلا: «حنان لقد سرت من خلفك سنوات طوال على اسطح المنازل في ياميت وفي المظاهرات السياسية. لقد تشكلت احزاب صغيرة مرتين من خلال الاعتقاد اننا صادقون الى حد كبير ولذلك لا يعقل ان لا يقتنع الشعب بنا ولكنه لم يقتنع. الدليل هو انه رغم كونك عضوا في الكنيست الا انك لست وزيرا في الحكومة ولا رئيسا للحكومة. انت افضل المتحدثين هناك واكثر الموضحين اجادة ولكن ذلك ليس كافيا لان تفهم في السياسة ومن اجل الانتخاب.

اشخاص اقل منك يحتلون مناصب هامة واعلى منك لان هناك امورا في السياسة انت تجهلها. احدها هو ان تدرك ان هناك حدودا للقدرة حتى وان كنت محقا بدرجة قطيعة وان تقول امورا رائعة فكل هذا ليس كافيا لان تقود الشعب من خلفك. ما تقوله شيء وما تفعله شيء آخر. فهناك وقت للفعل وآخر للقول». الجدل المحتدم الدائر في هذه الايام من خلف الكواليس بين مجلس المستوطنات وبين الطريق الثالث قد يكون التعبير الملموس عن الوعي لحدود القوة والاعتراف بوجود خط فاصل بين الفعل السياسي والقول السياسي. هذا الوعي الذي أخذ يتغلغل في اوساط قادة مجلس المستوطنات.

صحيح ان هؤلاء مقتنعون بعدالة موقفهم وانهم سيحاولون حتى اللحظة الاخيرة الحؤول دون حدوث الانسحاب ولكنهم يدركون ان المسألة قد حسمت عند نتنياهو ولذلك بدأوا يتحدثون عن الجدل التالي الذي يدور حول مضمون الانسحاب وليس حجمه.

اهارون دومب يعتبر هذا الجدل اعدادا للمسألة الاسوأ مع استمرار محاولة منعه والجدل مع الطريق الثالث هو على ما يبدو جزءا من هذا الاعداد.

في مجلس المستوطنات يطلبون ان يقضم الانسحاب الثاني اقل قدر في ظهر الجبل حتى وان جاء هذا الامر على حساب المساحات في صحراء يهودا وفي منحدرات غور الاردن.

في الطريق الثالث يطالبون بعكس ذلك. هذا الجدل مزروع عميقا وجذوره تأتي من بداية الحركة الاستيطانية في يهودا والسامرة وغزة وهو جدل بين النظرة التي لا تستبعد الاستيطان حتى في قلب التجمعات السكانية الفلسطينية والاخرى القائلة بوجوب الاستيطان في المناطق غير المأهولة.

اوري اريئيل الذي نشأ في مستوطنات من النوعين قال في الاسبوع الماضي في الجدل العاصف مع عضو الكنيست البروفيسور اليكس لوبوتسكي بأنه يواجه الان خيارا قاسيا جدا لانه يشعر انه مثل الوالد الذي يطلب منه ان يختار بين احد ولديه.

لوبوتسكي الذي يسكن في افرات وينتمي لحزب الطريق الثالث يقول ان جداله مع مجلس «يشع» يعكس المعضلة المأساوية بين قيمة ارض اسرائيل وبين قيمة الاستيطان. ويؤكد ان حزبه يركز على قيمة ارض اسرائيل وعلى اهمية ان تكون اكبر مساحة من الارض تحت سيادة الدولة ومن هنا يفضلون الاحتفاظ بصحراء يهودا على الاراضي المأهولة بالفلسطينيين بين جنين ونابلس مثلا. في الاولى توجد امكانية لبسط السيادة الاسرائيلية حتى وان كان معنى ذلك زج عدة مستوطنات اسرائيلية في شمال السامرة في وضع صعب.

ويضيف لوبوتسكي ان مجلس المستوطنات ينظر بشكل طبيعي لصلحة المستوطنات وتحول خلال السنوات الى عنصر قيادي في المعسكر الوطني ولكن يحظر عليه ان ينظر للامر وكأنه لجنة عمالية. وما حدث هنا تراجيديا حسب رأيه. فقد اقيمت المستوطنات على اساس الافتراض بأن تسوية وظيفية ستحدث وكان هدفهم ان يمنعوا التسوية الاقليمية. لذلك وزعوا المستوطنات في كل المناطق لضمان فرض واملاء التسوية الوظيفية وقت المفاوضات. وهذه الخطة نجحت جزئيا لان اوسلو يسير في نهاية المطاف نحو التسوية الاقليمية.

الجدل الحالي مع الفلسطينيين هو اين يمر خط الحدود. الطريق الثالث ومجلس المستوطنات في نفس الجبهة ويريدان ان يضمنا بقاء اكبر قدر من ارض اسرائيل داخل خط حدود اسرائيل. ولكن اي ارض اسرائيل هذه؟ الطريق الثالث تقول انها ارض اسرائيل التي توجد بها امكانية لبسط السيادة وتسمح بالفصل بين الطرفين وهذا يعني ان الفلسطينيين سيحصلون على اراضي في ظهر الجبل والتي توجد المستوطنات على قسم منها بينما تبقى الاراضي القفر الخالية بيد اسرائيل.

دومب واريئيل واعضاء آخرون التقوا قبل اسبوعين مع لوبوتسكي وهايتنر وغيرهما من الطريق الثالث. دومب يقول لهم ان ادعاءاتهم جميلة نظريا ولكنها بعيدة عن الواقع اذ ان اية ارض لن تبقى بيد اسرائيل ان لم تكن مزروعة بالمستوطنات. والمستوطنات القائمة ستتحول الى فسيفساء من الجزر المعزولة داخل الدولة الفلسطينية اذ انهم لا يطالبون بازالتها (اي الطريق الثالث). وانما يعطون الاراضي المحيطة بها للفلسطينيين. ومن هنا ستعطى اراضي صحراء يهودا للفلسطينيين في نهاية المطاف من خلال الانسحاب الثالث والتسوية الدائمة. لانها ستكون المساحات الوحيدة التي يمكن لاسرائيل ان تساوم حولها لخلوها من السكان.

دومب رفض فكرة الفصل مع الفلسطينيين ايضا لانه لا يعرف طريقة للقيام بذلك على غرار الطريق الثالث ايضا والفصل بات امرا مستحيلا اليوم. فالطرفان متداخلان واحد داخل الآخر مثل التوأم السيامي ومن يحاول الفصل عليه ان يدرك ان احد التوأمين سيموت لان لهما قلبا واحدا.

الجدل بين مجلس المستوطنات والطريق الثالث هو ايضا الجدل بين شارع رقم 60 وشارع رقم 80. الشارع رقم 60 هو الشارع المركزي على ظهر الجبل من جنين وحتى الخليل عبر القدس. ونقل اتفاق اوسلو مقاطع منه للفلسطينيين ولكن شقت لهذه المقاطع طرق التفافية مثل الالتفافي بيت لحم ورام الله والالتفافي نابلس الذي يشقونه في هذه الايام. هذا الشارع هو شريان الحياة الاساسي لمستوطنات ظهر الجبل في السامرة وبنيامين. وسيمس اعطاؤه للفلسطينيين ولو جزئيا بدرجة بالغة في قدرة المستوطنين في الوصول من مكان الى آخر وستطيل مسافات السفر التي يقطعونها.

الشارع 80 ليس موجودا حسب اقتراح قسم التخطيط في جيش الدفاع ويفترض ان يشق في اطراف صحراء يهودا من الجنوب الى الشمال من غور عراد شرقي تاحل عروغوت وحتى معاليه ادوميم عبر مناطق ريمونيم وكوخاف هشاحار فمعاليه افرايم وصولا الى الجلبوع في الشمال.

الجيش يطالب بمثل هذا الطريق حتى تتحرك قواته عليه في حالات الطوارئ شمالا وجنوبا. الشارع 60 لا يقل حيوية واهمية لراحة المستوطنات وأمنها الا انه متعرج اكثر واقل راحة للاستخدام العسكري في ساعات الطوارئ. الانسحاب عن 13 بالمئة لا يسمح بابقاء هذين الشارعين تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة. ومن المفترض ان يتضرر واحد منهما لذلك اضيف الى الجدل الناشب موضوع آخر وهو: الشارع 80 «الامني» في مواجهة الشارع 60 «الاستيطاني».

امنون شاحاك القى بثقله من اجل الحفاظ على مسار الشارع 80 تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة. اما موقف قائد الاركان الجديد موفاز فليس واضحا بعد. ويمارس وزراء المفدال ضغوطا على نتنياهو حتى لا يمس بشارع رقم 60 حتى وان مس بشارع رقم 80.

صحيفة «هتسوفيه» اشارت الى ان نتنياهو وعدهم بتحقيق ذلك وهذا الامر قد يضمن بقاء وزراء المفدال في الحكومة حتى وان تم الانسحاب. صدور مثل هذا الامر عن نتنياهو ينضم الى قرار آخر اصدره لمصممي الخرائط بأن لا يمسوا بالمساحات الواقعة شرقي خط سير شارع رقم 80 وهي منحدرات صحراء يهودا وغور الاردن فكيف يأكلون الكعكة ويبقون عليها كاملة؟ قسم التخطيط في الجيش سيحرف على ما يبدو خط سير الشارع 80 الى الشرق قليلا. وبذلك تتم الاستجابة لطلب نتنياهو وتدارس امكانية اعطاء اراضي اخرى للفلسطينيين غربه.

شارع 60 في المقابل لن يمس تقريبا وتقول تقريبا لان قسما من اراضيه ستعتبر ضمن فئة (د) الجديدة اي صلاحية شكلية للفلسطينيين وصلاحية امنية موسعة لاسرائيل (ابقاء صلاحيات التخطيط والبناء بيدها) مثلما هي الحال في منطقة (H2) في الخليل ويعتقد نتنياهو انه بهذه الطريقة سيمنع انتشار البناء الفلسطيني وسيتمكن من اقامة مواقع للجيش على جانب الطريق الامر غير المسموح به في المناطق (ب) التي يمكن اجراء دوريات متنقلة فيها فقط.

النقاش الداخلي حول مضمون الانسحاب للتمييز بينه وبين الجدال حول حجمه قد بدأ لتوه ويتجه ميل نتنياهو في هذه اللحظة لحسم الجدال لصالح مجلس «يشع» للمستوطنين والمفدال وتفضيل الشارع رقم 60 ومعنى الامر هو ان يحصل الفلسطينيون في الانسحاب الثاني على اراضي غير قليلة في صحراء يهودا وفي خرائط الجيش الاسرائيلي رسمت المواقع التي قد تنقل الى الفلسطينيين في هذه الصحراء: 3ـ4 بالمئة من الاراضي في المنطقة جنوبي الخليل ـ كرمل ـ معون بني حفير (قرب قرية بني نعيم) ـ ونحو 1 بالمئة في منطقة معاليه عاموس ميتسا وتكواع.

ولكن يبدو ان الفلسطينيين غير متحمسين للاراضي الصحراوية وهم يفضلون الحصول على اراضي نوعية (كما وصفها الوزير اريئيل شارون) على طول سلسلة الجبال فتكفل لهم التواصل الاقليمي. وهم سيحصلون على ما يبدو على هذه وعلى تلك ايضا. والمسألة هي فقط بأي نسبة فقط هل هي 4 بالمئة في صحراء يهودا و9 بالمئة في سلسلة الجبال ام 6ـ7 بالمئة في الصحراء و6ـ7 بالمئة من الخليل؟ واقتراح الطريق الثالث القاضي باعطاء الفلسطينيين 11 بالمئة من الاراضي في منطقة الجبل وقرب الخط الاخضر وتقليص «هوامش الامن» التي يقترح الجيش الاسرائيلي الابقاء عليها على طول الخط الاخضر غير مقبول لا من رئيس الوزراء ولا من وزير الدفاع.

ورؤية اخرى هي رؤية الوزير شارون. وحسب اقتراحه يمكن الاتفاق مع الفلسطينيين على انسحاب ثان بمعدل 9 بالمئة فقط اذا لم تسلم اسرائيل للفلسطينيين سوى مناطق نوعية تتيح لهم خلق تواصل واحد من جنين وحتى رام الله باستثناء الطريق قاطع السامرة.

وحسب خطة شارون فان هناك ضرورة لبناء منظومة غالية جدا من التحويلات والجسور على طول الشارع رقم 60 وذلك كي يجري عمليا خلق الفصل على هذا المحور بين حركة السير اليهودية وحركة السير الفلسطينية وحتى حسب نهج نتنياهو فان انسحابا بمعدل 13 بالمئة سيتطلب استثمارا عاليا لخلق الفصل على طول شارع 60.

وقد دعا الصحفي ناحوم برنياع هذه الخطة «دولة واحدة ـ اسفلتان». اما رئيس الوزراء فقدم مزيدا من التفاصيل: الشرط الضروري للانسحاب المسمى «نبضة» سيكون شق طرق التفافية على مستوى واسع جدا كجزء من الاتفاق مع ترتيبات التمويل بما في ذلك الانفاق والجسور. وكل ذلك كي لا تتعرض حياة المستوطنين في يهودا والسامرة للخطر.

وهاكم بالتالي السطر الاخير: الجدال على حجم الانسحاب قد حسم فالحديث يدور حول 13 بالمئة ولكن الانسحاب لم يتم بعد بسبب الخلاف على تطبيق نموذج التبادلية كما تراه اسرائيل واذا ما تحقق اتفاق في مسألة التبادلية فسيندلع بكل قوته الجدال على مضمون الانسحاب (اي اين سيجري الانسحاب). وعندما سينتهي هذا الجدال سيتبين انه يحتاج الى اموال طائلة لبناء «الفصل» في مناطق الانسحاب الجديدة وقد لمح رئيس الوزراء بأن على الولايات المتحدة ان توفر هذه الاموال. وكما في اتفاق اوسلو (ب) فان خارطة الانسحاب الثانية ستنقل الى رجال مجلس «يشع» والقادة العسكريين المحليين لتقديم ملاحظاتهم. وكما في اتفاق اوسلو (ب) سيكون لهم بالتأكيد عشرات الملاحظات والتعديلات والتي سيتعين تسويتها بينهم وبين المطالب الفلسطينية وفقط بعد ان يتم كل ذلك وتنفذ النبضة الثانية سينشب الخلاف القادم بين اسرائيل والفلسطينيين حول الانسحاب الثالث.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1998/7/16

تواصل جمود العملية السلمية سيؤدي الى اندلاع مواجهة مسلحة العام المقبل

في هذه الايام صدر عن مكتب وزيرة الخارجية الامريكية اتهام لا يقبل التأويل جاء فيه ان اسرائيل تتحمل مسؤولية الجمود في المسيرة السلمية، في حين خطا الفلسطينيون مؤخرا خطوات جدية بهدف دفع المسيرة السلمية في منطقتنا. ولا شك انه حسب المفهوم الدبلوماسي فان هذا الاتهام شديد اللهجة لم يسبق له مثيل منذ وقت طويل. لقد امتنع الامريكيون حتى الآن عن اتخاذ موقف علني من هذا النوع والانحياز لأحد الطرفين.

ومعنى ذلك هو نفاد صبر الامريكيين وهم يئسوا من قدرة حكومة نتنياهو ومن يقف على رأسها في كل ما يتعلق بالنبضة.

ثمة هنا فقدان صبر وتعبير عن ازمة ثقة في حكومة اسرائيل بصورة لم اشهد مثيلا لها منذ بداية اتفاق اوسلو.

ورغم ان وزارة الخارجية الامريكية اعلنت مؤخرا بأن اسرائيل والفلسطينيين اتفقا على ان يلتقيا، وقريبا سيجري لقاء بين ابو مازن ووزير الدفاع اسحق مردخاي، الا ان الطرفين اضافة الى الامريكيين لا يرون بذلك اكثر من خطوة تجميلية لن تنقذ العملية السياسية من جمودها على غرار التصريحات المتشائمة التي اطلقها الملك حسين عن فرص دفع عملية السلام في اللقاء الذي جرى يوم الثلاثاء في عمان مع عضو الكنيست اهود براك. وربما دلت تعابير وجه الملك حين سئل ما اذا كان يصدق نتنياهو على ان فرص تنفيذ النبضة الثانية آخذة بالتضاؤل.

ومثلما تبدو الامور في هذه اللحظات ليست هناك فرصة حتى عطلة الكنيست لاتخاذ قرار حاسم من قبل حكومة اسرائيل لتنفيذ النبضة.

يقرأ عرفات الخارطة جيدا. انه يدرك ان الفلسطينيين في الوضع الراهن هم الذين يجمعون النقاط لذلك وافق على الاقتراح الامريكي وهو يدرك ان اسرائيل سترفض او ستوافق مع شروط تعني الرفض. ان الشروط التي طرحتها اسرائيل في موضوع التبادلية هي شروط لا يستطيع الفلسطينيون تنفيذها لذلك رفضت من قبل الامريكيين.

ان اقتراح عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني من اجل الغاء الميثاق الوطني غير قابل للتحقيق ذلك لانه في نيسان 1996 عقد اجتماع للمجلس والغيت كل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المعارضة لاقامة دولة اسرائيل او الاتفاقيات المرحلية. وكذلك في حالة انعقاد المجلس الوطني في هذه الايام وفي حالة سعي عرفات للحصول على اغلبية لالغاء الميثاق فانه لن يستطيع الحصول حتى على اغلبية ضئيلة لالغاء البنود مجددا وذلك على ضوء الجمود العميق في المسيرة السلمية وعدم الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكذلك في موضوع تسليم منفذي العمليات لاسرائيل ليس هناك أي فرصة لتنفيذ ذلك بدون تبادلية من الجانب الاسرائيلي رغم ان اسرائيل غير ملزمة بذلك حسب اتفاقيات اوسلو. واذا كان الامر كذلك فان المتوقع في هذه المرحلة هو استمرار الجمود في المسيرة السلمية في الوقت الذي يشير فيه العالم ولاول مرة الى اسرائيل كمسؤولة عن هذا الفشل. ان صيف 1998 سيكون اذا صيفا حارا ومشبعا بالتوتر في الموضوع الفلسطيني وخاصة حين يكون من المتوقع احداث انطلاقة سياسية.

ان هدف عرفات هو ان يصل الى صيف 1999 بسلام. في ايار 1999 تنتهي المرحلة الانتقالية وبدون تمديد سريانها وبدون التفاوض العميق حول التسوية الدائمة من الجائز ان يعلن عرفات عن دولة فلسطينية وان يطلب تغطية دولية ومصادقة مؤسسات الامم المتحدة وان يحصل على مراده. حينها، وفي حال اقدام اسرائيل على ضم اراض من الضفة الغربية فانه سيعلن عن حرب استقلال فلسطينية تجر الاسرائيليين والفلسطينيين الى صراع دام ومؤلم.

اذا لم تحدث معجزة تضمن تنفيذ النبضة الثانية واذا لم يتم تبكير الانتخابات (الامر الذي لا يبدو في هذه المرحلة معقولا) فانه سيزداد خطر المواجهة العنيفة في صيف 1999 هذه المواجهة التي ستكلفنا غاليا وستؤول الى انهيار السلام ليس فقط مع الفلسطينيين بل ايضا مع الاردنيين والمصريين.

يبدو اذن ان العام الاول من ولاية الجنرال شاؤول موفاز كرئيس هيئة اركان سيكون عام اختبار معقد وصعب، له وللجيش.

اورن شاحور
معاريف. 1998/7/16

هل هذا سام؟

هآرتس

يعتبر تجنب الحرب نصرا لاسرائيل

رئيس الاركان الجديد يستبعد اقدام سورية على شن عملية عسكرية

الرسالة الاساسية هذه كانت تذوب في الضجة الاعلامية حول فضيحة الاغراء والتجسس وهذا امر مؤسف: رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز، وفي خطوة استثنائية يبلغ لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بان سورية لا تعتزم مباغتة اسرائيل. وهذا التقدير متزن وجاء في الوقت المناسب ويشكل دلالة ايجابية للمستقبل.

التوقيت صحيح ذلك لانه ازدادت مؤخرا اصوات القادة السياسيين والاستراتيجيين التي تؤكد ارتفاع احتمالية الحرب. ليس فقط مع سورية بل مع مصر، العراق، ايران وفلسطين كل واحدة على حدة وكلها معا ايضا.

وحقا مع اعلان رئيس هيئة الاركان استمع اعضاء لجنة الخارجية والامن الى تقديرات رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بان سورية تواصل الاعداد للخيار العسكري وتطور قدرة ميدانية للهجوم المباغت. وفي الظروف التي تعيشها المنطقة (وخاصة في الشهر الذي تبدأ فيه النقاشات حول الميزانية) فان من يتوقع من قسم الاستخبارات عدم التحذير من امكانية وقوع عملية عسكرية سورية يشبه الذي يتوقع من طبيبه التحديد بانه لا توجد أي فرصة للتعرض الى نوبة قلبية. ولكن موفاز قال بوضوح ان فرصة الهجوم من الشمال ليست اقوى مما كانت عليه في السنوات الاخيرة وليس هناك ادلة قاطعة تدل على وجود تغيير وشيك للاسوأ. وهذا مهم ذلك لانه من الممكن ان يكون رئيس هيئة الاركان الجديد يلوح بانتهاء عهد «النظريات» وكل ما يتبعها من مواقف تغطية وتأييد. لقد استند موفاز في تقديراته على «نوايا» السوريين. ومنذ كارثة حرب تشرين وحتى الآن كان الخط الموجه للاستخبارات الاسرائيلية هو الاستناد في تقديراته على قدرة الطرف المضاد وليس على النوايا. ولما كانت لكل الدول العدوة قدرات عسكرية وجيوش تستطيع دائما ان تهاجم فان النتيجة هي ان استعدادات الجيش الاسرائيلي كانت وما زالت دائمة. وحسب النظرية الاستخبارية فان صفارة الانذار لن تتوقف عن الصفير الا حين يتم نزع السلاح من المنطقة. طوال نحو ربع قرن لم يتوقف الجيش الاسرائيلي عن الاستعداد لهجوم شامل وفي هذه الفترة فان الجيش الاسرائيلي هو الجيش الوحيد الذي شن عدة مرات هجومات منظمة. وفي كل مرة كان الحديث يدور حول تقدير عسكري سابق لاوانه.

لقد استخدم موفاز في تقديراته وبصورة علنية التعبير الذي يكاد يكون ممنوعا وهو «النوايا». وهذا يعني انه من بين الاعتبارات التي يجب الاستناد اليها لمعرفة مدى احتمالية نشوب الحرب ايضا امكانية ان تكون القيادة السورية تدرك جيدا التفوق الاستراتيجي الكبير لاسرائيل في المنطقة وان لا تسارع في شن هجمة خاسرة سلفا من ناحية عسكرية. وعمليا يحدد بانه ليس هناك ما يدل على وجود خطر واضح وفوري لعملية مباغتة في الجولان ولا عملية شاملة وهذا الدليل لا يمكن ايجاده من خلال التصريحات السورية او انتشار الجيش السوري او حتى من خلال تحديث الجيش ومعداته.

وبذلك يقلل من شأن مخاطر التدهور والحروب كنتيجة لتوتر لا ضرورة له (مثلما كان في العام الماضي) ويوفر فرصة للجيش لاعادة تنظيمه بدون ان يضطر الى استنزاف قوته باستعدادات لا ضرورة لها.

يلوح موفاز في تصريحاته للتزنه والحكمة للقادة في المنطقة (خاصة امام الفلسطينيين) بانه يتوقع منهم في اوضاع الازمة العمل بحذر وبنظرة بعيدة المدى على ابعاد المعالجة. وهذه رسالة ايجابية جدا للقادة مثل اللواء يوم طوف ساميا الذي اظهر للفلسطينيين احمرار عينيه وفضل من منطلق الاعتراف بقوة الجيش ان يصافحهم لا ان يضغط على الزناد. وبعبارة اخرى تحلى بالمسؤولية. هكذا يبنون القيادة.

ولكن الخسارة هي ان موفاز لم يكتف بالتقدير العسكري وواصل القول بان السوريين يفضلون طريق اسلوب المفاوضات. ومثل هذا التصريح حتى لو كان صحيحا يعتبر تجاوزا معينا للخط الحساس بين السياسة والجيش وربما كان من الافضل تركه لوزير الدفاع ولكن الاكثر [illegible] حقيقة انه [illegible] ليس بالتحذير من هجوم مباغت وليس بالتحذير من مخاطر مستقبلية ممكنة بل باعلان مهدئ. يبدو ان موفاز يعلن ان النصر العظيم بالنسبة لاسرائيل هو الحيلولة دون نشوب حرب ليست ضرورية. وهذا هو المهم جدا.

ماثير شفيغلتس
يديعوت احرونوت. 1998/7/16

تجاوبا مع ضغوط مارسها نتنياهو ونئمان

لجنة المالية التابعة للكنيست توصي بزيادة رسوم الخدمات الصحية

حوالي 1000 شيكل زيادة في السنه. هذا هو الثمن الذي ستضطر كل عائلة في اسرائيل لدفعه لقاء الخدمات الصحية بدءا من شهر ايلول الا اذا كانت هناك مفاجآت في اللحظة الاخيرة. والرسوم الاخرى لقاء الخدمات الصحية تمت المصادقة عليها امس في لجنة المالية التابعة للكنيست في ختام نقاش عاصف. واتخذ القرار باغلبية ضئيلة: سبعة معارضين من المعارضة مقابل ثمانية مؤيدين من الائتلاف. وقدم اعضاء المعارضة طلبا لاعادة التصويت يوم الاثنين القادم. واعلنت كتلة شاس التي امتنعت عن التصويت امس بانه من الممكن ان يصوتوا في التصويت المعاد ضد القرار.

وحتى اللحظة الاخيرة لم يكن واضحا ما اذا كانت الحكومة ستتمكن من تمرير قرارها بشأن الرسوم الاخرى. وفي مرحلة معينة حين اتضح لاعضاء الائتلاف انه ليس لهم اغلبية تم عقد اجتماع في مكتب سكرتير لجنة المالية ايبور كيرشتر حاول خلالها وزير المالية يهوشاع ميتسا ووزير المالية يعقوب نئمان الضغط على اعضاء اللجنة الرافضين للمصادقة على الطلب. وحذر نئمان الرافضين بقوله «اذا انهارت الصناديق فان ضمائركم ستتعذب». واستدعي الى المكتب رئيس الائتلاف عضو الكنيست مائير شطريت من اجل اقناعهم، وفي النهاية وبعد حملة ضغوط واسعة تبلورت اغلبية للمصادقة على القرار. وحسب اقوال اعضاء في اللجنة فقد مارس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بواسطة مساعديه ضغوطا للمصادقة على الطلب.

وتصل ضريبة الصحة اليوم الى نحو 4,8 % من رواتبنا. مع ذلك فان كل شخص يكسب اكثر من 22,000 شيكل في الشهر يدفع 1000 شيكلا (حتى لو بلغ اجره 300 الف شيكل). ولكن بعد شهرين ستزداد ضريبة الصحة. واذا لم يتغير القرار يوم الاثنين فان العائلة ستضطر الى دفع مبلغ اضافي لصناديق المرضى.

ستتراوح الرسوم الشهرية بين 20ـ55 شيكلا. واضافة الى ذلك سنضطر مرة كل ثلاثة اشهر الى ان ندفع لقاء زيارتنا للطبيب الاخصائي والعيادات الخارجية رسوما ربع سنوية، كما سترتفع اسعار الادوية المختلفة، وستنتقل الرسوم مباشرة الى صناديق المرضى.

وقد وافق معظم اعضاء اللجنة على ضرورة الرسوم الربع سنوية ورفع اسعار الادوية. ولكن المعارضة الواسعة كانت في موضوع الرسوم الشهرية. وخلال النقاش استذكر الحضور تصريحات نتنياهو: «لن تكون هناك ضرائب جديدة» وادعوا ان الرسوم الشهرية هي عمليا ضريبة، وضريبة من النوع السيء جدا ذلك لانها غير متدرجة. وقالوا في اللجنة ان مبلغ 50 شيكلا في الشهر هو مبلغ كبير بالنسبة للكثير من العائلات.

وقال ممثلو المتقاعدين الذين شاركوا في اجتماع اللجنة بان المصادقة على هذا الاقتراح سيؤدي الى ان يضطر المتقاعدون في البلاد للتنازل عن وجبة ساخنة في اليوم من اجل ان يتمكنوا من دفع مبلغ معين مقابل خدمات الصحة.

وفي اعقاب هذه الادعاءات اقترحت اللجنة على وزارة المالية انه بدل الدفع الشهري والدفعات الاخرى لصناديق المرضى يتم تعديل ضريبة الصحة بـ 0,1 % لتصل الى 4,9 %. ومثل هذا التعديل سيضيف الى صندوق الدولة 150 مليون شيكل اخرى اضافة الى ان الاغنياء سيدفعون اكثر من الفقراء. غير ان وزارة الصحة رفضت هذا الاقتراح بدعوى ان الحديث يدور عن رفع في الضرائب.

ربما سمعنا جميعا النكتة عن الخدمات الصحية في اسرائيل: رجل مسن احتجب في احد الايام عن زيارة العيادة على غير عادته وغداة اليوم التالي التقاه الطبيب وسأله «ماذا جرى لك امس؟» فأجابه المسن «شعرت بسوء لذلك بقيت في البيت».

تقع اسرائيل في الاماكن العالية في العالم من ناحية استهلاك الخدمات الصحية. كذلك فان اجور الاطباء في البلاد خلافا لما قد يعتقد البعض غير سيئة. لذلك يجب على الجمهور ان يدفع لقاء الخدمات ومن اجل تمويل رواتب المستخدمين في وزارة الصحة. وتجدر الاشارة الى انه في صندوق المرضى مكابي الذي يجبي رسوما ثابتة ربع سنوية لقاء زيارة طبيب العائلة منذ عدة سنوات انخفض عدد الزيارات لدى الطبيب بـ 15 %.

والدافع وراء رفع الرسوم هو: هل تريدون ادوية جديدة؟ عمليات حديثة؟ طبيبة جيدة؟ اذن ادفعوا لنا اكثر. وكذلك ثمة هنا محاولة لتثقيف الجمهور في اسرائيل بضرورة تخفيض الاستهلاك في الخدمات الصحية. والاكثر من ذلك حل الضائقة الاقتصادية لصناديق المرضى.

ان صناديق المرضى ملزمة حسب القانون بتقديم علاج لكل محتاج. وضريبة الصحة لا تغطي نفقاتها لذلك توجد اليوم اربع صناديق في عجز كبير. واعلن وزير الصحة يهوشاع ميتسا في السابق امام لجنة المالية انه اذا لم تصادق على الرسوم الاخرى فان جهاز الصحة سينهار. وقال «على الجمهور ان يعرف انني وجدت عجزا بمليارات الشواكل في صناديق المرضى. واذا استمر الوضع على هذا النحو فانها ستنهار ولن يبقى جهاز صحة في البلاد».

في بداية السنة مع اقرار ميزانية عام 1998 طلب وزير المالية زيادة الجباية من الجمهور من اجل تحسين وضع صناديق المرضى. بعد نقاشات عديدة في الموضوع قدم اقتراح للجنة المالية. حسب الاقتراح يجب دعم الصناديق بـ 650 مليون شيكل تدفع وزارة المالية منها 300 مليون شيكل. فيما يدفع الجمهور 350 مليون شيكل. وقد قدمت وزارة المالية عدة اقتراحات حول طابع جباية الرسوم الاضافية من الجمهور. غير ان اللجنة رفضت كل هذه الاقتراحات.

ورغم القرار الجديد فان صناديق المرضى لا تزال تعاني من مشكلة صعبة: الجمهور غير ملزم بدفع رسوم اضافية ولا يمكن معاقبة رافضي دفع الرسوم. اضافة الى ذلك فانه لا يوجد لدى معظم صناديق المرضى جهاز جباية خاص بها ذلك لان هذه الرسوم تصلها عبر التأمين الوطني. والآن ستضطر صناديق المرضى لاقامة جهاز خاص يركز موضوع الجباية وكل المعطيات الاخرى (عدد الانفس في كل عائلة مؤمنة واعمار الاعضاء وما اذا كانت العائلة بحاجة الى علاجات خاصة وغير ذلك).

لقد دعت كتلة العمل امس الجمهور الى عدم دفع الرسوم الاخرى. وقال عضو الكنيست حاييم رامون المبادر الى قانون الصحة الرسمي ان الحكومة تفرض ضريبة على الجمهور ويجب عدم دفعها. واضاف «ان الاجراءات الجديدة تتعارض مع قانون التأمين الصحي الرسمي وهي تمس اساسا ذوي الدخل المنخفض وليس ذوي الدخل العالي في الاقتصاد. هذه حكومة فقدت ضميرها الاجتماعي».



يعقوب نئمان

ويشار الى ان صناديق المرضى تدرك بانها لن تستطيع جباية كل ضريبة الصحة من الجمهور. وتوجد في البلاد 1.6 مليون عائلة. ولو دفعت كل عائلة ما لا يقل عن 600 شيكل في السنه فان صناديق المرضى ستربح من ذلك اكثر من مليار شيكل. والتقدير هو انها لن تستطيع ان تجبي مبلغا يزيد عن 358 مليون شيكل.

نوريت فيلتر
يديعوت احرونوت. 1998/7/16

تعتبرهم العامل الحاسم في الانتخابات المقبلة

«السلام الآن» تركز جهودها على المهاجرين الروس لتعزيز معسكر معارضي الاستيطان

بعد المظاهرة في باب الساهرة والجولة في قرية سلوان وبعد الصدامات مع رجال عطيرت كوهنيم والمواجهات مع مقربي اروفين موسكوبيتش وضع رجال السلام الان هدفا جديدا لهم يسيرون نحو تحقيقه بجهد بالغ: الشارع الروسي.

ويؤمن موسي راز سكرتير الحركة بان المهاجرين هم الجمهور الذي من الممكن ان يلعب دورا كبيرا في حسم الانتخابات القادمة. ويقول «ما كان هدفنا هو جمع اكبر قدر من الدعم للمسيرة السلمية وسط الجمهور والتأثير على الراي العام وعلى الحكومة والوصول الى حالة يفضل فيها الجمهور مرشح معسكر السلام قررنا العمل بصورة مكثفة وسط المهاجرين». ويضيف راز «اجرينا تحليلا للمجتمع الاسرائيلي وتوصلنا الى استنتاج بان الجمهور الروسي مفتوح امام التأثيرات الجديدة. وهو الذي سيحسم في الانتخابات القادمة. لذلك فان هذا هو اهم جمهور من ناحيتنا خلافا للمتدينين الاصوليين ولسكان مدن التطوير الذين من الصعب التأثير على نمط تصويتهم».

وبهدف النجاح في ترجيح كفة الميزان تعمل «السلام الان» في عدة مجالات: النشر في الصحف الروسية التي كانت حتى اليوم مليئة بالاعلانات اليمينية والعمل وسط المهاجرين وتعزيز دورهم في معسكر السلام بما في ذلك المشاركة في المظاهرات. ولكن اساس النشاطات الجديدة هي الجولات السياحية للمهاجرين في المستوطنات وراء الخط الاخضر. ويستغل المرشدون هذه الجولات لتقديم تفسيرات باللغة الروسية لهذه القضية: الى اين تصل ميزانيات الحكومة التي تستطيع ان تساعد في حل مشاكل البطالة والسكان المهاجرين.

ومن اجل ترتيب الجولات يصل نشطاء «السلام الان» الى مراكز تجمع المهاجرين في البيوت والنوادي وحتى الى الحدائق العامة ويقترحون عليهم الانضمام الى الجولات. ولكن الكثير منهم يشارك باسلوب «صديق يجلب صديقا» وبعضهم وخاصة الكبار يرون بذلك فرصة سانحة للتجول في انحاء البلاد. وفي الجولة التي جرت هذا الاسبوع وسط السامرة وصل مهاجرون من حولون بعضهم من نشطاء ميرتس ولكن كان هناك الكثير من الذين لا يتعاطفون مع أي معسكر. وابدى المشاركون اهتماما بالغا. لقد اصغوا الى تفسيرات قدمت لهم واكثروا من طرح الاسئلة.

اثناء سيرها مرت حافلة الركاب بين منطقتين صناعيتين قيد البناء: بوابة بنيامين شرقي رام الله وشيلو ـ عيلي في مدخل شيلو. قال لهم موسي راز بان ست مناطق صناعية جديدة تقام وراء الخط الاخضر في اماكن غير قريبة من أي مستوطنة في حين ان البطالة في اسرائيل ترتفع وقد وصلت الان الى 8,5 % والى 19 % وسط المهاجرين الذين وصلوا البلاد في السنوات الاربعة الاخيرة فيما لا توجد بطالة ابدا وسط المستوطنين. وكل ذلك لان الموارد المالية توجه دائما اليهم وليس لكم».

وقال راز ان حكومة نتنياهو حددت هذه المنطقة كمنطقة تطوير أ و ب وهذا يعني تسهيلات كبيرة في قروض الاسكان والمنح وتسهيلات ضريبية. وحين سافروا في الشوارع الالتفافية الجديدة زودهم راز بمعطيات عن تكلفة الشوارع: 390 مليون شيكل تستثمر في الشوارع الالتفافية والمستوطنين رغم انهم لا يشكلون سوى 2 % من مجموع السكان في اسرائيل. مقابل ذلك فان ميزانية الشوارع وراء الخط الاخضر تساوي فقط 12 % من مجموع ميزانية شق شوارع جديدة». ولكن المكان الذي كان اكثر مثارا للانفعال كان مستوطنة عيلي التي يحب راز زيارتها على وجه خاص. وترمز عيلي التي بنيت بدعم من وزير الاسكان اريئيل شارون بالنسبة لراز الى مغزى اقامة المستوطنات.

ثمة حوالي 450 شقة فارغة موجودة في هذه المستوطنة من بين نحو الف شقة بنيت هناك. مر المهاجرون في حي نيفا شيير ونظروا بدهشة الى البيوت الفارغة والمهجورة التي تبدو مثل حي غزته قوات كومندو ونظروا الى الشارع الجديد الذي شق وسط هذا الحي والى المدرجات الفاخرة التي تقودهم من مكان الى اخر. وسمعوا باصغاء شديد الى شرح راز: «30 الف دولار تكلفة بناء كل بيت كهذا ومجموع الاستثمار هنا يساوي 30 مليون دولار».

قالت احدى المهاجرات بعد ان استمعت الى شرح راز «انهم يلقون الاموال هنا. لماذا يبنون مثل هذه البيوت وسط البلاد؟ من اجل ماذا كل هذه الارصفة والمدرجات التي لا يسير احد عليها؟ كيف يقرر السياسيون مثل هذا الامر. الا يفهمون ما يعملون؟ حتى نحن ندرك ان هذا غير جيد».

واصلت المجموعة رحلتها باتجاه عيلي واصر المهاجرون على مشاهدة الجزء المأهول من المستوطنة. غير ان احدا من السكان لم يتواجد في هذه المستوطنة لانهم كانوا في العمل. وفي طريق العودة طلب المهاجرون زيارة القدس وفي اعقاب يوم طويل من التجوال قال راز «انا لا اتوهم بانه بعد جولة واحدة نستطيع تغيير الاراء ولكن من الممكن اطلاعهم على امور لا يعرفونها وان نؤكد على ان وقف المسيرة السلمية وتوجيه الاموال للمستوطنات يكلفنا ثمنا اقتصاديا ومدنيا باهظا. اضافة الى ذلك فان بناء روما لم يتم في يوم واحد».

وقال اهارون دومب سكرتير مجلس يشع انه لا يهتم بنشاطات «السلام الان». ونصح حركة «السلام الان» «بالتجول مع المهاجرين في ديمونا ومناطق التطوير بدل محاولة تلويث سمعتنا».

نوريت ريغلر
يديعوت احرونوت

في الاستشراق الامريكي [2.2]

بدأ تبشيريا وانتهى وريثا لتركة بريطانيا الهرمة

خيري منصور*

قبل عدة اعوام صدر في بيروت كتاب مترجم عن الولايات المتحدة عنوانه «تصدير القمح» واختلط الامر على كثير من القراء، فقرىء الكتاب «تصدير القمح» لم يكن في سوء التفاهم هذا اكثر من مجرد فارق لفظي، وبقليل من الاستدراج كان يمكن الخطأ ان يصبح توأم الصواب.

ثمة علاقة جدية بين المنتوجين الفائضين في القارة الطازجة: القمح والقمع، اي الرغيف المشروط والناب الازرق. كلاهما قابل للفيضان والتصدير، متفاعلان بجدلية امريكية مدهشة يفرخان دفعة واحدة احفادا لهما كافية منتوجات معفاة من الرسوم *For use outside U.S.A* بالرغم من انهما يستخدمان على نطاق واسع داخل الولايات المتحدة نفسها. هذا ما تتنبىء به اشياء كثيرة بدءا من وعيد الرئيس (تافت) الى المثل الامريكي القائل بان المتحدة تضع بيوضها كلها في اصغر سلة في الشرق الاوسط الى فيلم «هذه امريقاه وليس «امريكاه بناء على توصية من جيري دوبين الذي رفض الهجرة واقام في «امعاء الوحش» ليقضمها من الداخل ورفض الكاف الرقيقة مستبدلا اياها باثقل قاف صحراوية ممكنة.

شرطي العالم

يذكر هنري كلود (1) في كتابه (الى اين يسير الاستعمار الامريكي؟) ان الرئيس تافت كان قد اعلن بكلمات فظة ما يلي:

«ربما كان من المفيد اقرار سياسة تدخل فعال حتى نؤمن لبضائعنا ورساميلنا فرص استثمار رابحة تفيد البلدين ذوي العلاقة». هذا الحق في التدخل الذي يسميه كلود (فعالا) وتسميه امريكا الحديثة (سريعا) من شأنه ان يجعل كل ما هو غير امريكي عرضة للغزو ولما كانت استراتيجية الغزو تقوم اساسا على فهم واستيعاب «المغزو» فان ما سبق وقاله احدهم عن الاهتمام بالشرق كوسيلة (وليس بذاته) يصبح مفهوما على صعيدين، الصعيد الاستشراقي - المعرفي والصعيد العسكري - الاستيلاء، لذلك اتسم الاستعمار الامريكي حسب تحليلات كلود، بانه اقتصر في البدء على المستعمرات التي تملكها دول اوروبية هرمة كاسبانيا، وعلى جزر ذات اهمية استراتيجية لم تستعمر بعد اما الامم المستقلة ظاهرا والمتخلفة اقتصاديا، في اسيا وامريكا فقد كانت سياسة الولايات المتحدة نحوها تنحصر في مرحلتين: تحاول منع الحاق هذه البلاد باوروبا وتأمين سيادتها هي. لقد عبر روزفلت قبل فوزه بجائزة نوبل بعامين (كانون الاول (ديسمبر) 1940 (2) عن الدور الذي سيناط بامريكا الطالعة وهو دور البوليس الدولي قائلا: «فتقبل كل بلد جسبت سيرة ابنائه يستطيع الاعتماد على صداقتنا الودية وليس لأمة ان تخشى اي تدخل امريكي اذا برهنت على تعقلها ولياقتها في الشؤون السياسية والاجتماعية! وتمكنت من حفظ النظام في اراضيها ووفت بالتزاماتها، غير ان اي اضطراب او تراخ يمكن ان يستدعي تدخل امة (متمدنة) ورغم تقيد امريكا بمبدأ مونرو فقد تضطر الى ممارسة حكم بوليس عللي في مثل تلك الاحوال».

يبقى ان تعبر دول العالم الاخرى او ما يمكن تسميته اللا امريكا عن خيارها سياسة وادبا بانواعه وتراثا عن الامتثال او التعرض لهراوة البوليس العالمي الذي لم تنفع معه شفاعة (مونرو).

ان تاريخ الاستشراق الامريكي - الا في النادر جدا - جاء مستفيدا من سلبيات الاستشراق الغربي، متمتعا بذلك الجزء الوظيفي فيه وهذا ينسجم تماما مع امبريالية حديثة العهد والنعمة معا. ويبدو ان صراعا ما واسعا سيبقى مفتوحا، وثمة حيزان لا بد من نقل السجال اليهما. ذلك الجزء المخصص للادب الغربي وادب الشرق بعامة في موسوعة السيد ديكنز! ووعيد روزفلت الذي اتخذ طوال اثنين وثمانين عاما عدة اشكال من المساحيق والطلاء لكن تحت شموس شرقية احيانا تحجبها سحابات عابرة، وغالب الاحيان تذيب الاصباغ والمساحيق لتعلن في ظهيرتها عن الوجه الامريكي العاري واذا كان كيسنجر تلميذ مترنيخ قد لعب دورا كبيرا في تجديد السياسة الامريكية او بعبارة شاليان ادخل الوعي التاريخي الى قلب الدبلوماسية الامريكية، بحيث استطاع احداث (3) تغييرات اساسية بفضل قدرته على التجريد والادراك السوسيولوجي الحاد للوقائع (وهي حالة تقليدية بالنسبة للمنتمي الى الاقليات) فان الاستشراق الامريكي قد بدأ هو الاخر - كأحد تجليات المؤسسة الكبرى - يأخذ اشكالا اكثر انفتاحا واقل حدة في مواجهة (الخصوم) بل لعله اصبح قادرا على خلق وسطاء ذوي باع اكاديمي طويل، وربما سياسي، للحصول على ما يتعذر الحصول عليه مباشرة وبالوسائل التقليدية وبدون مقابل ايضا، فقد سبق ان قال كيسنجر (4) ذات يوم انه يستطيع ان يأخذ من العرب كل شيء دون ان يعطيهم او حتى يعدهم بشيء!

ولسنا نعلم ما الذي يمكن ان تقوله مؤسسة الاستشراق الامريكية عن كوم مماثل؟

مانشيتات عريضة غامقة السواد ومتقاطعة، هذا ما يمكن ان توصف به خلاصات ثقافة مهمشة يعلن (هشام جعيط) بدون تحفظ ان الاشكالية القديمة (اسلام - غرب) قد ولى عهدها ولا تناقش اليوم بين اوروبا والاسلام، بينما يعلن انور عبد الملك ان السمة الرئيسة لعصرنا هي المجابهة المستمرة بين الشرق و الغرب، والمسألة ليست في قبول هذه الخلاصات، فليس من السهل حسم اشكالية بالغة التعقيد كالاستشراق ومؤسساته وابعاده برأي يستمد تفاؤليته من جاك بيرك او من ندوات (اللوموند) وسيظل كل تناول للاستشراق محكوما بالتماس مع بعده السياسي سواء حمل سمة الاستثمار الواسع او الاستعمار بمعناه الحديث اذ كيف يمكن الفصل بين الاستشراق - بواكيره خاصة وبين المشاريع الايهامية التي تلجأ اليها واشنطن لخلق (شراكات) غير متكافئة، الشراكة الامريكية الافريقية مثلا، او تلك الشراكات الثقافية المعبر عنها بمشاريع تبادل الترجمة والاتفاق على ناشرين ومجلات ومحاور - الخ.

ان ثقافة ادبية عوراء او حولاء في الاقل هي المسؤولة مثلا عن صرف الانتباه الثقافي عن «متعددات الجنسية» وعن «الشقيقات السبع» وعن التوسع الامبراطوري للبنوك الامريكية (التسليف وتوابعه في العالم) وعن منشورات شركات الزيوت والسيارات التي اصبح لها ولع مباغت في الشعر!

التبشير بالتبشير!

كتب جورجي زيدان فصلا بعنوان فضل الارسالية الامريكية في سورية اشاد فيه بدور هذه الارسالية (5) دانها بلا خلاف من اكبر دعائم هذه النهضة العلمية ولعلنا لا نغالي اذا قلنا ان هذه التربية - تربية الارسالية الامريكية بالطبع - كانت في جملة الاسباب التي مهدت السبيل لاعلان الدستور». جاءت هذه الاشادة بدور الارسالية الامريكية في الشام ضمن سياق مفعم بالاعتراف بالدين والجميل للدكتور يوحنا ورتبات الامريكي المولود عام 1827 والمتوفى عام 1908. ويستطيع القارىء ان يحصي عشرات النعوت التي ينسبها زيدان لهذا المبشر المحترف. لقد كان محترفا بالفعل، يقول زيدان: لقد استخدمته جمعية التبشير C.M.S طبيبا ومبشرا في حلب مكث فيها بضع سنين، وعاد الى امريكا ليواصل الدراسة ويحصل على ما يؤهله للعودة الى بيروت.

ان ما يستحق التأمل بحق في كتابات جورجي زيدان عن التبشير الامريكي في سورية هو موقف المسيحيين من اهل البلاد يومئذ من المبشرين الوافدين، يقول (6): «كان للمبشرون الامريكان في سورية لا يزالون مضطهدين يخافون على حياتهم من القتل من رؤساء النصرانية هناك، كانوا يسيئون الظن بهم، ويعدونهم غرماء ينافسونهم على السيادة». ويذكر زيدان حادثة عن محاولة قتل الدكتور بوست الامريكي وتعرضه في مسكنه للضرب المباشر بالعصي.

وهكذا نرى أن الاستشراق الامريكي في بواكيره كان مرتبطا على نحو وثيق بمؤسسات التبشير في امريكا نفسها، وواجه نوعين من ردود الفعل - هي كما رأينا تتلخص في الترحاب والتمجيد والاعتراف بالفضل الذي تحدث عنه جورجي زيدان، وفي مقاومة (النصرانية) من خلال رؤسائها لهؤلاء المبشرين - المستشرقين الاوائل. ان اهم ما يمكن ان يلاحظه القارىء لبدايات الاستشراق الامريكي انه جاء مرتبطا بالعالم اكثر من ارتباطه بالانسانيات وحتى عندما تكون هذه الاخيرة من ضمن مهامه فانها تأتي على هامش الاهتمامات ذات الصيغة العلمية، فالدكتور فنديك مثلا 1818 - 1895 لختاره مجمع المرسلين الامريكيين مرسلا وطبيبا للديار السورية ووصل بيروت عام 1840 يقول زيدان انه تعلم مئتي كلمة عربية خلال الايام الاولى من اقامته في الحجر الصحي ثم سافر الى القدس لممارسة مهنته المزدوجة التبشير - الطب، وعاد الى بيروت ليتعرف على المعلم بطرس البستاني ويقاسمه غرفته، ودكتور يوحنا ورتبات جاء الى سورية كاستاذ للتشريح والفسيولوجيا وكذلك د. بوست الذي جاء بصفة استاذ للجراحة في الكلية الامريكية ببيروت ليصبح بعد ممارسة دامت واحدا واربعين عاما في الجراحة حجة في ميدان اخر هو (جغرافية فلسطين الطبيعية).

وكنا قد رأينا في مقالة سابقة ان معظم المستشرقين الامريكيين الذين جاؤوا الى منطقة الشرق العربي عادوا ليهتموا بالاسرائيليات واللغة العبرية وما يتفرع عنهما لكأنما هناك على الدوام ما يربط بين التبشير وتابعه - الاستشراق. ومن المعروف ان اوائل المستشرقين الامريكيين كانوا تابعين للمؤسسات الانكليزية على هذا الصعيد يقول زيدان (7):

«كان للرسالة الامريكية عمل في بر الاناضول قبل عملها في سورية وكان الانكليز قد سبقوها الى هناك وفيهم القنصل والتاجر والكاتب، واصبح مرجع الامريكان في شؤونهم الى سفير انكلترا في الاستانة».

والغريب ان زيدان لا يتشكك بأي شيء يتعلق بقدوم سفراء التبشير هؤلاء، على العكس من ذلك، يعلن فضلهم كما رأينا، ويدين موقف النصرانية السورية منهم، ويجد تفسيرا واحدا لوقوف هؤلاء او تشككهم بالمبشرين - هذا التفسير يتلخص في الخوف من الغرماء والمنافسين، لقد تعرض احد المستشرقين وهو (بالمر)(8) للموت الفعلي عام 1882 حين تقاضى ثلاثة الاف جنيه مقابل العمل كجاسوس للاحتلال البريطاني لمصر، بعد ان عمل فترة طويلة ضمن مجموعات اخذت على عاتقها تتبع رحلات بني اسرائيل من مصر الى سيناء... والى ارض الميعاد، مما دفع البدو من الغرب الى نصب كمين لبالمر واربعة من مرافقيه وقتلوهم في العشرين من آب (اغسطس) عام 1882 وقد شهد اربري المستشرق ومواطن الجاسوس (بالمر) على هذه النهاية بقوله: إنه يستحق هذا المصير لأنني أؤمن وبكل رسوخ أن المهمة الحقيقية للعالم هي العلم.

ثمة قرائن عديدة تجعلنا نتساءل عن سر العلاقة بين فن الجراحة في الطب وبين أن يصبح المرء المتخصص بها (حجة في جغرافية فلسطين) كما رأينا عند الحديث عن د. «بوست»!

لقد تنبّه (فاخوري) (9) الذي كتب (آراء غربية) في فترة مقاربة لصدور كتاب (زيدان) إلى أن المستشرقين العصريين يقدمون لنا أحياناً أشخاصاً خياليين هم أبعد جداً عن الحقيقة من أشخاص القصص التاريخية التي يضعها (والترسكوت) و(الكسندر دوماس). ويضيف (فاخوري) لاحقاً ما يستحق الانتباه بالفعل قائلاً: «إنهم - أي المستشرقون - لا يحسبون حساباً لاختلاف الأزمنة، وكأنه يوحي لنا بأن قراءاتهم تتم من خلال التلبّس التام بنماذج معاصرة، إذ يذكرنا على سبيل المثال بالديمومة التي تمثلها الصحراء كخلفية مكانية وساحة تاريخ للفكر العربي، حسب ما يقدمها (دي بور) (10) في تاريخ الفلسفة الإسلامية حيث يقول: «كانت الصحراء العربية منذ القدم - كما هي اليوم - مكان حل وترحال تتنقل في أرجائه قبائل بدوية مستقلة» إن الاصرار على تثبيت المشهد في (لا زمانيته أي من تلك اللحظة الجامدة التي أسر بها الشرق في صورة فوتوغرافية من شأنه أن يؤدي إلى استنتاجات رغائبية، ويبدو أن الرؤية (التيرفالية) شبه السياحية والسياسية بالتمام ماتزال تسيّر عجلات العربة المأخوذة بالشمس، لكن المتطلعة إلى سكب هذه الشمس (اللعينة) في (نيونات) تتلون بحسب الحاجة، وحسب الاستراتيجية وأخيراً بحسب هوية المستعمر الوليد.

في موسوعة المستشرقين الشاملة أو ما يمكن تسميته أهم عمل بانورامي لتقديم المشهد الاستشراقي وأحدثه أيضاً تجد أن د. (عبدالرحمن بدوي) (11) يعرض لأعمال مائتين وسبعة مستشرقين من الجنسيات كافة. لكنه لا يذكر ضمن تلك القائمة العملاقة إلا مستشرقاً أمريكياً واحداً هو (ماكدونالد) والذي هو أمريكي الإقامة - لا الجنسية - فهو من مواليد بريطانيا عام 1863 وانتهى في أخريات أيامه إلى ما يشبه النهاية التقليدية في الاستشراق الأمريكي: دراسة العبقرية الأدبية العبرية، وعبقرية الفلسفة العبرية أيضاً ومن المعروف عن (ماكدونالد) (12) أيضاً انسياقه الكلي وراء الفكرة القائلة بأن الفارق بين العقل الشرقي والغربي يكمن في عجز العقل الشرقي عن بناء نظام للأشياء المشهودة وليس فقط في سرعة تصديق هذا العقل للأمور الغيبية.

هل هو استخفاف أم تجاهل؟ هذا السؤال يفرض نفسه على قارئ موسوعة المستشرقين للدكتور بدوي، فهو لا يذكر مثلاً تلك العدد من المستشرقين الأمريكيين الذين تحدث عنهم (جورجي زيدان) أو أولئك الذين أفرد لهم (عقيقي) (13) قائمة في كتاب مبكر نسبياً. وثمة إشارات - ليست عابرة - يذكرها (عقيقي) كقوله: في أمريكا تسع جامعات تعد طلابها لنيل الدكتوراه في اللغات الشرقية عدا المدارس اليهودية والمسيحية التي تعنى باللغات الشرقية عناية خاصة. وتوسعت الدراسات الشرقية إلى الحد الذي جعل جامعة (متشيغن) تنشئ كرسياً للفن الإسلامي واتفقت جامعة هارفرد مئتي ألف دولار لأستاذ العربية فيها.

لقد بدأ الاستشراق الأمريكي تبشيرياً، واستطاع أن يبني له معاقل عامرة بآلات التفقيس، والوريث الاستعماري لبريطانيا الهرمة، وريث استشراقي أيضاً، أما (التركة) فواحدة.

*شاعر وكاتب من الاردن

هوامش واستدراكات:

1 - هنري كلود - إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي؟ دار اليقظة العربية - دمشق - بدون تاريخ - ص20 وما بعدها، ويحاول كلود التنبؤ لمستقبل التوسع الأمريكي - بعد الحرب الثانية في ضوء معطيات كانت (راهنة) لكن السنوات اللاحقة جاءت على غير توقعاته.

2 - المصدر نفسه ص 22.

3 - جيرار شاليان - من مقالة نشرت في عدد نيسان 1974 من مجلة (نقد) الفرنسية ونشرتها دراسات عربية العدد (11 - 1974) بدون ذكر المترجم.

يقول شاليان: إن كيسنجر بذل قصارى جهده ليبرهن على عدم توصل المجتمع الأمريكي إلى إنتاج قادة قادرين على تجاوز تجربة مجتمعهم مع أن ذلك أصبح ضرورياً للدور (الكوني) لهذا المجتمع.

4 - من ندوة دار فيها حوار بين كيسنجر والزعماء اليهود استمر خمس ساعات بواسطة نشرة -MER IT العدد 96 أيار 1981.

يراجع «عصر المفوض السامي الأمريكي» ص 72 وما قبلها.

5 - جورجي زيدان - تراجم مشاهير الشرق - ط2 مطبعة الهلال بمصر سنة 1911 ص262 ويذكر (زيدان) أنه لم تقم جمعية علمية أو أدبية، ولم تنشأ مدرسة أو أي مشروع إلا كان د. فنديك وراءها

6 - المصدر نفسه ص270.

7 - المصدر نفسه ص263.

8 - يجد القارئ حكاية هذا المستشرق ملخصة في موسوعة المستشرقين للدكتور عبدالرحمن بدوي - دار العلم للملايين - بيروت 1984 - ص42.

9 - عمر فاخوري - آراء غربية في مسائل شرقية - دار الكاتب العربي - بيروت - 1955 - ص94.

10 - دي بور - تاريخ الفلسفة في الإسلام - ت: محمد عبدالهادي أبو ريدة، القاهرة - 1948.

11 - د. بدوي: الموسوعة.

12 - د. صادق جلال العظم - الاستشراق والاستشراق معكوساً - دار الحداثة - بيروت - 1981 - ص17.

13 - نجيب عقيقي - المستشرقون - دار المعارف بمصر - ص171.

14 - ينبغي لنا أن نلاحظ بأن الجامعات الأمريكية كثيراً ما عبرت عن عدم ارتياحها وأحياناً رفضها لأطروحات جامعية معينة وخصوصاً تلك المتعلقة بالثقافات الوطنية.

يراجع: فضل النقيب - هكذا تنتهي القصص - هكذا تبدأ، مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت 1983 ص123 وما بعدها.

15 - كتب نعوم تشومسكي: «إن الولايات المتحدة بالرغم من كونها من المجتمعات الأقل ممارسة للقمع في التاريخ إلا أن القضايا المصيرية والحاسمة لا يصل تحليلها إلى الجماهير إلا نادراً ما لم يكن متطابقاً مع مقولات الفكر السلفي - لكن ليس ما يشير إليه تشومسكي قمعاً فاض فبلغ حد التصدير!

من مقدمة تشومسكي لكتاب ليفيلوكاخ - قراءة في يوميات موشي شاريت - دار ابن خلدون - بيروت - 1984.

16 - لعبت أمريكا دوراً لم يسبق له مثيل في شحذ نزعة الهجاء لها في الأدب العالمي المعاصر، من باربوس إلى سارتر إلى ستنفور، ومن لوركا إلى كافكا، ولم يسبق أن اثارت بلاد شهوة كتابها لهجائها كما حدث في أمريكا أيضاً من غينزبرغ وكوروسو الى ميلر وروبين .. إلخ.

وقد كرست مقالتي بعنوان «نيويورك في الشعر» لهذا الغرض، نشرت في مجلة الجيل - بيروت - شتاء 1980.

حاجتنا الى الخطاب الفردي

خيري شلبي

■ في حوار لها معي - بمناسبة النجاح المدوي لمسلسل الوتد - سألتني المذيعة عزة الاتربي سؤالا جوهريا مهما:

- قيل ان الرواية حاليا هي ديوان العرب، بعد ان كان الشعر هو البطل، فهل تظن ان التمثيلية التلفزيونية ستكون في القريب العاجل ديوان العرب، بدلا من الشعر قديما والرواية حديثا؟

سؤال وجيه بالفعل، ولكنها مع الاسف وجهته لي قرب نهاية اللقاء بعد طول تجوال في موضوعات وتفريعات مختلفة. ولقد سررت بالسؤال وتمنيت لو انها جعلت منه موضوعا رئيسيا للقاء. وفي الدقائق المتبقية من الدقائق الثلاثين عمر الحلقة من برنامج «فنون» الذي يذاع على القناة الثانية المصرية - ذات الاتجاه الثقافي - حاولت الاجابة بقدر ما استطعت من حضور البديهة، وازعم ان الله الهمني الاجابة الصحيحة. ولكنني حين شاهدت البرنامج صدقت توقعاتي، فمخرج البرنامج لا بد ان يطعم الحوار بفقرات من تمثيليات تصلح لمضاهاة الكلام عليها وفي نفس الوقت تدرأ الملل عن المشاهد المفترى عليه دائما بانه سريع الملل من طول الحوار بين شخصين او اكثر، مهما كانت حيوية الحوار واهميته! فل ان نصف الحوار قد ازيح لتحل محله هذه الفقرات، فجاءت الاجابة عن هذا السؤال الجوهري مجرد عبارة تقليدية تنفي ان تكون التمثيلية التلفزيونية في يوم من الايام ديوانا للعرب بدلا من الشعر ثم الرواية.

ولما كان الموضوع كبيرا ويحتاج لاحاطة ضافية فقد رأيت ان اجتهد هنا نحو ذلك.

في اواسط الثلاثينات من هذا القرن كتب الطبيب الاديب الفرنسي الشهير جورج ديهاميل كتابه الرائع «دفاع عن الادب» وترجمه الى العربية الدكتور محمد مندور. كان هذا الكتاب اول صيحة للدفاع عن الثقافة المقروءة في مواجهة التقدم الملحوظ الذي احرزته حينذاك وسائل الاتصال الجماهيري، التي انحصرت وقتها في السينما والمسرح والاذاعة ثم التلفزيون. ذلك ان الخوف كان قد ساد اوروبا بشكل لافت للنظر تجاه ما يمكن ان يحدث من جراء هذه الوسائل التي حققت شعبية واسعة: هل يموت الكتاب؟ هل تتقرض المطابع وهي في اوج تقدمها التقني، وبالتالي يتم تسريح الالاف بل الملايين من العاملين في المطابع ودور الصحف ودور النشر؟ هل تضمحل الصحافة المقروءة امام الصحافة المسموعة والمرئية القادرة على التقاط الخبر لحظة حدوثه وعرض الحدث بتفاصيله الحية؟ هل، وهل؟ عشرات الاسئلة المتوجسة تصاعدت من كل مكان.

الا ان جورج ديهاميل افرد كتابه للدفاع عن الادب: القصة والرواية والقصيدة الشعرية. هل يتأثر الادب المكتوب - المنشور - بتقدم السينما والتلفزيون بوجه خاص؟ وقد اجاب ديهاميل بأسانيد علمية واستقراء للتاريخ بأن الادب - بما انه تراث انساني متأصل في حياة الشعوب - من المستحيل ان يموت بسبب هذه الاجهزة الحديثة. وضرب المثل بظهور السينما وانتشارها في اوائل القرن حين صاح المتوجسون بأنها ستقتل المسرح وستخلب لب المشاهدين بامكانياتها التقنية المبهرة للشوق وايقاعها السريع والوانها الخلابة، ثم اتضح ان ذلك لم يكن سهلا بل لم يكن واردا، فها هو ذا المسرح يواصل تقدمه، ولا يتأثر شباك التذاكر بل على العكس زادت حركته رواجا، لان الجمهور الذي اثارت السينما خياله ووسعت رقعته باستقطاب فئات جديدة اصبح يتوق باستمرار لمشاهدة الممثلين على خشبة المسرح - شخصيا - مما انعش المسرح في جميع الدول ذات السينما المتقدمة. فليدخل الجمهور للسرح لأي سبب من الاسباب لكنه متى اعتاد لرتياد المسارح فلا بد انه سينجذب لما تقدمه للمسارح من عروض سيجد نفسه فيها بشكل او بآخر. وحين ظهر التلفزيون قيل انه سيقتل السينما لانه سيذهب بالافلام الى الناس في عقر دورهم فلا حاجة بهم اذن الى النزول. ولكن اتضح ان حولوا جميلا قام بين السينما والتلفزيون، وسرعان ما تحددت الوان ونوعيات الافلام التي تصلح للشاشة الصغيرة دون الكبيرة او العكس. والخلاصة انه ليست ثمة من فن يمكن ان يقتل فنا اخر الا ان يكون الفن المحكوم عليه بالموت قد ذوى من تلقاء نفسه ولم يعد قادرا على مخاطبة اهتمامات الناس.

ولقد تحققت بالفعل نبوءة جورج ديهاميل، وثبت ان الثقافة المرئية لا قيام لها الا بناء على نص مكتوب في الاساس، فلا بد اذن من الكتابة اولا. ثبت ايضا ان الثقافة المكتوبة اكثر مرونة وعملية، فالانسان يستطيع القراءة في اي وقت، ويستطيع نسخ ما يشاء من المقروء بيده اذا تعذر الطبع. اما الثقافة المرئية فتحتاج الى اجهزة وكهرباء وجلسة امام شاشات لا يجوز مغادرتها لحظة واحدة، كما ان ما يفوت على الانتباه يستحيل استرجاعه في التو واللحظة... الخ.

على ان جورج ديهاميل، لم يخطر بباله ذلك السؤال المحدد الذي وجهته لي المذيعة عزة الاتربي: هل يجيء يوم يتحول فيه جميع الادباء الى كتاب سيناريو وتصبح التمثيلية التلفزيونية ديوانا للعرب بعد الشعر ثم الرواية؟

يلوح لي ان ذلك - تقريبا - مستحيل، وذلك للأسباب التالية:

ان الفروق الجوهرية الفارقة بين النص الروائي المقروء والنص التمثيلي المرئي تظل قائمة على الدوام والى ما لا نهاية. ولكن ما هي هذه الفروق؟ انها تتلخص في ان النص المقروء موجه الى الفرد، اما النص التمثيلي المرئي فموجه الى الجماعة. وهذا التحديد الحاسم تتولد عنه تقنيات فنية يتميز بها كل من النصين. ذلك ان اجهزة الاتصال الجماهيري وعلى رأسها التلفزيون مجبولة بطبيعة تكوينها التقني على مخاطبة الجماهير، العقلية العامة، عقلية القطيع، والفرد لا يوضع في حسبانها الا بوصفه رقما تتكامل به النوعيات والقطاعات والفئات التي يخاطبها التلفزيون.

الخطاب التلفزيوني خطاب تلقيني، خطاب البث العام، ليس فحسب بالنسبة للنشرات الاخبارية بل بالنسبة لجميع البرامج بجميع نوعياتها من منوعات الى ثقافية الى رياضية، حتى التمثيليات بجميع مستوياتها واحجامها الزمنية - سهرة او مسلسلا - يراعى في اختيار موضوعاتها ان تكون متصلة بالهم العام، الآني، الظاهر، الملح، وان يظهر ذلك من خلال شرائح اجتماعية متعددة. ونادرا ما تتجه التمثيلية التلفزيونية - مهما بلغت تكاليفها - في تقديم تجربة انسانية كاملة تستطيع ان تراها من جميع وجوهها بصفاء وموضوعية. فالخطاب التلفزيوني - الجماعي - يخضع بالضرورة لاحكام رقابية صارمة، واعتبارات سياسية فاعلة... الخ. كما ان الخطاب التلفزيوني - وخاصة في الدراما - تتدخل في تشكيله وجهات نظر متعددة.

والخطاب التلفزيوني - الجماعي - لا بد ان يراعي مستويات التلقي، انه موجه الى فئات كثيرة تمثل المجتمع، ويضع في اعتباره ان خطابه يجب ان يصل الى جميع الافهام، سواء في اسلوب الخطاب او في مضمونه، وفي العادة كثيرا ما ينتصر الخطاب الاستهلاكي الاثاري. كذلك لا مفر من انزلاق هذا الاسلوب لتقليد الظواهر الاثارية العالمية وخاصة ظواهر العنف وتجميل وجه الشر وتبرير الجريمة.

كل هذا ينجو منه الخطاب الفردي. خطاب الادب المقروء على وجه التحديد. ان الرواية بالذات تخاطب الفرد في حميمية خاصة ساحرة. كأنما الكاتب يتحدث الى كل قارىء على حدة يختصه بالحديث، يسرح به في اماكن بعيدة ومناطق مجهولة، يكشف له عن المستور من العوالم، والمكبوت من العواطف، والمسكوت عنه في العلاقات الاجتماعية، يهد العالم ويعيد بناءه وفق رؤية فنية معينة.

واذا كان المشاهد في الثقافة المرئية يوضع رغما عنه في موقف المتلقي السلبي، خاصة اذا كان قليل الثقافة هزيل التكوين - وهو النموذج المكرور الذي لا بد ان يخلقه التلفزيون ان عاجلا او اجلا - كسول العقل. فان المتلقي للثقافة المقروءة يوضع في موقف ايجابي، لانه يستطيع ان يراجع ما يقرأ في هدوء وترو، ويدرس حتى العبارات والمفردات، وان يختلف او يتفق مع الكاتب، وفي اختلافه او اتفاقه يجد الاسباب الموضوعية لذلك، بل يستطيع ان يدخل مع العمل المقروء في جدل فني او فكري او اجتماعي او سياسي، ذلك ان التلفزيون يلغي فردية المشاهد في حين يبعثها العمل المقروء الذي يجعل منه ندا او طرفا معنيا في القضية المطروحة مما يؤهله لممارسة فرديته على اوسع نطاق ممكن.

وفي ظل هذا التقدم الرهيب لاجهزة البث، وانتشار المحطات الفضائية التي اصبحت كالمؤامرة المدبرة لاحتواء الفرد وسحقه في عجينة جماعية يسهل على دكتاتور النظام العالمي الجديد تشكيلها وتوجيهها كيفما شاءت له سياسته، وتسهل على حكام الاقاليم الدولية، وخاصة دول العالم الثالث المنكوب بحكامه - مهمة السيطرة عليهم ومحو ارادتهم.

في ظل هذا ما احوجنا للخطاب الفردي، اي الادب الروائي المقروء، لينفذ الى وجدان الفرد يقيم معه حوارا حميما يعيد اليه عزته وانسانيته ويوقظ فيه الخيال المطلق بلا حدود او قيود، يوقظ فيه طاقة الحلم والطموح، يعيد اليه قدرته على الدهشة، يبعث فيه نبل الانسان. ولأن هذه كلها خصائص انسانية يولد بها الانسان ويظل يبحث عنها اذا استشعر فقدانها. فان حاجة الانسان الى الخطاب الفردي، سواء عن طريق الادب المقروء او حتى العلاقات الانسانية المباشرة، ستظل ابد الدهر منبعا - ومصبا - لاعمال ادبية لا تنتهي.

سوبرمان

سلمان داود محمد*

طيران أول

راسهُ بـ«30» حصاناً وهيكلهُ غسق علىٰ
مزبلة...
امعاناً باللمعان
القيتُ البرق علىٰ صدره واقفلت عليه الأصيل
قلتُ للغيم: كن عباءتهُ
اشرتُ الىٰ الهاوية: اتبعيه...
وضعت في يمينه نبرة العاصفة
وسارت خلف سهوه. حنكة البوصلات..
هذا غراب يُعلمهُ الأطاحة بالبنفسج
وهذه قطنة تمشط الخرائب بالأهازيج..
تربكهُ المخابز
كأن الملوك علىٰ اهبة الشاحنات
فيمارس الضحىٰ في الغروب
ويضمد البحر بالمهاجرين..
حين يجوع يعد أصابعهُ
أو يشم أغلفة الرصاص
قلت: ما من أحد يصحح الحليب من عمائه
الأطفال يتسللون...
قال: السماء موحلة من شدة الأدعية
فعليك باليانصيب..

ثم طار...
رأىٰ في زائير
أشباحاً يطهون النمل
وينامون علىٰ قارعة اليورانيوم...
رأىٰ في (سوق الشعلة) فيلاً
ينقض علىٰ رهافة العجين بـ«قاصات المشرق»
ويزيل الأسىٰ بـ«جلافة البريق»...

في اسرائيل
عطل في الاشارات الضوئية يشير الىٰ الأخضر
فتدفقت (الضحايا) للسخرة
من كل فجّ.. الخ.
في (خان البالات)
رجل في الستين يبيع ظهرهُ بدنانير مجنحة
كي ينقذ ابنتهُ من العطب...
في فرنسا
(جاك بيرك) يصافح الله بعباءة عراقية
بينما في الجوار ابن الـ..... «عشيرة»
يبكي غيظاً علىٰ خطأ باريسي...
في (ساحة الميدان)
رآني متعدداً في شكوكي ووحيداً
أعرضُ المفاهيم لضحك مثلوم..
أتذكرُ نفسي وصديقاً أربك القناص بأغنية..
لم نمتْ آنذاك..
لا يهم

فأنا الآن اشرح المشقةُ للحمالين
وهو
يبيع
الاجراس
في
حي
أطرش

هبوط

علّق هيبتهُ علىٰ شوكة في قمر
وحط علىٰ بلدة أفسدها اليود
قال: . .
أنا واحد لا يحصىٰ
حارس يستر عورة الممتلكات بأحلام «كثة»
ويصحو علىٰ كؤوس خاشعة تكتظ باله
مغشوش...
أنا حاصل ضرب (الشحة X الهدنات)
لا أثم لي غير يتامىٰ تتنامىٰ وتماثيل تسهب في
اللمعان..
أحتاج الىٰ حروب فضفاضة
فعمى خراب بدين وخالتي قنيفة محجبة
لا شأن لاصغائي بمقدسات تتوارىٰ في خرق
خضر
والمولع في شم التربة ليس أبي...
ربما اعلّمُ المخالب فن الظلام
ربما أكلف الخيانة بالاتساع
ربما اثلم كياسة الرواة بقصة كهذه:
- لما أكل اللص سحنة البيت، باعت الأرملة
دفترها الصحي...

فهنالك من يدجج المحنة بالمرضعات، حين
يؤازر الاسبرين بسرداب يافع
لذا احتاج الىٰ قياصرة لا ينضبون كي أقرّبَ
الفساد من الابدية
او اصطحب الضمير الىٰ حتفه وانثر الديمومة
على هؤلاء:
(1) آنسة تهمس: بحفنة من عدس تنفرج
المنغلقات..
(2) جندي سلّم نفسه للبحر حين رأىٰ في
أباريق الحروب المقدسة رسولاً يغلي...
(3) فقيهٌ يسرف في أشتقاق الزئير، بينما
المأسدة مأهولة بالدقشمريات»
(4) ذل مموهٌ بالحنطة، او اضرحة تتقمصها
الأسباب
(5) خباز يجلو الوطاويط بصبح أدنىٰ ويتمتم:
- المنجل الذي ادىٰ بالسنبلة الىٰ رغيف مريض،
لم تكن قبضتهُ أجنبية.. من لي اذن
لو شطبت من مساء المسدس بومة
الجعجعة....

تحابُ

عصافيري تتسكع في (السايلوات)
واشجارك تبحث عن وظيفة
أمهليني قضمة من صباح
ريثما انفض من عباءتي بقايا سماء تعجُ
باخفاقات
وازرع خفاشاً يصوّب المظلات نحو القمر..
حبي نبيٌ مشروخ
يؤجر النسيان للضحايا ويسكن في برهة من
صدأ...
تعثري اذن
بمن يخيط الأرصفة
لمؤخرات الكتب ويلبس
الحشرجة
أو ابتهجي
لأطوّق الضيم
بالغثاء»
- الناس اكوام من
النخالة لها عيون
اينما ستذهبين ثمة من يعقمُ
احلامه بالدولتوه
ليطرد العويل من
الصحون...
وفقا لأيامك
أحتطبُ الياسمين على
غزالة، أضيء الارجاء
بالمرام
الفاقة آخذة بالترهل...
وفقاً لأعيادك..
أهديك عدواً أيئن:
- حياتي تلفزيون أخفق في تقليم
الأظافر
فراحت الشاشة
تعربُ عن (شامبوات)
تدخن الرؤوس.
وفقاً لأحلامك
النقمة بلا ريعان والميادين مختومة بالتنحي
ولدت عجوزاً كي أسخر من شلل الاطفال
سحبت الاعالي بحبل من مياه
كي تدلق الشلالات علر القمم

يحدث هذا وفقاً لبهائك
فتعالى نلاحق جوع الصواريخ بفتية مؤقتين
ونلطخ الآباء بالهدايا.

* شاعر من العراق

لمناسبة صدور كتابه «الجندي المستعرب»

فيصل جلول: رودنسون مستشرق متفرد ولا يستحق كل هذا الهجوم

باريس ـ «القدس العربي»:

يصدر كتاب الكاتب السياسي اللبناني، المقيم في باريس، فيصل جلول «الجندي المستعرب: سنوات مكسيم رودنسون في لبنان وسورية (1940 ـ 1947) «دار الجديد ـ بيروت» في ظروف يشهد فيها العالم العربي تراجعا في الفضاء الفكري آخرها ما شهدته مصر من حملة شرسة ضد مستشرق كبير من طراز مكسيم رودنسون، وخصوصا كتابه «محمد» ولم يسلم كتاب الزميل فيصل جلول «الجندي المستعرب» هو الاخر من الهجوم فقد قال احد المهاجمين عنه «انه قريب من القلب لانه يقول اشياء ترضي وتشبع النهم العرقي والقومي ولو على حساب اشياء اخرى كثيرة، من بينها البعد عن الكيل بمكيالين. كل من يمدحنا نضع كتابا عنه. هيا الى روجيه غارودي».

وكأن هذا القائل يجهل ان عشرات الكتب صدرت عن غارودي اعترافا بإنصافه للعرب والمسلمين ووقوفه ضد الصهيونية.

على اية حال، ان كتاب الزميل فيصل جلول يكتسب اهمية قصوى في الكشف عن سنوات مجهولة لا تعرف عنها الكثير وهي تلك السنوات التي امضاها المستشرق المعروف في لبنان وسورية. وهذا الكتاب يرتقي الى اعمال الاستشراق الهامة وليس العمل الاستشراقي بالضرورة يتضمن النظريات الكبرى فقط، فأمهات الكتب الاستشراقية الهامة تتكون من الرحلات والانطباعات وتصوير المشاعر والامكنة. وتوفر الكتاب الحالي «الجندي المستعرب» على احاديث خفيفة وحوارات حميمة ليس عيبا وانتقادا للكتاب بقدر ما هو اطراء له، ذلك لاننا نقرأ الكتاب بمتعة كبيرة لما فيه من مواقف انسانية واحاسيس حقيقية قلما نجدها في كتب اخرى.

لذا ارتأينا ان نلتقي المؤلف في حوار يحاول توضيح ما التبس حول جوهر هذا الكتاب وغايته.

هنا الحوار:

■ كما ذكرت في مقدمة كتابك بان رحلة رودنسون تختلف عن رحلة فولني اودوفوكو.. هل تعني بان رودنسون ابتعد عن الصورة النمطية التي قدمها الاخرون عن العرب والمسلمين؟

■ بالفعل، لم يهتم رودنسون بالقواعد التقليدية لمهنة المستشرق. فهذه القواعد تقود عادة الى موقع اداري او الى منصب جامعي كبير او حتى الى السياسة وربما العمل الدبلوماسي. وتتيح ايضا الاتصال عن قرب بالسلطة السياسية وتلبية حاجات وطنية عليا. هذه القواعد درج عليها عدد كبير من المستشرقين خصوصا خلال المرحلة الكولونيالية. لم يهتم رودنسون بهذه القواعد لان خياره الاصلي ثقافي محايد الى حد ما وفضل الالتزام بالشروط الاخلاقية لعمل المثقف وبالتالي الامتناع عن استخدام تقنيات ووسائل البحث لاغراض وغايات سياسية او ادارية او ما شابه ذلك. واعرف انه رفض وظيفة دبلوماسية عندما كان في لبنان خلال فترة الانتداب الفرنسي وفضل العمل في قسم الاثار والكتابة الخاصة بهذا القسم في بيروت. اليس مدهشا ان يمتنع رودنسون عن استغلال سنواته السبع اللبنانية لتدعيم سلطته المعنوية كمستشرق بينما يتحين المستشرقون الفرص للحديث عن تجاربهم في العمل الميداني؟ اليس مدهشا ان يمتنع عن استغلال هذه السنوات في التدريب الجامعي او في وضع مؤلفات ودراسات عن لبنان؟ اظن انه امتنع عن ذلك لأنه يعرف ان شروط العمل الجدي والمتابعة الجدية غير متوفرة له اذا ما اراد استثمار هذه السنوات وانه يحتاج الى زيارة لبنان مجددا وهو ما لم يكن يدخل ضمن نطاق اهتماماته طيلة السنوات التالية لمغادرته بيروت. لذا كله ولاسباب اخرى كثيرة يمكن القول ان رودنسون مستشرق جدير بالاحترام وجدير بالتقدير والتحية وهو ما حاولت الاشارة اليه في هذا الكتاب... باختصار اقول انه مستشرق على حدة.

■ لماذا اخترت الفترة التي امضاها رودنسون في لبنان وسورية طيلة سبع اعوام. هل لانها غنية بالنسبة للمستشرق ام لأنها ذات فائدة لنا في عملية فهم التراث؟

■ اختيار هذه الفترة نشأ عن صدفة بحتة في البداية. اذ التقيت برودنسون لقاء عابرا ذات يوم وعندما علم انني لبناني اخبرني عن سنواته اللبنانية باختصار، ثم التقيته ثانية وتحدثنا بالتفصيل اكثر عن تجاربه في بيروت وصيدا ودمشق وحمص واستمعت الى مروياته وملاحظاته بالكثير من الاهتمام وسألته ان كان قد استغل هذه الفترة في كتابات معينة او تحدث مطولا عنها من قبل فنفى ذلك. ثم عدت للاتصال به ثالثة وعرضت عليه مشروع كتاب «الجندي المستعرب» تردد قليلا ثم وافق واظنه انه لم يظهر كل اغتباطه بالمشروع وسيظهر ذلك في مقابلة نشرتها له جريدة «السفير» اللبنانية حيث اكد ان الكتاب يدغدغ نرجسيته.

في الواقع كان رودنسون شاهد عيان لفترة فاصلة في تاريخ لبنان وسورية، فهو وصل الى بيروت عام 1940 اي قبل استقلال لبنان (1943) وغادرها في العام 1947 اي بعد جلاء الجيش الفرنسي عن بيروت (1946) وهذه الفترة الحرجة لا تحتل ولم تمثل حيزا كبيرا في الدراسات اللبنانية بسبب الخلافات الطائفية حول الاستقلال نفسه وحول القبول والرفض الذي ترافق مع نشوء دولة لبنان الكبير باعلان فرنسي. وتتضمن هذه الفترة صفحات غير معروفة ابدا عن الجالية الفرنسية في لبنان وعن حياتها الداخلية، كما تتضمن خليطا من العادات والتقاليد الطائفية التي تراجعت او اندثرت من بعد وتتضمن تواريخ وبدايات تشكيل الحركات السياسية وكل هذه الاشياء عاصرها رودنسون وكانت له ملاحظات حولها وتحدث عنها مطولا في «الجندي المستعرب».

هذه السنوات غنية بالفعل لنا وغنية له ايضا. فنحن نكتشف من خلال شهاداته وملاحظاته ومروياته صفحات غير معروفة كفاية عن بلادنا، وهو ايضا اتجب ولدين في لبنان وتعلم العربية بصورة جيدة واستخدم تجربته في مجتمع عربي في خلفية ابحاثه ونظراته الى العرب والمسلمين ـ من هذه الفائدة المزدوجة يمكن التطلع الى محاولتنا في «الجندي المستعرب» وعليه يمكن القول بان الحديث عن تلك السنوات مفيد لنا ومفيد له في الآن معا.

■ لماذا لم تلق اعمال رودنسون انتشارا استثنائيا في العالم العربي والاسلامي ولم تلق العناية التي تستحقها؟

■ انتم تعرفون ان انتشار اعمال المستشرقين والكتاب الاجانب يتم في بلداننا من خلال قنوات ثقافية ونخب معينة. وغالبا ما تكون القنوات متصلة بالعلاقات الثقافية بين هذا البلد الاجنبي او ذاك وبين بلداننا. وتتكون النخب الثقافية العربية خارج بلادنا في جامعات لها تقاليدها الوطنية ونظراتها وتصوراتها المسبقة عنا ويتكون طلابنا وفق هذه النظرات والتصورات ويتعلمون مناهج البحث ويعملون على افكار تدعم وتؤكد هذه التصورات. ان طالبا جامعيا تعلم على منهج برنار لويس او جاك بيرك او دومينيك شوفالييه سينقل الى بلده الاصلي ويدرس طلابه وفق القواعد التي اكتسبها. ومن المؤسف القول ان عددا ضئيلا من الدارسين يخرج على القواعد المذكورة او يدخل في جدل معها. لذا من الطبيعي ان تنتشر اعمال ونظرات وتصورات عبر النخب المكونة مثل هذا التكوين. اعطي هذا المثال كي لا اتحدث عن قنوات اخرى شأن الفرنكوفونية او التيارات الثقافية الاجنبية الاخرى.

في ضوء ذلك يمكن القول ان الدراسات والاعمال التي لا تستجيب لشروط الانتشار في القنوات المذكورة غالبا ما تهمش ويكون انتشارها محدودا وهذه حالة رودنسون وهي ايضا حالة باحثين اخرين. فنحن مثلا نعرف في بلداننا اعمال الانثروبولوجي كلود ليفي ستروس، لكننا لا نعرف اعمال

فيصل جلول (القدس العربي)

خصمه التاريخي روبير جولان ـ ولهذا ظلت اعمال رودنسون محدودة الحضور في بلداننا. ولا ادري ما الحكمة مثلا من الحضور الاحتفالي لمستشرق كبرنار لويس في مكتباتنا وجامعاتنا على الرغم من عدائه الشديد لنا في حين يحضر رودنسون في هامش مجالنا الثقافي. وهنا لا ادعو الى المفاضلة المطلقة ولا اريد تغليب حضور هذا على ذاك. ذلك ان حضورنا المستقل هو الاساس وارادتنا في الاختيار هي الاساس وقدرتنا على التمييز هي الاساس. بعبارة اخرى يجب ان نحضر نحن في مجالنا ونكون اسياد ثقافتنا ومصادر معرفتنا وعندما يتوفر لنا ذلك يصبح حضور المؤلفين الاجانب مفيدا في جدل نحن اسياده. ومن المؤسف القول ان هذه الحالة ليست سائدة اليوم.

لقد علقت رهانات على هذا النص من ضمنها لفت النظر الى هذه القضية الخطيرة واتمنى ان يحالفني الحظ ولو بنسبة ضئيلة.

■ ما هو رأيك بالضجة التي اثيرت مؤخرا حول تداول كتابه المترجم في مصر عن النبي «محمد»؟

■ لا اريد الدخول في تفاصيل هذا النقاش لأنني لم اوفق في الحصول على كل ردود الفعل التي اثيرت في مصر. لكن ما وصلني يكفي لطرح عدد من الاسئلة. اولا ان الكتاب اثار هذه الضجة في الجامعة الامريكية في القاهرة وهذا يدعو الى الاستغراب بنفسه؟ ثم ان الضجة نفسها حصلت بعد مرور 36 سنة على طبع الكتاب وهنا ايضا لا بد من المزيد من الاستغراب؟ في مجال آخر اثار الكتاب في تركيا حفيظة التيار الاصولي المتشدد قبل سنوات وكان موضوعا لنقد حداثي عنيف من طرف باحث لبناني اخذ على رودنسون عدم تصنيفه كفاية للاساطير ضمن اشياء اخرى وانه هادن الاسلام ـ الخ. في هذا الكتاب يقدم رودنسون اعتبارا في غاية الاهمية للنبي العربي ويؤكد انه النبي الوحيد الذي عاش في التاريخ وليس قبله. ان الذين يتصدون للكتاب بدوافع ايديولوجية يهملون الاهمية الكبيرة التي يحتلها وسط كتابات مناهضة للاسلام والعرب في اوروبا ومن المستغرب ان يحمل البعض على مستشرق مثل رودنسون لم يتعرض بالسوء للعرب ولم يستخدم معرفته ووسائله البحثية لانتاج نصوص مؤذية لهم في حين يلتزم هذا البعض الصمت حيال المؤلفات المؤذية وربما يتداولونها، انه العالم بالمقلوب على ما يشيع مثال فرنسي شهير.

■ ما هي الاساطير التي تصدى لها رودنسون حول العرب؟

■ يمكن حصر كل ما فعله هذا المستشرق في تصديه للاساطير الخاطئة عن العرب في فرنسا، تكفي فقط الاشارة الى التفكير السائد عند الشوفينيين الفرنسيين الذين يؤكدون ان العرب شعب متوحش وغير انساني ولم يساهم في التقدم وفي الحضارة العالمية والتراث الانساني. في مواجهة هذا الاعتقاد المنتشر بصورة كبيرة وربما اكثر مما تظن (في فرنسا) يؤكد رودنسون بالبراهين في كتاب خاص بالعرب وصدر في العام 1979 بعنوان Les Arabes على الحقيقة التالية حرفيا فيقول «قدم العرب مساهمة ذات قيمة عظيمة للتراث المشترك للثقافة الانسانية. في الحياة اليومية نجد عند عدد منهم الكثير من الذكاء والانسانية والحساسية العالية. لقد برهن الشعب العربي عبر نتاجه الثقافي التاريخي بانه يستحق تقدير الجماعات الانسانية الاخرى وعليه تستحق اهدافه المشروعة الدعم والتضامن». ويستعرض في كتابه المذكور المكونات الاساسية للشخصية العربية: اللغة والدين والاثنية والتاريخ والاحساس بالانتماء الى العروبة، ثم يستعرض الجغرافية البشرية للعرب في كافة مناطق انتشارهم ويتحدث عن حظوظ العرب وسوء حظهم في مشروعهم الكبير لبناء وطني عربي وفي ذلك كله يلتزم الموضوعية ولا يعتمد المديح او العداء. وقد يجد البعض ان معالجة مثل هذه المسائل قد تمت من قبل خصوصا في العالم العربي، لكن هنا لا بد من لفت الانتباه مرة اخرى الى اهمية هذه المعالجة في وسط ثقافي فرنسي لا يعير نجومه الكبار عن اعجاب شديد بالحضارة العربية وبورثتها الحاليين.

■ تكشف في كتابك عن علاقة رودنسون باليهود في سورية ولبنان. هل لا يزال موقفه هو ذاته ودون ان يطرأ عليه تغيير خصوصا انك ما زلت على علاقة وثيقة معه؟

■ يرفض رودنسون اية اشارة الى يهوديته فهو يعتبر نفسه جمهوريا، وقد اكد لي مرارا انه لا يقيم اعتبارا لأصله اليهودي وليس متدينا وانه يقبل في حالة الضرورة القول بانه وافد من مجتمع يهودي فقط. هذه الصلة الواهية بأصوله الدينية حملت يهود دمشق على ادارة الظهر له عندما كان مقيما هناك وامتنعوا عن مساعدته لأنه متزوج من سيدة مسيحية. وفي مدينة صيدا ايضا اقام لأيام عند سيدة يهودية لكنها امتعضت عندما اكتشفت بسرعة انه غير متدين لأنه يخرق كل القواعد التي يفرضها النظام اليهودي على المنتمين اليه نهار السبت. غير ان صلاته بيهود علمانيين ما زالت قوية خصوصا اولئك الذين تعرف عليهم في سورية ولبنان وفي كل الحالات يروي ان عددهم لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة. الاهم من ذلك انه يحمّل الحركة الصهيونية مسؤولية ما حل باليهود العرب ويعتبر ان هؤلاء كانوا قادرين على حل مشاكلهم في محيطهم العربي ولم يكونوا عرضة للاضطهاد او لتجاوزات خطيرة الى ان حاولت الحركة الصهيونية التدخل في شؤونهم المباشرة وتسببت بهجرتهم من العالم العربي الى اسرائيل.

انتقد رودنسون طيلة حياته الايديولوجية الصهيونية واعتبرها ايديولوجية شريرة، واكد لي ان اليهود لم يكونوا بحاجة الى هذا «الفيروس القومي» الذي بثته الصهيونية في صفوفهم. وربما هذا الامر يفسر الحملة التي شنتها عليه بعض الاوساط اليهودية والصهيونية شأن مجلة «لاتريبون جويف» التي اعتبرته اهم معاد للسامية في فرنسا بسبب ابحاثه عموما وبسبب كتابه عن محمد بصورة خاصة وبسبب ادانته الدائمة للصهيونية، علما بانه فقد والديه في معسكر اشويتز عندما كان مقيما في بيروت، وتأكد بعد سنوات انهم مع افراد آخرين من عائلته قضوا على ايدي القوات النازية. يبقى القول ان الرجل رفض الاقامة في اسرائيل بعدما عرف بموت والديه واكد لي انه لا يشعر باي جاذب نحو الدولة العبرية ولا باي رابط حاسم مع الاسرائيليين اذ يعتبر نفسه فرنسيا بالكامل ويفتخر بالثقافة الفرنسية وبالتراث الفرنسي.

انطلاقا من «موسوعة الادب العربي» بالانكليزية

القصيدة الحرة أو (قصيدة النثر): مفهومها ومنظروها في الكتابة الشعرية الجديدة

شريفة اليحيائي*

1. مدخل تمهيدي

صدرت باللغة الانكليزية عن دار Routledge «موسوعة الادب العربي»*، وبعد اطلاعي المتأني على هذه الموسوعة العلمية، رغبت في تقديم عرض موجز للقارىء العربي لقضية الكتابة الشعرية الجديدة او بالاحرى القصيدة الحرة، مفهومها، التكنيك الفني للبنية والصورة الشعرية القائمة عليها واخيرا ابرز المنظرين والداعين لها في الشعر العربي الحديث. كل ذلك من خلال هذا العمل الموسوعي الذي يسجل ويؤرخ للانواع الادبية من فترة ما قبل الاسلام الى العصر الحديث وهو تتبع ليس بهين، اذ يتطلب الكثير من الوقت والجهد العلمي الدقيق والحرص الشديد على صحة المعلومة ودقتها بالاضافة الى التخير الواعي لنوعية المصادر والمراجع التي يمكن الاستناد عليها. علّ هذه الموسوعة تحظى في يوم ما بترجمة عربية تمكن القارىء والباحث العربي من القراءة المتمعنة.

بداية، ما تتوجب الاشارة اليه قبل الولوج الى المحتوى الاساسي المنشود من وراء هذا العرض هو ان هذه الموسوعة تتكون من مجلدين يختص كل منهما بانواع من الفنون الادبية تبعا للابجدية الانكليزية، اذ يبدأ المجلد الاول من (A-J) في حين يكمل المجلد الثاني ما وقف عليه المجلد الاول من (K-Z) وكلا المجلدين من الحجم المتوسط ويبلغ عدد صفحات الموسوعة 857 صفحة.

في المقدمة التي الحقت بالموسوعة ـ المجلد الاول ـ حدد القائمون على هذا المشروع العلمي الاهمية والاهداف المتوخاة منه والغايات التي يرمي الى تحقيقها:

«استغرقت موسوعة الادب العربي فترة طويلة من الزمن في اخراجها، كأول فكرة لتناول القاموس البيوغرافي للشخصية العربية باللغة الانكليزية على فترات زمنية طويلة يصل مداها الى النصف الثاني من عام 1980، لتصل فيما بعد الى سعة اكثر تحديدا وتركيزا على رجال الادب العربي حتى عام 1987 تمت من قبل مختصين غربيين وعرب. بالاضافة الى ذلك اشتملت المقدمة على شكر وعرفان لكل من ساهم في اتمام هذا العمل التاريخي والنقدي في ذات الحال» (المقدمة: X-Xi).

تبعت المقدمة قوائم الاختصارات اللفظية للكتب والمجلات الادبية والمراجع التي تم الاستناد عليها حيث تسهل معرفة المصدر المعتمد عليه من خلال الرمز الدال عليه من تلك القائمة ومن ثم يمنع التكرار، بعد ذلك يأتي جدول الكتابة الصوتية الانكليزية للاحرف العربية حتى يسهل النطق للقارىء الانكليزي او ما يسمى (English Transliteration System).

فعلى سبيل المثال لا الحصر، يبدأ المجلد الاول من الموسوعة بالتعريف بـ (ابادء نور الدين ـ ولد عام 1921) شاعر ودرامي جزائري يكتب باللغة الفرنسية، عمل كصحافي في بداية حياته ثم كاتب مسرحيات بمعاونة الممثل الفرنسي بيرير فرانسيه في باريس، يعيش متنقلا بين الجزائر وباريس، له تسع مجموعات شعرية قام بنشرها بدءا من عام 1941 وكان اخرها عام 1992 بالاضافة الى ست مسرحيات اخذت مواقعها في فرنسا. (ص: 1). ضمن هذا الحرف يذكر كذلك كلا من: اباظة محمد عزيز (1898 ـ 1969) شاعر ودرامي مصري، اباظة ثروت (1927) روائي، درامي وكاتب قصة قصيرة، ولد في القاهرة في اسرة مشهورة بالادب، مرورا بعبد القادر بن عمر البغدادي (1030 ـ 1631)، عبد القاهر الجرجاني (مات 1078) وصولا الى ايليا ابو ماضي (1889 ـ 1957). وفيما يخص الانواع الادبية تعريف كلمة او مصطلح (ادب) على اساس انه مصطلح ادبي دقيق او صارم في الادب العربي الكلاسيكي يحدد طبيعة النص تبعا للولادة الجديدة، الموضوع والثقافة المطروحة في ذلك النص، ونتيجة للتطورات الزمنية التي صاحبت ولادة مصطلح ادب منذ نشأته تدرج هذا الاصطلاح في الادب العربي متخذا معاني متنوعة تبعا للظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بالفكر والادب حتى وصل الى كونه علم دلالات الالفاظ، وتطورها باعتباره ثورة او تحولا يعكس التغيرات التي تطرأ على المجتمع العربي في جوانبه الحياتية كافة. (ص 54 ـ 55).

اما هذا المقال، فيسلط الضوء على تتبع الخلفية التاريخية والتنظيرية للكتابة الشعرية الحديثة او ما سمي بالنص الحر او القصيدة الحرة بعد ان طال تعريفها بقصيدة النثر الناتج من خطأ معرفي وادراكي تولد نتيجة الترجمة الحرفية للمصطلح الفرنسي (Le Poem) en Prose والذي نقله ادونيس وتبعه انسي الحاج في تنظيرهما لهذا الشكل الشعري الجديد عن الكاتبة الفرنسية (سوزان برنار) في كتابها المنشور عام 1959 والذي يحمل عنوان «قصيدة النثر من بودلير حتى يومنا».

2. المهاد النظري لمفهوم قصيدة النثر (القصيدة الحرة) في التجربة الشعرية العربية

يرد في هذه الموسوعة (الجزء الثاني/ ص 618) التعريف لمصطلح قصيدة النثر (Prose Poem) على اعتبار انه ما يزال خارج محيط الاعتراف به كمصطلح او مفهوم شعري في الكتابة الشعرية العربية نتيجة المسافة الواضحة في الاقتراب من النص القرآني ومن الشعر كذلك، حتى لا يكاد يحدث الخلط المحظور بين النوعين. ولعل التمييز الواضح في رسم الحدود الفاصلة بين الشعر والنثر والتي ترسم خطوطها ووضع حدودها الاكاديميين، يفسر اسباب رفض هذا المصطلح الدخيل الذي لا يلائم الخلفية التقليدية للشعر والنثر العربيين. اضافة الى ذلك فان كتاب النثر الفني مع علمهم بالحدود الفاصلة بين النوعين، يدركون الغاية من توظيف بعض العناصر الشعرية كالايقاع المتولد من السجع او التكرار او استخدام القافية في حالات معينة كنوع من التكنيك الفني للنثر.

في التاريخ الشعري للعرب كان من ابرز من حاول الغاء الفجوة الفاصلة بين الشعر والنثر هم العرب المسيحيون خاصة المترجمين لنصوص الكتاب المقدس (الانجيل) وشعر الرومانسية الاوروبية الى العربية. في عام 1903 قدم كل من جبران والريحاني نتيجة تأثرهما بالرومانسية الفرنسية والانكليزية ارهاصات الشعر المنثور من خلال هجر الوزن والقافية التقليديين والاعتماد على العاطفة كعنصر اساسي في الصور الشعرية المتخيلة في النص او التجربة الشعورية، وهذا وبالتالي ما قاد الى ميلاد انواع من المصطلحات والمفاهيم الشعرية التي تقارب الكتابة الشعرية الجديدة حاليا والتي مهدت اليها، من هذه الانواع ما عرف بعد ذلك بالشعر الحر، الشعر المطلق، او الشعر الطليق.

قبل عام 1950 كان كتاب الشعر المنثور يستندون في تعبيراتهم الشعورية على الخيال والعاطفة والهروب الى الطبيعة لبث شكواهم واحزانهم الداخلية، حتى جاءت جماعة مجلة (شعر) عام 1957 بريادة يوسف الخال وادونيس واعلنوا رفضهم المطلق للرؤية المثالية والانسانية للعالم في مقابل النظرة الرافضة والمتمردة للعالم التي ينبغي للشاعر ان يبثها في تجربته الشعورية لا ان يهرب الى الطبيعة. هذا هو المفهوم الجديد الذي اتى به اصحاب مجلة (شعر) لشكل الكتابة الشعرية الجديدة والذي بالتالي يطالب بشكل جديد وتكنيك فني جديد يصاحب هذا التحول لمفهوم الشعر. في هذا الجانب يعد ادونيس ابرز المؤيدين في اكتشافه للقصيدة النثر كمصطلح نشأ من الشعر الفرنسي (Le poeme en prose) وذلك من خلال ترجمته للقصائد نثرية للشاعر الفرنسي سان جون بيرس عام 1958 واكمل الدور المؤيد للكتابة الشعرية الشاعر اللبناني انسي الحاج كأحد اعضاء (شعر) متأثرا بالباحثة الفرنسية سوزان بيرنار في اطروحتها المنشورة في باريس عام (1959) ومؤكدا في ذات الوقت ان هذا النوع من الكتابة الشعرية (قصيدة النثر) يعد الشكل الافضل في التعبير عن الرفض والتمرد ضد الثقافة التراثية للغة العربية ومحاولة ابراز التحدي في رفض الجمود والضعف في الحياة العربية المعاصرة. هذه الوجهة الحداثية وجدت قبولا وترحيبا بالغة لدى جماعة من الشعراء الحداثيين. وفي الجانب المقابل وجدت هجوما لاذعا من قبل المحافظين من النقاد والشعراء بحجة ان الحداثيين يسعون الى افساد التراث العربي واللغة الشعرية القديمة. (ص 618).

في الجانب المقابل، كان التعريف الذي ورد في الموسوعة لمصطلح الشعر الحر (Free Verse) يقصد به بالدرجة الاولى الحركة الشعرية التي ابتدعها شعراء مدرسة العراق (نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، البياتي) في فترة اواخر الاربعينات، اذ اوردت الموسوعة التعريف التالي:

«بتأثير من الشعر الاوروبي، دعا جماعة من الشعراء العرب الى التحرر من تقليدية القصيدة العربية القديمة، داعين الى شكل جديد اكثر حرية في التعبير عن عواطفهم ومخيلتهم، تلك المحاولات الاولى برزت اكثر على يد مدرستين للشعر الحر، الاولى: المدرسة المصرية (1926 ـ 1947) او حسبما تعرف بمدرسة ابولو لاحمد زكي ابو شادي، الثانية: المدرسة العراقية (..... ـ 1947) على يد كل من السياب ونازك الملائكة.

بتشجيع من التجارب الشعرية لكل من خليل مطران وشعراء المهجر، كان ابو شادي على قناعة بأن الشعر الحر في الغرب يمنح الشاعر قدرة اكبر في ابراز ابداعه الشخصي. اذ ان ابو شادي اطلع على الشعر الحر الفرنسي والانكليزي ـ الامريكي، ويسعى ابو شادي في منهج الشعر الحر، في الاعتراف بأن هذا النوع الشعري الجديد سوف يعين الشعراء العرب ليس فقط على التحرر من قيود الاوزان التقليدية ولكن في اجازة نوعية جديدة من الاوزان المختلطة. وبعد ابو شادي، واصلت جماعة من الشعراء العرب السير على نهج رائد مدرسة ابولو، امثال محمد فريد ابو حديد، ايليا ابو ماضي وغيرهما. الا ان هؤلاء الشعراء اخفقوا في ابراز مقدرتهم على نظم امثلة مقنعة في الشعر الحر العربي قائمة على خلط مجموعة من الاوزان.

اما المدرسة العراقية فقد اتبعت منهجا مغايرا لما كان سائدا في المدرسة المصرية، اذ ان المدرسة العراقية تنظر الى الشعر الحر على اساس انه نوع من الشعرية القائمة على وحدة من التفعيلات العروضية وليس مجرد خلط الاوزان العروضية، وبذلك تكون وحدة التفعيلة هي العمود الاولى للقصيدة على خلاف ما كان قائما في نظام الشطرين. ويشترط في هذا النهج ان تكون التفعيلة المعتمدة في القصيدة هي السائدة في كل اجزاء القصيدة من غير تنوع الا في السطر الاخير، اذ حينها يمكن تغيير التفعيلة فقط». (م ـ 1/ ص 237).

3. منظرو الكتابة الشعرية الجديدة (في الخمسينات من القرن العشرين)

3 ـ 1 في هذا السياق، لفتت انتباهي الترجمة لأبرز رواد ومنظري هذا النوع الحديث من الكتابة الا وهو (ادونيس: علي احمد سعيد ـ ولد 1930) حياته التي عاشها في دمشق وبيروت وانضمامه الى النشاطات السياسية والحزب القومي الاجتماعي السوري ثم استقراره في لبنان عام 1956 وحصوله على الجنسية اللبنانية. منذ عام 1970 وحتى 1985 كان ادونيس يعمل استاذا للادب العربي في الجامعة اللبنانية بالاضافة الى احتفاظه بلقب استاذ زائر في جامعة دمشق في 1976 ثم في عام 1980 كان استاذ في جامعة السوربون في فرنسا الى جانب الكثير من الجامعات الغربية التي درس فيها ادونيس، ومنذ عام 1950 برز نشاط ادونيس على التحديد في التأكيد على مكانة الشعر العربي واهميته والمقارنة الى غيره من حيث اهمية استخدام الاسطورة والجوانب التاريخية في ابراز الصورة الشعرية على وجه متكامل من الدقة والتعبير الحسي والجمالي، هذا الاهتمام الشكلي والمضموني للكتابة الشعرية بدأ يأخذ مجراه بصورة واضحة بعد نكبة فلسطين 1948 في ظهور ما عرف بالشعر الجديد او الشكل الجديد (New Poetry). لعب ادونيس في الكتابة الشعرية الحرة دورا حاسما، اذ عد ديوانه (اغاني مهيار الدمشقي ـ 1961) بمثابة نقطة تحول واضحة سواء بالنسبة لادونيس ذاته او للشعر العربي الحديث ككل حيث يبرز في الديوان الموازنة القوية والحاسمة بين الدور الواضح للشعر الاجتماعي والسياسي وبين المطالبة برمزية اللغة التي يتطلبها الشعر في احيان كثيرة، تلك اللغة الرمزية كانت اكثر تعقيدا في ديوانه (مفرد بصيغة الجمع) وبقيت كذلك عالما مغلقا بالنسبة لغالبية القراء.

ادونيس كشاعر ومنظر غدا اكثر مرجعية بين معاصريه والجيل الناشىء من الشعراء العرب، اذ اصبح اسمه مرادفا او مقرونا بالحداثة التي طالب بها في شعره وفي كتاباته النقدية والتنظيرية مثل (زمن الشعر ـ 1972) الذي يعد التربة الصالحة التي نظرت لتاريخ النقد الادبي في العالم العربي من وجهة نظر حداثية. بعد هذه المقدمة لتاريخ ادونيس ودوره الحداثي، يأتي ذكر الدور الذي لعبه ادونيس في مجلة شعر عام 1957 مع يوسف الخال ثم تأسيسه لمجلة مواقف عام 1968، ادونيس الشاعر والمنظر والمفكر كذلك له اعظم الاثر في المعاصرين من الشعراء من ابناء جيله والجيل الذي اتى من بعده. وفوق ذلك اقترنت شعرية ادونيس بالصوفية العربية التي استدل بها من خلال الشعراء المتصوفة والكتابات المتصوفة التي ادت في اخر الامر الى توازي تيارين صوفي وثوري تمردي في الكتابة الشعرية لادونيس. هذا التوازي ارتبط كذلك بسمة اخرى وسمت ادونيس في كتاباته اللاحقة الا وهي الصبغة السريالية لا سيما في كتابه (الصوفية والسريالية) الصادر عام 1992. (م/2 ص 57 ـ 59).

3 ـ 2 موازيا لأدونيس في قضية التنظير للكتابة الشعرية الجديدة، هو الشاعر والصحافي والمترجم اللبناني انسي الحاج (1937) الذي يعد عضوا رياديا في جماعة الحداثيين من الشعراء الذين اتصلوا بمجلة (شعر). اضافة الى جملة اشعاره، ترجم انسي الحاج قصائد لبريتون وتأثر تأثرا واضحا بشعراء فرنسيين في قصائد كتبت بشكل قصيدة النثر امثال سان جون بيرس ورامبو، اصدر انسي الحاج في اطار قصيدة النثر مجموعات شعرية ابرزها مجموعة (لن ـ 1960) التي تعد اول ابداعه الشعري في الكتابة الجديدة لا سيما وان الحاج قدم فيها بمدخل تنظيري للقصيدة النثر في الشعر العربي ومجيبا فيه على جملة من الاعتراضات التي هوجمت فيها قصيدة النثر كمصطلح يدعي الشعرية من خلال اشتماله على النقيضين (قصيدة/ شعر ـ نثر) وكيف يمكن اخراج من النثر قصيدة؟ (مقدمة لن ـ ص 9/ دار الجديد 1994). واصدر كذلك مجموعة (الرأس المقطوع ـ 1963) (ماضي الايام الآتية ـ 1965) وغيرها. ويقيم الحاج اشعاره النثرية على اعتبار انها تعبير للرفض والتمرد ضد التقليدية العربية المفروضة. (م 1/ص 262)

3 ـ 3 وينضم الى جماعة المنظرين للكتابة الشعرية الجديدة (المدرسة اللبنانية/ السورية) الشاعر السوري محمد الماغوط (1934) ولد في سورية وتلقى مبادىء تعليمه الابتدائي والثانوي فيها قبل انتقاله الى دمشق. الماغوط في بداية حياته اشترك في الحزب القومي الاجتماعي السوري ودخل السجن لنشاطاته السياسية، بعدها اتجه الى لبنان عام 1956 حيث برز فيها كشاعر ومع ذلك سجن مرة اخرى عاد بعدها الى سورية عام 1961 والتاعها عاش وكتب بحرية اكثر في دمشق. كانت معرفة الماغوط البسيطة باللغات الاجنبية قد سهلت عليه اطلاعه على ادب تلك اللغات حيث اسس للماغوط لغة شعرية ابتدعها لنفسه وللقصائده النثرية التي لقي فيها التشجيع من قبل اعضاء مجلة (شعر) خاصة من ادونيس، ذلك التشجيع كان له القوى التأثير على شخصيته كشاعر حيث اتصف شعره بعمق المخيلة، والاندماج والمزج بين درجات متفاوتة من العاطفة والتعبير. (م/2 ص 488).

وتوالت بعد ذلك اسهامات شعراء الحداثة او ما تسمى بالقصيدة الحرة (الكتابة خارج الوزن) لتشمل اجيالاً من الشعراء العرب الحداثيين الذين ينشدون الحرية المطلقة في التعبير عن دواخلهم الذاتية وشعورهم الدائم بالغربة والحنين الى الماضي.

4. كلمة ختامية

بعد هذا السرد المفصل لحركة الشعر الحر من خلال موسوعة الادب العربي لفترة اواخر الاربعينات والخمسينات من القرن العشرين، بالامكان توضيح اطر الحداثة الشعرية العربية من خلال الرسم التالي:

- القصيدة الحديثة
  - قصيدة التفعيلة
  - قصيدة الكتابة خارج الوزن
    - قصيدة النثر
    - القصيدة الحرة

ختاما لا بد من بعض النقاط التوضيحية التي توصلت اليها من خلال التتبع التنظيري لمفهوم (قصيدة النثر) و(الشعر الحر) والعلاقة بينهما. هذه النقاط هي في الاساس لازالة اللبس الحاصل في استخدام هذين المصطلحين من قبل النقاد والشعراء انفسهم:

1 ـ مصطلح قصيدة النثر عادة ما يقصد به القصيدة التي تقترب في شكلها ومضمونها من الكتابة النثرية مع القدرة على توظيف العناصر الشعرية كالاختزال الشعوري للصور والاخيلة، وعمق اللغة المستخدمة في تصوير الشاعر. وهي قصيدة تأخذ الشكل الشعري التام للقصيدة النثرية الفرنسية في التحرر الكامل من الاوزان والقوافي التقليدية كقصائد انسي الحاج وبول شاؤول.

2 ـ في حين ان ما يقصد بقصيدة النثر السائدة حاليا لدى شعراء الحداثة كالماغوط، وشوقي ابو شقرا وادونيس وقاسم حداد وسيف الرحبي وميسون القاسمي وامجد ناصر وفوزية ابو خالد وغيرهم ليست قصائد نثر بالمفهوم الحقيقي للقصيدة النثر وانما هي قصائد حرة او قصائد خارج الوزن، وبذلك تكون الكتابة الحداثية تندرج تحت مسميين مختلفين هما: قصيدة النثر والقصيدة الحرة، وكلاهما له خصائصه المميزة التي تفصله عن الاخر على الرغم من الخلط الشديد بينهما.

3 ـ اما قصيدة الشعر الحر التي اطلقت على الحركة الشعرية الناشئة في منتصف العشرينات (المدرسة المصرية) وتأصلت جذورها في اواخر الاربعينات (المدرسة العراقية) فلا يمكن باي حال من الاحوال ان تعد قصيدة شعر حر بما انها تعتمد الشكل العروضي المستحدث في التفعيلة كوحدة موسيقية وكبديل لنظام الشطرين او وحدة البيت. تلك الحركة انما هي تجديد في الشكل الشعري العروضي للقصيدة العمودية، لذلك من السهل تعريفها بقصيدة التفعيلة.

* باحثة من عُمان

(Encyclopedia of Arabic Literature - 1998)
London: Routledge
جمع: جولي سكوت، بول ستركي

قصص

ثلاث قصص قصيرة جدا

افراح الصديق*

بيت السحاب

خرج الولد الذي لم يتجاوز عمره الثمان سنوات من حوش بيت الجيران بعد ان قرر ان يبني له بيتا اكبر من بيوت البنات اللاتي كن يلمين ويتفاخرن بكلمات مغناة: «بيت ابوك معمور بياجور.. بيت ابي معمور بحجاره».

جلس الولد متكئا على باب بيتهم، نظر الى السماء وخطرت له فكرة بعد ان رأى الغيوم تتجمع: سأبني لي بيتا من السحاب، ها هو، انه يتكاثر ويتجمع مع بعض. انه يكبر.. يكبر انه اجمل واكبر واعلى بيت في الدنيا.

وبعد ان احتشدت السماء بالغيوم بدأ المطر ينزل. فرح الولد وجرى الى أمه:

ـ انظري يا امي... أنظري... ما أجمل بيتي وما اكبره، ليت المطر يظل هكذا هاطلا لا يتوقف. كان الولد يتفرج من وراء زجاج النافذة مغمورا بالفرحة يحدث نفسه:

ـ غدا سأذهب الى بنات الجيران واقول لهن، بيوت آبائكن معمورة من حجارة وياجور. اما بيتي فمعمور من السحاب.

لكن يا لتعاسة الولد، لم تدم فرحته، فقد توقف المطر وبدأت الغيوم تتفرق رويدا... رويدا انقبض قلب الولد هلعا، ذهب الى امه الجالسة امام نافذة اخرى وقد فتحت زجاجها:

ـ امي.. قولي للغيوم أن لا تذهب قولي لبيتي لن يصمد.. أمي.. أمي..

ـ كان يتوسل الى أمه، يمسك بيديها.. يهزها.. يجري نحو النافذة، ينظر الى السماء، يجري نحو الباب يخرج... يصرخ، ويمشي مع الغيوم:

ـ لا أيها الغيم، لا تذهب.. توقف.. توقف.

سباق

في وقت المغيب، كان يسير مودعا الغروب، وكان عندما ينظر الى الطيور تزهو وتلعب وهو في طريقه يقول:

ـ ليت لي عشا مثلها... تسكن في هدوء وتعيش في سعادة وتقنع بالقليل.

جلس متكئا على جذع شجرة كبيرة يتأمل اوراقها واغصانها المترامية الاطراف وما تعطيه من اشياء كثيرة للناس. عندما تذكر ايام طفولته عندما كانت له ام ترعاه وتعطيه من الحب والحنان ما يفوق عطاء هذه الشجرة. وتذكر امه عندما قالت له:

ـ اعط اذا اردت ان تأخذ.

كان يردد بصوت مسموع:

ـ اين انت الآن مني... لقد أعطيت كل شيء ولم اخذ شيئا ها انا وحيد أهيم ابحث عن الهدوء والسكينة على الأقل.

في وقت المغيب كالعادة كان يسير مودعا الغروب. وعلى الشاطىء كان ينثر الطعام لطيور البحر، كان يغبطها ويجري نحوها، وامسك ذات يوم ببط عجوز قال له:

ـ أيها البط السعيد، اخبرني كيف أكون مثلك هادىء النفس. أخبرني أرجوك.

لكن البط أفلت من يده.

وفي احد الايام نهض من نومه باكرا ورأى الشمس بازغة، قرر في نفسه شيئا، وما أن أتى وقت المغيب اذا به يجري بكل قوته باتجاه الغروب ويصيح محدثا الشمس:

ـ لن أودعك بعد الآن.. بل سأسبقك.

تناثرات

ذات يوم وبينما كان قلبه في يده ـ ليس المهم كيف واين ومتى ـ المهم ان قلبه كان في يده كان يمسح ما علق به من تراب وينظر اليه نظرة المغشي عليه، وبينما هو كذلك اذا ببعض الرجال والنساء والاطفال يجرون نحوه، ويخطفون قلبه.

أخذوا يتقاذفون به، أحدهم يركله والثاني يدحرجه بيده على الارض والآخر يتلقاه برأسه.

يضحكون ويلعبون ويلهون به. لم يكن يصدق ما يرى.. انتبه وقال:

ـ حرام عليكم.. هاتوا قلبي.. هذا ليس كرة تلعبون بها، إنظروا اليه، إنه مسكين لا يكره أحداً، إرحموه... هاتوا قلبي، ماذا فعل بكم، ألأنه يحبكم جميعا تفعلون به ذلك؟

لم يكن احد يبالي بما يقول، ولم ينتبهوا الى القطرات القانية التي كانت تعلق على وجوههم هنا وهناك. تيقظ البعض الاخر ممن كان يتفرج على هذه القطرات ويستمع الى صراخ المسكين وتمكنوا من تخليصه من ايدي اللاهين به، ولكن بعد فوات الاوان.

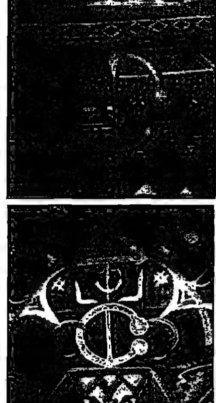
احذ بقايا قلبه بين يديه وحاول لملمة الجروح، لكن دون فائدة. بكى كثيرا.. كثيرا.. حتى تبعثرت عيناه على الارض وتبعهما عقله ثم.. ثم.. ثم... حتى اخر قطعة من جسده.

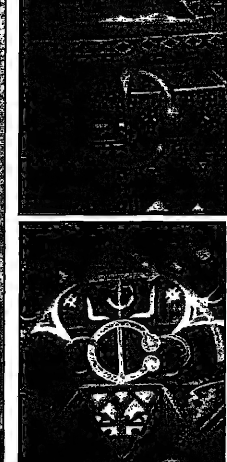
تناثر الجسد بعد ان تناثر القلب، وغطى هذا التناثر الشارع... الحي.. المدينة.

* قاصة من اليمن

الفنانة التشكيلية المغربية شريفة الحيمري:

ازدواجية بين الواقعية والتجريد





من اعمال الفنانة شريفة الحيمري (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

تنطق لوحات الفنانة التشكيلية المغربية بالمحلية وبعبق التراث الاصيل، بساطتها سر تفردها، اذ انها تقود المتأمل فيها الى اعماق لانهائية والى جماليات التمازج بين الالوان البهيجة، في ألفة تذكر بالحياة البكر التي ما زال الناس يحيونها في الاقاليم الجنوبية المغربية (كمدينة الرشيدية مسقط رأس الفنانة شريفة).

اقامت هذه الفنانة العديد من المعارض الفردية والجماعية، وتشرف على حصة الرسم بالقناة الصغيرة في التلفزيون المغربي. كما تمارس الكتابة، ولها في هذا الصدد سيناريو مسلسل بعنوان «القلب الكبير» (حوالي 8 حلقات) وكذا مشروع فيلم تلفزيوني بعنوان «اللقاء». العملان يوجدان قيد الدرس بالتلفزيون المغربي.

«القدس العربي» التقت الفنانة شريفة الحيمري وكان معها الحوار التالي:

■ تركزين في تجربتك التشكيلية على الخصوصية المحلية المتمثلة في المظاهر الشعبية والتراثية المغربية. لماذا اخترت هذا النهج؟

■ تعود هذه المسألة الى البيئة التي ولدت فيها، فكأن الامر هنا هو محاولة لاسترجاع اشياء ما زالت مطبوعة في ذاكرتي.

■ ولكن الا تخشين من سقوط لوحاتك في نوع من الانعكاسية اي ان تصير انعكاسا للواقع الذي تستمدين منه رؤاك؟

■ لا. هدفي من اعمالي تسجيل تلك المظاهر التراثية بمنظور ابداعي، للحفاظ عليها من النسيان، وتأريخها ونقلها لمن لم يروها.

■ اذن، هذه ليست نظرة فلكلورية؟

■ طبعا، ليست نظرة فلكلورية، بل نابعة من حب للتراث المحلي ومحاولة للتعريف به.

■ أين تضعين نفسك ضمن الاتجاهات التشكيلية؟

■ منذ حوالي عشرين سنة وأنا اعمل ضمن اتجاهين: اتجاه واقعي، واتجاه تجريدي، وهذا الاتجاه الاخير أضفي عليه لمساتي الخاصة، من خلال اضافة الزخرفة واشياء جمالية اخرى. الشيء الذي يجعل اعمالي ضمن هذا النمط اشبه بتراكيب زخرفية.

■ هل انت مع الرأي الذي يذهب الى القول ان المتلقي المغربي يفضل الاعمال الواقعية على الاعمال التجريدية؟

■ لا ينبغي ان نأخذ هذه المسألة كحكم مطلق، فهناك من يفضل الاعمال التجريدية وهناك من يميل الى الواقعية، وذلك حسب ذوق كل واحد. ولذا، فارضاء لهذه الاذواق المختلفة وارضاء لنفسي ايضا لا اريد السير في اتجاه واحد، وانما افضل هذه الازدواجية.

■ ولكن، الا ترغبين في ان يكون لك اسلوبك الخاص ضمن اتجاه واحد عوض التأرجح بين مدرستين مختلفتين؟

■ لم استطع ذلك. فدائما اجد نفسي ارسم في كلا الاتجاهين، ولا اقدر على التخلي عن احدهما على حساب الاخر.

■ كثيرا ما يشكو الفنانون من غياب نقد تشكيلي متخصص بالمغرب، يعطي لكل تجربة حقها ويبرز مكامن القوة والضعف فيها.

■ لا يمكن الحديث عن النقد في الفنون التشكيلية. لان اي شيء يرسمه الفنان هو في حد ذاته جمال، وليس هناك قبح في التشكيل.

■ سؤالي انصب على التحليل الذي يمكن ان يقوم به الناقد للعمل من اجل تقريبه من الجمهور.

■ مثل هذا النوع من الكتابات قليل جدا.

■ وما المطلوب؟

■ المطلوب اولا تعليم مادة الرسم في المدارس، وتعميمها على كل المؤسسات التعليمية وتكوين الاساتذة المؤطرين في هذا المجال.

■ الساحة التشكيلية المغربية تعرف نوعا من الازدواجية ما بين الفنانين العصاميين والفنانين الاكاديميين، مما يطرح احيانا نوعا من المواجهة بين كلا الطائفتين. هل هذا الصراع طبيعي؟

■ انا لا ارى هناك اي صراع. واذا اراد الفنانون الاكاديميون التكتل في ما بينهم فذاك شأنهم، اما نحن فمتفتحون على الجميع. والدليل على ذلك مثل انني انا اعطي دروسا في الرسم عبر القناة الصغيرة في التلفزيون المغربي، اي انني احاول تعميم ما تعلمته عبر سنوات. فلماذا لا يسعى الذين تلقوا تكوينا اكاديميا الى تعميم معلوماتهم؟ هناك من يطلق على تلك «سر المهنة». وهذا خطأ.

■ وجود حصة قليلة وصغيرة زمنيا خاصة بالرسم في التلفزيون المغربي، هل يحقق استفادة ما للجمهور الصغير؟

■ الى حد ما. وان تكون تلك الحصة خير من الا تكون، رغم انني اعيش عدة صعوبات في انجاز تلك الحصص، بذريعة محدودية امكانيات التصوير في التلفزيون.

انا اعلّم الاطفال المبادىء في الرسم واترك لهم حرية الانجاز، فيقدمون اعمالا حسنة، ولدي الان اكثر من 4000 رسم للاطفال من بينها اعمال متميزة.

■ هل انت راضية على الواقع الفني التشكيلي بالمغرب؟

■ لا. لانني الاحظ ان الاعمال تبقى محصورة لدى الفنان نفسه ولا يقتنيها الا القليل جدا، كما ان التشجيعات قليلة ايضا.. والمعارض نادرة.

لذا، فالمطلوب ان تتبنى المؤسسات الحكومية الفنانين وتقتني اعمالهم.

■ تمارسين التدريس وتزاولين الفن التشكيلي. فهل انت محتاجة الى التفرغ؟

■ طبعا، هذه هي معاناتي. فانا اجمع بين عملي كمدرّسة وبين واجباتي الاسرية واسترق بعض الاوقات للرسم وللكتابة ايضا. مما يجعل جهودي تتشتت.

التفرغ للتشكيل يحتاج الى مورد مالي كبير، وهو امر غير متاح لي حاليا، اللهم الا من مزاولتي لمهنة التدريس.

مسرح الظل يزدهر في اماكن وينقرض في اخرى:

الحكواتي ينصحكم بموانع الحمل!

لاريسا، اليونان ـ
من ثاناسيس كامبانيس:

في الهند ينزل الاله الهندوكي الى الارض بشكل انسان ليصارع وحشا له عدة رؤوس. وفي اندونيسيا تثير الشخصية الروائية شريكاندي غضب زوجها بتماديها في استقلاليتها، ولكنه دائما يعود اليها لطلب المشورة قبل خوض المعارك.

وكراكوز، في تركيا، يحاول مساعدة صديقه على استعادة ثيابه بعد ان تلقي به صديقته الغاضبة الى الشارع عاريا.

هذه القصص لها قاسم مشترك اكثر من كونها متجذرة في الفولكلور المحلي، وهي تروى عن طريق مسرح الظل وهو اسلوب قديم يحاول اليوم ان يحتفظ لنفسه مكانا في عالم بات يسيطر عليه التلفزيون والافلام السينمائية.

مدينة لاريسا اليونانية استضافت مؤخرا مؤتمرا نادرا شارك فيه الاساتذة في فن تحريك الدمى (قراقوز) من اندونيسيا واليونان من اجل تبادل الافكار حول كيفية بعث الحياة في مهنتهم وتقاسم التقنيات والتقاليد. وقالت ماريا تيليو، التي شاركت في الاعداد للمؤتمر ان مسرح الظل له جاذبية عالمية وهو يبهر الناس منذ القديم.

في الحفلات التقليدية يقوم «المعلم» بتحريك الدمى المصنوعة بدقة وراء شاشة بيضاء، والجمهور لا يشاهد غير حركات الدمى مسلطة كظلال رقيقة بواسطة مصباح قوي على الشاشة.

ورغم فكرته البسيطة هذه تطور مسرح الظل حتى اضحى فنا معقدا، ومعظم الدمى مصنوعة من الجلد الخشن واحيانا يستغرق تزيين كل دمية حوالي الشهر.

وتقول الاساطير ان مسرح الظل بدأ في الصين حوالي سنة 200 قبل الميلاد، وقد كان هناك امبراطور مكتئب حزن حزنا شديدا على وفاة زوجته ولم يستعد عافيته الا بعد ان استطاع احد سحرة البلاط ان يحضر له خيال للمرأة الراحلة.

غير ان بعض المؤرخين يؤمنون ان استعمال دمى الظل بدأ قبل ذلك التاريخ بقرون في اليونان حيث كان حراس المعابد القديمة يستعملون الدمى والتماثيل لاقناع الجمهور بان مبعوثا او الاها موجود بينهم.

غير ان غالبية الروايات تقول ايضا ان مسرح الظل انتشر في الصين عبر القارة الاسيوية فالشرق الاوسط وتركيا وروسيا واليونان واصبح متوطنا فيها مع حلول القرن الثاني عشر ميلادي.

اندونيسيا تقدم بصيص الامل ببقاء فن مسرح الظل لان الحفلات تقام باستمرار في مختلف انحاء البلاد وذلك لان الحكومة تستخدم «الدلانغ» او محركي الدمى، لتوعية الناس في المقاطعات النائية بالبرامج التي تقوم بتنفيذها.

على سبيل المثال، تدفع الحكومة اجورا الدلانغ لتوعية الناس بشؤون موانع الحمل لان الناس لا يثقون بالعاملين في مجال الصحة ولكنهم يصغون الى رواة القصص، كما تقول تامارا وهي محركة دمى من جاوا تعيش حاليا في نيويورك.

وتقول تامارا رغم ان الحفلات لم تعد تدوم من المساء الى الصباح التالي كما كان يحدث في السابق، ولكن مسرح الظل لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة.

وعلى غرار ما يحدث في معظم مسارح الظل، تروي القصص الاندونيسية الاساطير القديمة انما من زاوية معالجة مسائل معاصرة. فثمة حركة نسائية اندونيسية تتخذ اسمها من الشخصية الخرافية الثائرة شريكاندي التي لا تتخلى عن انتقاد سيطرة الرجال في مسرحياتها.

اما الهند فقد حافظت على احد انقى اشكال مسرح الظل الذي اخذ يستعيد مجده في بعض المناطق بعد سنوات من الجمود.

وقد امضت ناغايوشا سارما، استاذة اللغة الانكليزية السنوات العشرين الماضية وهي تشجع فرق مسرح الظل العائلية على الاستمرار في تقديم حفلاتها الكبيرة التي تستمر طوال الليل، وعادة تقام هذه الحفلات في المعابد الهندوسية خلال المهرجانات الدينية.

ولا يزال ممثلو مسرح الظل يحظون باحترام كبير. وتقول سارما انه فور توقف الامطار عن الهطول يهرع القرويون الى محركي الدمى ويطلبون منهم المجيء الى قراهم لرواية قصصهم.

ولقد طرأ تحول على مسرح الدمى في كل من روسيا وايران. ففي ايران يلقى الممثلون ظلالهم بأداتين بسيطتين ـ اليدين.

اما في روسيا يتخذ مسرح الظل شكلا اكثر تطورا. فان استاذ تحريك الدمى ـ مصحوبا بعزف على البيانو، يرسم خطوطا على صفيحة زجاجية معكوسة على شرشف. ومع الوقت يكون قد رسم مشاهد تتحول بضربة قلم واحدة الى شيء اخر، مثلا: شكل صياد السمك على ضفة البحيرة الهادئة يتحول الى وجه امرأة.

الا ان فن مسرح الظل قد وصل الى اصيله في اماكن اخرى. ففي الصين التي لديها الوف المسرحيات العادية، لا يوجد فيها اكثر من 10 فرق لمسرح الظل، وفرق مسرح الظل في مصر وتركيا واليونان ـ التي كان فيها ذات وقت حركة مزدهرة لمسرح الظل الساخر ـ تجد صعوبة في البقاء على قيد الحياة. ومع ذلك فان المؤتمر الذي عقد في لاريسا استمع الى بعض كلمات التفاؤل. جوهمفري، عميد معهد مسرح الظل الصيني في نيويورك، قال: ان مسرح الظل لا يزال يتمتع بسحره حتى يومنا هذا. ولا يمكن قتل هذا السحر، فحتى الاطفال الذين نشأوا على الكومبيوتر يدمنون عليه. انه مسرح ساحر.. ساحر فعلا.

محركة الدمى الاندونيسية «تامارا» اليونان

تريد توفير فواتيرك؟:

استخدم الهاتف عبر الانترنت!

لندن ـ «القدس العربي»

استخدام الهاتف للمكالمات الدولية عبر الانترنت يمكن ان يوفر عليك 90 بالمائة من الكلفة ـ ورغم ان ذلك ما زال ضمن مرحلة الاستكشاف والاختراع فإن الموضوع يصبح اسهل فأسهل.

كم يكلفك الاتصال بعائلتك في الجزائر او مصر او سوريا؟ الكثير. وهذا هو السبب الأهم الذي يمنعك من الاتصال اليومي او الاسبوعي بهم بالتأكيد. ولكن ماذا لو استطعت الحديث معهم بنفس سعر المكالمة الداخلية؟ سوف تتصل بهم أكثر بكثير، أليس كذلك؟

ربما لا، لكن المسألة ان المكالمات الهاتفية الدولية مكلفة، رغم انها تتناقص في اكثر من بلد نتيجة المنافسة بين شركات الهاتف (في اوروبا وامريكا مثلا). والذي تحتاجه لإنقاص كلفة مكالماتك بنسبة 90 بالمائة هو ان يكون لدى الشخص الذي تتصل به جهاز كومبيوتر مزود ببطاقة صوت sound card وموديم، إضافة ميكروفون وبرنامج تشغيل بسيط.

هذه الامكانية تسمى حاليا ما يمكن ان نترجمه بـ«الاتصال الهاتفي عبر الانترنت» (Internet Telephony) وهي تستفيد من حقيقة ان الاصوات يمكن تحويلها الى معلومات (داتا) رقمية وارسالها من كومبيوتر الى آخر بالطريقة نفسها التي يتم بها تبادل المعلومات عبر الانترنت. وسبب رخص هذه الوسيلة الشديد هو انك عندما تتصل مستخدما الانترنت، تدفع عادة القيمة المحلية للاتصال الهاتفي (إضافة الى اشتراك شهري او سنوي)، الكلفة الثابتة هي نفسها سواء كان موقع الانترنت في المدينة القريبة عليك او في استراليا او اليابان.

الجانب السيء في الموضوع ان على الطرفين ـ أنت والشخص الذي تتصل به ـ يجب ان يكون لديكما كومبيوتر، وان يكون على الخط في الوقت نفسه الذي تتصل به، على الرغم من وجود طرق التفافية حول هذا الموضوع. العديد من الشركات توفر خدمة تسمح لك بالاتصال بهاتف عادي عبر كومبيوترك. حاليا، فإن عروضنا مثل Net2Phone تناسب المستخدمين اصحاب الأعمال، وعدد الدول التي تصل اليها هذه الشركة محدود، ولكنها تجعل الاتصال عبر الكومبيوتر بسهولة الاتصال بجهاز هاتف عادي. هذه المنطقة من الاستثمار والعلم يجري فيها تطوير مكثف والعديد من شركات الكومبيوتر العملاقة، من ضمنها آي بي ام، سايمنس ودوتش تليكوم، بدأت بتسويق أنظمة الهاتف عبر الانترنت للمستخدمين.

البرامج الأولية للهاتف عبر الانترنت كان من المعروف عنها النوعية السيئة التي لا تسمح بالاعتماد عليها، وهذا الأمر ما يزال حقيقة الى حد ما حتى الآن، لكن البرامج تتحسن. فالمعلومات «الداتا» في الانترنت تنتقل على شكل «صناديق». وهذه ليست مشكلة عندما يتعلق الأمر بالنصوص او الصور، وهذا ببساطة يعني انه عندما تكون الانترنت مزدحمة فإن صفحة الموقع المطلوب تتأخر بالظهور، عندما تكون «الصناديق» تحتوي أصواتا، فإن الانقطاعات تكون مزعجة، لأنها تقطع استمرارية المحادثة. البرامج الأكثر فاعلية وزيادة العدد في خطوط المعلومات العالية السرعة التي تشكل الأساس في الانترنت قلصت درجة المشكل. على الرغم من ذلك، ففي أوقات الذروة يمكن ان يكون هناك تأخيرات، لكن نوعية الصوت هي تقريبا جيدة مثل أي خط تلفون تقليدي.

بعض أنظمة الهاتف عبر الانترنت تسمح بمكالمات متعددة الاتجاه ومواقع الشبكة المضيفة غالبا لديها غرف محادثة chatroom مخصصة لموضوع أو مسألة محددة. من غير الضروري القول، ان أكثرية هذه الأنظمة تميل لأن تكون مخاصة بالكبار، ولذلك فإن الحذر مطلوب، خصوصا حين يكون الجهاز متوفر للأطفال. يجدر بالذكر ايضا ان بعض الاتصالات الهاتفية عبر الانترنت ليست آمنة ومكالمتك يمكن أن تراقب في أي لحظة منها خلال الاتصال.

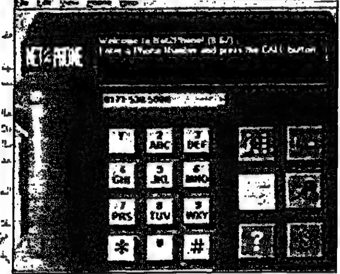
مشكلة أخرى تم التغلب عليها هي مسألة المعيارية بين رزم (البرامج الهاتفية عبر الانترنت) المختلفة. كان اعتياديا ان عليك استخدام البرنامج نفسه الذي يستخدمه الشخص الذي تتكلم معه. هذه ليست مشكلة كبيرة حاليا، رغم ان الحياة تصبح اسهل اذا كان الطرفان يستخدمان البرامج نفسها، باعتبار ان الاتصال بين كومبيوتر وآخر يمكن ان يجري عبر موقع خاص في الانترنت. على أية حال، هذا لا يجب ان يكون مشكلة وهو يعني انك تستطيع استخدام تسهيلات أخرى، مثل ارسال واستقبال صور فيديو وأحاديث. الصورة عادة ثابتة، يتم تعديلها كل بضعة ثوان، لكنها تضيف بعدا مهما في استمرارية الاتصالية مع أصدقاء بعيدين وأقارب. الوصل بين الهاتف والصورة يستلزم تجهيزات إضافية: ستحتاج بطاقة التقاط فيديو او معدل يكلف حوالى 100 جنيه استرليني، اضافة الى كاميرا، ولكنك تستطيع استخدام جهاز تصوير فيديو بدلا من ذلك.

هناك عدد كبير من البرامج المجانية والبرامج التشاركية على الانترنت، لكن NetMeeting 2 1 هو واحد من اكثر الرزم حداثة وسهولة في الحصول عليه، إنه أيضا ممكن الحصول عليه من موقع مايكروسوفت على الانترنت. اضافة الى معياريته لأغلب بروتوكولات الهاتف عبر الانترنت الشائعة الاستخدام، فإنه أيضا يدعم فيديو باتجاهين two-way video. حجم البرنامج هو 2 ميغابايت تقريبا، ويستلزم 10 الى 15 دقيقة لشحنه. البرنامج سهل التخزين، وبعد ان تقوم بادخال بعض التفاصيل البسيطة (اسمك وعنوان بريدك الالكتروني) وتعديل مستوى الصوت سيكون جاهزا للعمل.

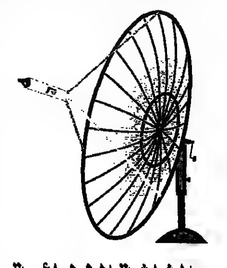
يمكنك اختيار ان تضيف اسمك على العديد من ادلة الهواتف، مبينا اهتماماتك، وتقوم بعد ذلك بانتخاب او منع المكالمات القادمة عندما تكون على الهواء مع شخص آخر. للقيام بمكالمة، تكبس على اسم في الدليل، فتظهر اشارة حمراء لتدلل ان خط الشخص قد شبك، ورمز كاميرا يظهر ان الشخص لديه وصل فيديو بث حي هو ايضا.

على أية حال، فلو اردت ببساطة محادثة من شخص لشخص، ادخل عنوان الشخص الالكتروني «اي ميل» في الدليل directory. في وقت مرتب مسبقا، عندما تعلم ان الشخص يكون على الخط، اكبس على الرقم المدخل، وسوف يستقبل الكومبيوتر المستقبل رنة هاتف. يقوم الشخص بالرد بضغطة «ماوس»، يفتح الخط وتبدأ المكالمة.

اذا كان الكومبيوتر خاصتك مجهز للبريد الالكتروني، فإن التكاليف الاضافية للمهاتفة عبر الانترنت ستكون محدودة. التكنولوجيا والبرامج ما زالت في مرحلة الاختراع ولكن ذلك يجعل الأمر اكثر اثارة. سوف تشارك في التجربة التي تعد بتثوير صناعة الاتصال، ويمكن لذلك ايضا ان يوفر عليك ثروة صغيرة من فواتير الهاتف.



احد البرامج التي يمكن إستخدامها للاتصال



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الاعتدال، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز مسجلة، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 معرض الحيوانات، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج الاطفال، 8,45 فيلم وثائقي ـ المبدعون، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 سندباد، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 12,00 الفيلم الهندي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم الهندي، 14,30 عالم المجازفة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج مهد الحضارات، 16,05 الفيلم العربي/سر امرأة/هدى سلطان ـ عماد حمدي، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,30 كوميدي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/بياعة الورد/تحية كاريوكا ـ محسن سرحان، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية، 0,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم جيتلو الحب (صباح/عمر خورشيد)، 2,00 فيلم حبيبي كثير (رجاء عبدة/كمال الشناوي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني بدون تحقيق، 6,00 فيلم المطب (صعيد صالح/دلال عبد العزيز)، 8,00 فيلم جريمة الاوبع (فؤاد المهندس/شويكار)، 10,00 فيلم انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل امام/مديحة كامل)، 12,00 برنامج عظماء الكوميدياء/ح 7، 12,30 فيلم اسماعيل يس في البحرية (اسماعيل يس)، 14,00 فيلم حكاية مع الزمان (وردة/رشدي اباظة)، 16,00 فيلم حب وكبرياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 17,45 الافلام الجديدة، 18,00 فيلم كرامله (هشام عبد الحميد/سحر رامي)، 20,00 فيلم البحث عن زوج مراتي، 22,00 فيلم الاوغاد (بوسي/فاروق الفيشاوي).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية عربية)، 15,30 برنامج بدون رقيب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20,00 برنامج كلمة وعود، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل السهرة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,25 مسلسل عربي، 7,20 ازياء تاريخ، 9,35 للطبخ العربي، 9,55 قضايا ساخنة، 11,00 صلاة الجمعة، 12,00 شهادة حق، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 الاسلام علمني، 4,00 قضايا عالية، 5,05 المسلسل الخليجي، 6,00 غرائب من عالم الحيوان، 7,00 في دائرة الضوء، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 أعز الناس، 11,00 الفيلم العربي، 1,25 فكر على ورق، 3,00 الخليج كلمة ونغم، 5,05 شهادة حق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 الخروج من الجنة، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 اللص، 11,00 عالم مادي جدا، 1,00 حب ودلع، 3,00 فن ولعب وجد وفيلم، 5,00 الهوا مالوش دوا، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 كمت فهمي، 9,30 كلاكيت، 10,30 فيلم كلاكيت، 1,00 الحلال والحرام، 3,00 لا تتكريني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 11,35 مسلسل عربي، 12,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,45 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 زووم، 8,31 موعد مع الشهرة، 9,10 الفيلم العربي، 11,15 سباق الاغنيات، 12,16 مسلسل عربي، 2,31 الفيلم العربي، 4,31 اغنية طويلة، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 لعب عيال.

شغب «الهوليغنز» لم يقض على أمل انكلترا في استضافة كأس العالم

■ لندن-رويترز: قال اليك مكجيفان مدير الحملة التي تقودها انكلترا للفوز بحق تنظيم كأس العالم 2006 ان اعمال العنف التي قام بها مشجعو كرة القدم الانكليز في كأس العالم 1998 لم تضر الحملة.

واصر ان الاقلية المتهورة التي اثارت اعمال عنف في مرسيليا لم تقض على امال انكلترا.

وقال «لحق بنا بعض الضرر، لكنني لا اعتقد انه سيؤثر باي شكل على القرار».

واضاف «كان سيلحق بنا ضرر بالتاكيد ان انتقل الامر من مدينة الى اخرى، لكن ما حدث في مرسيليا لم يكن بسبب مشجعي كرة القدم الانكليز وانما بسبب بلطجية».

وتابع «انهم لا يهتمون بكرة القدم، فهم يهتمون بالعنف. ويدرك فيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) الفرق، ويعرف انه اذا سمح لمثيري الشغب بتدمير اللعبة فانه ينزلق الى كارثة».

وقال «مما يدعو للسخرية ان ابرز المتنافسين على 2006 هما اللذان عانيا اكثر من اثارة الشغب، وقد عانى الالمان على الارجح اكثر مما عانينا».

ويرى مكجيفان حاليا في جنوب افريقيا المنافس الرئيسي لانكلترا.

وقال «نعرف ان رئيس فيفا سيب بلاتر متعاطف مع افريقيا لكنه قال ايضا انه يجب عليهم الوفاء بمعايير فيفا» واوضح انه يرحب بتنظيمنا للبطولة».

واضاف «سيقول الغالبية ان افريقيا يجب ان تنظم كأس العالم في اسرع وقت ممكن، لكن المسألة هي ما اذا كانت قادرة على تنظيم بطولة كهذه، ولا اعتقد انها ستستطيع اثبات ذلك في الوقت المناسب».

وقال مكجيفان «عززنا موقفنا خلال فرنسا 1998 وبتنا نتصدر المتنافسين، واصبحنا المنافس الذي يتعين على الاخرين التفوق عليه، اننا متقدمون لكننا تراجعنا في الشوط الثاني وهناك دائما ضربات جزاء ترجيحية».

وسيتخذ القرار النهائي في هذا الصدد عام 2000 مع توقع انضمام استراليا الى انكلترا والمانيا وجنوب افريقيا في تقديم عرض استضافة البطولة.

و قالت وكالة اس اي دي الالمانية للانباء الرياضية ان بيرتي فوغتس المدير الفني لمنتخب المانيا لكرة القدم اعتذر الى سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على انتقاد مستوى التحكيم في المباراة التي خسرتها المانيا 3 /صفر امام كرواتيا في دور الثمانية بكأس العالم.

واضافت ان فيفا اصدر بيانا قال فيه ان فوغتس ابدى اسفه على اسلوب ومضمون تصريحاته الى وسائل الاعلام بعد هزيمة المانيا امام كرواتيا.

وكان فوغتس شكا من مستوى التحكيم وألمح الى احتمال وجود مؤامرة ضد المانيا التي فازت بكأس العالم ثلاث مرات.

وقال بيان فيفا «بعد هزيمة المانيا في دور الثمانية امام كرواتيا، حاول فوغتس مرارا خلال الايام القليلة الماضية الاتصال ببلاتر، ونجح وتحدث مع الرئيس هاتفيا بعد عودته الى زوريخ من باريس».

وقال بيان اصدره بلاتر «ابدى بيرتي فوغتس روحا رياضية حقيقية، وانني اكن له كل احترام كمدرب وكشخص، واجرينا محادثة طيبة للغاية وفيما يخصني فقد انتهى الامر».

وكان ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم طلب مرارا الى فوغتس مدرب المنتخب منذ عام 1990 تقديم الاعتذار على تصريحاته.

ووجهت وسائل الاعلام الالمانية انتقادا حادا الى فوغتس وعدة لاعبين القوا باللوم في هزيمتهم على التحكيم.

وعقد الاتحاد الالماني لكرة القدم اجتماعا في فرانكفورت لتقويم اداء المنتخب في كأس العالم.

وفي روما يبدو مهاجم منتخب الارجنتين غابرييل باتيستوتا مصمما على ترك ناديه فيورنتينا الايطالي بحسب ما ذكرته صحيفة «كورييري ديللو سبورت» الايطالية.

وذكرت الصحيفة ان لا نية اطلاقا لدى باتيستوتا بالبقاء في صفوف فيورنتينا على الرغم من الجهود التي يبذلها رئيس النادي فيتوريو سيكشي غوري في محاولة لاقناعه.

وكان باتيستوتا الذي سجل 5 اهداف لمنتخب بلاده في مونديال فرنسا وحل ثانيا في صدارة الهدافين حصل على وعد من رئيس النادي يسمح له بترك النادي في منتصف الموسم الماضي، ويبدو انه توصل الى اتفاق يقضي بانتقاله الى بارما.

كذلك سعى مدرب فيورنتينا الجديد الشهير جوفاني تراباتوني الى اقناع باتيستوتا بالبقاء لكن من دون نجاح.

ومن المتوقع ان يعقد باتيستوتا اجتماعا مع رئيس النادي في الايام القليلة المقبلة للتوصل الى حل.

الفرنسي هوييه شريكا لايفانز في تدريب ليفربول

اعلن نادي ليفربول الانكليزي في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس ان الفرنسي جيرار هوييه عين مدربا لفريق كرة القدم حيث سيتقاسم المهمة مع المدرب روي ايفانز الذي يشغل هذا المنصب منذ خمس سنوات.

وعمل هوييه (50 عاما) مدربا لفريقي لنس وباريس سان جرمان قبل ان يتولى تدريب المنتخب الفرنسي في 9 تموز (يوليو) 1992 حتى نهاية العام 1993 (اكتوبر 1993)، ويشغل حاليا منصب المدير الفني في الاتحاد الفرنسي.

وكان هوييه تلقى عرضا من سلتيك الاسكتلندي لتولي تدريب خلفا للهولندي فيم يانسن لكنه فضل عرض ليفربول.

واعترف ايفانز بصعوبة مهمة المدربين وقال: «لا شك ستطفو مشاكل الى السطح وسنحاول معالجتها بالطريقة الملائمة، لكن شراكتنا لا تخيفني، بل على العكس».

ويعرف هوييه الكرة الانكليزية جيدا وخصوصا ليفربول حيث درّس اللغة الفرنسية في احدى جامعاتها، وهو يرتبط بعلاقة متينة مع رئيس النادي بيتر روبنسون. ويجيد هوييه التكلم بلغة شيكسبير وسبق له ان درسها ايضا في فرنسا.

وعلى الرغم من النجوم في فريق ليفربول امثال مايكل اوين وستيف ماكمنمان وبول اينس فان الفريق لم يحرز سوى لقب واحد منذ عام 1992 (كاس رابطة الاندية) واكتفى بلعب دور ثانوي امام غريمه التقليدي مانشستر يونايتد وارسنال في السنوات الاخيرة.

واعتبر كثيرون ان النتائج العادية لليفربول في السنوات الاخيرة يتحمل مسؤوليتها ايفانز بالتحديد لانه لم يبد صرامة تجاه لاعبيه.

وبات هوييه ثاني فرنسي يشرف على تدريب احد الفرق الانكليزية بعد ارسين فينغر الذي قاد ارسنال الى احراز الثنائية (بطولة الدوري والكأس) الموسم الماضي.

وقد انتهى نادي ايفرتون من اجراءات التعاقد مع ماركو ماتيراتسي مدافع بيروجيا الايطالي مقابل رسوم انتقال قدرها 2.8 مليون جنيه استرليني (4.6 مليون دولار).

وللمدافع الايطالي (24 عاما) اول لاعب يضمه والتر سميث المدير الفني الجديد لنادي ايفرتون الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ولم يعط النادي اي تفاصيل عن عقد اللاعب لكن يعتقد ان ماتيراتسي وقع عقدا لمدة اربع سنوات.

وقال ماتيراتسي «انه لامر عظيم ان اوقع عقدا لمدة طويلة مع نادٍ مثل ايفرتون، سيكون اللعب في انكلترا خبرة جيدة (بالنسبة لي). فالمعايير تشبه تلك الايطالية لذا لا يجب ان اواجه اي مشاكل».

وقال سميث «شاهدته بضع مرات وهو يلعب، وترك لدي انطباعا جيدا».

واضاف مدرب غلاسغو رينجرز السابق «لقد ابلى بلاء حسنا طوال الموسمين الاخيرين».

وتابع ان ماتيراتسي سيكون على الارجح الاول ضمن عدة لاعبين جدد ينوي ايفرتون ضمهم قبل بداية الموسم الانكليزي الجديد الشهر المقبل.

وفي اسبانيا قال مسؤولو نادي مايوركا ان لاعب خط وسط الكاميرون لافريانو ايتامي انضم الى النادي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الاسباني لكرة القدم مقابل رسوم انتقال قدرها 225 مليون بيزيتا (1,47 مليون دولار).

وكان ايتامي الشهير باسم لاورين في اسبانيا ضمن تشكيل منتخب الكاميرون في كأس العالم.

ويحمل لاعب خط الوسط (21 عاما) جوازي سفر احدهما اسباني والاخر من الكاميرون وبالتالي فلن يعتبر من خارج دول الاتحاد الاوروبي لدى ادراجه على قائمة الفريق الاول التي تضم 25 لاعبا.

وهزم مايوركا امام برشلونة في كأس اسبانيا لكنه سيلعب في كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.

و قال نادي ريال مدريد امس الخميس ان غوس هيدينك المدير الفني لمنتخب هولندا في كأس العالم وقع عقدا لمدة عامين مع النادي الاسباني.

ووقع هيدينك العقد في الساعات المبكرة من صباح امس الخميس بعد اجتماع يزيد عن ساعة مع لورينزو سانز رئيس ريال مدريد.

وقال سانز «من هذه اللحظة بات (هيدينك) المدير الفني لريال مدريد في الموسمين القادمين، لكنني امل الا يكون لموسمين فقط وان يبقى هنا لفترة اطول، اننا نرحب به ونامل ان نقضي معا اوقاتا طيبة».

وقال هيدينك «انني سعيد للغاية بهذا الاتفاق، فقد تحمست له منذ اللحظة الاولى». واصبح هيدينك سادس مدير فني يتولى تدريب ريال مدريد منذ تولي سانز رئاسة النادي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وكان يبدو ان نيفيو سكالا المدير الفني السابق لنادي بروسيا دورتموند المرشح الاول لتولي المهمة خلفا لخوسيه انتونيو كاماتشو الذي استقال قبل اسبوع. وعقد الايطالي سكالا محادثات مع سانز ومديري النادي في مدريد لكنه رفض عرض ريال مدريد بقوله انه يريد الحصول على عطلة لمدة عام من كرة القدم. بيد ان وسائل الاعلام الايطالية ربطت بينه وبين بارما حيث ما زال منصب المدير الفني شاغرا.

وتعرف هيدينك امس الخميس على معظم لاعبي ريال مدريد الذين ما زالوا يعانون من مشكلة تغيير المدربين منذ الفوز قبل الشهرين بكأس اوروبا. وتوجه الفريق الى سويسرا لبدء معسكر تدريبي قبل الموسم الجديد.

وبدأت مشكلة المدربين عندما استقال الالماني يوب هينكيس في ايار (مايو) بعد اسبوع من فوز ريال مدريد بكأس اوروبا وبعد عام واحد مع النادي الاسباني.

وتولى كاماتشو المهمة في 17 حزيران (يونيو) خلفا للمدرب الالماني لكن لاعب ريال مدريد ومنتخب اسبانيا السابق استقال بعد 22 يوما فقط ليقضي اقصر فترة كمدرب للفريق في تاريخ ريال مدريد البالغ 96 عاما.

واشار كاماتشو الى وجود خلافات مع سانز ومديري النادي خاصة فيما يتعلق بعقد مقترح مع صديقه كارلوس لورينزانا الذي كان سيصبح مدربا للياقة البدنية.

وهيدينك ثاني مدرب هولندي في ريال مدريد.

وكان مواطنه ليو بينهاكر تولى تدريب الفريق مرتين كانت الاولى في الفترة بين عامي 1986 و1989 والثانية لفترة قصيرة خلال موسم 1991 /1992.

وليست هذه اول تجربة بالنسبة لهيدينك في دوري الدرجة الاولى الاسباني. لقد تولى تدريب نادي بلنسية في موسم 1992 /1993.

و تعهدت الحكومة الالمانية بتعزيز مكافحتها لاعمال اثارة الشغب في مباريات كرة القدم وحثت الشرطة على توقيف مثيري المشاكل المحتملين قبل ان يقتربوا من اي استاد.

وقال مانفريد كانتير وزير الداخلية ان بلاده يجب الا تنسى اعمال العنف التي ارتكبها مثيرو الشغب الالمان خلال كأس العالم 1998 والتي راح ضحيتها شرطي فرنسي ما زال يرقد في غيبوبة.

واضاف ان المانيا التي تعرض استضافة نهائيات كأس العالم 2006 يجب ان تشن الان حملة اكثر عنفا على عمليات اثارة الشغب والتي تحدث ايضا في المباريات المحلية الكبرى.

واشار الى ان المحققين قدروا وجود ما بين الف والفي مشجع كرة قدم من مثيري الشغب في المانيا.

وقال «مطلبي هو استهداف هذه المجموعة بعينها باسلوب اشد مما فعلنا حتى الان».

واضاف كانتير انه قد ان اوان تطبيق القوانين التي تسمح لرجال الشرطة بتنفيذ حظر سفر على مثيري الشغب المشتبه بهم ومصادرة سياراتهم وفي حالات خاصة احتجازهم تفاديا لحدوث مشاكل اثناء الاحداث الرياضية الكبرى.

لقطة من مباراة منتخب هولندا والارجنتين في كأس العالم ٩٨

كيم يدعو لخفض عدد المدن الكورية التي تستضيف كأس العالم 2002

■ سيول-رويترز: دعا كيم غونغ بيل رئيس وزراء كوريا الجنوبية بالانابة الى خفض عدد المدن التي تستضيف مباريات كأس العالم 2002.

وقال متحدث في مكتب رئيس الوزراء ان كيم قال اثناء زيارة فرنسا لحضور نهائيات كأس العالم ان خفض عدد المدن التي تستضيف مباريات كأس العالم الى ست من عشرة مدن «يبدو امرا حتميا» بسبب المصاعب الاقتصادية.

واكد منظمو البطولة انهم ملتزمون بالخطة الاصلية. وحددت كوريا الجنوبية المدن العشر ومنها العاصمة سول والتي ستشترك في استضافة نهائيات كأس العالم 2002 مع اليابان. وقال شوي شانغ شين سكرتير عام اللجنة المنظمة في كوريا الجنوبية لرويترز «تم تسمية المدن العشر المضيفة في كانون الاول (ديسمبر) بعد عملية انتقاء دقيقة، واستثناء بعضها الان سيكون مهمة صعبة».

واضاف «قد ننظر في امر الخفض اذا شكت الينا الحكومات المحلية من مصاعب مالية لكن احدا لم يفعل حتى الان».

وقالت اللجنة انها تنوي الانتهاء بنهاية عام 2001 من تشييد عشرة ملاعب جديدة تقام عليها مباريات كأس العالم.

وتقام مباراة افتتاح البطولة في سول بينما تقام مباراة نهائي كأس العالم 2002 في اليابان.

فوز بوروسيا دورتموند على غوتبورغ

■ غوتبورغ (السويد) - اف ب: فاز بوروسيا دورتموند الالماني على غوتبورغ السويدي 4-2 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في غوتبورغ.

سجل ريكن (25 و63) وباوياريز (27) وشابويزا (53) اهداف بوروسيا دورتموند، ولوسيتش (63) وتيته (74) هدفي غوتبورغ.

بطولة العالم لكرة السلة:
الولايات المتحدة اختارت تشكيلة اولية من 15 لاعبا

■ نيويورك (الولايات المتحدة) - اف ب: اختارت الولايات المتحدة الاميركية تشكيلة اولية من 15 لاعبا للمشاركة في بطولة العالم التي ستنطلق في اثينا نهاية الشهر الحالي.

وكان الاتحاد الاميركي لكرة السلة اختار 16 لاعبا قبل ان يتخلى عن وارن كيد لاعب الارتكاز في نادي ستيفانيل ميلانو الايطالي من دون ان يوضح الاسباب.

وسيعتمد 12 لاعبا ضمن التشكيلة بعد المعسكر التدريبي الذي سيقام في مونتي كارلو من 15 الى 23 تموز (يوليو) الحالي بحيث سيلعب المنتخب بعد ذلك ثلاث مباريات ودية ضد فرنسا واسبانيا في 18 و19 الشهر الحالي في مونتي كارلو ثم ضد ايطاليا في 25 منه في روما قبل التوجه الى اليونان للمشاركة في هذه البطولة التي ستقام من 29 تموز (يوليو) الى 9 آب (اغسطس). وتلتقي الولايات المتحدة مع البرازيل في المباراة الاولى. وهنا اسماء اللاعبين:

ونديل الكسيس 34 عاما 2.06 م البا برلين (المانيا)
اشرف امايا 26 2.03 ايداهو ستامبدي
ايرل بويكينز 22 1.65 ايسترن ميشغن يونيفرسيتي
تيم بروكس 27 2.01 ايداهو يونيفرسيتي
ماتين كليفز 22 1.88 ميشيغن ستايت
بيل ادواردز 26 2.03 فيرتوس روما (ايطاليا)
كيواني غاريس 23 1.83 غراند رابيدس هوبس
مايكل هاوكينز 25 1.83 اولمبياكوس (اليونان)
جيرارد كينغ 25 2.06 سيينا (ايطاليا)
جيمي كينغ 24 1.96 كيد سيتي ثاندر
ترايان لانغدون 22 1.90 ديوك يونيفرسيتي
براد ميلر 22 2.11 بيوردو يونيفرسيتي
جيمي اوليفر 28 1.98 سيوداد دي هويلفا (اسبانيا)
جيسون ساسر 24 2.01 كاخا سان فرناندو (اسبانيا)
ديفيد وود 33 2.06 روكفورد كوليج

المدرب رودي توميانوفيتش (هيوستن روكتس)

كأس الاتحاد لتنس السيدات:
فرنانديز تحل محل ديفنبورت ضمن المنتخب الامريكي

نيويورك (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلنت قائدة منتخب السيدات الامريكي لكرة المضرب بيلي جين كينغ ان ماري جو فرنانديز ستحل محل ليندساي ديفنبورت المصنفة ثالثة في العالم ضمن التشكيلة التي ستلتقي مع اسبانيا في 25 و26 تموز (يوليو) الحالي في مدريد ضمن الدور نصف النهائي من كأس الاتحاد.

وتضم التشكيلة ايضا مونيكا سيليش المصنفة خامسة في العالم وليزا رايموند الـ19 وكورينا موراريو الـ36.

وكانت الولايات المتحدة بلغت الدور نصف النهائي بتخطيها هولندا 5-صفر في نيسان (ابريل) الماضي.

تشكيلة المانيا لمباراتها مع روسيا

و اعلن قائد منتخب المانيا المشارك في كأس الاتحاد لكرة المضرب ماركوس شور ان التشكيلة التي ستخوض المباريات الفاصلة ضد روسيا والتي سيتم على اثرها اختيار المنتخب الهابط من المجموعة الاولى ستقام في 25 و26 تموز (يوليو) الحالي على ملاعب دروشيا في موسكو وهي تضم انكه هوبر ويانا كاندار واندريا غلاس ومايكه بابل.

ويضم منتخب روسيا ايلينا ماكاروفا وتاتيانا بانوفا ويفغينيا كوليكوفسكايا وايكاتيرنا سيسويفا.

وسيكون لقاء السويد حاملة اللقب والمانيا في هامبورغ (شمال المانيا) ابرز لقاءات مباريات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب (للمجموعة العالمية) التي ستقام الجمعة والسبت والاحد.

وسيستعين المنتخب السويد حامل اللقب بيوناس بيوركمان وتوماس اينكفيست اللذين غابا عن مباريات الدور الاول ضد سلوفاكيا حيث تخلفت السويد صفر-2 قبل ان تفوز بصعوبة 3-2.

ويقود المنتخب الالماني النجم بوريس بيكر الذي سيخوض مباراة الزوجي فقط، في حين سيلعب تومي هاس ونيكولاس كيفر مباريات الفردي. وكان هاس اقصى الاميركي اندريه اغاسي من الدور الثاني لبطولة ويمبلدون الشهر الماضي.

وتلعب الولايات المتحدة ضد بلجيكا في انديانابوليس. ويمثل المنتخب الاميركي اندريه اغاسي وجيم كورييه وتود مارتن وريتشي رينيبرغ، في حين يغيب عنه المصنف اول عالميا بيت سامبراس.

وتشارك بلجيكا في الدور ربع النهائي للمرة الاولى منذ استحداث المجموعة العالمية عام 1981. اما ابرز لاعب في صفوفها فهو فيليب دي فولف.

وفي لاكورونا، تلعب اسبانيا مع سويسرا. وتقام المباريات على ملاعب ترابية تناسب اداء اللاعبين الاسبان وبالتالي فهم مرشحون لبلوغ نصف النهائي. ويمثل المنتخب الاسباني كل من كارلوس مويا واليكس كوريتخا وخوليان الونسو وخافيير سانشيز.

وفي المباراة الاخيرة في هذا الدور، تلتقي ايطاليا وزيمبابوي في براتو (ايطاليا).

ولن يكون منتخب زيمبابوي الذي يدافع عن الوانه الاخوان واين وبايرون بلاك فقط صيدا سهلا امام المنتخب الايطالي، اذ سبق له ان اخرج المنتخب الاسترالي العتيد بفوزه عليه 3-2 في عقر داره.

عربيا، يلعب المغرب ضد بيلاروس في مباريات المنطقة الافرو-اسيوية للتأهل الى المجموعة العالمية في اغادير (المغرب)، في حين يستضيف لبنان اندونيسيا في ذوق مكايل (شمال بيروت) في المنطقة الاسيو-اوقيانية لتحاشي السقوط الى المجموعة الثانية. وتحل مصر ضيفة على بولندا في بيغدوش في المجموعة الافرو-اوروبية لتحاشي السقوط الى المجموعة الثالثة.

وفي باليرمو بلغت السويسرية باتي شنايدر المصنفة اولى ربع نهائي دورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على البولندية كريستي بوغيرت 6-1 و3-1 ثم بالانسحاب بداعي الاصابة التي كانت ايضا سبب انسحاب الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة ثانيا بخسارتها امام الالمانية باربرا ريتنر 6-4 و6-5.

وفي المباريات الاخرى فازت البلجيكية ميريام اوريمانس المصنفة سادسة على السلوفاكية يانا نيجلي 6-1 و7-6 (7-2)، والالمانية ايلينا فاغنر على الفرنسية اميلي كوشيتو 6-4 و7-5، والتشيكية رادكا بوبكوفا على النمسوية ماريون ماروسكا 6-4 و1-6 و7-5.

وفي وارسو فازت الجنوب افريقية جوانيت كروجر في الدور الثاني في بطولة كاس وارسو للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وتغلبت كروجر على الروسية ناديا بيتروفا 6/3 و7/5.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا على التشيكية ايفا مارتينكوفا 6/3 و6/1.

وتغلبت الرومانية كاتالينا كريستي على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6/3 و2/6 و6/1.

وتغلبت الايطالية سيلفيا فارينا على الاوكرانية اولجا لوبنا 6/1 و7/6.

وفازت الالمانية اندريا جلاس على النمسوية باربرا بولوس 6/4 و6/2.

وفازت البولندية ماجدا جرتسيبوفسكا على البولندية سيدا نورلاندر 6/3 و6/2.

وتغلبت الكرواتية سيلفيا تالايا على الاسبانية جالا ليون جارسيا 7/6 و6/1.



لاعبة التنس مونيكا سيليش

الصحف البرازيلية:
استقبال «غير متوقع» للمنتخب واللغز يحيط بصحة رونالدو

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) - اف ب: احتل الاستقبال الحار «غير المتوقع» الذي خصص للمنتخب البرازيل واللغز الذي لا يزال يحيط بحالة رونالدو الصحية، الصفحات الاولى في الصحف البرازيلية.

وكتبت صحيفة «جورنال دو برازيل»: «الاحتفالات تفاجئ المنتخب» ونشرت صورة عملاقة لرونالدو وهو ينزل سلم الطائرة بصعوبة موضحة ان «الاحتفال الفرح يساعد على التخفيف من مأساة رونالدو».

ورأت «او غلوبو» التي نشرت صورة كبيرة للاعبين وهم يصعدون درج القصر الرئاسي ان «ليديو (طبيب المنتخب البرازيلي) لا يزال يجهل اسباب الوعكة الصحية التي اصابت رونالدو» مشيرة الى ان «40 الف مشجع استقبلوا في برازيليا للمنتخب البرازيلي الذي حل ثانيا، استقبال الابطال».

وعنونت صحيفة «لانس» الرياضية «كان الامر يستحق كل ذلك» في حين اختارت صحيفة «غازيتا ايسبورتيفا» المنافسة لها، عنوان «العودة المريرة».

ونشرت صحيفة «فولها» صورة لرونالدو مبتسما الى جانب الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو وكتبت تقول «رونالدينو يصل محبطا ويتعثر لدى نزوله سلم الطائرة».

وذكرت صحيفة «ايستادو» التي نشرت الصورة ذاتها ان «رونالدو سيخضع لفحوصات طبية شاملة في ريو».

وكتبت صحيفة «او دياء» الشعبية تقول في صفحتها الاولى ان «رونالدينو يخشى حتى ان ينام خوفا من اصابته بعوارض تشنج جديدة» وفق احد الصحافيين الذي انصت اليه يتحدث الى والدته في الطائرة التي اقلته من فرنسا الى البرازيل.

الاتحاد الاسباني لا يزال يدعم مدرب المنتخب

وفي مدريد اكد رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم انخيل ماريا فيلار ان الاتحاد لا يزال يدعم مدرب المنتخب الاسباني خافيير كليمنتي رغم خروج اسبانيا من الدور الاول في المونديال.

واضاف بعد الاجتماع الاول لادارة الاتحاد منذ خروج اسبانيا المبكر من المونديال ان الاتحاد «لم يتعرض لاي ضغط سياسي لاقالة خافيير كليمنتي ولم يعرض المجلس الاعلى للرياضة اي اقتراح لايجاد مخرج مشرف للمدرب».

ونفى فيلار ايضا ان يكون خافيير وضع نفسه في تصرف سلطات كرة القدم الاسبانية لتقرر مصيره بعد فشل المنتخب الاسباني الذريع في مونديال فرنسا.

وطالبت بعض الصحف مثل الصحيفة الرياضية «آس»، برحيل كليمنتي المرتبط بعقد حتى العام 2000 مع الاتحاد الاسباني، وذلك بعد خسارة اسبانيا 2-3 امام نيجيريا وتعادلها سلبا مع الباراغوي وفوزها على بلغاريا 6-1.

واوضح فيلار ان الاتحاد الاسباني سيحاول ان يضع حدا للاجواء العدائية التي تحيط بالمنتخب بسرعة».

لقطة من مباراة تشيلي والبرازيل في كأس العالم ٩٨

بطولة الاهرام الدولية:
فوز مصر على يوغوسلافيا

■ القاهرة - اف ب: فازت مصر على يوغوسلافيا 27-24 (الشوط الاول 14-12) في الجولة الثانية من بطولة الاهرام لكرة اليد ورفعت رصيدها الى 4 نقاط امام روسيا (2) والسويد (2) وفرنسا (صفر) ويوغوسلافيا (صفر).

وفي مباراة ثانية فازت روسيا على فرنسا 29-26 (15-12).

وتقام البطولة بنظام الدوري ويتوج بطلا المنتخب الذي يحرز اكبر عدد من النقاط.

وتلعب في الجولة المقبلة روسيا مع السويد وفرنسا مع يوغوسلافيا.

لبنان مع اندونيسيا في كأس ديفيز

■ بيروت - رويترز: يلتقي منتخبا لبنان واندونيسيا اليوم الجمعة ضمن مباريات المجموعة الاولى الاسيوية الاوقيانوسية لكأس ديفيز للتنس.

وتقام مباريات هذه المجموعة على ملعب نادي الكهرباء المغطى ببلدة ذوق مكايل شمال بيروت وتستمر حتى يوم الاحد المقبل.

واللقاء هو فرصة المنتخب اللبناني الاخيرة للحفاظ على امانه في المنافسة على صدارة المجموعة وذلك بعد ان خسر مباراته الاولى 2/3 امام نيوزيلندا في شباط (فبراير) الماضي.

وخسر منتخب اندونيسيا مباراته الاولى صفر -5 امام اليابان.

ارتفاع ارباح البنك السعودي الفرنسي

■ المنامة ـ رويترز: رفع البنك السعودي الفرنسي أرباحه في النصف الاول من العام الحالي الى 230,6 مليون ريال من 208,3 مليون ريال في نفس الفترة عام 1997.

واظهرت أرقام البنك ومقره الرياض ان دخل العمليات زاد الى 1,085 مليار ريال من 1,030 مليار ريال وصعدت المصروفات قليلا الى 837,3 مليون ريال من 832,3 مليون ريال.

وخصص البنك 30 مليون ريال للديون المشكوك في تحصيلها في الستة أشهر الاولى من العام الحالي مقابل 25 مليون دولار خصصها في النصف الاول من عام 1997.

هبوط ارباح شركة الغاز والتصنيع السعودية

■ المنامة ـ رويترز: هبطت أرباح شركة الغاز والتصنيع الاهلية السعودية في النصف الاول من العام الحالي الى 19,9 مليون ريال من 21 مليون ريال حققتها في النصف الاول عام 1997.

واظهرت ارقام الشركة ومقرها الرياض امس الخميس ان دخل المبيعات زاد الى 498,8 مليون ريال من 496 مليون ريال في حين ارتفعت تكلفة المبيعات الى 477,4 مليون ريال من 473,5 مليون ريال.

اما حقوق المساهمين في نهاية العام فقد نمت الى 706,4 مليون ريال من 699,3 مليون ريال.

ارتفاع أرباح البنك التونسي الكويتي

■ تونس ـ رويترز: افادت بيانات نتائج اعمال البنك التونسي الكويتي للتنمية امس الخميس ان ارباح البنك الصافية من عام 1997 بلغت 4,471 مليون دينار ارتفاعا من 3,063 مليون دينار في عام 1996.

وبلغ اجمالي اصول البنك 470,548 مليون دينار في عام 1997 بالمقارنة مع 440,887 مليون دينار في 1996.

وقال البنك انه جنب أرباحه الصافية كلها تقريبا عن عام 1997 الى احتياطيات قانونية معفاة من الضرائب.

وتأسس البنك الذي يتخذ من تونس مقرا له في عام 1981 لتمويل مشروعات التنمية التونسية خاصة المشروعات السياحية. ويبلغ رأسماله مئة مليون دينار مقسمة بالتساوي بين الحكومة التونسية والحكومة الكويتية ومؤسسات عامة.

سورية تتجه لانشاء مدرسة عليا للتجارة

■ دمشق ـ ا ف ب: علم امس الخميس من أوساط رجال الاعمال ان الحكومة السورية قررت انشاء مدرسة للتجارة في دمشق بالتعاون مع معهد الدراسات العليا التجارية في فرنسا وجامعة بوكوني في ميلانو.

وافادت المصادر نفسها ان المشروع الذي يدخل في اطار سياسة تحرير الاقتصاد السوري وانفتاحه باتجاه الاتحاد الاوروبي سيطلق فور توقيع مرسوم رئاسي لانشاء هذه المدرسة.

انخفاض اسهم البورصة الايرانية

■ طهران ـ رويترز: اغلقت الاسهم الايرانية على انخفاض طفيف في أسبوع التعاملات الذي انتهى الاربعاء مع انخفاض قيمة التداول بنسبة 11 في المئة.

وقالت بورصة الاسهم في طهران في تقريرها الاسبوعي ان مؤشر الاسهم هبط 7,63 نقطة الى 1581,35 نقطة أي بنسبة 0,48 في المئة.

وكان مؤشر البورصة قد صعد الى 1950 نقطة في كانون الثاني (يناير) من عام 1997 واخذ يتراجع منذ ذلك الحين. ويعزو محللون ضعف السوق في جانب منه الى انخفاض اسعار النفط وهو المورد الرئيسي للعملة الصعبة في ايران.

وقالت البورصة انه تم تداول 15 مليون سهم قيمتها 26,33 مليار ريال في أسبوع التعاملات حتى الاربعاء ليصبح متوسط حجم التعاملات اليومية 5,266 مليار ريال.

وكان متوسط التعاملات اليومية في الاسبوع الماضي 5,97 مليار ريال.

العال الاسرائيلية تشتري خمس طائرات

■ تل ابيب ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية الحكومية (العال) ان الشركة تعتزم شراء خمس طائرات متوسطة الحجم وبعيدة المدى بمبلغ اجمالي 600 مليون دولار.

ومن المقرر ان تبدأ أول طائرتين العمل في عام 2000 وان تعمل الثلاث المتبقية في العام التالي.

وأبلغت المتحدثة رويترز ان العال بدأت بالفعل مفاوضات مبدئية مع كل من ايرباص وبوينغ من أجل شراء الطائرات الجديدة.

واضافت أنه لم ترد تفاصيل بعد عن موعد طرح مناقصة الشراء لكنها قالت ان مسؤولين من العال سيجتمعون مع ممثلين عن ايرباص خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

مصر تسعى لتعزيز قدرتها على المساومة باسواق القمح بالاتجاه الى الشراء من تركيا

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال تجار قمح امس الخميس ان مصر تسعى لزيادة قدرتها على المساومة في اسواق القمح بطرح مناقصة لشراء قمح تركي.

وفاجأ سمير الشقنقيري نائب رئيس هيئة السلع التموينية المستورد الرئيسي للسلع في مصر اسواق القمح الاربعاء بسعيه للحصول على 50 الف طن من القمح الابيض التركي او الاسترالي للتسليم في اب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر). والموعد النهائي لتقديم العروض في الساعة 0700 بتوقيت غرينتش من صباح اليوم الجمعة.

وتعد مصر التي تستورد ما يصل الى ستة ملايين طن سنويا من اكبر مستوردي القمح في العالم.

وقال تجار ان انخفاض تكاليف الشحن وسعر الطن يجعل تركيا تنافس موردي القمح التقليديين لمصر مثل الولايات المتحدة واستراليا.

ولكنهم اضافوا انهم لا يتوقعون ان تحل تركيا محل الموردين التقليديين على المدى الطويل.

وقال محلل لاسواق القمح مقيم بالقاهرة لرويترز «تركيا تعرض اسعارا جيدة ولكنها لا تنافس الولايات المتحدة. هذه ليست بداية اتجاه جديد تنتهجه مصر. انه نوع من المناورة التكتيكية».

وأضاف «تصرف سمير غير واضح لكنه مدفوع بقوة واحدة هي الحصول على اكبر كمية مقابل ما خصصه من اموال» لاستيراد القمح.

وقال التجار ان تركيا تبيع القمح الابيض بما بين 93 و95 دولارا للطن بالمقارنة مع 100 دولار للقمح الامريكي. واضافوا ان الامدادات الضخمة من شأنها كذلك الابقاء على اسعار تركيا منخفضة.

وقال تاجر مقيم بالقاهرة «اعتقد ان هذه المناقصة مناورة للحصول على افضل سعر ممكن». واضاف «لا اعرف ما يدور برأسه ولكنه ربما يستخدم هذه الاداة للضغط على الولايات المتحدة واستراليا من اجل اعطائه اسعارا اقل». وفي العام الماضي انتجت تركيا 16,5 مليون طن من القمح وتتوقع انتاج 20 مليون طن هذا العام. وباع مجلس الحبوب الحكومي التركي 135 الف طن من القمح للشحن في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) منها 65 الف طن من القمح الابيض.

وقال تاجر آخر «يبدو ان هناك تقديرا كبيرا للقمح التركي. انه ابيض مما يعطي لونا جيدا لدقيق (طحين) الخبز. ويحتوي على البروتين بنسبة 11 في المئة اي اعلى من نسبة تسعة في المئة في القمح الاسترالي والامريكي».

وابلغ الشقنقيري رويترز امس ان مناقصة تركيا تهدف الى استكشاف مدى جودة القمح. وقال التجار انه السبيل الذي ينتهجه مشتر بارع لحساب الدولة للابقاء على اليد العليا في المفاوضات المستقبلية مع الولايات المتحدة واستراليا. واضاف «اننا لا نحتاج لكميات ضخمة من القمح. انها صفقة رمزية. نريد ان يكون لدينا مرجع لهذا القمح»، مشيرا الى انه غير ملزم بشراء القمح.

وقال «المؤشرات تدل على انهم لديهم الكثير من القمح الابيض. وربما يكسر ذلك احتكار استراليا والولايات المتحدة للسوق». وتابع الشقنقيري انه «ليس في عجلة لشراء القمح» وقال التجار ان احتياطيات مصر من القمح تبلغ نحو 1,5 مليون طن ويمكن ان تكفي احتياجاتها حتى نهاية العام.

ولكن الشقنقيري طرح مناقصة امس لشراء 50 الف طن اضافية من القمح الفرنسي موضحا ان اسعار القمح الاحمر قد تكون مغرية بدرجة اكبر من اسعار القمح الابيض.

واضاف «من الجيد ان يكون لديك اكثر من مصدر للحبوب طالما يتمشى ذلك مع متطلبات الجودة». والموعد النهائي لتقديم عروض القمح الفرنسي في الساعة السابعة صباحا بتوقيت غرينتش الجمعة.

نتنياهو ينكر مسؤولية سياسته عن هبوط الاستثمار الاجنبي في اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس اي افتراض بان يكون اسلوب تناوله لعملية السلام في الشرق الاوسط هو المسؤول عن انخفاض الاستثمار الاجنبي هذا العام.

ورد في حديث لرويترز على سؤال عما اذا كانت سياساته تجاه السلام قد اضرت بالاستثمار الاجنبي في اسرائيل قائلا «انتظر. هذا العام لم ينته. لدينا بعض الصفقات الضخمة في الافق».

وتابع ان الحكومة تمضي قدما في خطط لبيع بنوك اسرائيلية وحصة 49 في المئة من شركة الخطوط الجوية الحكومية (العال) و«العديد من الامور الاخرى لاننا نعتقد اننا لا يجب ان نستمر في قطاع الاعمال».

وعند الالحاح عليه لذكر ان كانت هذه الصفقات ستستكمل خلال العام الحالي قال «تعرف انه ليس بامكاني تحديد بدقة التاريخ الذي ستوقع فيه صفقة ولكن هدفنا هو بوضوح ان نخصص ونحرره الاقتصاد».

وقال بنك اسرائيل المركزي الشهر الماضي ان الاستثمارات الاجنبية انخفضت بنسبة 45 في المئة الى 806 ملايين دولار منها 214 مليون دولار من الاستثمارات المباشرة خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام 1998 من 1,462 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي. ورغم ان اداء الاسواق الاسرائيلية حافظ على ايقاعه المتناغم مع اداء الاسواق العالمية وحصلت قيادة نتنياهو للاقتصاد على درجات عالية قال محللون ومديرو استثمارات ان تعثر عملية السلام قد يكون هو ما يعوق المستثمرين الاجانب، والقى بعضهم المسؤولية على سياسات نتنياهو اليمينية.

واكد نتنياهو، الذي تولى السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996، على ان الاستثمارات الاجنبية زادت خلال فترة قيادته لتصل الى مستوى قياسي في عام 1997 على الرغم مما اسماه «الدعاية السلبية» عن اسرائيل.

وبلغت الاستثمارات الاجنبية 3,8 مليار في عام 1997 بعد ان بلغت 2,7 مليار عام 1996 و2,2 مليار عام 1995.

وكان اكبر انخفاض في الاستثمارات الاجنبية منذ ذلك الحين في الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي ارتفعت في عام 1997 بسبب بعض التحويلات القليلة ولكن الضخمة. وانخفضت كذلك الاستثمارات الاجنبية في الاسهم الاسرائيلية التي تعد عاملا مهما في بورصة تل ابيب للزدهرة منذ 18 شهرا.

التونسية تتوقع زيادة عدد ركابها وتبرر هبوط ارباحها بشراء طائرات جديدة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت شركة الخطوط الجوية التونسية امس الخميس انها تتوقع زيادة عدد الركاب بنسبة تتراوح بين اربعة وخمسة في المئة هذا العام بعد ارتفاع استثنائي بنسبة 19,8 في المئة في عام 1997.

وقال احمد سماوي رئيس الشركة للصحافيين في اطار عرضه لنتائج اعمالها من عام 1997 حتى 30 يونيو عام 1998 زادت حركة الركاب بنسبة 2,2 في المئة ونتوقع تحسنا اكبر لتنهي الشركة العام بزيادة بنسبة ما بين اربعة وخمسة في المئة».

ونقلت الشركة 3,24 مليون راكب في عام 1997 بالمقارنة مع 2,70 مليون عام 1996.

وبلغت الارباح الصافية للشركة في العام الماضي 14,7 مليون دينار (12,7 مليون دولار) بانخفاض بنسبة 44,7 في المئة من 26,6 مليون دينار في عام 1996. وقال سماوي انه سيتم توزيع ارباح بواقع 1,27 دينار او 25 في المئة للسهم انخفاضا من 2,79 دينار للسهم عام 1996. واضاف ان الانخفاض يرجع اساسا الى تخصيص عشرة ملايين دينار للاحتياطيات في اطار تمويل شراء 15 طائرة ايرباص وبوينغ.

ولكن انخفاض الارباح الموزعة تسبب في عمليات بيع مكثفة لاسهم الشركة في بورصة تونس للاوراق المالية امس الخميس وانخفاض سعر السهم بنسبة 4,5 في المئة. ويتوقع المتعاملون انخفاضا اكبر في سعر السهم خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال سماوي ان الشركة تمكنت وسط مناخ تنافسي من الابقاء على زيادات التكاليف بنسبة 18,3 في المئة فقط على الرغم من ارتفاع بنسبة 28,1 في المئة في تكاليف الوقود بالدولار وزيادة بنسبة 31,3 في المئة في رسوم الطيران في اوروبا السوق الرئيسية للشركة.

واضاف ان الشركة تتوقع انخفاض استهلاك الوقود بحلول عام 2000 بعد شراء طائرات اقل استهلاكا للوقود من شركتي ايرباص وبوينغ.

وتابع «في عام 1999 سيتم استبدال الطائرات السبع المتقادمة وجميعها من طراز بوينغ 200 / 727 وبحلول عام 2000 سيكون متوسط عمر طائرات اسطولنا خمس سنوات».

الدولار يساوي 1,1562 دينار تونسي.

الامم المتحدة توافق على خفض سعر صادرات النفط العراقي لاسيا واوروبا

■ نيويورك ـ رويترز: وافقت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على زيادة فروق الاسعار لخام كركوك وخام البصرة الخفيف العراقيين لشحنات اغسطس الى الولايات المتحدة بواقع عشرة سنتات للبرميل.

ووافقت اللجنة على خفض فروق الاسعار لخام البصرة الخفيف الذي يشحن الى أوروبا واسيا بواقع 20 سنتا للبرميل عن مستويات تموز (يوليو). وسيبقى سعر خام كركوك للشحنات الى اوروبا عند مستويات يوليو اي اقل 2,60 دولار للبرميل من سعر خام برنت في المعاملات الفورية. ومعظم النفط العراقي الذي يشحن الى اوروبا من حقول كركوك ويتم شحنه من ميناء جيهان التركي.

واقترح العراق هذه الاسعار واقرتها لجنة العقوبات التي توافق بصورة روتينية على صيغ الاسعار الشهرية التي يقدمها العراق منذ بدء البيع بموجب برنامج «الغذاء مقابل النفط» في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

ويحدد العراق لسعاره بالخصم من اسعار عدد خامات القياس الاقليمية وتتغير الاسعار بصفة عامة وفقا للتغيرات الشهرية في الخام العربي الخفيف للسعودية. غير ان شهر اب (اغسطس) يمثل ثاني شهر على التوالي لا يتبع العراق فيه بدقة التغييرات التي تطرأ على أسعار خام النفط العربي الخفيف. وانخفضت أسعار الخام العربي الخفيف الى أوروبا 35 سنتا للبرميل و20 سنتا لاسيا وارتفع عشرة سنتات للبرميل الى الولايات المتحدة.

وترك العراق بندا ساريا طبقه في يوليو يتيح له تعديل السعر للنوعيات المختلفة للخام وتحديدا البصرة وكركوك بحيث يتم تعديلهما ارتفاعا أو هبوطا بواقع سنت مقابل كل نقطة مئوية من تصنيف معهد البترول الامريكي بالنسبة للخام الذي يحمل درجات كثافة 34 و36.

وانخفاض هذا الرقم يعني ان الخام اثقل اي اكثر تكلفة في المعالجة، في حين ان ارتفاعه يعني ان الخام اخف واقل كلفة بالمعالجة لذا تكون اسعاره اعلى.

سعر النفط يعود للهبوط

■ لندن ـ رويترز: انخفضت اسعار النفط العالمية امس الخميس في حين يسعى المنتجون بلا جدوى لاقناع الاسواق بجديتهم في محاولة انعاش الاسعار من خلال تخفيضات في حجم الانتاج.

وبحلول الساعة 1411 بتوقيت غرينتش انخفض مزيج برنت خام القياسي العالمي المستخرج من بحر الشمال 15 سنتا الى 12,78 دولار للبرميل.

ولا تزال الاسعار اقل ستة دولارات ونصف دولار عن متوسطها في العام الماضي ويأكثر من دولار عن مستوياتها عندما اعلنت منظمة اوبك اتفاقها الاخير في حزيران (يونيو) لمضاعفة اجمالي تخفيضاتها من الانتاج خلال هذا العام الى 2,6 مليون برميل يوميا.

ويعمل منتجو النفط بجد للتغلب على تشكك الاسواق في انه عادة لا يتم احترام اتفاقات خفض الانتاج.

وحصل منتجو النفط على بعض الانباء الطيبة من بيانات امريكية حديثة اظهرت ان مخزونات النفط في اكبر مستهلك في العالم انخفضت بأكثر من ستة ملايين برميل.

وتمنع الزيادات الكبيرة في الفائض بالمخزون العالمي خلال النصف الاول من هذا العام أي زيادة في الاسعار حتى الان.

فرنسا بالمرتبة الثانية بين المستوردين من سورية رغم انها الخامسة بالتصدير لها

■ باريس ـ ا ف ب: لا يزال ثقل التواجد التجاري الفرنسي في السوق السورية ضعيفا بالرغم من مرور عامين على تسوية الخلاف حول تراكم المدفوعات السورية المتأخرة في 1996.

وفازت مجموعة اريكسون السويدية في حزيران (يونيو) امام المجموعة الفرنسية الكاتيل بعقد قيمته 118 مليون دولار لانشاء مليون خط هاتفي في سورية. وما تزال الشركات الفرنسية تتابع عددا من المشاريع دون ان تعرف متى سيتم ابرام عقود بشأنها بسبب البطء في اتخاذ هذا النوع من القرارات في سورية.

ومن بين تلك المشاريع، بناء مصنع للاسمنت في حماة بقيمة 200 مليون دولار وتجهيز مطاري دمشق وحلب (شمال) برادارات مدنية، واستغلال حقول للغاز. وتعتبر الاوساط القريبة من المشروع الاخير بانه مشروع هام يمكن لشركة «الف» الفرنسية ان تقوم به بالاشتراك مع شركة شل. لكن حتى الآن لم يعلن عن اي مناقصة في هذا الصدد.

ومنذ زيارة الرئيس شيراك الى دمشق في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، فازت الشركات الفرنسية بعقدين احدهما يتعلق بشراء شركة الخطوط الجوية السورية ست طائرات من طراز ايرباص أ ـ 320 والثاني بتسليم شركة الستوم قاطرات بقيمة حوالي 60 مليون دولار.

ويشهد التبادل التجاري بين البلدين عجزا لصالح سورية وقد بلغ الفارق في العام 1997 ضعف ما كان عليه في السنة السابقة اذ اصبح 1,75 مليار فرنك (250 مليون دولار) مقابل 800 مليون فرنك (130 مليون دولار).

وجاء في الاحصائيات الفرنسية ان اهم ما تشتريه فرنسا من سورية هو النفط الخام حيث بلغ السنة الماضية نسبة 87 % من الاستيراد الفرنسي من سورية مقابل 60 % في العام 1996. ويذكر ان شركة «الف ـ اكيتان» متواجدة في القطاع النفطي السوري الذي ينتج حوالي 600 الف برميل يوميا.

ويشكل ارتفاع الاستيراد الفرنسي للخام السوري (+ 27 % في 1997) بسبب تدني اسعار النفط والتراجع في الاستيرادات السورية من فرنسا السبب في العجز الفرنسي في التبادل التجاري مع سورية. ومن ابرز الصادرات الفرنسية الى سورية مواد غذائية (سكر) وكيميائية ومعدات صناعية. وتذهب 57 % من صادرات سورية الى السوق الاوروبية التي تفاوضها دمشق منذ شهر ايار (مايو) للتوصل الى اتفاق شراكة، بينما لا تستورد سورية من بلدان هذا الاتحاد سوى 34 % من مجموع مشترياتها.

وتحتل فرنسا المركز الخامس بين المصدرين الى سورية، بعد المانيا وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية، بينما تشكل المستورد الثاني للمنتجات السورية.

صعود حجم التجارة بين مصر والمغرب بنسبة 72 %

■ الرباط ـ رويترز: ذكر تقرير للبنك المغربي للتجارة الخارجية صدر الاربعاء أن التبادل التجاري بين المغرب ومصر زاد بنسبة 72 في المئة الى 268 مليون درهم (27,6 مليون دولار) في 1997 من 156 مليون درهم في العام السابق. وقال البنك في تقريره الشهري ان هذا الاداء يرجع الى نمو الصادرات المغربية التي زادت بنسبة 245 في المئة الى 115 مليون درهم من 33,4 مليون في 1996.

وأوضح التقرير ان المنتجات الغذائية شكلت 66 في المئة من اجمالي الصادرات المغربية الى مصر تليها الاسماك. لكنه قال ان صادرات البن التقليدية تراجعت بنسبة 16 في المئة الى 15,6 مليون درهم في 1997 من 18,5 مليون درهم في 1996.

واضاف التقرير ان الواردات المغربية من مصر زادت ايضا بنسبة 25 في المئة الى 153 مليون درهم من 123 مليون درهم في نفس الفترة. والواردات الرئيسية من مصر تشمل البنجر (الشمندر) الذي زادت الواردات منه الى 45 مليون درهم من 24 مليون درهم وتليه الكيماويات ومنتجات البترول والصلب. ووقع الملك الحسن الثاني عدة اتفاقيات للتعاون بين البلدين اثناء زيارته لمصر في ايار (مايو) الماضي.

ويأمل البلدان زيادة حجم التجارة بينهما الى 200 مليون دولار عام 1999. وسيتحقق هذا جزئيا عن طريق تخفيض الرسوم الجمركية بينهما الى 25 في المئة على الاكثر في غضون خمس سنوات.

عرض الاسهم بالبورصة المصرية يفوق الطلب باكثر من ست مرات

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان البورصة القاهرة للاوراق المالية هبطت امس الخميس في سوق غمرها البائعون.

وقال احمد عبد العزيز من شركة الشروق للسمسرة «الاسهم المعروضة كانت نحو ستة امثال المطلوب.. الاتجاه العام كان للبيع».

وقال عاطف المعمودي من ايجيبت تراست للاوراق المالية «السوق تنخفض كل يوم.. والاسهم غير مستقرة». وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,73 نقطة ليسجل 355,92 نقطة امس الخميس بعد تداول مليون و1431091 سهما قيمتها 71,67 مليون جنيه (21,1 مليون دولار).

وكان سهم شركة المهندس للاغذية هو الانشط في التعاملات اليوم اذ جرى تداول 1,03 مليون سهم قيمتها 3,36 مليون جنيه. واغلق السهم دون تغيير على 55 جنيها. ولم يستطع اي سمسار تفسير النشاط المفاجئ للسهم.

وكان ثاني انشط سهم هو سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول بتداول 228410 اسهم قيمتها 2,28 مليون جنيه واغلق السهم على قيمته الاسمية البالغة عشرة جنيهات للسهم.

وكان من بين الاسهم النشطة كذلك سهم اسمنت طرة الذي اغلق على ارتفاع 0,28 جنيه ليسجل 55,51 جنيه بعد تداول 58696 سهما.

جاء سهم اسمنت بورتلاند حلوان ضمن انشط عشرة اسهم في البورصة واغلق على ارتفاع 0,05 جنيه الى 49,05 جنيه بعد تداول 22190 سهما.

وفي القطاع المصرفي انخفض سهم البنك التجاري الدولي 3,31 جنيه الى 37,5 جنيه في حين زاد سهم البنك المصري الامريكي 0,2 جنيه الى 57,3 جنيه. وكان سهم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير اكبر خاسر امس اذ انخفض سعره 3,31 جنيه الى 135,07 جنيه. وقال سماسرة انهم لا يعرفون سببا لانخفاض سعر السهم.

وهبط امس مؤشر هيرمس المكون من 62 سهما 14,84 نقطة أي بنسبة 0,15 في المئة ليغلق على 9709,95 نقطة كما انخفض مؤشر برايم لاسهم المخصخصة 4,3 نقطة أي بنسبة 0,15 في المئة الى 2953,2 نقطة. وشملت تداولات امس أسهم 110 شركات ارتفعت أسعار 43 منها وانخفضت أسهم 48 فيما استقرت أسهم 19 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

مستخدمة في شركة ان اي سي اليابانية للصناعات الالكترونية تعرض امس في طوكيو جهاز كومبيوتر بحجم كتاب طوله 29 سم وعرضه 21 سم ولا يتجاوز وزنه 2200 غرام. وتبلغ سرعة مسرع الجهاز 233 ميغاهيرتس (أ ف ب)

قطاع السياحة التركي يطالب الحكومة بخفض ضريبة القيمة المضافة

انطاليا (تركيا) ـ من بيلين تورغوت:

تتدلى في اهمال لافتات عن غرف خالية خارج فنادق طليت حديثا على سواحل تركيا التي تطل على البحر المتوسط وكانت في الماضي كاملة العدد في موسم الصيف.

وينقض مرشدون سياحيون على المارة بعروض مغرية للاقامة في فنادق خمسة نجوم أو قرى سياحية فاخرة.

يشكو المرشد السياحي أحمد الذي يعمل في رحلات «الساحل الفيروزي» البحرية من سوء الحال ويقول «نحن في الانتظار ولكن لا يوجد سياح».

اصيبت تركيا بهبوط مفاجئ في السياحة الاجنبية. ويفيد مديرو فنادق بطول ساحل البحر المتوسط ان نسبة الاشغال لا تتجاوز 60 في المئة. وقد هز هذا التردي قطاع السياحة بعد أن اسعده نموا يزيد عن 18 في المئة خلال العامين الماضيين.

واطلق ممثلو هذا القطاع جرس الانذار وأعربوا عن قلقهم بأن تدني نسبة الاشغال هذا العام سيستمر فيما تبقى من العام وما بعده.

وحتى وزارة السياحة اعترفت على مضض بالمشكلة حيث تشير احصائية الى ان عدد السياح في تركيا في الخمسة أشهر الاولى من العام الحالي هبط بنحو 8000 سائح بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

قال سونوك باسنر الامين العام لرابطة المستثمرين السياحيين الذي يمثل حافظة مالية مقدارها 14 مليار دولار «فجعت الازمة من انعدام اليقظة اثناء طفرة الاعوام الماضية».

ويتفق الجميع فيما يبدو على ان من أسباب الازمة خفض قيمة الضريبة المضافة في كل من أسبانيا واليونان تمشيا مع سياسة الاتحاد الاوروبي النقدية.

وقال وزير السياحة التركي السابق بهاء الدين يوشل «بعد (معاهدة) ماستريخت خفضت كل من أسبانيا واليونان قيمة الضريبة المضافة بنحو سبع نقاط في 1998». واضاف «هذا جعل المقاصد السياحية لهاتين الدولتين ارخص واكثر اغراء بالنسبة للاوروبيين».

يضاف الى هذا قيام اليونان بخفض قيمة عملتها (الدراخمة) في اذار (مارس) للانضمام «لآلية سعر الصرف الاوروبي» مما جعلها كمصيف أرخص نسبيا.

بيد ان يوسيل وخبراء سياحيين آخرين يلومون الحكومة لتقاعسها عن العمل في الوقت المناسب لمواجهة أثر مثل هذه القرارات.

وقال يوسيل «هذه القرارات كانت معروفة ولكنهم تجاهلوها». وأضاف «يقول ان تركيا حاليا من أغلى دول البحر المتوسط في ضرائب المطارات والركاب مما يرفع أسعار الطيران غير المنتظم (التشارتر)».

ويقول خبراء سياحيون انه على المدى القصير يتحتم على الحكومة التركية اتخاذ خطوات عاجلة لخفض قيمة الضريبة المضافة من 15 الى ستة في المئة والغاء الضرائب على الركاب خلال الستة أشهر القادمة لاستعادة السياحة المفقودة.

ويقول مسؤولون سياحيون ان لا يوجد أي مؤشر لارتفاع في عدد السياح رغم انتهاء نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا الذي عزت اليه وزارة السياحة التركية انحسار تدفق الزوار الاجانب.

ويعتقد خبراء سياحيون ان الصراع التركي / اليوناني حول جزر في بحر ايجة وخطة نشر صواريخ روسية في قبرص ربما يكون قد أسهم في انصراف السياح الاجانب عن تركيا.

وقال تانجو بيرك احد كبار المديرين بوكالة (الباشا) للسياحة المشهورة دوليا «اذا استمرت الضجة بساحل بحر ايجة حول موضوع الصواريخ فطبيعي ان يؤثر هذا على خطط سياحية للذهاب الى هناك».

كما ان التوتر بين الاتحاد الاوروبي وتركيا التي استبعدها الاتحاد من مشروع توسيع عضويته في العام الماضي ربما يكون قد أسهم في ابتعاد السياح عن تركيا.

البنك الدولي يحقق بعمليات اختلاس داخلية

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي الذي تزعم جهودا لمكافحة الفساد في الدول المقترضة انه استأجر مدققين من الخارج للتحقيق في عمليات اختلاس ورشى محتملة تورط فيها مسؤولون من البنك نفسه.

وبعث رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون بمذكرة داخلية تقول انه شكل فريقا داخليا خاصا لمكافحة الاحتيال واستأجر مؤسسة برايس ووترهاوس كوبرز وهي شركة محاسبة عالمية بالاضافة الى خبيرين من الخارج في شؤون الغش والاحتيال.

وقال انه ليس لديه سبب يدعوه للاعتقاد بأن هناك مشكلة واسعة النطاق لكن تحقيقا منبثقا عن تحقيق داخلي ادى الى رفع قضية مدنية ضد مسؤول سابق بالبنك وتجري تحقيقات اخرى. وقال ولفنسون في مذكرة «البدء في هذه التحقيقات كان قراري. واذا كان البنك سيشن حملة ضد الفساد في الدول المقترضة فانه يتعين علينا التأكد تماما من اننا انفسنا لدينا أعلى مستويات في الداخل».

وقال مصدر مطلع على التحقيق ان حجم المبالغ التي يشتبه تقديمها رشى منخفض مقارنة مع القروض السنوية التي تتراوح حول 22 مليار دولار للدول النامية. وتابع المصدر «اننا لا نتحدث عن ملايين الدولارات وانما عن عشرات الالوف من الدولارات».

وقال ولفنسون انه «على اتصال شخصي دائم» بفريق مكافحة الفساد ووعد بأن يتابع البنك التحقيقات «بصرامة دون خوف». وفي ايلول (سبتمبر) الماضي حذر البنك من انه اذا كانت هناك حكومة غير راغبة في اتخاذ اجراء ضد الفساد فانه سيتعين على البنك الدولي تقييد مستوى الدعم لذلك البلد. وفي العام الماضي علق صندوق النقد الدولي قرضا قيمته 215 مليون دولار الى كينيا بسبب سوء الادارة والفساد. وقرر البنك الدولي وقف الدعم المباشر للميزانية الى كينيا.

دراسة للامم المتحدة تتوقع هبوط معدل النمو الاقتصادي العالمي

■ كوبنهاغن ـ رويترز: توقعت دراسة للامم المتحدة نشرت امس الخميس ان تؤدي الازمة الاسيوية الى تقليل معدل النمو الاقتصادي العالمي الى 2,5 في المئة في عام 1998 بعد ان نما بنسب تزيد على ثلاثة في المئة خلال العامين الماضيين.

وشكك التقرير الاقتصادي والاجتماعي العالمي الذي تصدره الامم المتحدة في جدوى التحرير الكامل لاسواق المال مشيرا الى اخفاق بنوك شرق اسيا في التعامل مع تدفقات رؤوس الاموال الكبيرة وميل اسواق المال لنقل الخسائر بدلا من استيعابها.

واصدر مركز معلومات الامم المتحدة للدول الاسكندنافية في كوبنهاغن بيانا عن التقرير جاء فيه «احداث العام الماضي دفعت التقرير للتشكيك في (الاعتقاد السائد على نطاق واسع) بجدوى التحرير الكامل لاسواق المال الذي اصبح عنصرا فعليا للثقة في استقامة الاقتصاد في التسعينيات». وتابع البيان «ما نحتاجه في هذه المرحلة وفقا لعدد كبير من الخبراء ليس المزيد من التحرر وتخفيف القيود بل المزيد من الرقابة الرسمية الفعالة والسيطرة المستندة الى اسس السوق على اسواق المال».

وقال التقرير مشيرا الى تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا انه كان هناك «ضعف ملحوظ» في الرقابة الرسمية على الدول الثلاث التي تقع في مركز الازمة بالاضافة الى برامج الانقاذ التي صيغت لهذه الدول من قبل صندوق النقد الدولي.

واضاف التقرير ان ازمة شرق اسيا كانت مؤشرا على كيف اعاق التحرر والتضخم الهائل في تدفقات رؤوس الاموال الدولية سياسات الاقتصاد الكلي القياسية وكان غير مجد او حتى ذو اثر عكسي. وفي استجابة للتفويض من الجمعية العامة للامم المتحدة احتوى التقرير الاقتصادي والاجتماعي العالمي على توصيات بشأن السياسات الجديدة منها نصائح للسلطات النقدية بان تتسم بغموض متعمد فيما يتعلق بالتزامها بالدفاع عن سعر فائدة معين على عملاتها.

واضاف التقرير «العديد من الدول النامية تبقي على اسعار الفائدة ثابتة على اساس ان ذلك سيقلل من عدم التيقن ويشجع التجارة وتدفقات الاموال».

وتابع انه عندما تلجأ هذه الدول الى زيادة اسعار الفائدة لاحتواء التضخم تتدفق الاموال عليها بمعدل يصبح في نهاية الامر غير محتمل.

واضاف ان مثل هذه التدفقات تثير موجات انفاق وعجز خارجي وعندما يزيد عبء خدمات الديون تسحب الاعتمادات ويخفض سعر الفائدة وتتخذ اجراءات تقشفية وتبدأ حالة ركود.

ويتوقع التقرير معدل نمو قدره 4/1 2 في المئة في الدول الصناعية هذا العام بالمقارنة مع 2,7 في المئة في عام 1997. وتوقع الا يزيد النمو في الدول النامية على ثلاثة في المئة بالمقارنة مع خمسة في المئة في المتوسط خلال خمسة من الاعوام الستة الماضية.

الحكومة الاردنية تدرس وضع منهجية جديدة لضريبة المبيعات والقطاع الخاص يطالب بالغائها

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية انها تدرس منهجية جديدة لفرض ضريبة المبيعات العامة بهدف تحسين شروط تحصيلها، ولمح وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي الى احتمال فرض ضرائب جديدة على المبيعات مشيرا الى ان اي زيادة في الضرائب، لا تتم الا بموجب قانون، وبعد التجاور المسبق مع القطاع الخاص. واوضح الملقي خلال لقائه امس الاول عددا من الفعاليات الاقتصادية ان مجلس الوزراء سيناقش في القريب العاجل موضوع تخفيض الفوائد البنكية استجابة لطلب القطاع الخاص لان الفوائد المرتفعة تشكل عائقا امام النشاط الاقتصادي وخاصة ان مبرر ارتفاعها لتأمين احتياطات البنك المركزي قد انتهى.

وخلال اللقاء اوضح متحدثو القطاع الخاص رفضهم اي زيادة مقترحة في ضريبة المبيعات لتعويض نقص ايرادات الخزينة من جراء تطبيق برنامج اعفاء مدخلات الانتاج الصناعي من الرسوم الجمركية.

ويشمل الخفض 2200 مدخل وسيكلف الخزينة مبلغا قدره 86 مليون دينار. وتقوم لجنة خاصة شكلها مجلس الوزراء وتضم ممثلين عن وزارتي الصناعة والتجارة، والتخطيط ودائرة الجمارك وممثلين عن القطاع الخاص بدراسة الموضوع، والبحث عن سبل مناسبة لتعويض الخزينة.

واكد رئيس اتحاد الغرف التجارية حيدر مراد رفض القطاع التجاري اي زيادة على ضريبة المبيعات مطالبا باعادة النظر في الموضوع.

الاردن يتهم سورية بعدم الالتزام بالبروتوكول التجاري

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال امين عام وزارة الصناعة والتجارة د. محمد الحلايقة ان الجانب السوري لا يلتزم بالبروتوكول التجاري الموقع مع الاردن منذ عام 1975، والذي ينص على الاعفاء الكامل للمنتجات المتبادلة من الرسوم الجمركية، موضحا ان الاردن مستمر في تطبيق البروتوكول وان العديد من الصناعات الاردنية لها فرصة كبيرة في دخول السوق السورية.

وطالب الحلايقة التجار بزيادة حجم التبادل التجاري مع العراق بعد ان اصبحت البضائع الكويتية والسورية والتركية والايرانية متواجدة وبكثافة في السوق العراقية.

لبنان اول دولة عربية بحجم الانفاق الاعلاني
197 مليون دولار نفقات دفعت لوسائل اعلام عربية في الخارج

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

بلغ حجم الانفاق الاعلاني في دول مجلس التعاون الخليجي ولبنان ومصر وسورية والاردن خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي قرابة 819 مليون دولار امريكي.

وقال المركز العربي للاستشارات الاعلامية في دبي (بارك) ان السعودية جاءت في المركز الاول خليجيا والثاني عربيا اذ بلغ حجم الانفاق الاعلان بالمملكة في الفترة المذكورة 144,7 مليون دولار. وكان نصيب الصحف 65 % من الاعلانات وحوالي 20 بالمئة للمجلات وذهب الباقي لمحطات التلفزيون.

واضاف المركز ان حجم الانفاق الاعلاني في دولة الامارات العربية المتحدة بلغ خلال نفس الفترة 73,8 مليون دولار امريكي (61,74 % للصحف) و(19 % لمحطات التلفزيون) و(17,83 % للمجلات) و(1,44 %) للاذاعات. واحتلت الامارات المرتبة الثانية خليجيا والرابعة عربيا في حجم الانفاق الاعلاني.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني في نفس الفترة بالكويت 71,7 مليون دولار (58,92 % للصحف) و(19,37 % للمجلات) و(14,19 % للتلفزيون) والباقي لوسائل الاعلان الاخرى.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني في البحرين خلال نفس الفترة 13,9 مليون دولار امريكي (19,15 % للصحف) و(28,20 % لمحطات التلفزيون) و(21,89 % للمجلات).

وفي قطر بلغ الانفاق الاعلاني في نفس الفترة 13,3 مليون دولار، وفي سلطنة عمان بلغ 11,7 مليون دولار.

وقال المركز العربي للاستشارات ان لبنان جاء بالمرتبة الاولى عربيا بحجم انفاق اعلاني بلغ في الفترة المذكورة 156,2 مليون دولار امريكي (76,45 % لمحطات التلفزيون) و(12,04 % للاذاعات). وجاءت مصر في المرتبة الثالثة عربيا بحجم انفاق اعلاني بلغ 123,4 مليون دولار وبحصة 49,82 % للصحف، و42,48 % لمحطات التلفزيون و7,65 % للمجلات. وفي الاردن بلغ الانفاق الاعلاني 10,9 مليون دولار، وفي سورية 2,2 مليون دولار امريكي.

واوضح المركز ان حجم الانفاق الاعلاني من خلال وسائل الاعلام العربية خارج الوطن العربي بلغ في الخمسة اشهر الاولى من العام الحالي 197 مليون دولار امريكي وبحصة 78,24 % لمحطات التلفزيون و17,36 % للمجلات و2,76 % للصحف و1,64 % للاذاعات.

البنك الدولي يقرض السلطة الفلسطينية 20 مليون دولار بشروط ميسرة جدا

القدس ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قال البنك الدولي انه اقر منح السلطة الوطنية الفلسطينية قرضين بقيمة 20 مليون دولار لدعم مشروعين تطويريين في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنة المالية 1998 مقارنة بنحو 82 مليون دولار تم اقراضها للسلطة الفلسطينية خلال السنة المالية 1997 التي انتهت في اخر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

واشار البنك الى ان 80 مليون دولار اضافية تم تجميعها من دول مانحة اخرى للمشاركة في تمويل المشروعين المتعلقين بالمنظمات الاهلية في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس والاخر بمشروع المنطقة الصناعية في المنطار في قطاع غزة.

وكان مجلس ادارة البنك الدولي قد اقر في العاشر من تموز (يوليو) 1997 منح قرض بقيمة عشرة ملايين دولار لمشروع المنظمات الاهلية الفلسطينية التي ستوفر بدورها خدمات للطبقات الفقيرة والمحتاجة في المجتمع الفلسطيني. وفي 20 كانون الثاني (يناير) الماضي اقر البنك منح قرض للسلطة الفلسطينية بقيمة عشرة ملايين دولار لمشروع منطقة المنطار الصناعية في غزة التي ستكون المنطقة الصناعية الكبرى في الاراضي الفلسطينية لتساعد في توفير فرص عمل دائمة وتطوير الصناعة في الاراضي الفلسطينية.

ويتم تسديد القروض على مدى اربعين عاما بما فيها فترة سماح لمدة عشر سنوات وبفائدة منخفضة قدرها 1,75 %. واشار البنك الدولي في بيان الى ان ما قيمته 320 مليون دولار لتمويل مشاريع البنك في الضفة الغربية وقطاع غزة جاءت من الدخل الفائض للبنك وتم اقراضها بشروط ميسرة للغاية.

ويقول البنك الدولي انه منذ السنة المالية 1994 التزم بتقديم مبلغ 213,5 مليون دولار لدعم 13 مشروعا تطويريا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تم جمع 285 مليون دولار من دول مانحة اخرى للمشاركة في تمويل هذه المشاريع.

صندوق النقد والمانحون يقدمون لاندونيسيا 6 مليارات دولار اضافية

■ واشنطن ـ جاكرتا ـ رويترز: وافق صندوق النقد الدولي على تقديم مليار دولار فورا لاندونيسيا من صفقة قروض وقال ان مانحين دوليين وافقوا على زيادة قروضهم بمقدار ستة مليارات دولار اضافة الى تعهداتهم السابقة.

وقال صندوق النقد في بيان صدر في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس انه واستراليا والصين وبنك التنمية الاسيوي والبنك الدولي وافقوا على امداد اندونيسيا بقروض قيمتها ستة مليارات دولار اضافة الى صفقة الانقاذ الحالية.

ورتب صندوق النقد صفقة معونات قيمتها 41 مليار دولار لاندونيسيا العام الماضي بعد ان انهارت الاسواق المالية في البلاد وسط ازمة مالية اوسع في اسيا.

وتوقفت مدفوعات القروض في ايار (مايو) بسبب الفوضى السياسية والاقتصادي التي ادت الى استقالة الرئيس الاندونيسي سوهارتو.

وقال الصندوق ان الازمة جعلت الاهداف السابقة التي حددها صندوق النقد للاقتصاد الاندونيسي غير ذات مغزى مع انهيار عملة اندونيسيا وارتفاع التضخم بشدة وهو ما جعل كثير من الشركات المثقلة بالديون عرضة للافلاس.

وقال صندوق النقد انه بسبب التدهور الشديد للاوضاع فان صفقة المعونات الحالية سيجري زيادتها بمقدار ستة مليارات دولار.

وفي جاكرتا قالت مساعدة بارز للرئيس يوسف حبيبي ان الحكومة الاندونيسية «راضية تماما» عن قرار صندوق النقد الدولي صرف قرض قيمته مليار دولار لدعم ميزان المدفوعات.

واضافت ديوي فورتونا انور ان الروبية الاوندنيسية تأثرت بشكل ايجابي بهذا القرار. قائلة لرويترز «الانباء الطيبة من صندوق النقد الدولي يبدو انها تدفع الروبية الى الصعود».

وارتفع سعر الروبية الى مستوى يبلغ نحو 13550 مقابل الدولار في التعاملات الصباحية في سوق جاكرتا من 14350 عند الفتح.

وحصل المؤشر المجمع للاسهم في بورصة جاكرتا على دفعة ايضا اذ قفز بنسبة تزيد على ستة في المئة الى 473,6 نقطة في التعاملات المبكرة.

مؤشر الاسهم الكويتية لا يزال ادنى بنسبة 20 % من مستواه في بداية العام

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

ارتفع مؤشر بورصة الاوراق المالية الكويتية خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء عن ادنى مستوى له خلال هذا العام ليزيد بنسبة خمسة في المئة لكنه ما زال اقل بنسبة 20 في المئة عن أعلى مستوى بلغه منذ بداية العام الجاري.

واتت الارتفاعات الكبيرة على مدى جلسات التعامل الاربع الماضية بعد الحديث عن اصلاحات اقتصادية وتعديل قانون الديون المثير للجدل الى دفع المؤشر للارتفاع باكثر من ستة في المئة لينهي الاسبوع على 2127,3 نقطة.

ومن بين الاسهم التي حققت اكبر الارتفاعات سهم شركة الخرسانة الخلوية الذي ارتفع 240 فلسا ليغلق على مستوى قياسي جديد بلغ 860 فلسا بالمقارنة مع 434 فلسا في نهاية النصف الاول من عام 1998.

وزاد سهم شركة الاتصالات المتنقلة التي تحتكر خدمة الهاتف المحمول في الكويت 100 فلس خلال الاسبوع ليغلق على 1,32 دينار. وكان السهم قد بلغ 1,27 دينار في بداية العام.

وكان سهم الاهلية للتأمين اكبر الخاسرين هذا الاسبوع فانخفض 35 فلسا الى 465 فلسا بالمقارنة مع 583 فلسا في بداية العام وكان اعلى مستوى له خلال العام 640 فلسا.

وعندما تراجعت السوق الكويتية وهي انشط سوق في العالم العربي الى ادنى مستوى لها خلال العام يوم السبت الماضي بداية اسبوع التعامل قال بعض المتعاملين ان الضعف قد يستمر في الربع الثالث من العام وقد ترتفع السوق مع اقتراب نهاية العام بسبب توقعات بشأن ارتفاع اسعار النفط العالمية.

ويباع النفط الكويتي حاليا بسعر اقل بما يزيد عن دولارين عن سعر البرميل المحسوب على اساسه الميزانية وهو 12 دولارا.

وقال عامر التميمي رئيس جمعية الاقتصاديين الكويتية لرويترز ان الاسعار جذابة جدا الان وان بعض الاسعار تعادل القيمة الاسمية واقل من قيمتها الدفترية وان هناك فقد للثقة في السوق.

وتراجع المؤشر عن مستوى 2000 نقطة يوم السبت الماضي وهو ادنى مستوى له هذا العام كما تراجعت احجام وقيم التداول الى مستويات غير معتادة.

ولكن تجدد الحديث عن اعداد خطة للاصلاح الاقتصادي وخطة لتأجيل دفع الديون المستحقة على الكويتيين اعاد السوق الى مسار الانتعاش.

ويدعو مشروع القانون الذي طلبت الحكومة من البرلمان بحثه بشكل عاجل الى تأجيل دفعتين لسداد الديون مقررتان في ايلول (سبتمبر) عام 1998 وسبتمبر 1999 لمدة ستة اشهر في خطوة قال رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح انها تهدف الى انعاش الاقتصاد المحلي.

واقر قانون الديون في عام 1993 لادارة مدفوعات ديون قدرها نحو 20 مليار دولار تسبب فيها انهيار سوق المناخ عام 1982.

وعارض بعض نواب البرلمان بالفعل التعديلات المقترحة على قانون الديون، ولكن بدا ان العديد من المستثمرين يشعرون بالثقة في انها ستعيد النشاط الى السوق بعد اتجاهها الضعيف.

وجرى تداول 321,46 سهما قيمتها 70,53 مليون دينار خلال الاسبوع بمتوسط يومي يبلغ 64,3 مليون سهم و14,1 مليون دينار بالمقارنة مع المتوسط اليومي في الاسبوع السابق الذي بلغ 27 مليون سهما و6,8 مليون دينار.

وبلغ متوسط التداول اليومي في النصف الاول من هذا العام 14 مليون دينار بالمقارنة مع 41 مليون في عام 1997 عندما ارتفعت السوق بنسبة 40 في المئة.

ويقول بعض المحللين انه اذا لم يقر البرلمان تأجيل سداد الديون قد يضطر بعض المستثمرين الى بيع اسهمهم لمقابلة المدفوعات المطلوبة فيما قد يؤدي الى اتجاه نزولي في البورصة.

وساهم انخفاض أسعار النفط وعجز الميزانية الناتج عن ذلك بالاضافة الى الخلافات السياسية المتكررة بين الحكومة والبرلمان والتوترات المتعلقة بالعراق في انخفاض اسعار الاسهم الكويتية في الاشهر القليلة الماضية عن مستوى 2836,9 نقطة وهو اعلى مستوى للبورصة على الاطلاق والمسجل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ايران تؤكد مجددا احترام التزاماتها لاوبك

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة (فاردا) امس الخميس ان وزير النفط الايراني بيجان نمدار زانجانه وصف ما يتردد عن تجاوز الجمهورية الاسلامية لحصتها الانتاجية في أوبك بأنها لا اساس لها من الصحة وان ايران تحترم التزاماتها.

وابلغ وزير النفط الايراني الصحيفة بأن «ايران لم تنتهك ابدا حصتها. والمزاعم الاخيرة لا اساس لها من الصحة».

ورفض اتهامات بأن ايران تساعد العراق على التهرب من عقوبات الامم المتحدة بشأن تصدير الوقود. وقال «ايران تحترم قرارات الامم المتحدة».

وقال زانجانه ان ايران تخطط لزيادة انتاج النفط في المدى البعيد. وأضاف «نحن لا نقبل سياسة اقتسام السوق ونعتقد ان اسعار النفط منخفضة للغاية وغير عادلة».

وقال انه فيما يتعلق بمشروع خط انابيب بين ساحل بحر قزوين وطهران فان الشركات التي قدمت عروضا تقوم بفحص للوقع ومن المتوقع توقيع عقد في اب (اغسطس).

وتسعى لاجتذاب مستثمرين محليين لمشروعات نفطية

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول نفطي كبير امس الخميس ان شركة النفط الوطنية الايرانية ستمضي قدما في عقد ندوة لطرح مشروعات نفطية على مؤسسات محلية في اب (اغسطس) المقبل.

وجاء في بيان لمهدي حسيني نائب وزير النفط للشؤون الدولية ان شركة النفط الوطنية ستعقد ندوة في اب (اغسطس) للشركات المحلية لانه تم اطلاع الشركات الاجنبية رسميا على هذه المشروعات في اجتماعنا في لندن».

ويجيء اجتماع الشهر المقبل بعد ندوة عقدت في وقت سابق في لندن هذا الشهر عندما عرضت ايران مشروعات نفط وغاز تتكلف ثمانية ملايين دولار على المستثمرين الدوليين.

وقال بيان شركة النفط الوطنية الايرانية «ستبدأ الشركات الاجنبية العمل في العروض مع شركة النفط الوطنية بارسال استطلاعات للرأي وزعت في مؤتمرنا في الثاني من يوليو في لندن».

وبموجب صيغة مشروعات «استرداد الاستثمارات» يسترد المستثمرون الاجانب استثماراتهم بالحصول على جزء من الانتاج.

أبل للكمبيوتر تحقق ارباحا تفوق المتوقع بكثير

■ كوبرتينو (كاليفورنيا) ـ رويترز: فاجأت شركة أبل للكمبيوتر المحللين في وول ستريت واعلنت الاربعاء انها حققت ارباحا اكبر بكثير من المتوقع في الربع الثاني من عام 1998 للربع الثالث على التوالي.

وسجلت أبل أرباحا قدرها 101 مليون دولار أي 65 سنتا للسهم في الربع الثاني من العام وهو الربع الثالث من سنتها المالية مقابل خسارة تبلغ 56 مليون أي 44 سنتا للسهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وباستبعاد المصروفات الاستثنائية بلغت أرباح أبل في الربع المنتهي في 26 حزيران (يونيو) الماضي حسب سنتها المالية 75 مليون دولار أي 50 سنتا للسهم بينما كان متوسط التوقعات في وول ستريت 33 سنتا للسهم.

وانخفضت ايرادات أبل في الاشهر الثلاثة الى 1,4 مليار دولار من 1,7 مليار دولار في الفترة المقابلة في العام الماضي.

وقالت ابل ان هذه الارباح تشمل ربحا استثنائيا صافيا قدره 26 مليون دولار من خلال بنود غير متكررة.

افتتاح مصنع للالبسة الطبية بالاردن بالشراكة مع مستثمرين اسرائيليين

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في مدينة اربد (شمال عمان) أول مصنع متخصص لانتاج الملبوسات الطبية برأسمال اردني واسرائيلي قدره 1,4 مليون دولار.

وقالت مجموعة العصر الاردنية للاستثمار، وهي الشريك المحلي بالمصنع، انها تعتبره من اهم انجازاتها مشيرة الى مشاركة شركات اسرائيلية وامريكية واخرى هولندية في تمويل هذا المشروع.

وقالت نشرة اقتصادية في عمان ان هذا المصنع اقيم كمشروع مشترك بالتعاون مع شركة (ستاندارد تكسايل) الامريكية التي تتخذ من ولاية اوهايو مقرا لها.

وسينتج هذا المصنع سلعا خاصة بالمستشفيات مثل اغطية الاسرة واثواب العمليات وغيرها وسيتم تسويق انتاج المصنع الى اوروبا والولايات المتحدة ويتمتع بامتيازات اتفاقية التأهيل للدخول الى السوق الامريكية التي وقعت بين الاردن واسرائيل والولايات المتحدة شريطة ان تتوفر في منتجاته قيمة مضافة 35٪ سواء من اسرائيل او الاردن.

وقالت مصادر الشركة انه سيتم شراء الاقمشة وقصها في اسرائيل وتتم خياطتها في مصانع مجموعة العصر في مدينة الحسن الصناعية باربد.

ولدى مجموعة العصر استثمارات تصل حاليا الى 25 مليون دولار بعضها بشراكة اسرائيلية. وهي تخطط لاقامة صناعات اخرى مثل مصنع الكترونيات مع شركة موتورولا التي تستثمر 600 مليون دولار في اسرائيل.

وكانت مجموعة العصر قد اقامت مصنعا للالبسة الداخلية بالتعاون مع شركة ملتا جليل الاسرائيلية والتي تصل مبيعاتها الى 30 مليون دولار سنويا.

وفي حينه احتج العاملون في صناعة النسيج والالبسة في اسرائيل على نقل بعض الشركات الاسرائيلية لمصانع تابعة لها الى الاردن حيث الاجور اقل.

كما تقيم مجموعة العصر مصنع بطاريات (تاديران) بالتعاون مع شركة تاديران الاسرائيلية وشركة الكالين العالمية ويخطط لتسويق هذه البطاريات في الاردن والشرق الاوسط.

ويرأس مجلس ادارة الشركة مجموعة العصر للاستثمار عمر زياد صلاح، وهو فلسطيني الاصل. ويساهم فيها عدد من الشركات والبنوك الاردنية وتقيم مشاريع ومصانع مع شركات اسرائيلية وامريكية واوروبية.



سيارة سمارت المصنوعة من مواد قابلة لاعادة التدوير ولا تسبب بالتالي اضرارا كبيرة للبيئة اثناء عرض خاص امس الخميس في مدينة برشلونة الاسبانية في نطاق حملة ترويج بعدد من المدن الاوروبية تنظمها شركة مرسيدس التي انتجتها بالتعاون مع شركة سواتش السويسرية لصناعة الساعات. وسيبدأ بيع السيارة التي تبلغ قدرة محركها 45 حصانا في المانيا بنهاية العام الحالي (ا ف ب)

تحول سلوفينيا للرأسمالية يوسع نطاق الفساد الاقتصادي

■ لوبليانا ـ من توفيكا ميهالوفيتش: منذ حصولها على الاستقلال من يوغوسلافيا السابقة في عام 1991 صارت سلوفينيا احدى أكثر دول شرق أوروبا ازدهارا بعد أن نفضت عن كاهلها ماضيا شيوعيا وتوجهت نحو اقتصاد السوق.

تزهو هذه الدولة الواقعة في منطقة جبال الالب بشخصيات اقتصادية مرموقة وتتفاوض للانضمام للاتحاد الاوروبي. ولكن الازدهار والحرية السياسية لهما جانب مظلم هو الفساد الذي يطل بوجهه القبيح من كل قطاعات المجتمع.

قالت باربره بريزيجار وهي رئيسة فريق تحقيقات خاص بقضايا الفساد في مكتب النائب العام «يسود اشتباه بأن الفساد موجود في كل مستويات الحياة العامة».

الفساد موجود في سلوفينيا منذ وقت طويل ولكنه استشرى في فترة التحول من النظام الاشتراكي الى الاقتصاد الحر.

قالت بريزيجار لرويترز «الفساد مشكلة عالمية بيد ان فترة الانتقال تتيح فرصة أكبر، وكلما كثرت الاموال كلما سنحت فرص الرشي».

ويذكر ان جرائم العنف نادرة في سلوفينيا وشوارعها امنة بصفة عامة.

وتشكل فريق بريزجار قبل عامين للتصدي للفساد وتهريب المخدرات والاتجار في السلاح وانتهاك حقوق التأليف والنشر والاستنساخ. ويضم الفريق افرادا من شرطة وخبراء في الجريمة وستة وكلاء للنائب العام بريزجار احدهم.

ويتركز عمل الفريق في ادارات الحكومة وخاصة فيما يتعلق بالمناقصات العامة لمشروعات التشييد التي تنطوي على أموال طائلة.

ويقوم الفريق الان بالتحقيق في قضايا فساد مزعومة تورط فيها أشخاص من «اعلى المستويات السياسية». كما تقول بريزيجار ولكنها رفضت ذكر أسماء لان التحقيقات لا تزال في مراحلها الاولى.

انها تقوم بمهمة صعبة بسبب تدخلات سياسية حيث ان تضيف «كثيرا ما تكون شخصيات سياسية في مواقع عليا على صلة باصحاب الثروات. ولذلك فان هذا قد يكون سببا لانعدام الارادة السياسية لمكافحة الفساد».

في شباط (فبراير) الماضي طلبت لجنة قضائية خاصة تابعة للاتحاد الاوروبي من المحاكم السلوفينية التعجيل بانهاء نظر القضايا المعروضة عليها.

تقول ارقام حكومية ان نحو 500 الف قضية تنتظر النظر فيها أمام المحاكم، وحتى اذا وصلت قضية للمحكمة فانها قد تستغرق عدة سنوات.

وتقول بريزيجار انه يجب تمكين وكلاء النائب العام من اعطاء أولوية لقضايا الفساد التي تتضمن أموالا طائلة. [illegible] ذوي النفوذ [illegible] وبسهولة يدافعون عن انفسهم».

وتقول مصادر رسمية أخرى ان الفساد في الشرطة يزيد الامور تعقيدا. قال ضابط شرطة بارز طلب عدم ذكر اسمه ان بعض ضباط الشرطة ووكلاء النائب العام يخشون التنديد بالفساد حتى لا يتعرضون للانتقام.

وتعتقد السلطات السلوفينية ان عدد جرائم الفساد أكثر بكثير من الجرائم التي يكتشفونها.

قال دراغو كوس رئيس الادارة الجنائية بوزارة الداخلية «ندرك تماما ان قضايا الفساد التي يتم اكتشافها ليست سوى قمة جبل جليد ضخم وهذا يثير لدينا قلقا بالغا».

بلغ عدد قضايا الفساد المعروفة منذ الاستقلال رقما قياسا في 1994 اذ بلغ 55 قضية بالمقارنة مع 21 قضية في 1991. ولكن جرائم الرشوة انخفضت.

ويعزو كوس هذا الى ان اكتشاف قضايا الرشوة اصبح اكثر صعوبة بسبب زيادة نفوذ المتورطين فيها.

بوليدن الكندية تتجه لبيع حصتها بمنجم ذهب سعودي

■ ستوكهولم ـ رويترز: أعلنت مجموعة بوليدن للتعدين الاربعاء أنها تجري محادثات بشأن بيع حصتها في منجم الصخيبرات للذهب بالمملكة العربية السعودية الا انها رفضت التعقيب على أنباء بأن شركة معادن السعودية تنوي شراء هذه الحصة.

وقال جيم بورلاند المتحدث باسم بوليدن لرويترز في مكالمة هاتفية من تورنتو بكندا «بوليدن شريكتنا بنسبة 50 في المئة في منجم الذهب بالسعودية. وهي على الارجح تعرف المشروع جيدا مثل اي شخص وربما افضل».

لكنه امتنع عن تحديد الاطراف المهتمة بشراء حصة بوليدن في المنجم، وقال «تحدثنا الى عدة اطراف بشأن شراء هذه الحصة». واضاف انه جرت مفاوضات بهذا الشأن الا أن من المستبعد التوصل الى اتفاق قريبا.

وقال بورلاند ان بوليدن سبق ان قالت ان مجال اهتمامها الاول هو النحاس والزنك في حين ان المنجم السعودي ينتج الذهب.

الجزائر تعرض 11 فندقا للبيع

■ الجزائر ـ اف ب: قرر المجلس الوطني للخصخصة عرض فندق سوفيتال وعشرة فنادق اخرى في العاصمة الجزائرية وغيرها من المدن للخصخصة.

وتم الاعلان عن هذا القرار عبر استدراجات للعروض نشرت امس الخميس في الصحف الجزائرية. وسيعرض للبيع مجموع رأس مال الفنادق الـ11. وتدوم فترة استدراج العروض الى غاية 20 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويدير فندق سوفيتال الذي دشن في 1993 المجموعة الفرنسية اكور.

ومن بين الفنادق المعروضة للخصخصة فندق السفير (أليتي سابقا) المطل على ميناء الجزائر العاصمة وفندق أليبر الاول في وسط العاصمة وفندق وهران الكبير (غرب) الذي يقع في ثاني مدينة جزائرية من حيث الاهمية وفندق السيبوز في عنابة المدينة الصناعية بشرق البلاد والمركز السياحي المرجان في مدينة القالة الواقعة على الحدود مع تونس.

وتقدم المجلس الوطني للخصخصة باقتراح تخصيص 89 شركة. وكان قد اصدر استدراجات للعروض لبيع 12 مصنع آجر ومصانع بيرة ومشروبات.

وتتجه لشراء عشر طائرات بوينغ

الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة الخطوط الجوية الجزائرية ان الجزائر ستشتري عشر طائرات ركاب من شركة بوينغ الامريكية لصناعة الطائرات للتسليم بين عامي 2000 و2002.

واوضحوا ان فيصل خليل المدير العام للخطوط الجوية الجزائرية وصديق بليماني المسؤول بشركة بوينغ وقعا اتفاق شراء الطائرات في الجزائر العاصمة امس الاول.

وقال مسؤول للصحافيين عقب التوقيع ان الجزائر ستتسلم طائرتين عام 2000 وخمس طائرات عام 2001 والطائرات الثلاث المتبقية عام 2002.

ولم يحدد المسؤولون قيمة الطائرات العشر وهي سبع من طراز بوينغ 800/737 وثلاث من طراز بوينغ 600/737.

وتمتلك الخطوط الجوية الجزائرية 37 طائرة بوينغ وطائرتين ايرباص.

مؤسسة التأمينات الكويتية تستهدف تحقيق 1,29 مليار دولار ارباحا العام المقبل

■ الكويت ـ رويترز: وافق البرلمان الكويتي الاربعاء على ميزانية المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لعام 1999/1998 تستهدف تحقيق ربح صاف قدره 396,13 مليون دينار (1,29 مليار دولار).

وتتوقع ميزانية العام الذي بدأ في الاول من تموز (يوليو) الجاري ايرادات قدرها 975,11 مليون دينار ومصروفات قيمتها 578,98 مليون دينار.

وقبل اقرار الميزانية اعترض بعض النواب على خيارات مؤسسة التأمينات الاجتماعية فيما يتعلق باستثمار أموالها قائلين انها تلحق بها خسارة.

وقال النواب ان المؤسسة صفت بعض أصولها في سندات الخزانة الامريكية لشراء خيارات أسهم تسببت في خسارتها.

وتستثمر الكويت وعدد من الهيئات التابعة للدولة ومنها مؤسسة التأمينات الاجتماعية مبالغ طائلة في الخارج.

ويقدر بعض الاقتصاديين قيمة استثمارات الكويت بالخارج بنحو 70 مليار دولار منها نحو 50 مليار دولار تديرها الهيئة العامة للاستثمار التي تشمل محفظتها الاستثمارية حصصا في شركات عالمية كبرى.

وأصدر البرلمان في وقت لاحق توصية لمؤسسة التأمينات الاجتماعية بتجنب الاستثمارات التي تنطوي على مخاطر قوية.

واعتمد البرلمان أيضا الحساب الختامي لمؤسسة التأمينات الاجتماعية لسنة 1997/1996 والذي تضمن ربحا صافيا قدره 248,96 مليون دينار. وبلغت الايرادات 753,85 مليون دينار بينما بلغت المصروفات 504,89 مليون دينار.

ولم تكشف بيانات الحساب الختامي عن أي تفاصيل تتعلق بالاستثمارات.

الدولار يساوي 0,30675 دينار كويتي.

بريتيش بتروليوم ولاسمو البريطانيتان تجريان محادثات مع ايران للتنقيب عن النفط

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت شركة بريتيش بتروليوم الاربعاء انها تجري محادثات مع ايران بشأن دراسة امكانيات التنقيب في بحر قزوين الغني بالنفط.

وقال متحدث باسم بريتيش بتروليوم «نجري محادثات مع شركة النفط الوطنية الايرانية لتقييم الامكانيات في بحر قزوين».

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) هذا الاسبوع ان شركات بريتيش بتروليوم وشل ولاسمو البريطانية المستقلة ستدعى لتشكيل كونسورتيوم للقيام «بدراسة تنقيب رئيسية» مع شركة تابعة لشركة النفط الايرانية في القطاع الايراني في بحر قزوين.

وقالت بريتيش بتروليوم ان اجراء هذه الدراسة سيستغرق نحو عامين. لكن الشركة نفت وجود أي مساع جماعية».

وقال متحدث باسم شركة لاسمو التي لم تخف اهتمامها بالتعامل مع ايران انها «تتحدث الى بريتيش بتروليوم وشل وتعمل معهما وتتطلع باهتمام الى الجزء الايراني في بحر قزوين». وقالت مصادر في صناعة النفط ان الشركات لم تواجه اي رفض مبدئي بشأن مشروعات محتملة. وفي وقت سابق من العام الحالي اعادت بريتيش بتروليوم فتح مكتب في طهران مما عزز وضعها بالنسبة لاكثر من 40 مشروعا لتطوير النفط عرضتها ايران في الاونة الاخيرة.

اليابان: صعود فائض ميزان المعاملات الجارية بنسبة 62 %

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة المالية امس الخميس ان الفائض في ميزان المعاملات الجارية الياباني وهو اوسع مقياس لتجارة السلع والخدمات قفز بنسبة 62,2 في المئة في ايار (مايو) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 1,41 تريليون ين (عشرة مليارات دولار) استنادا الى سعر الصرف في سوق طوكيو صباح الخميس.

وزاد الفائض في تجارة السلع وحدها بنسبة 51,9 في المئة في مايو مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 1,41 تريليون ين ايضا.

وتجاوز حجم الفائض في ميزان المعاملات الجارية توقعات خبراء اقتصاديين كانوا قد تكهنوا في استطلاع اجرته رويترز بمتوسط زيادة يبلغ نحو 45 في المئة الى 1,26 تريليون ين.

وقال الخبراء الاقتصاديون ان استمرار الزيادة في الفائض ترجع الى ركود الطلب المحلي وهو ما خفض الواردات والى ضعف الين وهو ما ساعد على دعم الصادرات. ومن ناحية اخرى في اثار المشكلات الاقتصادية في اسيا ادت الى تباطؤ كل من واردات اليابان من تلك الدول وصادراتها الى المنطقة.

ويتوقع معظم الخبراء الاقتصاديين ان يستمر الفائض في ميزان المعاملات الجارية الياباني في الزيادة في الاشهر المقبلة.

القبرصية تنوي دعوة شركات اخرى لنقل ركابها بسبب اضراب طياريها

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية القبرصية الخميس انها تنوي استخدام طائرات شركات اخرى لنقل ركابها خلال فترة الاضراب الذي ينوي طياروها تنفيذه الاسبوع المقبل.

وقال مدير الشركة تاكيس كيرياكيدس للاذاعة القبرصية «نحاول تأمين طائرات اجنبية من اجل نقل الركاب».

واضاف «سوف نطلب من الحكومة فتح المجال الجوي امام كل الشركات التي تستطيع نقل الركاب من والى قبرص».

ودانت الحكومة الاضراب الذي ينوي طيارو الشركة تنفيذه من 23 الى 26 تموز (يوليو).

ويحتج الطيارون على تجميد رواتبهم منذ 1989 في حين تؤكد ادارة الشركة ان موظفيها هم من بين الاعلى أجراً.

وقد تقرر الاضراب الذي سيؤثر على 153 رحلة و25 الف مسافر، بعد فشل اجتماع اخير عقد الثلاثاء بين نقابة الطيارين ومجلس الادارة للتوصل الى تسوية.

وكانت الشركة خسرت عام 1997 ثمانية ملايين دولار.

وتأمل قبرص باستضافة اكثر من مليوني سائح هذا العام، ويؤمن القطاع السياحي 20 % من اجمالي الناتج القومي للجزيرة.

رؤية شعبية للقمة العربية:

إذا كانت القمة للتضامن العربي وحل الخلافات فكيف يمكن عقدها إذا كان العراق غائباً؟

عبدالله الحوراني *

تنعقد القمة العربية، ام لا تنعقد؟ سؤال يطالعنا بين فترة واخرى، ذلك اننا لا نعرف لها موعدا ثابتا استقرت عليه، ناهيك عن اننا لا نعرف لها موقفا واحدا اتفقت عليه من اية قضية من قضايا امتنا الكثيرة والكبيرة، بما في ذلك موعد انعقادها.

فمؤسسة القمة، وامانتها العامة (جامعة الدول العربية) لم تنجح حتى الان، وبعد مضي اكثر من نصف قرن على تأسيس الجامعة، في ان تضع آلية، ونظاما ثابتا، وملزما، يحدد مواعيد، وشروط انعقاد القمة، رغم انه جرى الانتباه لذلك، وجرى اقرار انعقادها بصورة دورية سنوية، في ثلاث دورات للقمة اعوام 1964، 1979، 1990، ولكن هذه القرارات لم تصمد لاكثر من دورة واحدة في كل مرة، قبل ان تعطلها الخلافات العربية، التي اخذت صيغة الانتظام.

وبذلك ظل مصير القمة معلقا بـ«النخوة» العربية، اذا «دبت» في الرؤوس ـ وما اقل النخوة هذه الايام، او بوجود زعيم عربي، يحظى بمكانة مرموقة، ومشغول بالهم القومي، ومتجرد من المصلحة القطرية الضيقة، يفرض، بهيبته انعقاد القمة، كلما دق الخطر، وهو امر لا يتوفر دائما عند الحاجة.

وفي الوقت الذي تناقش الاوساط الرسمية العربية موضوع القمة، وتبحثه وفق منظورها، وحساباتها، ومدى انعكاسه، سلبا او ايجابا على مصالحها، وهل يدخل في دائرة الهامش المسموح بها امريكيا، ام يتجاوزه؟ فان القراءة الشعبية للقمة، تختلف كليا عن القراءة الرسمية، وكما يقال «حساب القرايا غير حساب السرايا». فأول ما يستذكره الناس، وهم يسمعون ضجيج القمة، مقولة اول امين عام لجامعة الدول العربية المرحوم عبد الرحمن عزام، حين سئل عن اسباب ضياع فلسطين، وكيف هزمت سبع دول عربية امام دولة واحدة هي اسرائيل عام 1948، فأجاب؟ لان العرب كانوا سبع دول، بسبعة جيوش.

وعلى الرغم من بساطة الجواب، الا انه يحمل في ابعاده، كل الاسباب التي قادت للهزيمة.

واذا كان هذا هو الحال، حين كانت دولنا سبعا، فكيف بنا الان، والنكبة بلغت ذروتها من جهة، ودولنا العربية ـ والحمد لله، الذي لا يحمد على مكروه سواه ـ بلغ عددها اثنتين وعشرين دولة. ويرى الناس ان النكبة، ما كان لها ان تأخذ هذا المدى الذي وصلت اليه، لو لم نكن نملك هذا العدد من الدول. فكم واحدة من هذه الدول كانت صناعة شعبية، او جاءت بناء على ارادة او حاجة قومية؟ والسؤال الادق، كم واحدة من هذه الدول لم تأت نتيجة التقسيمات والمعاهدات التي فرضتها الدول الاستعمارية في اعقاب الحربين العالميتين الاولى والثانية؟ وكم منهن فصلت على مقاس الزعامات القبلية والعشائرية؟ او رسمت حدودها وفق المخزون النفطي الذي تحتويه، او الممر المائي الذي تقع عليه، او لاداء دور مرسوم للحيلولة دون تحقيق الحد الادنى من الوحدة العربية، او لابتلاء دولة عربية كبرى مجاورة، او ليظل ارضها قواعد ومحميات اجنبية تهدد الامن القومي العربي باسره، واخيرا وليس اخرا، لتستنزف الثروة القومية، وتبدد، بعيدا عن تنمية وازدهار، الوطن والمواطن العربي.

ويرى المواطن العربي، ان هذه الحال هي اول واهم الاسباب التي تحول دون انتظام عقد القمة، وهي ايضا اول واهم الاسباب التي تخفض، مسبقا، من سقف قرارات القمة ونتائجها ـ في حال انعقادها ـ الى ما دون الحد الادنى الذي تطمح اليه الجماهير العربية. فأمن النظام مقدم على امن الوطن، ومصلحة النظام، لها الاولوية على مصلحة الوطن، وحدود الدولة، اهم من حدود الامة، والتذرع بالخصوصية القطرية المفتعلة، مقدم على المصلحة القومية العامة. بل هناك اصرار على وضعهما في حالة من التعارض، والتناقض، دون حد ادنى من ادراك لسمة العصر التي تقوم على استحالة بقاء وازدهار الكيانات الصغيرة، في ظل نمو التكتلات الدولية الكبرى الاقتصادية والسياسية.

ومن المفارقات العجيبة، ان موجبات عقد القمة في الوقت الراهن، هي مسببات عدم انعقادها، والتهرب منها.

فالهاربون من القمة، يثيرون قضية مشاركة العراق كقضية يمكن ان تقف عقبة في طريق عقد القمة. والغريب، انهم يثيرون الموضوع من زاوية «الحرص» على حضور العراق.

ويستغرب المواطن العربي كيف يمكن ان تكون هناك قمة بدون العراق؟ او كيف يمكن ان يكون العراق سببا في عدم انعقادها؟ فان كانت القمة للتضامن العربي، فالعراق ركن اساسي في هذا التضامن، باعتباره احد الدول العربية الست التي اسست الجامعة العربية، وكم من الطاقات الهائلة التي يملكها العراق وضعت في خدمة هذا التضامن. وان كانت القمة لحل الخلافات العربية، وتحقيق المصالحة، فالعراق طرف اساسي في ذلك. وحضوره ضرورة اكثر من غيره، لانه الطرف المقابل في ازمة الخليج التي يعلن الجميع انها كانت وراء الفرقة العربية. فكيف يمكن للمصالحة ان تتم، اذا كان احد اطرافها الاساسين غائبا؟ وكيف يستثنى العراق من المصالحة العربية ـ العربية، والمصالحة الرسمية العربية الاسرائيلية قطعت اشواطا لم تكن «اسرائيل» ذاتها تحلم بها. وان كانت القمة لاعادة النظر في شروط التسوية الجارية ـ كما يحلم المواطن العربي ـ او لحشد الجهد العربي في مواجهة التعنت الاسرائيلي الصهيوني، فحضور العراق اكثر من ضرورة.

فهو لم يتعرض لما تعرض له من تدمير، ولم يتواصل فرض الحصار عليه، الا لانه طمح لاقامة مشروع نهضوي عربي يحقق التوازن في مواجهة المشروع الصهيوني، ويسمح في المحصلة، بتحقيق حل متوازن ـ على الاقل ـ للصراع العربي الصهيوني، وما زال العراق يملك مجموعة من الطاقات التي تجعله قوة رئيسية في اي حشد عربي.

ولو كانت القمم تعقد وفق ارادة الشعوب ومصالحها، ووفق منظور قومي شمولي يضع للمصلحة القومية فوق الاعتبارات الذاتية والقطرية، ويترفع عن الحسابات الصغيرة، لكان العراق جديرا بان تعقد له قمة خاصة، تناقش وسائل رفع الحصار عنه، وتبحث كيف يمكن مساعدة العراق على استعادة عافيته، واعانته لدوره الفاعل عربيا ودوليا.

وهنا تجدر الاشارة الى القرار الذي اتخذته القمة الافريقية قبل اسابيع، بكسر الحصار الجوي المفروض على ليبيا. وهو الامر الذي يتنصب امام اعين الجماهير العربية التي تحتضن العراق وقضيته، وهي تترقب القمة العربية العتيدة.

فهل قمتنا العربية مؤهلة لقرارات بهذا الحجم؟ وهل هي قادرة على تحمل مسؤولية ونتائج قرار برفع الحصار ـ العربي على الاقل ـ عن العراق، امام الرقابة الامريكية الصارمة على سلوك اهل القمة تصرفاتهم؟

لكن اصحاب القمة، لا يكتفون بتجاهل ارادة جماهيرهم برفع الحصار عن العراق، بل يستخدمون موضوع حضور العراق ذريعة للهروب من القمة كلها، تهربا من مواجهة الموضوع الاخطر. وهو انهيار مشروعهم السلامي مع «اسرائيل»، فرغم «التلاكات» التي تصدر في تصريحات المسؤولين الفلسطينيين والعرب، مكتفية باطلاق وصف «التعثر» على عملية السلام، الا انهم يدركون في اعماقهم ان عملية السلام قد ماتت، «وشبعت موتا»، وان رهانهم على الرغبة الاسرائيلية في السلام، والثقة فيها، كان رهانا خاسرا. وان اوهامهم على امكانية تحقيق سلام مع من يجعلون من اساطيرهم التوراتية حدودا لسلامهم قد سقطت.

وبالتالي فان العنوان الصحيح للقمة لا يكون انقاذ عملية السلام، وانما اعلان وفاة هذه العملية.

واذا كان اهل القمة في شك من موت عملية السلام، او ان رغباتهم، والتخوف من التبعات التي يرتبها عليهم مثل هذا الاعلان، يدفعهم الى استخدام عبارات مخففة في وصف الحالة الصحية لعملية السلام لتعزية انفسهم، فان حكومة «اسرائيل» لم تبق لهم مثل هذا السراب الذي يخدعون به انفسهم. فقد اعلن نتنياهو صراحة وفاة هذه العملية ودفنها، وفي كل يوم يهيل عليها المزيد من تراب القدس والاستيطان، والبيوت المهدومة، والطرق الالتفافية... الخ.

والاعلان الاسرائيلي عن موت عملية السلام لا يعكس فقط الرغبة الاسرائيلية، وانما يؤكد الواقع الفعلي الذي وصلت اليه هذه العملية. فبمراجعة بسيطة لمسار التسوية، منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم، مرورا بكل الاتفاقات التفصيلية التي جرت من اوسلو حتى الآن، نستنتج ان الخسارة لم تقتصر على ما قدمناه من تنازلات في الاتفاقيات ذاتها، وانما على ما خسرناه اكثر اثناء تطبيق الاتفاقيات. الذي اقتصر على قيام الجانب الفلسطيني وحده بالتزاماته. فضلا عما تحقق لاسرائيل من امن خارجي على جبهتيها الجنوبية والشرقية، تحقق لها الامن الداخلي على جبهتها الفلسطينية في الضفة والقطاع، واحتفظت بالارض والمياه والسيادة وحرية الاستيطان، وتحللت من الكلفة الباهظة امنيا واقتصاديا التي كانت تتكبدها خلال فترة تواجدها في قطاع غزة والمدن الفلسطينية، وحشرت شعبنا في الضفة والقطاع في سجن كبير، دون ان تسمح له بالتواصل الانساني على الاقل.

ولا اعتقد ان تمتع القلة ببعض الامتيازات، ووسائل الكسب غير المشروع، وبطاقات الـ Vip التي يستخدم الكثير منها للاغراض الخاصة والمسيئة احيانا، اكثر مما تستخدم للمنفعة العامة، كافية للدلالة على ان عملية السلام حققت مكاسب ملموسة لشعبنا، تستحق من اجلها التمسك بها والدفاع عنها، حتى لو كان في ذلك الكثير من المغامرة بمصير الوطن واجياله.

هذا بالاضافة لي ما حققته اسرائيل، في مجال التطبيع مع العديد من الاطراف العربية من مكاسب.

وبمقاييس الربح والخسارة هذه، يتضح مدى الضرر الفادح الذي اوقعته عملية السلام بالجانب الفلسطيني والعربي عامة. وكان الاجدر ان يبادر للتضرر بالاعلان عن خسارته، والغاء الصفقات التي قادت للخسارة. وحين تبادر اسرائيل لمثل هذا الاعلان، تفعل ذلك لتوحي وكأنها الخاسر من العملية، ولتوهم الجانب العربي بانه الرابح. وبالتالي تدفعه للتمسك بهذه العملية، وتدفعه لمزيد من التنازلات لحسابها حتى تقبل باستمرار العملية، ووفق شروطها طبعا.

وحين ندعو العرب كلهم وليس الفلسطينيين وحدهم، للاعلان عن وفاة عملية السلام، لا نفعل ذلك. فقط، لان قضية فلسطين قضية عربية. وانما لان مشروع التسوية، منذ مؤتمر مدريد، مشروع عربي اساسا حتى لو كان الفلسطينيون هم البادئين بفتح باب التسويات وتوقيع الاتفاقات ـ بعد كامب ديفيد. وقد يكون من واجبهم ان يكونوا هم ايضا البادئين بالاعلان عن موت عملية السلام بشروطها الراهنة. ودعوة العرب الى ذلك. لا ان تنصب دعوتهم على انقاذ عملية السلام، فذلك يعني استمرار الوضع القائم، وليس في ذلك ما يعيبهم، بل ربما كان في اعترافهم الشجاع، ما يعيد لهم الاحترام والثقة والمصداقية وما يعيد القضية الى اطارها العربي، ويضع العرب امام مسؤولياتهم، ويقطع الطريق على من تهرب منهم، او يريد التهرب، من التزاماته تجاه قضية الامة الرئيسية، ملقيا بالمسؤولية على الفلسطينيين، ومتطلا بالشعار الباطن «نقبل ما يقبل به الفلسطينيون».

ومما يؤكد حقيقة الوضع الذي آلت اليه هذه العملية، هو موقف طبيب هذه العملية، وجراحها، و«الراعي» لشؤونها الصحية ـ الادارة الامريكية ـ الذي يعلن حالة الشلل التي وصلت اليها العملية، ويكاد يعلن فشل جهوده في انقاذها.

وبغض النظر عن حجم الصدق في موقف «الراعي» والدوافع التي تدعوه الى ذلك، فانه حتى لو نجح في اجراء عملية انعاش لها، فلن يكون ذلك الا على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية.

لا احد يطلب من قمة العرب اعلان الحرب، او تبني سياسة الحرب، بديلا لعملية السلام. فالكل يعلم استحالة ذلك واقعيا. والبديل المطلوب، هو تحديد مفهوم عربي جديد للسلام، وبعبارات واضحة، وخطوط محددة والتزامات قاطعة وليس بصياغات مبهمة قابلة للتلاعب والتحوير.

وقد لا يكون في مقدور العرب، في الوقت الراهن ـ تنفيذ مشروع للسلام يحمل مثل هذه المواصفات. ولكن التزامهم به يحمي اولا ارادتهم من الهزيمة والاستسلام. وثانيا يملي عليهم البدء في اعداد المقومات التي تجعل مشروعهم قابلا للتحقيق في المستقبل القريب.

ومن يدري، فقد يصبح الاعلان عن موت العملية السلمية او الاستسلامية الجارية، هو في الوقت نفسه الاعلان عن ميلاد مشروع انقاذ المستقبل العربي.

فهل يفعلها العرب؟ وهل تنعقد القمة على هذا الاساس؟ ام يبقى سؤال القمة معلقا كحال اهلها؟

* كاتب وسياسي من فلسطين

تلمود العم سام [2]

«هنود» الاستعمار الداخلي يوقعون باسم شعوبهم على عقود تنازل عن ثروات بلادهم

منير العكش *

انك تلمس اقوى البراهين على هذا الجدل الابادي في قضاء شانن الهندي الذي يعتبر أفقر قضاء في الولايات المتحدة على الاطلاق! هنا حيث ترى في مرابع هذا القضاء مشاهد ساتيريكونية لا تراها في الصومال او رواندا أو جيبوتي ولا حتى في أبشع كوابيس فرانتز فانون. فالولايات المتحدة ـ كما يقول وورد تشرشل أحد أعمدة فكر «الحركة الهندية» المعاصرة ـ تتزعم أكثر أنظمة «الاستعمار الداخلي» تطوراً واحكاماً على وجه الأرض، وان الولايات المتحدة الاستيطانية في كل انحاء أمريكا (ما تزال الى الآن) تنتهج سياسات ابادة لشعوبها الأولى. فهؤلاء الجياع في قضاء شانن يعيشون فوق أرض غنية خيرة هي ملك لشعب «لاكوتا» وفقاً لمعاهدة «فورت لارمي/ 1868» وفي هذه الأرض من الثروات الباطنية المنهوبة ما يكفي لأن يجعل دخل «الهندي» في شانن أعلى من دخل بياعي دم الشهداء. ان مناجم هوم ستيك للذهب وحدها درت على ناهبيها أكثر من 14 مليار دولار خلال الخمسين سنة الأخيرة. لكن واشنطن تحكي رواية مختلفة مكتوبة بلغة جمعيات البر والاحسان. انها لا تكتفي بزعمها انها تتكرم على هؤلاء التعساء المحتاجين بصدقات لا يستاهلونها بل انها تمن عليهم بأنها منذ 1934 اعتقتهم لأنفسهم وحرياتهم و«حكمهم الذاتي» فلم يفلحوا في تدبير حياتهم بل ازدادوا شقاء وصار لا بد من مساعدتهم وفرض «الوصاية» عليهم.

وكانت اجهزة الدولة قد فرضت في تلك السنة تطبيق ما يسمى بقانون التنظيم الجديد للهنود فاختارت هي ممثليه ورجاله وشخصياته، ومنحتهم امتيازات استثنائية وسلطات وهمية ووجاهات والقاب طاووسية لقاء ان يوقعوا من آن لآن على ورقة مكتوبة في واشنطن. انهم يوقعون على تعديلات تنقض المعاهدات وتعطل شرعيتها الدولية وتبخر ما تبقى من السيادة الاسمية للهنود على أراضيهم، ويوقعون على قرارات تمدد اتفاقهم «باسم الشعوب الهندية» على عقود تنازل عن ثروات بلادهم مقابل بنس واحد عن كل دولار (1 في المئة) منهوب من كنوز أراضيهم، ويوقعون على مهمات اقناع الهنود بعدم المقاومة ونبذ العنف والعيش على عسل التسويف والاعتماد على النوايا الحسنة التي ستعود بالخير (على غير الهنود). ويوقعون على تفريغ مأساتهم من بعدها الحضاري والثقافي والانساني والأخلاقي وعلى كل ما أحال قضية اغتصاب قارة كاملة وابادة أكثر من 112 مليون انسان ينتمون الى أكثر من 400 أمة وثقافة في أبشع تطهير عرقي منظم ومدروس ومقدس عرفه تاريخ البشر الى مساومة مسرحية على ما عافته الذئاب من عظام كلب المرحوم. لقد أعطت الحكومة الأمريكية حق تقرير مصير ما تبقى من الهنود بذيول الطواويس، وهو الحق الذي كانت تمليه واشنطن املاء، على هذه الأدوات التي تحولت الى «استعمار داخلي» فشاركت في حملات التشنيع والتشويه والتزوير وحرب الابادة الاقتصادية والجسدية والثقافية، وكانت سلاح وزارة الداخلية في استئصال كل من يرفض هذا الانسحاق.

وبمثل هؤلاء «الهنود» لم يبق لدى الهنود أي أمل في الحياة، وبهم استكملت «فكرة امريكا» رحلتها من الافتراس الى الهضم.

الثقافة المستباحة، شيء عن كاستنيدا

داخل كرة اللغظ البلورية هناك عوالم ذات طبقات بصلية رقيقة لانهائية في لغة السحر التي كتب بها كارلوس كاستنيدا عن روحانيات هنود أمريكا. صحيح ان دارسيه ساقوا في كل الاتجاهات والمستويات وكشفوا الكثير من سحر هذه العوالم وشفافيتها. لكن شيئاً واحداً غاب عن كل دراساتهم وهو الرائحة الكريهة لهذه البصلة الفاسدة التي تختفي في لبها النتن «فكرة أمريكا»: فكرة استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة. ان عمارة كاستنيدا الثقافية لا تختلف عن عمارة «متحف الهولوكست» الذي يخفي تحت قواعده في واشنطن تلك المقبرة الجماعية لشعب كونوي. هنا في هذا اللب النتن من «فكرة أمريكا» يتخطى الافتراس جسد الفريسة ليتلمظ بروحها، يعجنها ويصهرها ويعيد خلقها واحياءها دمية للترفيه والمتعة في سوق الاستهلاك اليومي للروح.

وعلى غرار جورج واشنطن في جريدته الكاملة بدا كاستنيدا في عام 1968 يختلق «المجاهل الروحية الهندية» ويلصق من تيموثي ليري ويوغي راماشاركا وباربارة مايروف والتراث الغنوصي والباطني والصوفي الذي كان يطلبه بألوان خيالاته وهلوساته وعطشه للشهرة والثروة والتمثيل بالأشباح.

في تلك الفترة كان افتراس الروح الهندية قد بلغ مرحلة الاجترار والاستهتار الذي يصفه الانثروبولوجي فاين دولوريا (من شعب سو) في الاله الأحمر بقوله: ان الوجود الملتبس للهنود قد انعكس على معتقداتهم الروحية فأغرى الكثيرين باستباحة تزويرها وتشويهها وتسويقها الى درجة ان «الهندي» صار يتعرض للسخرية والضحك حين يقف في وجه هذا السيل من التلفيق ليقول الحقيقة، انهم لا يكتفون بتكذيبه بل انهم سرعان ما يوبخونه ويسألونه بعجرفة ان يتعلم تراثه جيداً وفقاً لما كتبه الخبراء (غير الهنود). وها ان ابناء الهنود في المدارس والجامعات الأمريكية اليوم يروضون على رؤية انفسهم وثقافاتهم ومعتقداتهم الروحية وفقاً لما يقوله هؤلاء «الخبراء» وليس وفقاً لتقاليد آبائهم وأجدادهم التي ورثوها جيلاً عن جيل. هناك ثقافات ومعتقدات هندية يختلقها هؤلاء «الخبراء» ويجبرون الهنود أنفسهم على اعتناقها بعد ان صارت لهم وحدهم الكلمة الفصل فيما هو هندي وليس بهندي. اما الباحثة الهندية (الكندية) بام كولورادو فتذهب أبعد من ذلك حين تقول (والشاهد من دولوريا): «ان هذا التزوير يهدف الى اختراق وجدان الهنود وخلقه من جديد لكي يروا انفسهم بعيون جلاديهم. اننا نتحدث هنا عن استعباد روحي مطلق يستكمل أهداف الاستعباد الجسدي. أما اذا نجحوا بهذا فإن أرواحنا التي لم يبق لنا غيرها ستتبخر كما تتبخر حبات المطر في فوهة البركان. وفعلاً لأن كثيراً من أطفالنا فقدوا أنفسهم ومعنى حياتهم بعد ان تحولت ثقافتهم الى عجينة من الشمع المحترق. فاللعبة المفضلة لدى أطفال الهنود اليوم كما يقول المثل الهندي هي لعبة «الكاوبوي» حيث يرتدي الطفل الهندي ملابس الكاوبوي، ويتسلى بتصويب مسدسه على الهنود كما في السينما. ولكي نتصور فظاعة هذه الهيمنة الثقافية (والكلام لهيل) دعنا نتخيل أطفال اليهود يلعبون لعبة اسمها «النازي» حيث يتزين الطفل اليهودي فخوراً باللباس والشعار النازي ويتسلى بحرق اليهود. ان الحديث عن المذبحة الروحية التي نتعرض لها ليس استعارة بلاغية، فأرواحنا الآن هي التي تباد.

نشر كاستنيدا كتابه الأول «تعاليم دون جوان: طريقة العرفان الياكية» عن دار نشر أكاديمية محترمة تابعة لجامعة كاليفورنيا في لوس انجليس UCLA ثم انه بعد ثلاث سنوات ألحق كتابه الرائج الذي استباح فيه الروح الهندية وفبركها تجارياً بمجلد جديد مكمل عنوانه «الحقيقة المنعزلة: مزيد من المحادثات مع دون جوان». ولم يمض عام واحد حتى أصدر ثالث كتبه «رحلة الى اكستلان: العبر الدونجوانية» عن دار نشر تجارية بلغ ربحها وربح كاستنيدا من هذا الهولوكوست الروحي أحد عشر مليون دولار في أقل من عشر سنين.

بدأت قصة هذه الروحانيات في عام 1963 عندما كان كاستنيدا طالباً يدرس الانثروبولوجيا في جامعة كاليفورنيا. وقد زعم سنتها انه قطع المفازات والقفار الى صحراء سونورا ليدرس ويتحدث على يدي ساحر عجوز من قبيلة ياكي يدعى دون جوان ماتيس. وانه أمضى بين يديه خمس سنوات يصلى الحر والقر: يتعلم منه، ويشطح معه، ويدون بالاسبانية ما يمليه عليه من غرائب طريقته العرفانية قبل ان يتوج هذه المغامرة الروحية بكتابه الأول: «طريقة العرفان الياكية...».

أول ما أثار الريب في قصة هذه الرحلة الروحية هو قصة كاستنيدا الشخص كارلوس سيزار سالفادور أرانا (كاستنيدا) الذي انتحل لنفسه سيرة ذاتية ملفقة أثارت عليه وعلى كتاباته عاصفة من التساؤلات. لقد زعم انه من مواليد سان باولو/ البرازيل في زمنين مختلفين هما 1931 و1935 علماً بانه من مواليد 1925 في كاجاماركا/ البيرو. وقال ان والده كان استاذاً للأدب فيما كان أبوه صائغاً. ثم ادعى انه خدم مظلياً في الجيش الأمريكي خلال الحرب الكورية وانه جرح وأصيب في خصيته فيما كان في تلك الفترة مشغولاً بولادة طفلة غير شرعية له في البرازيل. أما نضاله واستبساله وتضحياته في سبيل «ثورة الأمم» فليس لها أي ذكر في سجلات الجيش الأمريكي، لا قبل الحرب الكورية ولا خلالها ولا بعدها.

كانت سيرة حياة كاستنيدا الملفقة أول حبل الكذب. وتكاد تشبه في مفاجآتها حفريات حديقة البيت الأبيض التي كشفت عن آثار ورمم بشرية تعود الى مدينة تكان شتنكه وشعب كونوي. فهذه السيرة الذاتية الملفقة هي التي أغرت بتحليل معلومات مغامراته الروحية بعين الشك، وهي التي كشفت أن كثيراً من ادعاءاته مستحيلة فيزيائياً. انه يزعم في عرفانيته مثلاً أن الصحراء كانت تدب بأسود الجبال التي انقرضت من هذه الصحراء قبل رحلة كاستنيدا اليها بخمسين سنة. كذلك حال حديثه عن نمر البوما المنقرض، وكذلك قوله انه تسلق شجرة هرباً من وحش متعطش للدم. ثم تبين ان الوحيد المتعطش للدم في هذه الصحراء هو القطة الوحشية (من فصيلة النمور). وهي من أرشق الحيوانات تسلقاً للأشجار.

وفي «العرفانيات» وصف مريب غير واقعي لصيف صحراء سونورا وشتائها. فهو يروي انه تجول الساعات الطوال في تلك الصحراء بوصية من معلمه الروحي في ظهيرة 29 حزيران (يونيو) و24 تموز (يوليو) و19 آب (اغسطس). وانه كان مجتوياً ملخوتاً تحت عراء الشمس لم يشعر بالوقت الى ان انقضى النهار. اما سجل الأرصاد الجوية فيقول ان حرارة تلك الأيام في جنوب صحراء سونورا كانت تزيد على 115 فهرنهايت وان الضباب نفسها تختبئ في جحورها فراراً من حرارة الشمس القاتلة، ويبدو ان كاستنيدا لم ينتبه الى انه هو الذي وصف هذا العراء الشمسي في مواطن أخرى من عرفانياته بأنه «لا بد ان يصيب الانسان بالحمى أو بالاغماء أو الموت».

يبقى ان هذه الأوديسة الروحية التي نال كاستنيدا ببعض معلوماتها درجة الدكتوراه في الانثروبولوجيا ونفذ بها الى أعمق أسرار ممالك الروح الياكية تحتاج الى شيء من الوثائق والتسجيلات والصور وغير ذلك من أدوات البحث الانثروبولوجي. لكن كاستنيدا كان يكتب على طريقة «حدثني قلبي عن ربي». ويزعم ان معلمه دون جوان ماتيس يرفض مثل هذه الأدوات رفضاً نهائياً. وعندما ووجه في السبعينات بالأسئلة المحرجة عن اختفاء تلك الأدوات أجاب بأنه سيشعر بسعادة غامرة لو استطاع ان يقدم مدوناته ووثائقه للباحثين لكنها «للأسف الشديد تلفت في فيضان غمر قبو بيته»! وقد تكون قصة الفيضان صحيحة، ولكن الحركة الهندية تتساءل: لماذا لم تطلع لجنة الدكتوراه على شيء من هذه الوثائق والمدونات عندما كانت تفحص رسالته وتنظر في قيمتها المنهجية؟ ومن أين «استلهم» كاستنيدا مادة كتبه اللاحقة اذا كانت وثائقه قد تلفت فعلاً في ذلك الفيضان؟

ان ادبيات «الحركة الهندية» الغاضبة من مخيال كاستنيدا الاستهلاكي» وفي مقدمتها كتابات جانيت ماكلاود وانيت جايمس تذهب الى ما هو أبعد من الملاحقات الشكلية والفحص الباشر لهذه الاستباحة الجريئة والتزوير المستهتر للمعتقدات الهندية». فما دامت المغامرة الروحية في صحراء سونورا تنشد المتابعة الانثروبولوجية الدائبة للحكمة الياكية القديمة فان من المفترض بالمريد المطيع الذي رفع النقاب عن كنوز هذه الحكمة ان يكون ذرب اللسان يملك من اللغة الياكية ما يساعده على التعبير والفهم بين يدي معلمه، لكن الكلمات القليلة التي تورط في نسبتها الى الياكية فضحت جهله المطبق بهذه اللغة. اما قول كاستنيدا بأن أكوام وثائقه قد صنفت باللغة الاسبانية فقد ورطه في المزيد من الفتق والرتق. فاذا كان كاستنيدا لا يحسن لغة دون جوان الياكية، وكانت وثائقه قد صنفت بالاسبانية فان هذا يعني ان معلمه دون جوان ماتيس في تلك البقعة النائية من جنوب صحراء سونورا لم يكن يلم بالاسبانية الماماً عابراً بل كان بها طلق اللسان قادراً على ان يترجم اليها أفكاره واصطلاحاته المعقدة لمساعدة كاستنيدا على اتمام دراسته الانثروبولوجية. وللأسف فان الوريقات القليلة المخربشة من «الوثائق» التي عرضها كاستنيدا وزعم انها نجت في سفينة نوح ساعة فيضان قبو بيته لم تكن مكتوبة بالياكية ولا بالاسبانية (المكسيكية) بل بالبيروفية. فاما ان يكون دون جوان ماتيس الساحر الياكي من المهد الى اللحد قد تعلم البيروفية لغة كاستنيدا الأم او انه كان اختراعاً. وأرجح الظن ان كاستنيدا لم يقابل الا نفسه، وانه نسخ هذه الكومة من الأكاذيب وفبرك هذه العقائد الهندية فبركة تجارية وراء مكتب لا في تلك الصحراء التي تبين انه لا يعرفها.

لو ان كاستنيدا واجه الشكوك والتساؤلات بعينة واحدة من نبات تلك الصحراء أو من «فطر الهلوسة» الذي زعم انه دخنه مع دون جوان الساحر، أو بصورة، أو بحفنة رمل، أو بخرقة من ملابس دون جوان ماتيس، ليخر الكثير من الشكوك والتساؤلات. كما يقول عالما الحياة جوناثان أوت وجيرمي بيغوود، لكنه تهرب وراح يقوم من مطب ليقع في مطب آخر. وكان غوردون واسون عالم النبات المتخصص في أعشاب الهلوسة والتخدير قد استشير بما كتبه كاستنيدا عن «فطر الهلوسة» فقلب ظهر صحراء سونورا وبطنها بحثاً عن هذا الفطر الخرافي دون ان يعثر له على أثر حتى بين شعب الياكي الذي لم يعرف شيئاً عن هذا الفطر ولم يسمع شيئاً عن ساحر يدعى دون جوان ماتيس. وظل غوردون واسون يطارد كاستنيدا ويلح عليه بالسؤال عن تفاصيل هذا الفطر وعن المكان والزمان والشكل الى ان اضطر كاستنيدا الى اختلاق عذر مشابه لذلك الفيضان المأساوي الذي ذهب بكل وثائق مغامرته الروحية فقال ان العينة الوحيدة التي حملها معه من صحراء سونورا قد ضيعها موظف مختبر الجامعة. اما الجامعة ومختبراتها وموظفوها فليس في سجلاتهم ـ وفقاً لأوت وبيغوود ـ أية اشارة تدعم حكاية كاستنيدا.

هنا أيضاً، امتد بساط الأعشاب على جثة الفضيحة وحوصرت اصداؤها في اللعبة الاكاديمية التي اقتصرت أخيراً على مجرد التشكيك بحقيقة وجود دون جوان ماتيس الساحر وحقيقة المغامرة الروحية الكاستنيدية وارجاع الكثير من أفكارها الى مصادرها ومظانها من كتابات تيموثي ليري ويوغي راماشاركا وباربارة مايروف وكتب المتصوفة والبوذيين وغيرهم. كذلك أهيل التراب فوق مدينة الروح الهندية وتم اختصار كل ما جرى بأنه مجرد «هزيمة في العالم الأكاديمي» كما جاء في الكتاب السنوي للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي، عام 1985. لكن مكتبة الكونغرس للأسف ما تزال تصنف «عرفانيات» كاستنيدا بين المراجع الانثروبولوجية عن الهنود وشعب ياكي. أما غضب «الحركة الهندية» من هذا الاستحلال والتزوير والارتزاق بثقافات الهنود ومعتقداتهم فانه ضاع في لجج خيال كاستنيدا الذي استحوذ على قلوب وعقول الملايين من القراء. ومعظم هؤلاء القراء لا تعنيهم تنظيرات «عقلية المؤامرة» وتلك التفاصيل التافهة لابادة ثقافات أكثر من 112 مليون انسان ينتمون الى أكثر من 400 أمة أحرقت أرواحهم بعد ان أحرقت أسماؤهم وأشلاؤهم وكتب تاريخهم في جحيم «فكرة أمريكا» التي استكملت رحلتها من الافتراس الى الهضم ـ فالى الاجترار في أعالي البحار.

بيضة الأفعى

عندما بنى جون سميث المستعمرة الانكليزية الأولى في العالم الجديد «كان اليهود والانكليز على قناعة ضمنية مشتركة بان استمرار التفكير فيما جرى على أرض فلسطين ما بين سنة 1 وسنة 32 (الفترة التي ظهر فيها السيد المسيح) سينكأ الجراح ويلهب نار العداوات والضغائن، ولا بد لهؤلاء وهؤلاء من تناسي ما جرى في تلك الفترة الملتبسة وطي صفحتها المؤلمة. كانوا يعتقدون بأن عليهم ان يفكروا فيما سيجري بعد سنوات قليلة عندما سيتحقق املهم جميعاً بظهور المسيح في نهاية الزمان ما بين 1655 و1656» كما يفصل ذلك ريتشارد بوبكين في «يهود مسيحيون ومسيحيون يهود من النهضة حتى عصر التنوير».

هذه النزعة للمستقبلية التي بنيت عليها فلسفة ما بعد العهد الجديد كانت تعني ان يتبرع الانكليز بخلع صاحبهم لا جزاء ولا شكورا، وتعني ان يمحوا كل ما ترتب على ظهوره من آثار، ويرموا بستة عشر قرناً من تاريخه في بئر النسيان، وان يعيشوا على أمل مجيئه من المستقبل بصيغة جديدة مقبولة للشعبين المختارين. كانوا جميعاً متفائلين بأن «العبرانيين الانكليز» في العالم الجديد يضعون اللمسات الأخيرة لنهاية الزمان ويكتبون آخر سطور التاريخ البشري، وان الأرض تعيش آخر أيام العالم كما رسمتها النصوص القيامية المقدسة في رؤيا يوحنا وسفر دانيال». لقد وجد شعب الله الانكليزي على طرفي المحيط انهم يحتلون ضفتين متقابلتين لنهر القيامة، ويتنافسون على مملكة الله «الفلسطينية»: أهل الضفة الأولى شاهدوا علامات القيامة تنادي بالانكليزي ان يقودوا زحف بني اسرائيل المقدس الى فلسطين من كل جهات الأرض. وأهل الضفة الثانية احتكروا هذه القداسة لأنفسهم بعد ان جعلتهم نعمة السماء «يهود الروح» وفضلتهم على يهود اللحم والدم وأوكلت اليهم ـ دون يهود اللحم والدم ـ قيادة جيوش القيامة الى فلسطين وفي فلسطين. لقد استبعد هؤلاء يهود اللحم والدم من سيناريو السماء واحتلوا مكانتهم المفضلة عند الله بزعم انهم هم الذين يمتلكون الجوهر الروحي ليهود التوراة وانهم هم الآن شعب الله المختار. وقد بلغت هذه الموجة أوجها عند الملكة فيكتوريا، وكان هؤلاء ايديولوجيا من أشد أنصار «مملكة اسرائيل»، لكنهم كانوا على يقين من ان «الانكليز هم الاسرائيليون الذين خاطبهم الله وأراد لهم ان يصنعوا نهاية الزمان بأيديهم» كما ورد في الموسوعة اليهودية (مادة البريطانيين الاسرائيليين).

وفيما كانت الجزيرة البريطانية سنة 1663 تحتشد بالكتابات الالفية والنبوات القيامية وقصة مصرع «الدجال» ومحو بابل وتدمير امبراطورية الترك (كل شعوب العالم الاسلامي تلك الزمان) وتحلم بتجميع اليهود في فلسطين وظهور قبائل اسرائيل الضائعة ومجيء المسيح، وتتلهف الى نزول أورشليم الجديد من السماء ما بين 1655 و1556، كان كنعانيو العالم الجديد من شعوب كونوي والألغونكين والموهيكان يفدون كنعانيي العالم القديم بأرواحهم ويكتسبون بدمهم دراما نهاية الزمان. وكانت مدينة تكان شتنكه ومعها كل مدن شعوب أمريكا على الساحل الشرقي في قيامة جهنمية، فهي تمحى من وجه الأرض وتدفن بشعوبها في «المجاهل المستنقعية» استعداداً لنزول «اورشليم الجديد/ المدينة الجبلية / امريكا» فوق جثثها الهامدة. لم تعد القيامة تحتاج الى اله في السماء فقد قعدت بندقية الغزاة الانكليز على عرش الله وصاغت ارادة السماء وكتبت مصير شعوب العالم الجديد فأعطتهم حقهم من الحياة والموت والجنة والنار والسعادة والشقاء والحرب والسلام. وصار على قوانين الطبيعة نفسها ان تتخلى عن عرشها لهذه الانثروبولوجيا القيامية المتعطشة للدم والدمار.

كانت الدراسات القبالية والزهارية اليهودية طاغية على الفكر الاستعماري البريطاني كما يقول بوبكين في «الجذور المسيحية للصهيونية» (مجلة Contetion، ع2، 1993) ومنها استمد القياميون حساباتهم لنهاية الزمان، وفي تلك الفترة التي غرقت فيها مدينة تكان شتنكه تحت المستنقعات أطلق جوزيف ميد استاذ اليونانية في كلية المسيح بكامبردج نظريته الجيوقيامية. وهي نظرية ترى في «الرؤيا» تاريخ المستقبل وتؤمن بترابية مملكة الله وحتمية تحقيقها لنهر الزمان. ويرى ماير فيرتيه في مسجلة دراسات الشرق الأوسط (ع8، 1972) ان ميد هو أول من نبه الى أهمية تهويد القدس و«استعادتها» ملامحها الروحية اليهودية قبل ظهور المسيح، وهو الذي أطلق تقليد الأسلوب القيامي في الأدب الانكليزي.

مع بداية ما يعرف بالثورة البيوريتانية «هندس «فلاسفة» الثورة جون دوري وصموئيل هرتليب وجان عموس كومينوس مسرح القيامة المقبلة كما يقول بوبكين في «القوة الثالثة في فكر القرن السابع عشر» وتوزعوا مهمات تدبير المصير البشري فيما بينهم. وكان من أبرز معالم مشروعهم الكوني ضم اليهود الى صفوفهم وتوحيد الجهود الخيرة معهم. ذلك ما تقوله النبوءات عن هذه المصالحة الوجودية التي ستسبق نهاية الزمان وظهور المسيح الذي ينتظره اليهود والبيوريتان معاً ليجمع كل يهود العالم في فلسطين ويبني أورشليم المقدسة ومعبدها فوق «المجاهل المستنقعية» التي كانت تسمى القدس. عندها سيكشف الحجاب عن القبائل اليهودية المختفية وسيشهد العالم زحفها للقدس بالتسبيح والتهليل الى مملكة الله.

كان «الفلاسفة» الثلاثة من مريدي الحاخام الاسطوري منسى بن اسرائيل، ومعروف ان دوري العلم الروحي للأميرة ماري تتلمذ على يدي بن اسرائيل، وانهم جميعاً ـ بعد نجاح ثورتهم البيوريتانية ـ أعدوا لانشاء «اكاديمية الدراسات اليهودية» في لندن لنشر فضائل اليهودية بين أكبر عدد ممكن من الانكليز وكبح جماح العداوة التقليدية لليهود. وقد رشحوا اعلام اليهودية ونجومها للاشراف على هذه الكلية، من بينهم الحاخام اسرائيل والحاخام يهوديا ليون الذي بدل اسمه الى تمبلو ثم شرعوا في تحقيق وتحرير «المشنا».

* ناقد من سورية ورئيس تحرير مجلة «جسور»

بريد القدس

الفرق بين اسرائيلي واخر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقدمة.. اني لمن الذين لا يميزون، البتة، بين صهيوني و(اسرائيلي)، وما بين (اسرائيلي) واخر، لانهم، جميعا وبلا استثناء، مغتصبو حقوق، ومشردو شعبنا العربي الفلسطيني. واني، وبعد قراءتي لموضوع الاخ فيصل حوراني في (القدس العربي) ـ العدد 2842 ـ 1 تموز (يوليو) ـ 1998، يحق لي ان اتساءل عن بعض الاسئلة بعد قراءتي للموضوع المشار اليه.

1) هل من قيم العدل، ان اصافح مغتصبي ارضي ومشردي شعبي؟!

2) هل من المنطق ومن اعلاء صوت العقل والثقافة في شيء: (ان اتعاطى مع شؤون الصراع بواقعية يفرضها واقع الحال الناجم من الهزيمة)؟!

3) هل من المنطق والواقعية والثقافة في شيء: ان لا اكتشف الخطر الكارثي للتعاطي مع شؤون الصراع بفكر مهزوم وارادة تواقة الى لقاء الجلاد؟!

4) ما الفرق، حقا، بين منطلقات ودوافع جماعة كوبنهاغن للعلنة في رابعة النهار المدعومة والمتوافقة مع الرؤية السياسية الرسمية للنخب المتحكمة برقاب جماهيرنا العربية ويمقدراتها في وطننا العربي، وبين منطلقات ودوافع الذين اجروا.. (اتصالات مباشرة واخرى غير مباشرة، شخصية ورسمية، فردية وجماعية مع اسرائيليين من اطياف سياسية وثقافية شتى)؟!

5) اليس من المنطق وواقع الحال ان جماعة الهزيع الاخير من الليل قد مهدت الطريق وفتحت الابواب على مصاريعها امام اوسلو وامام جماعة رابعة النهار الخولية لمواصلة دورهم؟

6) ترى لو لم تظهر جماعة الخولي ـ كوبنهاغن، أكان سيقدم الاخ حوراني على كشف اتصالاته السرية مع (الاسرائيليين)، وكشف مضار السلوك الانحرافي الكارثي لبعض (المثقفين والسياسيين) من الفلسطينيين الذين يساوون، سرا، بالفعل والسلوك بين الجلاد والضحية، ويحرضون الفقراء والبسطاء من ابناء شعبنا على الموت جهارا نهارا؟!

7) ألم يكن يدرك الاخ حوراني، حقا، ان الامم لا تنهزم الا في حال انهزام اراداتها، كما يقول المفكر العربي محمد حسنين هيكل، وهل غير المثقفين الحقيقيين من ينتزع امته من فكرة الهزيمة؟!

8) اليس من المنطق وتحصيل الحاصل: ان فاقد الشيء لا يعطيه؟!

9) الم يتعظ الاخ حوراني ومعه القلة من بعض المستقلين والماركسيين والشيوعيين مما حل بـ(رفاقهم) الفلسطينيين القدامى في الحزب الشيوعي الفلسطيني، بعد النكبة، وكيف اغتصب (الرفاق) الشيوعيون (الاسرائيليون) حقوقهم وصادروا حزبهم وممتلكاته وممتلكاتهم ليخمل فيما بعد مسمى (راكاح)، وما حل: ايضا ـ بالفلسطينيين الذين كانوا منتمين للحركة الماسونية الصهيونية من (اخوتهم الماسونيين الصهاينة)؟!

10) اليس البعض منا فاقدا للذاكرة وللواقعية وانهم لا يعون حتى دروس التاريخ القريب، ولذا فهم يتخبطون ذات اليمين وذات الشمال، ظانين بانهم عقلاء واقعيون تقدميون، والواقعية وواقع الحال يقران بانهم لم يكونوا سوى ضائعين وخائبين ضارين ومضرين؟!

11) ألا يرى الاخ حوراني، وبعد احدى وعشرين سنة ان «الرفض المبدئي» كان يكفيه شر التجربة العقيمة، ويجنب شعبنا الطيب افرازاتها الكارثية، لو استمع الى صوت الرفض المبدئي بانه لا يوجد تمايز ما بين (اسرائيلي) واخر، والذي قادته اليه تجربته الشخصية الذاتية البحتة من ان: (اي اسرائيلي، بغير استثناء، يجد نفسه محظوظا بانتمائه الى الطرف الاقوى)؟!

12) اليس من المنطق والواجب: ان يتحرر المثقف المسلوبة ارضه والمشرد شعبه، والمغتصبة حقوقه من (وهم العقلانية الزائفة)، وان لا يساوي ـ هو بالذات ـ بين الضحية والجلاد، قبل ان يغرى بـ(توفير راحة الضمير لاي مثقف اسرائيلي) تحت شرط غير واقعي لاتلس في كيان اغتصابي استيطاني يشعر كل منهم بغير استثناء بأنه محظوظ بانتمائه للطرف الاقوى يتلخص في: (ان لتحرر للمثقف الموجود في صف المعتدي من وجع الضمير طريقا واحدا الانتصار للضحية)؟!

13) اليس تقييم العدل والعقل والمنطق والتاريخ في تناقض صارخ مع ذلك الشرط المبتور عن سياق الواقع والعقلانية الحقة: فكيف يتحرر (المثقف) في صف المعتدي وهو يجد الضحية (المثقفة) زاحفة تواقة للقائه وهي تداري جراحها عن عينيه لئلا تجرح مشاعره برؤية جراحها الراعفة النازفة، بينما عينا الضحية (المثقفة) تتحين للالتقاء بهم في اي مكان من العالم؟!

14) ألم يساو الاخ حوراني، فعلا لا قولا، ومعه القلة من بعض المستقلين والماركسيين والشيوعيين في فلسطين بين (الضحية والجلاد)، وانهم اول من سعى لتمييع الحدود بينهما بذرائع العقلانية والتقدمية؟

15) اليس برنامج (النقاط العشر) نتاجا شرعيا لارهاصات فكرة التمايز بين (اسرائيلي) واخر، والادعاء بوجود قوى ديمقراطية في كيان الشر والجريمة والعدوان والاغتصاب، وحصيلة واقع الحال الناجم عن الهزيمة؟!

16) اليس ما تم ـ أخ حوراني ـ خلال الاحدى والعشرين سنة الفارطة، من وراء ظهر شعبنا العربي الفلسطيني الطيب خداعا واضحا بينا تمخض عن (صفقة اوسلو) التي تتبرأ منها، الان، قائلا: (.. واعترفت القيادة الفلسطينية بوجود (اسرائيل)، وغيبت الاراء السديدة بشأن شرعية هذا الوجود)؟!

17) الا يبلغنا الاخ فيصل حوراني، وهذا من حقنا الوطني والاذى عليه، ومن واجبه الملزم كمثقف وكاتب وباحث تجاهنا، فمن مقال اخر: عن الفرق بين الاعتراف بوجود (اسرائيل)، وبين شرعية هذا الوجود، وماهية الآراء (السديدة) التي غيبتها القيادة الفلسطينية بشأن شرعية هذا الوجود... وليس فيما كتبه تقرير لواقع موضوعي من شأنه ان يدل القارئ على شيء مفيد، سوى ان تجربة الباحث الذاتية المحضة التي يلخصها قائلا: (.. فرحت اترصد فرص الالتقاء مع الشيوعيين الاسرائيليين، واصدقائهم العرب منهم واليهود، والتقي بمن اقع عليه من هؤلاء في اي مكان من العالم، وادافع عنهم ضد هجمات الرافضين العرب التي استهدفتهم، وكثيرا ما تعرضت بسبب هذا، الى اللوم والعقوبات والتهم القاسية)..... لماذا؟! يبرر الكاتب ذلك قائلا: (كان الدافع الى الاتصال اقوى من دواعي التهيب)، قد لوثت عليه خيبة ومرارة وحسرات، وما كانت سوى جهد مهدور وضار، من خلال منطلقها غير العلمي للتعاطي مع (... شؤون الصراع بواقعية يفرضها واقع الحال الناجم من الهزيمة)..... ومن خلال دوافعها المعاكسة والمضادة لمنطق التاريخ وقيم الحق والعدل والعقل لـ(اختلاق) تمايز ما بين (اسرائيلي) واخر، أي ما بين قاتل وآخر، ما بين جلاد وآخر، ما بين لص وآخر!

واني لأرى ـ يقينا ـ ونحن في زمن وجهات النظر حتى مع القيم المطلقة: كالشهادة والانتحار، كالوطنية والخيانة، ان موقف الاخ حوراني من خلال ما كتبه ليس الا (موقفا تطهريا) من خطايا اقترفها بحق قضية شعبه المحقة العادلة.

فيصل منصور عوض الله هليل
اثينا

ماري لوبان وزين الدين زيدان!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد أن قلم جان ماري لوبان، الزعيم العنصري الفرنسي بنسبة نجاح الفريق الفرنسي في الموندبال وحيازته كأس العالم إلى تأثير حزبه على الشعب الفرنسي، قام بانتقاد التركيبة المتنوعة العناصر التي قادت الفريق إلى النجاح باعتبار أن الفريق «ليس فرنسيا بما يكفي».

الفريق الذي حاز الكأس يحتوي على لاعبين من غانا والسنغال ولومن لبنان (اثنان)، وأربعة لاعبين من الكاريبي (جزيرة غوادليوب) ولاعب من نيو كاليدونيا وهي منطقة في أقصى العالم قرب استراليا، وأخيرا هناك اللاعب الكبير الذي كان له الدور الكبير في الفوز، وهو زين الدين زيدان، من الجزائر.

هنا تواجهت الرغبة العنصرية الفائضة بتعظيم «فرنسا» مع الحقيقة الكونكريتية التي مثلها التنوع العرقي في الفريق، فمن ناحية يريد لوبان ان يضيف فوز فرنسا إلى انجازاته الشخصية ومن ناحية فهو يأنف من للمسألة الواضحة في أن فرنسا التي يريدها ليست فرنسا الحقيقة والواقع. مارد لك لفريق لوبان العنصري!

ونّاس مزيان
مرسيليا

رأي القدس

رأي القدس

حروب الاسد .. واستياء نتنياهو

عندما يحذر الرئيس السوري حافظ الاسد من نشوب حروب في المنطقة العربية اذا ما استمرت حالة الجمود التي تعيشها العملية السلمية، فان هذا من الامور المنطقية، ولكن ما هو غير منطقي ذلك الاحتجاج الاستفزازي الذي صدر على لسان ديفيد بار ايلان المتحدث باسم بنيامين نتنياهو على التحذير السوري، باعتباره «لا يساعد عملية السلام».

فالطرف الاسرائيلي الذي يعيش حالة عزلة في اوروبا بسبب سياساته التوسعية والعدوانية التي قتلت العملية السلمية، واوصلت المنطقة الى حافة الحرب، يعتقد انه، ويمثل هذه الانتقادات، يمكن ان يضلل الرأي العام العالمي، غير مدرك ان الزمن الذي كان فيه الاوروبيون يصدقون كل ما تقوله اجهزة الدعاية الاسرائيلية قد ولى الى غير رجعة، ليس بسبب براعة العرب وقوة اعلامهم، وانما بسبب انفضاح النوايا العدوانية الاسرائيلية على الملأ، واحساس الاوروبيين بالخطر على مصالحهم وامنهم من جراء النتائج المرعبة التي يمكن ان تتمخض عنها.

ففي ظل ثورة الاتصال التي يعيشها العالم حاليا، ومن ابرز ادواتها المحطات الفضائية وشبكة الانترنت، انتهت اسطورة الهيمنة الاعلامية الاسرائيلية على عقول الغربيين، وباتت الحقائق واضحة للجميع بكل تفاصيلها الدقيقة، وهذا ما يفسر الاستقبال الكبير والخاص الذي حظي به الرئيس الاسد اثناء زيارته لباريس، وتصويت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية ساحقة على رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في المنظمة الدولية.

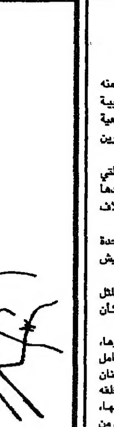
الحروب تقوم بين الشعوب عندما يعتدي طرف على الاخر، وتتعثر كل مساعي السلام لاعادة الحق الى اصحابه، او الجزء الاكبر منه على الاقل، والممارسات الاسرائيلية الراهنة في الاراضي العربية المحتلة وخارجها، هي التجسيد الحقيقي للعدوان، والمقدمة الطبيعية للحرب، ويغض النظر عن الموازين العسكرية، والرابحين او الخاسرين فيها اذا ما اندلعت.

فماذا يتوقع نتنياهو، وكل القوى اليهودية والامريكية التي تسانده، عندما يصدر قرار بتهويد القدس المحتلة وتوسيع حدودها وبناء مستوطنات فيها، ونسف منازل عربية تمتد اساساتها لآلاف السنين؟

ثم ماذا يتوقع ايضا عندما يعطي الضوء الاخضر لبناء 2500 وحدة سكنية اضافية للمستوطنين اليهود في مرتفعات الجولان التي يعيش فيها حاليا اكثر من 14 الف اسرائيلي؟

هل يتوقع نتنياهو، والمتحدث باسمه، ان يرقص العرب طربا لمثل هذه الاعتداءات السافرة، وان يعودوا الى مائدة المفاوضات وكأن شيئا لم يكن، ووفقا للشروط الاسرائيلية؟

الحروب قطعا آتية، وستكون حروبا مدمرة للمنطقة واستقرارها، لانها ستكون مختلفة عن كل سابقاتها بسبب اسلحة الدمار الشامل التي تملكها الدولة العبرية وتزيد عن 300 رأس نووية ومئات الاطنان من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ولا يستطيع نتنياهو، ومن خلفه كل انصاره في الولايات المتحدة ان يحملوا العرب مسؤوليتها، فالجميع يعرف انه وصل الى الحكم لقتل عملية السلام، والتملص من كل ما جرى التوصل اليه من اتفاقات على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.



المغزى الكبير في أن تهبّ الرأسمالية ضد واحد من خيرة أبنائها البررة

معركة غيتس في سياقات فوكوياما: الصخب غير الخادع

صبحي حديدي*

■ لم تنته المعركة «القانونية» بين وزارة العدل الأمريكية (ومن ورائها أكثر من عشرين ولاية، وعشرات شركات الكومبيوتر الصغيرة والكبيرة) من جهة، والمليارديرالأمريكي الشاب بيل غيتس وشركته العملاقة من جهة ثانية. لم تنته المعركة لأنها بالكاد بدأت، ولهذا فإن التوقف عند أبعادها الكونية العابرة للمحيط يقتضي التريّث بعض الوقت حتى ينجلي المشهد عن عناصر كافية في الحدود الدنيا. كذلك من المبكر أن يسوق المرء حُجَج المناهضين لأخلاقيات ميكروسوفت في التنافس الحرّ على السوق، لأن هذه الحجج تصدر عن ممثلي الشرائح الأعرض للضمير الأمريكي، يساراً ووسطاً ويميناً (شومسكي، رالف نادر، دانييل بيل، ...)، والشرائح الأعرض لقوة العمل الأمريكية، وربما للقسط الأعظم من فلسفات الرأسمالية الحديثة وما بعد الحديثة.

يكفي التذكير هنا أن هذه المعركة سوف تشكل بصمة الأيام العسيرة القادمة من ازمنة الرأسمالية الكونية، وأزمنة العولمة (الوحشية الهوجاء مثل الرحيمة المتمدنة)، وأزمنة إغلاق القرن لا كما حلم الفرقاء الكبار الذين صنعوا منعرجات القرن. ثمة مغزى كبير في أن تهبّ الرأسمالية ضد واحد من خيرة أبنائها البررة، وضد واحدة من كبريات معجزاتها، لكي تقتبس أسبوعية «الإيكونوميست» العليمة بأسرار الآلة الرأسمالية.

وفي غضون الإنتظار، ظريف أن توضع هذه المعركة «القانونية» في واحد من سياقات التنظير الفلسفي لنهاية التاريخ المتعدد الأقطاب، وولادة الإنسان الرأسمالي الظافر بوصفه وريث التواريخ وخاتم البشر أجمعين. سياسة ما بعد التاريخ هي اقتصاد مبطّن، كما يكتشف فرنسيس فوكوياما. ومجمع المسائل السياسية يدور حول مسائل اقتصادية، بما في ذلك المشكلات الأمنية ذاتها التي تنبثق من صلب المجتمعات المدنية الرخوة، شرقاً وغرباً. لا يغرنّكم هذا الاقتصاد، يقول فوكوياما، لأنه يضرب بجذوره عميقاً في الحياة الاجتماعية، ولا يمكن فهمه على نحو منفصل عن مسائل تنظيم ـ أو سوء تنظيم ـ المجتمعات الحديثة لنفسها. هنا الحلبة الحقيقية للصراع، واليد العليا في صناعة المجتمع الاقتصادي هي يد الثقافة الاجتماعية (أو الاجتماع الثقافي) التي يمكن أن تطلق أو تكبّل الأيادي الأخرى مهما بلغ جبروتها العملي أو الحسابي أو التقني.

وأن يركب المواطن الكوني عباب محيط المعلومات الكونية (لكي نستخدم التعبير التقني السليم في رطانة الإنترنيت) أمر يشكّل ثقافة اجتماعية واجتماعاً ثقافياً في الأساس. وأن يشتغل الفتى ـ المعجزة بيل غيتس على احتكار وسيلة الإبحار هذه أمر يعني احتكار الاجتماع الثقافي أولاً، قبل احتكار الاجتماع الاقتصادي والاستثماري والتكنولوجي والعلمي. وليس بغير دلالة خاصة، بصدد هذا المبدأ بالذات، أن الفيلسوف الفرنسي الروسي الأصل ألكسندر كوجيف، كبير مفسّري هيغل في القرن العشرين وأستاذ فوكوياما، كان قد استخلص أن الفيلسوف الألماني كان على حقّ في القول بنهاية التاريخ. خطوته التالية كانت درساً في أخلاق المهنة إذا صحّ القول، لأنه قرّر بدوره أن الفلاسفة من أمثاله ينبغي أن يحالوا إلى التقاعد أو يغيّروا المهنة. فانقلب إلى بيروقراطي اقتصادي في احد مكاتب السوق الأوروبية المشتركة.

وفي الصفحات الأولى من كتابه الثاني «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»، أعلن فوكوياما أن الهدوء الذي أعقب انهيار الشيوعية كان مريباً وخادعاً لأنه أخفى ما سينفجر من ضجيج وعجيج حول آفاق تطوّر الإنسانية (التي اختتمت تاريخها) ومعضلات إنسانها الأخير في تقاسم اقتصاد ما بعد التاريخ. ولقد سكت عن الأشباح القومية والإثنية التي استيقظت في وجدان ذلك الإنسان ومن حوله، وأشعلت الحرائق هنا وهناك، فانشغل الاقتصاد بلملمة الأشلاء والأموات بدل رعاية الأحياء. سكت فوكوياما لأن الفلسفة المتقلبة إلى ـ أو القادمة من ـ البيروقراطية يحق لها ما لا يحق لغيرها، ولها أن تصمّ الآذان وتؤجّل القرارات وترجىء إرسال عربات المطافىء لوقف انتشار اللهيب على الأقل.

وهو، لذلك، ملزم بالسكوت اليوم على الصخب غير الخادع في معركة الرأسمالية ضد كبار أبنائها، لأنه عاجز عن التمييز بين تاريخ انتهى هناك، وتاريخ آخر يبتدئ هنا في غمرة شروط منهلة من تطاحن الآباء والأبناء داخل العائلة الرأسمالية الواحدة، ويقضي أولّ ما يقضي على مفاهيم «الثقة» و«التعاضد» و«التكامل» الحضاري بين أنظمة الرأسمال الرائدة. نعم ... معركة وزارة العدل الأمريكية ضد بيل غيتس لا تدور فقط حول احتكار قوارب الإبحار في عباب المعلومات (ثم الثقافات والحضارات والفلسفات)، بل أيضاً حول إغلاق جميع الورشات الصانعة لتلك القوارب، لصالح الورشة الوحيدة العملاقة التي تحمل لافتة ميكروسوفت!

وهو ملزم بالسكوت لأن معركة بيل غيتس تقوّض مفهوم التعاضد الاجتماعي بوصفه حجر الأساس في المعمار النظري لعالم ما بعد جدار برلين، حيث أغلق التاريخ ملفّاته، وتقاعد غير مأسوف عليه. وكان فوكوياما قد أقام ذلك المفهوم على ثلاثة أعمدة: العائلة والقرابة، الترابط الطوعي خارج مختلف أنماط القرابات (أواصر الدم والحزب والمنظمة وللعمل والمؤسسة)، والدولة. هنالك، بعدئذ، ثلاثة أشكال من التنظيم الاقتصادي تتلاءم مع كل سبيل: الاقتصاد العائلي، الشركة المحترفة، والمؤسسة المملوكة من الدولة. السبيلان الأول والثالث مقترنان إلى حدّ كبير وهما ينتجان ثقافة عائلية ـ قرابية تتعثّر كثيراً في صناعة الرخاء وتتطلع موضوعياً إلى الدولة وترتهن بها وبإداراتها المركزية. وأما السبيل الثاني فهو الذي ينتج ثقافة الاشتراك التلقائي والحرّ الذي يستغني عن الدولة ويصنع الرخاء في سياق استقلاليته وحريته.

ألا تبدو حرب ميكروسوفت وكأنها تهدم هذه الأقانيم واحدة تلو الأخرى، منهجياً، على نحو شرس كاسح شامل، لا يبقي ولا يذر؟ وهل يتوفّر معقل واحد يوافق على أن هذا النوع من «التنافس» المشروع هو بعض «رأس المال الاجتماعي» الذي تملكه الدولة الرأسمالية، ويتوجّب عليها أن تحسن توظيفه على أساس مبدأ الثقة بين المنتج والمستهلك وبين السوق والسلعة؟ وأين المعقل العالمثالثي الذي سوف يوافق بعدئذ على الأطروحة المضادة التي يشتقها فوكوياما لدول العالم الثالث، تلك التي لا تملك الكثير من «رأس المال الاجتماعي»، أو هي تسيء توظيف ما تملك لصالح طغيان ولاءات أخرى أدنى مستوى (المؤسسة البيروقراطية، العائلة، الدين، الطائفة، الدولة)؟

هنا سوف نضطر إلى الخروج من حدود الدولة الرأسمالية الواحدة، وكذلك من تحالفات الدول الرأسمالية شرقاً وغرباً، لكي ندخل في انقسام العالم بأسره إلى ميكروسوفت في قطب أول، وكلّ ما عداها في قطب ثانٍ! هل سقطت، بالتالي، نظرية فوكوياما حول ائتلاف مسالم بين مجموعتين متقابلتين من الدول الصانعة للرخاء، المالكة لهذا القدر أو ذاك من الثقة والتعاضد الاجتماعي (المجموعة الأمريكية ـ الألمانية ـ اليابانية التي تتسم مجتمعاتها المدنية بقدرة عالية على إقامة علاقة توسط صحية بين العائلة والدولة وبين المؤسسة والسوق، والمجموعة الصينية ـ الفرنسية ـ الإيطالية التي تخضع مجتمعاتها المدنية لهيمنة العائلة القوية أو الدولة القوية في منتصف المسافة بين الانسان والاقتصاد)؟ وكيف سيكون توصيف الحال إذا كانت رقائق ميكروسوفت سوف تهيمن تماماً على التكنولوجيا القاعية القادمة لهاتين المجموعتين، بل ولكلّ المجموعات أينما وكيفما تشكّلت؟

جانب آخر من طرافة وضع معركة بيل غيتس في سياقات فوكويامية هو أن شروط الاقتتال الراهنة (التي لا تعبأ كثيراً بتطورات المعركة القانونية الصرفة التي تدور في المحاكم) تبدو وكأنها شروط انتحار ذاتي لعشرات المفاهيم «الظافرة» التي أعلنها فوكوياما صارخاً بأعلى الصوت، وكأنه طرزان أواخر القرن الرأسمالي. لقد شرح للعالم أن مفهوم «الثقة» يشمل «المطمح المنبثق في إطار جماعة بشرية تتصف بالسلوك المشرق المنتظم المتعاون، المرتكز على أعراف مشتركة تجمع أبناء الجماعة وتصنع تلاحمهم وتآزرهم، ويمكن أن تمتد على نطاق عريض يبدأ من قيم العدل الإلهي ويمرّ بالقيم العلمانية وشرائع السلوك» وطمأننا، بشيء من التبسيط البعيد عن الفلسفة هذه المرّة، أن الثقة بين السلعة والسوق هي أشبه بالثقة التي نمنحها للطبيب حين نسلمه أجسادنا دون ارتياب، وليس لدينا من ضامن سوى معرفتنا أنه أدّى قسم أبقراط.

حقاً! كأن يكون بيل غيتس هو النطاسي الذي نسلمه أجسادنا لا بدافع آخر سوى اطمئناننا إلى أنه أدّى قسم أبقراط أو لنأخذ، كمثال آخر، تركيز فوكوياما على دور البوذية اليابانية في بلورة شخصية خاصة للاقتصاد الياباني، وتحليل أخلاقيات التنافس الحرّ على نحو لا يختلف جوهرياً عن دور الطهوريين (البيوريتانيين) الأوروبيين في تأمين الغطاء الديني العقائدي للتجارة والاستثمار والأرباح. الازدهار الاقتصادي الياباني نهض أساساً على ميل عقيدة الزن إلى تحقيق الكمال في كل شيء، من الفروسية وقتال السيف والرماية إلى النجارة والحدادة والحياكة. ويحيلنا فوكوياما إلى فيلم أكيرا كيروساوا «الساموراي السبعة» ومشهد الظفر الذي يحققه محارب الزن حين يعاجل خصمه بضربة خاطفة قاضية بعد نوبة تأمل روحي، ويقول: «هذا الهوس بالكمال، والذي كان حاسماً في توطيد الصناعة اليابانية، يعود إلى جذور دينية وليس اقتصادية».

ولكن ... أليس «هذا الهوس بالكمال» هو اللافتة العريضة التي ترفعها ميكروسوفت وهي تجندل خصومها واحداً تلو الآخر؟ ألا يقول بيل غيتس إن أبكر حوافزه في تطوير تطبيقات الكومبيوتر كان ذلك الشعور الفريد الطاغي: أن المرء يستطيع توجيه ما يشاء من أوامر إلى آلة صمّاء ـ ولكنها جبّارة ـ فتستجيب على الفور ... دون أخذ ودون ردّ؟ ألا يقول خصوم ميكروسوفت إن احتكار الإنترنيت هو مصادرة مطلقة لحقّ الاختلاف، وحقّ التعدد، وحقّ الديمقراطية؟

ما خفي حتى الآن سوف يتبيّن أنه أعظم على الأرجح. وكان هيغل، دون سواه، هو الذي أشار إلى أن السيرورة التاريخية الإنسانية انطلقت من «معركة دامية» بدائية بين متحاربين اثنين يحاول كل منهما استعباد الآخر. وقبل ولادة السوق الحرّة والديمقراطية الليبرالية، أي حين كان التاريخ قائماً على قدم وساق، اضطر الأمراء والملوك والفرسان إلى خوض حروب الهيمنة، فانتصروا أو خرّوا صرعى لأن غيرهم هو الذي انتصر.

معركة بيل غيتس ليست مختلفة، حتى في رائحة الدماء المراقة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

تمسك سورية بحقوقها يساعد فرنسا على القيام بالمثل

حسن حمادة *

■ العلاقات بين الامم ان لم توشحها الصراحة تكون عرجاء، يغلفها الغموض وتنتابها الشكوك وتتعرض من حين لآخر لعثرات تسممها وتقود الى المواجهة. هذا ما حدث فعلا على صعيد العلاقات بين سورية وفرنسا على امتداد القرن العشرين منذ اتفاقية سايكس ـ بيكو ثم «يوم ميسلون»، ففلسطين، فالتعاون النووي الفرنسي ـ الاسرائيلي ـ وصولا الى الريبة المتبادلة التي طغت على الصلات الفرنسية ـ السورية وطبعتها.

الجنرال ديغول ادرك هذه الحقيقة واستشف مخاطرها فحاول استباق الزمن حين اعرب، من سورية، خلال الحرب العالمية الثانية، عن امله العميق، الصادق، بان يقوم بين سورية المستقلة وفرنسا المحررة «حلف متين» وصداقة غير قابلة «للنماء».

شاء الرئيس جاك شيراك ان يبدأ خطبته في دمشق، تشرين الاول (اكتوبر) 1996، بهذه العبارة التاريخية التي اطلقها زعيم فرنسا الحرة.. واستطرد قائلا بانه يكفي النظر اليوم الى واقع المنطقة حتى يتأكد المرء كم كان رأي الجنرال ديغول دقيقا وصحيحا. اغلب الظن ان الرئيس شيراك كان يأسف، في قرارة نفسه، للاشكالات الخطيرة التي حدثت بين فرنسا وسورية على مدى العقود التي فصلت بين امنية ديغول والواقع اليوم، نتيجة الاخطاء المتكررة التي ارتكبتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة. لذا، تحدث شيراك عن ضرورة تجاوز لمشكلات الماضي واقامة «شراكة فرنسية ـ سورية» تشكل في الواقع حجر الزاوية في بناء شراكة فرنسية عربية وبالتالي اوروبية ـ عربية لا سيما ان البعد السياسي في ما كان يسمى الحوار العربي ـ الاوروبي والذي (اي البعد السياسي) كان مرفوضا اوروبيا ومطلوبا عربيا بات هدفا صريحا في توجه باريس الراهن.

وحسبنا القول ان سورية بشخص رئيسها حافظ الاسد تصر على قيام اوروبا بدور سياسي فاعل في البحث عن تسوية في المنطقة في حين ان اسرائيل والولايات المتحدة ترفضان ذلك رفضا قاطعا.

ولقد تبين للفرنسيين كم اعطى تعاونهم مع سورية ثمارا واسخة تمثلت ببداية دخول فرنسا كشريك في التسوية من خلال «تفاهم نيسان» الذي يحاول الاسرائيليون والامريكيون نسفه، وبالتالي طرد فرنسا مجددا، عبر مشروعهم المخادع المتعلق بالقرار 425.

لقد اكد شيراك بوضوح ان من حق سورية استعادة الجولان وان من واجب اسرائيل تطبيق القرار 425 من دون شروط، كما اكد على مبدأ «الحل الشامل» الذي تفرضه القرارات الدولية وقاعدة «الارض مقابل السلام».. ان فرنسا تعرف جيدا ان اسرائيل وامريكا تريدان منها، ومن اوروبا، ان تحصر دورها على تمويل السياسة الامريكية في المنطقة العربية وهذا ما ترفضه سورية.

باختصار، ان سورية تشجع على قيام دور اوروبي ـ وفرنسي تحديدا ـ فيما اسرائيل والولايات المتحدة تعارضان ذلك بقوة.

هنا يكمن السبب الرئيسي في التحول الذي طرأ على السياسة الفرنسية خصوصا وان باريس مقتنعة كل الاقتناع بان دمشق ليست في وارد التفريط بحقوقها القومية، الامر الذي يساعد الاوروبيين على الدفاع عن مصالحهم في المنطقة العربية. كان من الطبيعي والحالة هذه ان يلتقي القطبان السوري والفرنسي.

* صحافي لبناني مقيم في باريس

القتال من اجل صحافة حرّة وصحافي حرّ!

طارق مصاروة *

■ قد تكون صداقة قديمة، والحاح ذكي هما اللذان «اقنعاني» بالمشاركة بندوة متلفزة لاحدى الفضائيات العربية للغتربة. فهناك الان سباق بين هذه الفضائيات على قضايا حرية الصحافة، والديمقراطية والاقليات، والمعارضة، والشرع والدولة.. وهي قضايا يتصدى لها منشقون عرب لا مكان لهم في تلفزيونات بلادهم ولا لطروحاتهم، وتتصدى لها فضائيات لا مكان لها في مواطن اصحابها ومالكيها.. حيث لا مجال للتلفظ بكلمة الحرية، او الديمقراطية او المعارضة!! فنحن اولا وآخرا في زمن المفارقات العربية التي تثير الضحك والغيظ معاً!!

كنا في الندوة المتلفزة نحاول تصنيف الصحافة العربية بين النشرة الحكومية والصحيفة المستقلة، بين المقيمة والمهاجرة وكنا نحاول ان نتعامل مع «الحريات الصحافية» على ضوء هذا التصنيف.

لسنا هنا لنسجل وقائع الندوة، او نقدم افكارا جاهزة لواقع الصحافة العربية ومستقبلها، لكنها مناسبة نحاول استغلالها.. هنا وليس في الندوة، لنلقي الضوء على مشروع قانون الصحافة الذي يثير الآن اهتماما خاصا في الاردن، ذلك اننا كنا مساء الثلاثاء في «جلسة استماع» في مجلس الامة/النواب تواجه اسئلة اعضاء لجنة التوجيه الوطني التي تدرس مشروع القانون، وتناقشه مع الصحافيين والحقوقيين لتقديم تقريرها عنه الى المجلس.

نريد ان نعترف هنا، اننا رفضنا التعامل مع تفصيلات مشروع القانون ومواده وفقراته، لاننا اعتبرنا الظروف التي صاحبت تقديم المشروع ظروفا معادية لحرية الصحافة ولمحاولة اشراك الناس في القرار فيما يسميه البعض ديمقراطية ويسميه البعض الآخر الشورى، ونسميه، بعد تجربة حكومتي الكباريتي والمجالي بالشيء الذي لا طعم ولا رائحة ولا لون له.. في كيان سياسي وفي مرحلة من حياة هذه المنطقة حاسمة وخطيرة ومضطربة.

كنا نقول: لا معنى لوجود قانون خاص بالصحافة، طالما انه لا قانون خاصا بالطبابة، والمحاماة، والهندسة فالصحافي هو اولا وآخرا مواطن، يمكن للادعاء العام احالته الى المحكمة اذا خرج على المصلحة الوطنية او الاخلاق العامة او تعرض لحياة الناس الشخصية.. وذلك بموجب قانون العقوبات.

وكنا نقول: ان القوانين في المجتمع المتوازن تستهدف حماية الطرف الاضعف، ومشروع هذا القانون لا يحمي الصحافة والصحافي من الحكومة، وانما هو يحمي الحكومة من الصحافة والصحافي.. وهو اعتراف حكومي فإنه هو الطرف الاضعف الذي يستحق الحماية.. علما ان نصف الاعضاء في نقابة الصحافيين الاردنيين هم موظفو حكومة، وان ثلاثة ارباع الباقين يعملون في صحف تملك الحكومة اكثرية في اسهمها عن طريق مساهمات مؤسسة الضمان الاجتماعي، وصندوق التقاعد الحكومي الذي سمي بقانون الاستثمار، وان بعض الصحف الاسبوعية التي تشكو منها الحكومة.. اقيمت بتشجيع حكومي، لمالكين لا علاقة لهم بالصحافة، وقد اعترف ضابط مخابرات كبير في المحكمة وتحت القسم كشاهد ان الجهاز كان يدفع لصاحب احدى هذه الصحف.. اربعين دينارا شهريا!!

وكنا نقول: ان مشروع القانون هذا يتعامل مع معارضة موهومة للحكومة (للحكومات) وليس مع الحريات في المجتمع المدني، ومؤسسات الحكم الدستورية، ولعل افظع ما يمكن ان يحدث في بلد.. اي بلد يطل على القرن المقبل هو مادة ـ المادة 49 ـ التي تعطي لمدير المطبوعات ان يحرك دعوى مستعجلة لدى محكمة البداية، يطلب منها تعليق صدور الصحيفة لحين الفصل في الدعوى، دون ان تقرر مبدأ التعويض عن التوقيف في حال الحكم بالبراءة!!! هذا الى جانب ان هذه المادة تعطي مدير المطبوعات دور المدعي العام، فالاحالة الى محكمة البداية حسب القوانين الجزائية يستلزم «قرار ظن» من المدعي العام وليس كتاب احالة من مدير المطبوعات.

ويموجب المشروع توقف الصحيفة، وتدفع الغرامة قبل استئناف الحكم، وقبل ان يصبح الحكم قطعيا، ثم يعطى بعد كل هذا لوزير الاعلام السماح باستئناف صدورها وفقا للضمانات والشروط التي يقررها الوزير. وهذا كما يقول حقوقي كبير يجعل من الوزير قاضيا ثانيا يفرض على الصحيفة عقوبة ثانية، وشروط وضمانات جديدة غير موجودة في القانون وقد تكون موجودة في مزاج الوزير!!

لقد كان مساء يوم الثلاثاء الفائت في قاعة الاستجواب في مجلس الامة مساء مشهودا بحضور اللجنة، وعدد من الصحافيين والكتاب، وبالاجواء التي احاطت بالنقاش ولعله مما يدعو للخجل ان يكون قانون المطبوعات لعام 1993 غير قابل لاحتمال الحكومات لستة ولحدة فقط. فقد تم ادخال تعديلات اقتضت تقديم مشروع قانون لمجلس النواب، ثم استغلت حكومة المجالي العطلة البرلمانية فاصدرت قانونا مؤقتا ردته محكمة العدل العليا لعدم دستوريته، فقدمت مشروع القانون الذي نحن بصدده، وهو قانون له صفتان:

الاولى: ان نصفه هو «محذورات» وعقوبات.

الثانية: ان نصفه الآخر يتضمن مطلقات مثل تعريف المطبوعة بانها كل وسيلة دونت فيها الافكار والكلمات نشرت ام لم تنشر، والرقابة هنا تمتد بموجب هذا التعريف ـ كما يقول الحقوقي الكبير ـ الى ما هو مكتوب على ورقة او على خلفية حافلة عمومية او رسالة بريدية او اية مادة معدة للاذاعة والتلفزيون.. والى دور الترجمة ثم انه يحصر فعل الكتابة باعضاء نقابة الصحافيين.. فلا يجوز للعلماء ولاساتذة الجامعات والمفكرين.. وحتى نواب المجلس انفسهم الكتابة لوسائل الاعلام المختلفة.

ولعل المطلقات تصبح اكثر سمية حين يتضمن القانون تعابير مثل «مبادئ الحرية والمسؤولية الوطنية» و«قيم الامة العربية والاسلامية» و«الدقة والنزاهة والموضوعية في العرض والتحليل والتعليق» ومثل هذه التعابير المطاطة تعطي الحق لمدير المطبوعات في احالة اي صحافي او كاتب الى المحكمة لمجرد تفسيره كلمة مبادئ الحرية، او المسؤولية الوطنية، او قيم الامة او الدقة او النزاهة.. فمن يملك ان يحدد معنى هذه التعابير النسبية؟

كنا نقول في الندوة المتلفزة: ان الحكم الرديء ينتج معارضة رديئة.. في الشارع كما في الاحزاب، كما في الصحافة، كما في البرلمان، واذا كنا نصيح الان من وجع الارهاب في الجزائر او مصر او غيرهما، فان علينا ان نفهم ان رداءة المعارضة انما هي ناتج طبيعي لرداءة الحكم. فهل من المعقول ان يتصدى مفكر عجوز لنظام حكم قمعي دموي فينظم ويقود ويذهب الى السجون، ويفقد خبزه اليومي؟

ان خوف الحكومات والانظمة السياسية العربية من الصحافة، هو في الحقيقة، خوف من حرية الصحافة. يقابله عشق عجيب لصحافة السلطة ونفاقها وتضليلها. ولعل ظاهرة امتلاك اجهزة اعلام وصحافة في خارج العالم العربي، وانفاق عشرات ومئات الملايين عليها، هي من بدائع واعاجيب هذا الزمن حيث يتم الهاء امة باكملها عن انظمة لم تتقن خلال نصف القرن الماضي سوى.. الهزيمة!!

وكنا نقول: ان ادعاء بعض اخواننا في لبنان بان هناك نصف حرية، او بعض حرية، او ان هناك شجاعة اصدار الصحيفة والكتابة فيها، هو ادعاء فلا يوجد نصف وربع وبعض الحرية، ولا توجد شجاعة في مواجهة التذويب بالاسيد وانما هو الغطاء المهني العالي، والقدرة على اختطاف الاعلان من الصحافة العربية بسيطرة اذكياء العلاقات العامة على وكالات الاعلان الموزعة من دبي الى اثينا، فلبنان الذي كان حتى منتصف السبعينات لن يعود الى ما كان عليه.. رغم احترامنا للابداع اللبناني العريق، فهذه الكيانات السياسية المصنوعة في الوطن الكبير لا يمكن تلصيق قطعها المكسورة المتناثرة بحيث تعود كما كانت. فمن يعيد للبنان «النهار»، وفيروز الجديدة، وريمون اده، وفيلمون وهبي، ومهرجانات بعلبك، وبتك انترا.. وكل ما في بشري، والشخروب، وعرزال وصيحة امينة في جرود الهرمل بحثا عن مشهور دندش؟

لقد عرض احد المشاركين «قواعد» استقلال الصحيفة اليومية بشكل خاص.. ودهشنا لحجم الادعاء والتبسيط في هذا العرض.. فانا اعمل في صحيفة اردنية تدفع للدولة مليوني دولار ضريبة دخل على ارباحها، ومليون اخر رسوم وجمارك للمواد الخام التي تستعملها، وتوزع 60 % من قيمة اسهمها ارباحا، وتعطي لحامل السهم نصف سهم مجانا.. وهذه الصحيفة لا تقبض من جهات اجنبية، وهي شركة مساهمة عامة موازنتها خاضعة للنشر في صحيفتين يوميتين وتدفع لموظفيها راتب خمسة عشر شهرا في العام، وتدعم صندوق التوفير والاستثمار الخاص بهم بضعف مساهماتهم في رأس ماله!!

هذه «الاستقلالية» لا علاقة لها بالحريات الصحافية، ولا يمكن تقديمها كنموذج على التقدم الديمقراطي في الاردن، انها مهنية صحافية وادارية عالية، لا اكثر فالحكومة بالاذرع المالية التي تسيطر عليها تملك 62 % من الاسهم، وهي قادرة على عزل رئيس مجلس الادارة، ورئيس التحرير، وهي قادرة على منع كاتب لسنة او اكثر عدة مرات، وقادرة على فرض كاتب من الدرجة العاشرة على الواجهة. وقد كان الملك حسين، وحده، هو القادر خلال ربع القرن الماضي على حماية الصحافة والصحافيين باعتداله الغريزي، وبحقه الكبير، وتسامحه، وتفهمه لمعادلة الكاتب، والحكومة، والناس. وهي معادلة صعبة فالحكومات هذه الايام كارثة على الوطن وليست نصيرا له.

اننا نعرف ان جلاوزة وزارة الاعلام سيأخذون مما تقوله مادة لاستعداء الحكومة علينا، وعلى «القدس العربي»، ولعل هذا اخر همومنا او هموم صحيفتنا العزيزة. فالصحافي لا يوجد لديه وجهان واحد للشحاذين وآخر للسلاطين. وما يقوله هنا في الاردن يملك ان يقوله في اي مكان على هذه الارض.. شرط ان لا تكون الوسيلة الاعلامية معادية للاردن لمصلحة نظام عربي ليس افضل من النظام الاردني. واي كاتب اردني مستعد لتحمل مسؤوليات ما يقول، لكن في حدود اللياقة، فنحن غير مستعدين لنقد مشروع قانون المطبوعات في تلفزيون او اذاعة او صحيفة نظام قمعي وارهابي، والا فاننا سنكون نحطب في حبال الديكتاتوريين الذين لا يحترمون حرية الرأي، وجرأة الكلمة الا حين لا تكون موجهة لهم، او حين تكون موجهة لخصومهم.

ونقول: «حرية الانسان هي السابقة للنظام الاجتماعي الذي يعادل الحرية بالمسؤولية، منذ كان الانسان حرا في المغاور والغابات. وحرية الصحافة هي، في الاردن بالذات، جزء من الدستور فالمادة 15 تقول: تكفل الدولة حرية الرأي ـ لاحظوا تكفل بدل تسمح ـ ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون»!! ونقف هنا. فكما يقول رفيقنا الحقوقي: فان الحق المكفول ثابت قبل الدستور وليس منحة منه، ويعني ثانيا ان القانون يراقب مضمون التعبير بحيث لا يتعارض مع حقوق الاخرين فتتضارب الحقوق، بمعنى ان وسيلة التعبير واداته حرة بدون قيود اما مضمونه فهو المنظم بالقانون.

نقاتل من اجل الكلمة الحرية، لانها الطريق الطبيعي والوحيد للفكر والتقدم والوطنية، والا فان الخنوع للقوة.. قوة الاجنبي والمستعمر والغاصب، هي كالخنوع للقوة المحلية التي تسمي نفسها بالوطنية. ونقاتل من اجل احترام صانع الكلمة، وخادم الصحافة، وصاحب الحلم. فان فقدناه فاين سننتهي؟؟

* كاتب من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel. (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2856 الجمعة 17 تموز (يوليو) 1998 ـ 23 ربيع الأول 1419 هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2856 Friday 17 July 1998

دعوات لحماية اطفال بريطانيا من البغاء

اكتشاف شبكة عالمية ضخمة لاستغلال الأطفال جنسيا على شبكة انترنت

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت مؤسسات رعاية الاطفال في بريطانيا الحكومة بسن قوانين تضمن حماية الاطفال من الوقوع في شباك البغاء. واشارت هذه المؤسسات في تقرير صادر عنها الى الوضع الصعب الراهن الذي يعيشه الاطفال في بريطانيا جراء تساهل القوانين الحالية في هذا المجال، حيث يقعون ضحية الاستغلال الجنسي.

وتهدف هذه المؤسسات الى تعديل القانون الحالي بحيث يتم ايقاع العقوبة على الرجال الذين يوقعون بالفتيات القاصرات وليس على الفتيات انفسهن، الامر الذي يلقى تأييدا واسعا لدى كبار ضباط الشرطة البريطانية الذين يؤكدون ان البغاء منتشر بين الاطفال في بريطانيا من اقصاها الى اقصاها، مشيرين الى ان ذلك مرده عوامل عدة اهمها تعاطي المخدرات والتفكك الاسري.

في غضون ذلك اعلن التلفزيون الهولندي اكتشاف شبكة تعمل على استغلال الأطفال جنسيا بواسطة شبكة «الأنترنت» التي تبث عليها لقطات مروعة لعمليات اغتصاب اطفال بعضهم احيانا يقل عمره عن عامين.

وقد اكتشفت الشبكة في زاندفورت (غرب هولندا).

واضافت قناة «فاراء» التي كشفت الامر أن للشبكة فروعا في إسرائيل والمانيا والولايات المتحدة وروسيا.

وأكد الناطق باسم الشرطة الهولندية في بلومندال ياب هاغن النبأ لوكالة (فرانس برس)، لكنه رفض إعطاء تفاصيل أو الادلاء بتعليق مؤكدا ان تحقيقا يجري حاليا في هذا الصدد.

وأوضح التلفزيون أن محققين خاصين من الجمعية البلجيكية لمكافحة الأستغلال الجنسي للاطفال «موركوفن» عثروا في منزل أحد افراد الشبكة وهو هولندي يدعى ج. أولريخ على آلاف الصور المخزنة في أسطوانات مدمجة وتظهر عمليات اغتصاب لأطفال.

ونقلت صحيفة «تلغراف» الهولندية عن الناطق باسم الجمعية البلجيكية مارسيل فيرفلوسيم أن التلفزيون امتنع عن بث الصور نظرا لبشاعتها، خصوصا وأن عددا من الأطفال الذين اغتصبوا لم تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر شهرا.

وأعرب طبيب نفسي للأطفال عن صدمته لدى معاينته الصور، واشار الى أن موادا مخدرة أعطيت على ما يبدو للأطفال «لأن عددا منهم لم يحرك ساكنا للبشاعات التي تعرضوا لها». واكد أنه لم ير في حياته شيئا مريعا كهذه الصور المثيرة للأشمئزاز.

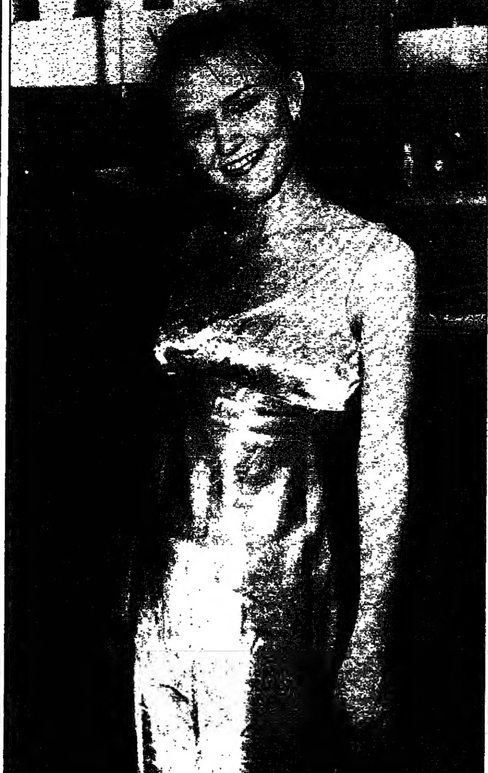
وافاد مصدر مقرب من التحقيق أن الأمتداد العالمي للشبكة هو أمر حتمي نظرا إلى «توجهاتها وترتيب الأقراص المدمجة بطريقة محترفة وبالتالي يتعين التحقيق خارج هولندا أيضا».

ومن جهته، قال فيرفلوسيم أن الصور التي أنتجت في اماكن مختلفة من العالم كانت تبث بواسطة الأنترنت الى زبائن دائمين في بلدان عدة. وأشار الى وجود فروع للشبكة في اسرائيل والولايات المتحدة وروسيا.

واوضحت صحيفة «برلينر مورغنبوست» الألمانية أن مسؤولي «موركوفن» عثروا في منزل أورليخ على لائحة أسماء من بينها عدد من العناوين في برلين.

يذكر أن أورليخ اغتيل في روما مؤخرا «لأنه تكلم كثيرا» كما قال فيرفلوسيم.

ويقبع المتهم بقتله والذي لم تكشف هويته في سجن إيطالي حاليا ومن المحتمل أن يكون على صلة بنشاط الشبكة.



دومينك سواين نجمة فيلم «لوليتا» شهدت حفل العرض الاول للفيلم في هوليوود ليلة امس الاول .

البحث عن انتصار

أمجد ناصر

انفض سامر «المونديال» فبهتت، فجأة، الشاشة الصغيرة والصحيفة واختفت الحلقات التي تنعقد في البيوت والمقاهي والحانات.

انتهى واحد من اكثر الأحداث تشويقاً في العالم، فهدأت الأعصاب وتراجعت أمواج الحماسة المتلاطمة وعادت النعرات القومية والدينية والعرقية إلى منسوبها الطبيعي.

لم تعد الأعلام ترفرف إلا على سواري المؤسسات الرسمية.

ولم تعد الأبواق والطبول والأناشيد ترج جنبات الملاعب.

ولن تنقل الشاشات ولا الصحف، بعد اليوم، صور الوجوه المطلية بألوان الأعلام الوطنية.

أما التعاطفات والصداقات والعداوات التي تأججت على أطراف المربعات الخضراء وأمام الشاشات فستنطوي مع انطواء الاعلام والقمصان ورايات التحكيم.. إلى «المونديال» القادم.

***

كان لكرة القدم، دائماً، هذا الطابع الاحتشادي الذي يستدعي ويستنفر عناصر كثيرة متداخلة، من خارج المربع الأخضر ويشرك جمهورات واسعة من الناس في فعالياته.

ليس للعبة أخرى، على مدار التاريخ، هذه القدرة على جعل الرياضة واجهة شفافة لاعتمالات وغليانات أخرى يتضافر فيها الرياضي بالعرقي بالديني بالجهوي في نسيج معقد واحد.

ويبدو ان الانتصارات في الملاعب تساوي في نظر جماهير غفيرة من البشر الانتصار في جبهة الحرب، خصوصاً، عندما لا تكون هناك حرب او عندما لا يسمح الظرف الدولي بنشوب حرب بين خصمين تقليديين.

ألم يكن هذا هو الشأن عندما واجهت الارجنتين انكلترا في «مونديال» ايطاليا عام 1986؟

ألم تكن حرب الفوكلاند والهزيمة الارجنتينية النكراء تلوح في خلفية اللعبة ووراء ظلال اللاعبين لتمتد الى حانات لندن وساحات بوينس ايريس؟

ألم تكن الامة الأرجنتينية كلها متعلقة بقدمي لاعبها الفذ دييغو مارادونا الذي قادها إلى النصر بـ«يد الله» لا بقدمه، في واحدة من المفارقات التي تنطوي على دلالة عجيبة؟

ثم ألم تكن كل الاحتشادات التي يمكن تصورها قائمة على قدم وساق اثناء المباراة ـ المواجهة بين ايران وامريكا في «المونديال» الأخير؟

لقد قيض لي أن اكون في الأردن عندما هزم الفريق الأردني نظيره الكويتي في اطار بطولة كأس العرب التي احتضنتها بيروت العام الماضي فما أن تأكد الفوز الأردني حتى اندلع الرصاص من أربعة أركان الأردن في رد شعبي تلقائي على الاذلال السياسي والدبلوماسي الذي جرعته الكويت للحكومة الأردنية سنين عدداً.

معظم الأردنيين اعتبروا انتصار فريقهم بمثابة رد على مآلات حرب الخليج التي اقصت العراق «بطلهم» المفضل من «اللعب».. ولكن بشكل دموي لم يسبق له مثيل.

واتذكر، كذلك، ان مشاركة الجزائر في «مونديال» أسبانيا صيف عام 1982 قد خطفت الاهتمام الشعبي من الفلسطينيين واللبنانيين المحاصرين وراء سياج النار الاسرائيلي.

لقد نافست «جبهة» المونديال جبهة بيروت لبعض الوقت ولكن كان لانتصار ايطاليا وقع مفرح علينا نحن الذين حوصرنا في بيروت وذلك بسبب ما أشيع (دون صحة بالطبع) عن أن الفريق الايطالي أهدى انتصاره الى المقاتلين الفلسطينيين تحت الحصار!

***

وفي كل حال وبرغم ان الفرق العربية خرجت مبكرة من المونديال الاخير فان العرب لم ييأسوا من البحث عن انتصار حتى لو كان مستعاراً من الاخرين، كما انهم لم يتوقفوا عن «تسييس» المونديال حتى اللحظة الاخيرة.

فلما تيقنوا ان الفريق المغربي، فرس رهانهم وسفيرهم إلى الجد، قد خرج من المسابقات رغم انتصاره المدوي على أسكتلندا انصرفوا الى تأييد الفرق حسب مواقف بلادها من القضايا العربية.

فتولوا عن البرازيل التي كانت تحظى دائما بتعاطفهم لانها «تواطأت» مع الترويج لاخراج المغرب من المتافسات وكرهوا «كرواتيا» لأنها ذات سجل سيىء مع المسلمين في البوسنة وانشدوا إلى الفرق الأفريقية حتى خرجت، وصلّوا لكي تفوز الأرجنتين على انكلترا (فالاولى يحكمها عربي من أصل سوري!) ولكنهم كانوا طوال الوقت متعاطفين مع الفريق الفرنسي لاسباب عدة منها انه فريق متعدد الأعراق، ولأن الدينمو المحرك له وصانع العابه «عربي» (زيدان) وأخيراً لأن لفرنسا مواقف مميزة من العراق والقضية الفلسطينية وما تزال صورة الرئيس الفرنسي جاك شيراك وهو يصرخ بالمحتلين في مدينة القدس منطبعة في الأذهان.

وما ان جاءت المباراة الاخيرة حتى انشد العرب مثل سلسلة الظهر وراء الفريق الفرنسي. وكان يكفيهم لينتشوا ان يسمعوا المعلقين في أرجاء الأرض يرددون اسماً عربياً صريحاً لا لبس فيه، زين الدين زيدان، مع انه «قبائلي» من الجزائر. اي شقيق للعرب ولكنه ليس عربياً.

هكذا عوضهم الله بـ«زيدان» (الجزائري) خيراً بعد أن خاب أملهم مع «حجي» (المغربي) و«السليمي» (التونسي) و«العويران» (السعودي)!

افضل طريق للقضاء على الاورام هجوم مزدوج عليها

■ لندن ـ رويترز: قال علماء امريكيون ان هجوما مزدوجا على الاورام باستخدام الاشعاع الى جانب عقار جديد اثبت فعالية اكبر في قهر المرض.

وقال الدكتور رالف ويشسيلوم وباحثون من جامعة شيكاغو امس الاول الاربعاء انهم وجدوا ان عقار الانجيوستاتين يعمل بشكل افضل عند استخدامه الى جانب الاشعاع.

والانجيوستاتين واحد من الادوية الجديدة التي تمنع وصول الدم الى الاورام.

وقال الباحثون لمجلة نيتشر «تظهر النتائج تفاعلا مضادا للسرطان بين الاشعاع المؤين والانجيوستاتين في اربعة انواع مختلفة من الاورام دون زيادة في جرعات الاشعاع المستخدمة في العلاج بالاشعاع».

وفي تجارب على فئران مصابة بانواع مختلفة من الاورام اكتشف فريق البحث ان جرعة من الانجيوستاتين لم تكن فعالة عند استخدامها منفردة ادت الى وقف الورم عند استخدامها الى جانب الاشعاع.

وقال الاطباء «قدمت نتائجنا دليلا على ان الدمج بين الاشعاع المؤين و الانجيوستاتين ساعد في تحسين سبل القضاء على الاورام دون زيادة الآثار الجانبية».

وكان انجيوستاتين وعقار مشابه هو الايندوستاتين اثارا ضجة كبيرة في وقت سابق من العام الحالي بعد ان اظهرت اختبارات في الولايات المتحدة انهما نجحا في القضاء على الاورام لدى الفئران.

احوال الناس

● عين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني السيد عبد الحق المريني المكلف بمهمة بوزارة التشريفات والقصور الملكية، مديرا للتشريفات والاوسمة الملكية.

● افتتح مساء الاربعاء مهرجان قرطاج الدولي الرابع والثلاثون في المسرح الروماني بعرض اوبريت «صفاء» الغنائية التي انتجتها وزارة الثقافة التونسية وقام بالاعداد الموسيقي سمير العقربي. وتتخلل المهرجان الذي يستمر حتى 18 آب (اغسطس) عروض غنائية من تونس تحييها نوال الغشام وعدنان العشواش. ومن المطربين العرب الذي يشاركون في المهرجان مغني موسيقى الراي الجزائري الشاب خالد والعراقي كاظم الساهر والمصرية انغام والاماراتية احلام والسعودي عبد المجيد عبد الله واللبناني ملحم بركات.

● مولاي احمد العراقي وزير البيئة المغربي اعطى اشارة الانطلاق للاوراش التي تنظمها الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في مدينة سلا.

● قام وفد مغاربي يتكون من صحافيين ومراسلين من الجزائر وتونس والمغرب بزيارة لغرفة التجارة العربية البريطانية وكان في استقبالهم عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة وتم اطلاعهم على نشاطات الغرفة في مجال دعم وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي وكذلك الاعلامي بين المملكة المتحدة والدول العربية.

● في اطار المزار الشعري الثاني لمدينة القصر الكبير المغربية يجري تكريم الشاعر والناقد المغربي محمد السرغيني. المزار حفل بالندوات النقدية والقراءات الشعرية.

● يزور لندن هذه الايام الموسيقار المصري كامل الرمالي مؤلف اوبرا تفرتيتي وذلك ضمن برنامج جولاته الفنية السنوية في العاصمة البريطانية.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر يزور العاصمة الفرنسية باريس الآن بدعوة من مهرجان السينما العربية في دورته الرابعة. تشرف على المهرجان الناقدة المصرية ماجدة واصف ويقدم المهرجان عرضا للفيلم التسجيلي الذي اخرجه الدكتور مدكور بعنوان «سحر الوثائق».

● الفنانة ليلى علوي حضرت امس الاول حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «ست الستات» في القاهرة وغادرت الى باريس.

● مجموعة من الجمعيات الثقافية بمدينة اصيلة شمال المغرب تنظم الاحد يوما ثقافيا مفتوحا يشارك به الدكتور المهدي المنجرة، عبد المالك الشرقاوي، العربي الصبان، احمد بن يسف، خالد مشبال، سعاد الناصر وفريدة بليزيد.

● الندوة الثقافية التي كانت تعقد بمقر جمعية الجالية المصرية في بريطانيا بمنطقة ايرلزكورت انتقلت ـ مؤقتا ـ الى فندق «التوفرتيل» بعد قرار اغلاق مبنى الجمعية الاسبوع الماضي، وتنعقد اليوم الجمعة في موعدها المعتاد في الثامنة مساء. ويشرف على نشاطها الدكتور صلاح الغباشي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة وستمنستر في لندن.

جدات يضفن مذاقا معتقا لفن الطهي بنيويورك

نيويورك ـ من ايلين ولفهورست:

أحفاد كثيرون يندمون انهم أهملوا الاستفادة من خبرة الاجداد، ولكن مدرسة في نيويورك تمنحهم فرصة أخرى حيث تقوم جدات مخضرمات بالقاء محاضرات في فن الطهي.

وبجانب شرح وصفات وجبات شهية تحكي الجدة الامريكية جين سنيدز قصصا عن طفولتها في الريف بينما توبخ المعلمة السري لانكية الاصل مينيت جياسنيج الطالبات لعدم الانتباه في الحصة.. وتقوم كل جدة في المدرسة بتدريس طهي وجبات من جنسيات مختلفة كوبية وسورية وايطالية وهندية وروسية وأمريكية.

وفي محاضرة شيقة شرحت سنيدز وقد عقصت شعرها الفضي وارتدت «مريلة» المطبخ ونظارة ارتكزت على انفها كيفية صنع شطيرة اللحم المزججة بعسل النحل وخضر بالثوم وشاي محلي باوراق نبات الساسفراس العطرية ووصفات اخرى تعلمتها في صباها في جبال الاوزارك بولاية ميسوري.

ولابعاد الملل عن طلابها أجرت بينهم مسابقة لحل أحجية. قالت «هل تعرفون لماذا لا يزرع البصل بجانب البطاطس (البطاطا)». لم يعرف أحد الحل. أجابت سنيدز «لان البصل يسيل دموع البطاطس». وضج الفصل بالضحك..

ومدرسة «جدتي» من بنات أفكار سوزان بالداسانو وهي معلمة طهي قالت ان الفكرة جاءتها أثناء ثرثرة مع جدتها التي لم تعد تستطيع الطهي.

قالت الطالبة جين باسو «توفيت جدتاي ولكن سوزان تحضر لنا أفضل الجدات اللاتي يشرفن على فن الطهي بالتمسك بوصفات طبيعية اساسية ترجع الى عدة أجيال. ويكون المذاق أطيب عندما نتمسك بالتقاليد».

وتقول باسو انها ليست مدرسة بقدر ما هي اجتماع عائلي في منزل الجدة.

وتقول بالداسانو انها تواجه صعوبة في ايجاد جدات خبيرات بفن الطهي يقمن بالتعليم في مدرستها. «كما ان بعض الجدات عجائز تجاوزن الثمانين ولذلك لا أستطيع ان أطلب منهن التدريس لأكثر من مرة واحدة في العام».

و «جدتي» ليست مدرسة بالمعنى التقليدي تضم فصولا ولكن الدراسة تجري في مطابخ عائلية مرة كل شهر مقابل رسم يتراوح بين 75 و15 وتقوم فيها الجدات بالتدريس بأجر يصل أحيانا الى 100 دولار.

وأصعب جزء في الدراسة «المطبخية» ان الوصفات متوارثة جيلا بعد جيلا بدون مقاييس أو مكونات محددة.

قالت سنيدز «لم تستخدم خالتي أي معايير او أوزان لاي وصفة. لم تستخدم الملعقة أو الفنجان كوحدة قياس. كانت مجرد حفنة من هذا وقبضة من ذاك».

استخدمت جدة سورية كوبا صغيرا فقط لعمل طبق سوري، وقالت بالداسانو «لم يعرف أحد على الاطلاق الكمية المستخدمة بالضبط».

ولكن من غير جدة سورية تستطيع شرح كيفية صنع مربى الكرز أو الكفتة بالتوابل أو مكسيكية لصنع فطيرة التورتيا من دقيق الذرة.

وفي وقت لاحق هذا العام ستفتتح «جدتي» فصولا تقوم بالتدريس فيها جدات من اسبانيا والنجر.

فستان من الذهب عيار 24 قيراطا شاهده جمهور عرض الازياء في روما امس من تصميم الكساندرا فيري

سقوط شعره قاده الى الانتحار

■ كلكتا ـ ق. ن. ا: انتحر شاب اعزب هندي في الحادية والثلاثين من العمر قفزا من مكتبه في الطابق السادس في مدينة كلكتا بعد ان اصابه احباط شديد اثر تساقط شعره بصورة كبيرة.

ونسبت وكالة انباء برس ترست الهندية الى الشرطة قولها ان كينجشوك روي كان يعاني من حالة اكتئاب منذ عام 1992 بسبب فقدان شعره المستمر.

وعلمت الشرطة بعد اجراء تحرياتها والتحدث الى زملائه ان روي الذي يعمل بمكتب الضرائب التجارية قرر انهاء حياته بعدما تأكد من فشل انواع الشامبو التي تروج لها الاعلانات في زيادة نمو الشعر.

السعادة لا تشترى لكنها تطيل العمر

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة من الباحثين المستقلين ان السعادة تطيل العمر ونصحوا بالبحث عن قدر اكبر منها من مختلف المصادر المتاحة.

وجاء في دراستين علميتين حديثتين ان الرجال والاثرياء على السواء يجدون سعادتهم في الجنس اما النساء والفقراء فيرون سعادتهم في التسوق والشراء.

وخلصت الدراستان ايضا الى انه بغض النظر عن الخلفية والظروف فان للجميع حصة مماثلة من السعادة وان اختلفت مصادرها.

وشملت دراستا جماعة البحث في علم المتعة أكثر من اربعة الاف شخص في ثماني دول لتحديد مستوى المتعة التي يحققها الفرد في انشطة يومية من بين 13 نشاطا من بينها ممارسة الجنس وتدخين السجائر وأكل الشوكولاتة واحتساء النبيذ والشاي والقهوة ومتابعة التلفزيون.

ويقول الاستاذ الجامعي ديفيد ووربرتون مؤسس الجماعة «هناك مجموعة من الادلة تشير الى ان التأثير المتراكم للمتع الصغرى هذه ولحظات السعادة تطيل عمرنا جميعا».

وتقول الجماعة التي تأسست عام 1989 انها جماعة دولية من العلماء تعمل على زيادة الوعي بفوائد السعادة.

تلقيح اصطناعي لامرأة من مني استخرج من زوجها المتوفى

■ لندن ـ اف ب: افادت مجلة «نيو سابينتست» البريطانية في عددها الصادر امس الخميس ان امرأة من كاليفورنيا لقحت اصطناعيا بمني من زوجها بعد 24 ساعة على وفاته في عملية اجراها فريق طبي في مستشفى «سانت شوري سيتي» في لوس انجليس. واوضحت المجلة انه تم في البداية تجليد المني ثم استخدم لتلقيح بويضة اعيدت الى رحم الزوجة التي هي الآن حامل في اسبوعها الرابع. ويتعلق الامر بسابقة طبية اذ ان حالات الحمل السابقة التي تمت بهذه الطريقة استخدم فيها مني خزن قبل الوفاة.

دبلوماسي افريقي يحاول تهريب 200 الف قرص مخدر الى مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت صحيفة الاخبار امس الخميس ان سلطات مطار القاهرة ضبطت دبلوماسيا افريقيا حاول تهريب اقراص مخدرة قيمتها مليونا جنيه من لندن.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي الجمارك اشتبهوا في الدبلوماسي بعد ان قام باكثر من عشر رحلات الى لندن خلال ثلاثة اشهر.

وقالت انه بعد الحصول على اذن من وزارة الخارجية تم تفتيش حقائب الدبلوماسي حيث عثر المسؤولون على 200 الف قرص مخدر.

تشكيلة منتجات باسم كلوديا شيفر ساعية البريد وليست العارضة

هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: علم من مصدر في غرفة التجارة في هامبورغ أن رجل اعمال تشارك مع ساعية بريد في التاسعة والعشرين من عمرها، اهم ما لديها ان اسمها كلوديا شيفر، لاطلاق تشكيلة منتجات تحمل اسمها المماثل لاسم عارضة الازياء الالمانية العالمية، في عيد الميلاد المقبل.

وكان النمساوي فريدهيلم برانهورست (35 عاما) قد عرض الفكرة في البداية على عارضة الازياء نفسها، لكنها رفضت. وازاء هذا الرفض لم يتراجع برانهورست عن فكرته وبحث عن كلوديا شيفر اخرى، فوجد 14 امرأة بهذا الاسم في المانيا. وفي النهاية وافقت عاملة بريد في قرية صغيرة في رينانيا على مشاركته مغامرته.

واستثمرت كلوديا شيفر هذه 25 الف مارك وفتحت لنفسها سجلا تجاريا في هامبورغ باسم شركة كلوديا شيفر هاندلز ـ اوند للتسويق.

كلام النجوم

الحمل (21 آذار - 20 نيسان): طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.

الثور (21 نيسان - 21 أيار): احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

الجوزاء (22 أيار - 21 حزيران): رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

السرطان: التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

الاسد: الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

العذراء: مناسبة سعيدة في انتظارك فافرح بها وانعم.

الميزان: لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الآن.

العقرب: التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة.

القوس: لا تنس الآخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.

الدلو: الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.

الحوت: استرح قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.